

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٢١٩٦

المملكة العربية السعودية

جامعة أم القرى

بمكة المكرمة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا في التاريخ والحضارة

دور الصحابييات فد المجتمع الاسلامي ١٤١٦

من خلال كتاب الطبقات الكبير لابن سعد

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة الاسلامية

اعداد الطالبة

عصمة أحمد فهمي أبو سنة

اشراف

الأستاذ الدكتور محمد جبر أبو سعدة



المجلد الأول

١٤١٤/١٩٩٣م

بسم الله الرحمن الرحيم
ملخص الرسالة
"دور الصحابييات في المجتمع الاسلامي"
من خلال كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد

تكمن أهمية هذا البحث في بيان الدور الحضاري الشامل الذي اضطلعت به الصحابييات في المجتمع الاسلامي في شتى مجالات الحياة ، وذلك استنادا الى مادونه المؤرخ الكبير محمد بن سعد بن منيع الزهري المتوفى عام ٢٣٠ للهجرة ، في كتابه الشهير "الطبقات الكبرى" في أثناء ترجمته لهؤلاء الصحابييات رضي الله عنهن جميعا وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة ، وتمهيد ، وخمسة أبواب ، وخاتمة ، وقائمة بأسماء الصحابييات الواردة أسماؤهن في الرسالة ، وثبت بالمصادر والمراجع .

وقد بينت في المقدمة سبب اختيار الموضوع ، ومنهجى في البحث ، وعرفت بأهم مصادره ومراجعته . أما التمهيد ، فتناولت فيه وضع المرأة بين الجاهلية والاسلام ، وأثر عصر صدر الاسلام في ارساء أسس الحضارة الانسانية ، كما بينت معنى "الصحابي" .

ولأن مدار البحث على كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ، فقد أفردت الباب الأول للتعريف به ، وبمؤلفه ، ففي الفصل الأول عرضت بالتفصيل حياة المؤرخ محمد ابن سعد منذ مولده الى وفاته ، وبجوانب ثقافته وعقيدته ، ومكانته العلمية وأبرز شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته التي يأتي في طليعتها : كتاب الطبقات الكبرى ، الذي خصصته بالبحث في الفصل الثاني ، فتحدثت عن منهجه في تأليفه ، ثم بينت أهميته كمصدر مبكر لتاريخ الصحابييات ودورهن في المجتمع الاسلامي .

وفي الباب الثاني تناولت دور الصحابييات في التربية الاسلامية ، فجاء الفصل الأول منه عن الدعوة الى الله وتثبيت العقيدة ، وفي هذا الفصل مبحثان ، الأول عن الدعوة الى الله ، والمبحث الثاني فصلت فيه القول عن : دور الصحابييات في الدعوة الى الله وأثر ذلك في تثبيت العقيدة في نفوس الناس . وأما الفصل الثاني فأفردته للحديث عن : تأدية العبادات ، من صلاة مفروضة ومندوبة ، في الجمعة والجماعات ، في المسجد أو البيت . والصدقة ، والصوم ، والحج والعمرة وغيرها . وخصصت الفصل الثالث لتفصيل القول في : مكارم الأخلاق ، فعرضت في مباحثه لحسن الخلق ، والحلم ، والحياء والوفاء ، والغيرة على محارم الله ، والكرم ، والرفق والشفقة ، والقناعة .

وأما الباب الثالث فقد عرضت فيه بالتفصيل : دور الصحابييات في الحياة العلمية ، واشتمل على ثلاثة فصول ، اختص الأول بعلم الصحابييات وثقافتهن ، وقد تناولت في مباحث هذا الفصل الأربعة : علم أمهات المؤمنين ، وحث النساء على التعلم ، وعلو درجة الصحابييات في البلاغة ، وقرض الصحابييات للشعر وروايته . واختص الفصل الثاني ببيان دور الصحابييات في رواية السنة النبوية ، وفي هذا الفصل مبحثان ، تناولت في الأول منهما : رواية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم السنة عنه ومن روين عنهن . وتناولت في ثانيهما : الصحابييات اللاتي روين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة ، ومن روين عنهن . أما الفصل الثالث فقد أفردته للحديث عن دور الصحابييات في بيان الأحكام الشرعية ، وقد تضمن ستة مباحث ، وهذه عناوينها على الترتيب : من أحكام العقيدة - من أحكام الطهارة - من الأحكام التي ينبغي أن تكون عليها النساء في الحياة الاجتماعية - من أحكام الأسرة - من أحكام المعاملات المالية - الحدود والقصاص وتعظيم حقوق المسلمين . ثم يأتي الباب الرابع ، وقد تناولت فيه بالتفصيل : دور الصحابييات في الهجرة والجهاد ، وفيه فصلان ، الأول خاص بالهجرة الى الحبشة والمدينة (يثرب) ، ويشتمل على مبحثين ، الأول عن المهاجرات الى الحبشة ، والمبحث الثاني عن الصحابييات اللاتي هاجرن الى المدينة . أما الفصل الثاني ، فعرضت فيه : دور الصحابييات في الجهاد ، وفيه ثلاثة مباحث ، الأول عن : دور الصحابييات في المغازي (في مداواة الجرحى وسقى العطشى) . والمبحث الثاني عن : دور الصحابييات في المغازي (قتال العدو) . والمبحث الثالث عن : دور الصحابييات في قتال المرتدين والفتوح الاسلامية .

وأما الباب الخامس والأخير فقد عاجلت فيه : دور الصحابييات في الحياة الاجتماعية والسياسية والادارية والاقتصادية . وقد تضمن ثلاثة فصول ، الأول وعنوانه : في الحياة الاجتماعية ، ويشتمل على ستة مباحث ، وهامى عناوينها : دعائم الحياة الزوجية والاجتماعية - تربية الأولاد في الاسلام - الحجاب في الاسلام - أنواع الثياب والألوان الشائعة في ذلك العصر - الزينة المباحة للمرأة في الاسلام - الأطعمة الشائعة في صدر الاسلام والمحافظة على الصحة . والفصل الثاني عن : دور الصحابييات في الحياة السياسية والادارية وبيان المراد من ذلك . وفيه ثلاثة مباحث : الأول عن : مشاركة النساء بأرائهن في الحياة السياسية - اجازة المرأة في العمل - دور المرأة في الحياة الاقتصادية . وأما الفصل الثالث ، فتحدثت فيه عن : دور الصحابييات في الحياة الاقتصادية وفيه ثلاثة مباحث عن : الزراعة - الصناعة - التجارة .

وفي الخاتمة ، عرضت أهم النتائج التي توصلت اليها من هذه الدراسة ، وخلصتها أن الصحابييات كان لهن دور بارز في بناء وتكوين المجتمع الاسلامي في عصره الزاهر عصر صدر الاسلام . هذا وأرجو أن أكون قد وفقت ، والله الهادي الى سواء السبيل ،

عنه عييد الكلية

المشرف

الباحثة

عصمة أحمد فهمي أبو حنيفة
عصمة أبو حنيفة

المشرف
د. محمد جبر أبو حنيفة

د. محمد به صالح السليم

الاهـداء

الى من وقفنا بجاني وشجعاني على مواصلة تعليمي بعد
الله سبحانه وتعالى الى هذه المرحلة من التعليم ، وأفاضنا
على من رعايتهما وتشجيعهما الكثير ، فهما معين لاينضب .
وأهديها الى ولدي الحبيبين أحمد وهشام ، أسأل الله
لهما قوة الدين وصلاح الدنيا اللهم آمين .
الى والدي الحنونة .. الى والدي العطوف الدكتور
أحمد فهمي أبو سنة أهدى هذه الرسالة وأدعو الله سبحانه
وتعالى أن يمنحهما الصحة والعافية ، وأن يجعلهما ذخرا لنا
ولطلبة العلم في كل مكان اللهم آمين .

وأهديها أيضا الى طلبة العلم في كل مكان ، سائلة
المولى العلى القدير ، أن ينفع بها وأن تكون خالصة لوجه
الله الكريم .

شكر وتقدير

ثم ان هذا مقام ينبغي فيه نسبة الفضل الى ذويه ،
وتقدير كل من قدم لى يدا ، أو أسدى الى معروفنا ، وأنا
أقوم بهذا الجهد العلمى المتواضع ، الذى أفرغت فيه غاية
طاقتى ، وبذلت فى اعداده كل جهدى .

ان جامعة أم القرى ، وكلية الشريعة والدراسات
الاسلامية - جعلهما الله منارتين دائمتى الاشعاع بالعلم
والمعرفة - والمسؤولين فيهما فى مقدمة من أتوجه اليهم
بعرفانى لفعلهم وتقديرى لهم ، حيث أتاحوا لى الفرصة كاملة
لاتمام هذه الدراسة والتقدم برسالتى للحصول على درجة
الدكتوراه من قسم الدراسات العليا فى التاريخ والحضارة ،
فجزى الله الجميع عنى خير الجزاء وأجمله .

ثم أتوجه بشكرى وتقديرى وعرفانى الى أستاذى الفاضل
الدكتور حسام الدين السامرائى - المشرف الأول - على حسن
توجيهه وجميل ارشاده لى واشرافه على كتابة أبواب الرسالة
حتى المرحلة الاخيرة من اعداد البحث .

وكذلك أقدم خالص التقدير والامتنان لأستاذى الفاضل
الدكتور محمد جبر أبو سعدة - المشرف الثانى على هذه
الرسالة - على توجيهاته القيمة وارشاداته السامية التى
أفادت الرسالة كثيرا ، حتى خرجت على هذه الصورة التى أرجو
لها القبول الحسن ان شاء الله . جزاهما الله عنى وعن طلاب
العلم خير الجزاء .

واقدم شكرى أيضا لكل من ساعدنى فى اعداد هذا البحث ،
أسأل الله للجميع حسن الثواب وكريم العطاء ، وصلى الله
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وآخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين .

المقدمة

الحمد لله على سابغ نعمه وواسع فضله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد خاتم أنبيائه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين .

أما بعد : فان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضى الله عنهم هم النجوم التي اهتدى بها المسلمون في
بناء حياتهم الماجدة ، وصنع حضارتهم الزاهرة بعد كتاب
الله وسنة رسوله .

فلقد رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على عيئه
ووجههم الى الحق والحكمة والعدل بجميل رعايته وكريم
عنايته ، فخالطت بشاشة الايمان قلوبهم ، وأشرقت تعاليم
الاسلام في نفوسهم ، فكانوا المفسرين لكتاب الله والرواة
لسنة رسوله ، والمطبقين لأحكامه بحكمة واعتدال ورفق
واحسان .

ولقد كان للمحabbات - رضى الله عنهن - من هذا الفضل
القدر الكبير والحظ الوافر ، فقد حملن من هذا العلم ماكان
نورا اهتدى به المسلمون جميعا ولاسيما نساؤهم في كثير من
شؤون الحياة . فكن المثل العليا والركائز الثابتة ، كما
ينبغي أن تكون عليه حياة النساء في كل عصر من عصور الاسلام .
فلقد قال الله تعالى لنساء النبي صلى الله عليه وسلم
{واذكرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة} ، فكانت
تلك البيوت العامرة بمصادر اشعاع أمينة لنشر اقوال النبي
صلى الله عليه وسلم وأفعاله وهديه في حياته الخاصة
والعامية ، وكان للنساء الاذن بالصلاة في المساجد ولاسيما في

الجمع والاعياد ، والاستماع الى احاديث النبى صلى الله عليه وسلم وخطبه والعلم الغزير الذى انتفع به النساء بعدهن ، وقد اشتركن فى بيعته على السمع والطاعة ، وكانت منهن المستفتيات والمطالبات بحق النساء فى تعلم الدين والاستماع لاحكامه فى جلسات خاصة ، وكانت منهن المشتركات فى الجهاد والقائمات ببعض الاعمال الادارية التى تتفق وطبيعتهن ، فكان لذلك الدور البارز اثره فيما روين من الاحاديث ونشرن من الاحكام ، التى كانت موضع اهتمام العلماء ، واجتهاد حملة الشريعة الذين قالوا اذا تعارضت الاحاديث وكانت فى أمور خاصة بالنساء قدمت رواية النساء .^(١)

وكثيرا ما استغلق على الصحابة أمر من أمور الشريعة أو اختلفوا فى حكم أو فى حادثة ، فكانوا يذهبون الى السيدة عائشة رضى الله عنها فيجدون عندها الحل .

ولما كان محمد بن سعد الزهرى - صاحب الطبقات - هو أكثر من جمع أخبار الصحابة والمصاحبيات وأحاديثهم وآثارهم وكنت تواقفة منذ أيام دراستى للتاريخ والحضارة فى كلية الشريعة الى معرفة الكثير عن أولئك المصاحبيات الفضليات ، فقد استخرت الله تعالى أن يكون موضوع رسالتى للدكتوراه هو "دور المصاحبيات فى المجتمع الإسلامى من خلال كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد" فخار لى سبحانه ، وقرت به عيني .

ولما تقدمت بخطة هذه الرسالة الى قسم التاريخ والحضارة ، نشر فى جريدة الاهرام المصرية بتاريخ ١٩٨٧/٢/٢٠م خبر عن مناقشة رسالة ماجستير بعنوان قريب من

(١) أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، شمس الدين الفقيه ابن أمير الحاج (ت ٨٧٩هـ) ، التقرير والتحبير على تحرير الإمام الكمال بن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، (الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ج ٣/ص ٣١ .

هذا العنوان وهو : "المحabbيات ودورهن فى بناء أمة الاسلام فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم" فكان لابد من البحث فى خطتى الرسالتين حتى لا أعيد بحث موضوع سبقنى اليه غيرى ، فألفت لجنة علمية للنظر فى الخطتين وقد تبين لها أن الموضوعين مختلفان ، فرسالة الباحثة سامية عبد العزيز منسى عبارة عن احصاء شامل ونقلًا حرفيًا لتراجم المحabbيات الوارد ذكرهن فى كتب التراجم المعتمدة كما جاء فى تقرير اللجنة : "وخلص الأمر أن الباحثة عرضت قوائم طويلة للمحabbيات مصنفة حسب ما جاء فى فصول الرسالة ولم تقم الباحثة بأية دراسة جادة لأية قضية من القضايا العلمية التى عنوانت لها أبواب وفصول البحث ولا حاولت الاستنتاج أو اعطاء رأى جديد ومفيد فى الموضوع" ، فأقر موضوع هذا البحث "دور المحabbيات فى المجتمع الإسلامى من خلال كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد" ومن ثم مضيت مستعينة بالله فى جمع مادته واعداده ، ولذلك لم يكن فى الرسالة ما يدعو الى أن أتخذها مرجعًا لأنى اعتمدت على المصادر التاريخية التى اعتمدت عليها الباحثة سامية عبد العزيز منسى .

منهجى فى اعداد هذا البحث :

- وكان منهجى الذى سلكته يتمثل فى الخطوات التالية :
- (١) جمع مرويات الصحابييات وأعمالهن وأوصافهن الواردة فى الطبقات الكبرى لابن سعد وتوزيعها على أبواب الرسالة الخمسة .
 - (٢) توثيق النصوص التى رواها ابن سعد بالعزو أو الرواية من الكتب الستة وغيرها ، كموطأ مالك ومسنند أحمد ومصنف عبد الرزاق ، وبعض كتب التفسير ، كتفسيرى القرآن العظيم لابن كثير ، والدر المنثور للسيوطى .
 - (٣) استعنت فى تأكيد الاخبار التاريخية وتكميلها بمصادر السيرة كالسيرة النبوية لابن هشام ، وشرحها الروض الائف للسهيلى ، وبكتب التاريخ كتاريخ الأمم والملوك للطبرى ، والكامل فى التاريخ لابن الاثير ، والبداية والنهاية لابن كثير .
 - (٤) فى طبقات ابن سعد ، قد لاجد لبعض المحابييات الا النزر اليسير من أخبارها ، أو روايتها ، فقد استعنت فى تكملة ذلك ببعض المصادر المعتبرة فى هذا الباب ، وذلك مثل كتاب الاستيعاب فى معرفة الاصحاب لابن عبد البر ، وأسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الاثير ، والاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى ، وكذلك العقد الفريد لابن عبد ربه .
 - (٥) وجدت مرويات لمحابيات أخريات لم يذكرهن ابن سعد فى طبقة النساء ، فأضفتها فى المكان الذى يناسبها من الرسالة ، اثناء للموضوع ، ونبهت على ذلك بصورة واضحة .

- (٦) وقد تطلب الأمر - فى بعض المواضع من البحث - الرجوع الى كتب الفقه والأحكام ، لتحقيق بعض المسائل وتأميلها ، فكنت أسأل بعض أهل الذكر فيهدينى الى بغيتى من تلك المصنفات الكبار فى فقه المذاهب ، مثل المغنى والشرح الكبير لابنى قدامة وغيرهما ... الخ .
- (٧) قمت بضبط الأعلام ، وعرفت بها بايجاز مع تحقيق الفائدة ان شاء الله ، كما عرفت الأماكن التى ورد ذكرها فيها وبيئت معانى الألفاظ التى تحتاج الى بيان .
- (٨) اجتهدت فى توزيع المرويات عن الصحابييات على أبواب الرسالة وفصولها ومباحثها ، لأخذ من كل منها ما يدل عليه ، وقد استدعى هذا أحيانا أن تتكرر الرواية فى أكثر من موضع ، لأن الرواية قد يستفاد منها جوانب كثيرة مثل رواية الصحابية أم عطية فى البيعة وفى حضور النساء صلاة العيدين وفى نهى النساء عن اتباع الجنائز والنياحة وهكذا .
- (٩) عرض ما يستفاد من النص المتعلق بموضوع ما من موضوعات الرسالة ، ثم التدليل عليه أو تأييده بهذا النص ، لبيان صحة ما جاء فى الرسالة .
- (١٠) ومن المعونات التى مادفتنى فى كتابة الرسالة واقتضت منى جهدا كبيرا ووقتا طويلا :
- (١) تراجم بعض الصحابييات وتراجم رواة الحديث والآثار عنهم وقد استدعى هذا الوقت الطويل والبحث فى العديد من الكتب ، كما يظهر هذا للمطلع على هوامش الرسالة .

(ب) تأييد الأحاديث والآثار التي رواها ابن سعد ، وقد
استدعى هذا أيضا جهدا كبيرا لتصفح كتب الحديث
والآثار .

(ج) الأحكام الشرعية المستفادة من الأحاديث والآثار ، وقد
راجعت فيها كتب فقه المذاهب الأربعة وسألت فيها أهل
الذكر .

التعريف بالمصادر

بنيت هذه الرسالة على معلومات وردت فى عدد كبير من المصادر والمراجع ، غير أن هذه المصادر التالية ، كان لها الغفل فى تزويد الرسالة بأهم وأغلب المعلومات .
ان أهم مصدر اعتمدت عليه الرسالة اعتمادا يكاد يكون كليا هو :

الطبقات الكبرى لابن سعد - قسم النساء :

وقد استقيت منه جل المعلومات ، وقد عقدت الباب الأول فى الرسالة للتعريف بالطبقات الكبرى ومؤلفها محمد بن سعد ابن منيع الزهرى المتوفى سنة ثلاثين ومائتين من الهجرة ، وقد اعتمدت على طبعة دار صادر بيروت .
ويعتبر هذا الكتاب منبعاً عذباً فى تراجم الصحابة والصحابيات ، ومارووا من أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن أعمالهم وأشرفهم فى المجتمع الإسلامى .
ثم يلى ذلك من المصادر المهمة التى اعتمدت عليها :

كتب التراجم وأهمها :

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب :

ومؤلفه يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبى المالكى ، أبو عمر ، من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ أديب بحاشة ، يقال له حافظ المغرب ، ولد بقرطبة ، ورحل رحلات طويلة فى غربى الأندلس وشرقيها ، وولى قضاء لشبونة وشنترين ، توفى بشاطبة سنة ثلاث وستين وأربعمائة من الهجرة .

وله مصنفات كثيرة أهمها "الدرر في اختصار المغازي والسير" ، و"جامع بيان العلم وفضله" ، و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب"^(١) الذي اعتمدت عليه في كتابة تراجم الصحابة والصحابييات ، وهو موضوع بهامش الاصابة لابن حجر العسقلاني ، ويقع في أربعة أجزاء ، تصوير دار احياء التراث العربى بيروت ، وقد ذكر ابن عبد البر أولا خلاصة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ترجم للصحابة والصحابييات مرتبا لهم على حروف المعجم ، جمع فيه خمسمائة وثلاثة آلاف ترجمة ، قال حاجي خليفة نقلا عن ابن حجر في الاصابة : "سماء"^(٢) الاستيعاب لظنه أنه استوعب الأصحاب مع أنه فاته شيء كثير .

الاصابة في تمييز الصحابة :

ومؤلفه أحمد بن علي بن محمد الكنانى العسقلاني ، أبو الفضل ، شهاب الدين ، ابن حجر : من أئمة الحديث والتاريخ أصله من عسقلان بفلسطين ومولده سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ووفاته بالقاهرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة من الهجرة ، أولع بالادب والشعر ثم أقبل على الحديث ورحل الى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ وعلت شهرته ، فقصده الناس لالاخذ عنه وأصبح حافظ الاسلام في عصره ، وتماثفه كثيرة من أهمها : "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" ، و"اللسان الميزان" ، و"تهذيب التهذيب" في رجال الحديث ، وقد أفادنى هذا الكتاب كثيرا في التعريف برجال الحديث ، و"الاصابة في

(١) خير الدين الزركلى ، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، (الطبعة السادسة - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٤م) ، ج ٨/ص ٢٤٠ .

(٢) مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق : محمد شرف بالتقايا - رفعت ببلكة الكليسي (طبعة منشورات مكتبة المثنى - بيروت - ب ت) ، ج ١/ص ٨١ .

(١) تمييز الصحابة " ، وقد استقيت منه جل المعلومات فى تراجم الصحابة والصحابييات ، وهو كتاب يقع فى أربعة أجزاء ، تصوير دار احياء التراث العربى ، بيروت عن الطبعة الاولى ، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٨هـ ، ترجم للصحابة والصحابييات مرتبا لهم على حروف المعجم ، فقد جمع ما فى الاستيعاب وذيله وأسد الغابة ، واستدرك عليها كثيرا ، فهو عمدة فى تاريخ الصحابة لا يكتب الا عن تحر وضبط .

كتب التاريخ والسير :

تاريخ الأمم والملوك :

مؤلفه محمد بن جرير بن يزيد الطبرى ، أبو جعفر : شيخ المؤرخين والمفسرين ، ولد فى آمل بطبرستان ، واستوطن بغداد وتوفى بها سنة عشر وثلاثمائة من الهجرة ، وقد عرض عليه القضاء فامتنع والمظالم فأبى ، وهو من ثقات المؤرخين قال ابن الاثير : "أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ ، وفى تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق ، وكان مجتهدا فى أحكام الدين لا يقلد أحدا ، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه ، وله مصنفات كثيرة منها : "جامع البيان فى تفسير القرآن" يعرف بتفسير الطبرى ، و"تاريخ الأمم والملوك" (٣) ، وقد استقيت منه كثيرا من المعلومات التاريخية ، وهو يقع فى عشرة أجزاء ، ويعد من أقدم وأهم الكتب التاريخية

(١) الزركلى ، الأعلام ، ج ١/ص ١٧٨ .

(٢) حاجى خليفة ، كشف الظنون ، ج ١/ص ١٠٦ .

(٣) الأعلام ، ج ٦/ص ٦٩ .

الاسلامية ، وهو من الحوليات الذى يقدم المعلومات التاريخية مرتبة حسب السنين ، فقد تحدث منذ بدء الخليقة حتى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم رتب الحوادث من عام الهجرة حتى سنة ثلاثمائة واثنين ، وذكر فى كل سنة ما وقع فيها من احداث .

وترجع قيمة هذا الكتاب الى انه جمع بين دفتيه معظم الموضوعات التاريخية من السير والمغازى وتاريخ الرجال ، والطريقة التى سار عليها الطبرى فى كتابه طريقة المحدثين ولا يبدى فى ذلك رأيا فى معظم الاحيان .^(١)

ويعد كتاب الطبرى من المصادر الاساسية لدراسة التاريخ الاسلامى فى القرون الثلاثة الاولى من الهجرة .

الكامل فى التاريخ :

مؤلفه على بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى الجزرى أبو الحسن عز الدين بن الاثير : المؤرخ الامام من العلماء بالنسب والادب ، ولد ونشأ فى جزيرة ابن عمر ، وسكن الموصل وتجول فى البلدان ، وعاد الى الموصل ، فكان منزله مجمع فضلاء الادباء ، وتوفى بها سنة ثلاثين وستمئة من الهجرة . ومن تمانيفه : "أسد الغابة فى معرفة الصحابة" ويقع فى خمسة مجلدات مرتب على حسب حروف المعجم ، وقد أفاد البحث فى كتابة تراجم الصحابة والصحابيات ،^(٢) و"الكامل فى التاريخ" الذى استقيت منه بعض المعلومات

(١) مقدمة كتاب الأمم والملوك .

(٢) الزركلى ، الأعلام ، ج ٤/ ص ٣٣١ .

التاريخية وهو يقع فى تسعة أجزاء ، الطبعة الثالثة ، طبعة التراث العربى ببيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، جمع فيه أخبار ملوك الشرق والغرب ، وأتى بالحوادث من أول الزمان متتابعة الى وقته ، وجمع خلاصات كتب من سبقه وهذبها ونقحها ، وابتدأ بتلخيص التاريخ الكبير الذى ألفه أبو جعفر الطبرى واعتمد عليه من بين المؤرخين ، وزاد عليه .

وقد سار على نهج الطبرى فى ذكر الحوادث والأخبار حسب السنين حتى بلغ فيه عام تسع وعشرين وستمائة من الهجرة ، وذكر فى كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة ، وذكر فى آخر كل سنة من توفى فيها من مشهورى العلماء والأعيان .^(١)

البداية والنهاية :

مؤلفه اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشى البصرى ، الدمشقى ، أبو الفداء عماد الدين : الحافظ المؤرخ الفقيه ، ولد فى قرية من أعمال بصرى الشام ، وانتقل مع أخ له الى دمشق سنة سبع وستمائة من الهجرة ، ورحل فى طلب العلم ، وتوفى بدمشق سنة أربع وسبعين وسبعمائة من الهجرة . تناقل الناس تصانيفه فى حياته . من أهم كتبه : "تفسير القرآن العظيم" ، و"البداية والنهاية" وقد استقيت منه كثيرا من المعلومات التاريخية ، ويقع فى أربعة عشر جزءا ، دقق أصوله وحققه دكتور أحمد أبو ملحم وآخرين ، الطبعة الاولى بدار الكتب العلمية ببيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(١) من مقدمة كتاب الكامل فى التاريخ .

وقد قسم كتابه الى ثلاثة أقسام :

(١) الفترة الممتدة من خلق العرش والكرسى والسموات والأرضين ومافيهن ، وكيفية خلق آدم ، وقصص النبيين ، حتى تنتهى بالنبوة الى أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) الفترة الممتدة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى سنة ثمان وستين وسبعمائة من الهجرة .

(٣) وفيه الفتن والملاحم وأشرط الساعة والبعث والنشور ... الخ .

ولقد طبع القسم الأول والثانى فى أربعة عشر جزءا ، وطبع القسم الثالث فى جزء واحد .

وسار فى تأليفه على المؤلف من كتب تاريخ الأمم والملوك للطبرى ، والكامل فى التاريخ لابن الأثير ، فى ذكر الحوادث والأخبار حسب السنين ، وانتهى فيه الى حوادث سنة سبع وستين وسبعمائة من الهجرة ، واحتلت التراجم فيه حيزا ملحوظا ، وقد اهتم بذكر أهم الأحداث ثم يلى ذلك تراجم الوفيات .^(١)

سيرة ابن هشام :

مؤلفه عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى المعافرى أبو محمد المؤرخ ، كان عالما بالأنساب واللفظة وأخبار العرب ، ولد ونشأ بالبصرة وتوفى بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين من الهجرة ، ومن أشهر مصنفاته "القوائد الحميرية"

(١) مقدمة كتاب البداية والنهاية - الأعلام ، ج ١/ ص ٣٢٠ .

فى أخبار اليمن وملوكها فى الجاهلية ، و"التيجان فى ملوك حمير" و"السيرة النبوية" ^(١) ، وقد استقيت منها الكثير من المعلومات التاريخية ، وهو يقع فى أربعة أجزاء ، تحقيق وضبط وشرح : مصطفى السقا وآخرين ، تصوير دار احياء التراث العربى ببيروت ، وأصل سيرة ابن هشام سيرة محمد بن اسحاق المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائة من الهجرة ، فقد أمر الخليفة العباسى المنصور محمد بن اسحاق أن يؤلف لابنه المهدى كتابا منذ خلق الله آدم الى يومه ، فألفه له فوجده المنصور طويلا فطلب منه اختصاره فاختره ، ثم جمع ابن هشام هذه السيرة ودونها واختصر بعضها ونقدها ، وذكر مافات ابن اسحاق ذكره وحذف من الأخبار ومن الشعر ما لم يصح عنه ، ونسبت السيرة اليه .

كتب التفسير :

تفسير الخازن المسمى لباب التأويل فى معانى التنزيل :

مؤلفه على بن محمد بن ابراهيم الشيعى علاء الدين المعروف بالخازن : عالم بالتفسير والحديث ، من فقهاء الشافعية ، بغدادى الأصل ، نسبته الى "شيحة" بالحاء المهملة ، من أعمال حلب . ولد ببغداد ، وسكن دمشق مدة ، وكان خازن الكتب بالمدرسة السميساطية ، توفى بحلب سنة احدى وأربعين وسبعمائة من الهجرة ، وله تصانيف أهمها :

(١) الأعلام ، ج ٤/ص ١٦٦ .

"الباب التأويل فى معانى التنزيل" فى التفسير ، وقد استقيت منه تفسير بعض الآيات القرآنية ، ويقع الكتاب فى أربعة أجزاء ، طبع دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت ، ولباب التأويل أصل لكتاب تفسير معالم التنزيل للحسين بن مسعود البغوى ، لخص هذا التفسير بحذف الاسانيد ، ووضع علامة لتمييز حديث المصنفين ، وشرح غريب الحديث ، وكثيرا ما يتعرض للأحكام .^(١)

تفسير القرآن العظيم المسمى تفسير ابن كثير :

مؤلفه اسماعيل بن عمر بن كثير بن ذو بن درع القرشى البصرى ثم الدمشقى ، أبو الفدا ، عماد الدين : الحافظ المؤرخ الفقيه ، توفى بدمشق سنة أربع وسبعين وسبعمائة من الهجرة ، تناقل الناس تصانيفه فى حياته ، من كتبه : "تفسير القرآن العظيم" ، وقد أفاد البحث فى تفسير بعض الآيات القرآنية ، ويقع فى أربعة أجزاء صححه : يوسف عبد الرحمن المرعشلى ، الطبعة الثانية بدار المعرفة ببيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، فسر القرآن بالأحاديث والآثار مسنده عن أصحابها مع الكلام على ما تحتاج إليه جرحا وتعديلا .^(٣)

كتب الحديث والآثر :

كتب الحديث الستة جمعت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مختلف موضوعات الشريعة ، وقد رتب أحاديثها

(١) مقدمة كتاب لباب التأويل فى معانى التنزيل - الاعلام ، ج ٥/٥ .
(٢) تقدم ذكر تاريخ حياته . انظر ص/ك .
(٣) مقدمة تفسير ابن كثير - الاعلام ، ج ١/٣٢٠ .

على الموضوعات الفقهية ، وأصحها صحيح البخارى وصحيح مسلم
وسأعرف بهما .

صحيح البخارى :

مؤلفه محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة
البخارى ، أبو عبد الله ، حبر الاسلام ، الحافظ لحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، ولد فى بخارى ونشأ يتيما وقام
برحلة طويلة سنة عشر ومائتين من الهجرة فى طلب الحديث ،
فزار خراسان والعراق ومصر والشام وسمع نحو ألف شيخ
وثمانين ليس فيهم الا صاحب حديث ، وعدد أحاديث صحيحه خمسة
وسبعون وسبعة آلاف ، وكان شرطه أن يخرج الحديث المتفق على
ثقة نقلته الى الصحابى المشهور من غير اختلاف بين الثقة ،
ويكون اسناده متصلا غير مقطوع ، وان كان لصحابى راويان
فماعداه فحسن وان لم يكن له الا راو واحد اذا صح الطريق الى
ذلك الراوى أخرجه ، وأقام فى بخارى ، ثم خرج الى خرتنك
(من قرى سمرقند) فمات بها سنة ست وخمسين ومائتين من
الهجرة ، وكتابه الذى صنفه صحيح البخارى فى الحديث ، وقد
اعتمدت عليه فى تخريج كثير من الأحاديث التى بالرسالة ،
ويقع فى تسعة أجزاء ، طبعة دار احياء التراث ببغروت ، وهو
أول الكتب الستة فى الحديث وأفضلها ، واتفق العلماء على
أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم ، وروى عن البخارى أنه
قال : ما أدخلت فى الصحيح حديثا الا بعد أن استخرت الله
وثبت صحته ، وقد التزم مع صفة الأحاديث استنباط الفوائد
الفقهية ، فاستخرج بفهمه الشاقب من المتون معانى كثيرة

فرقها في أبوابه بحسب الموضوعات الفقهية وعنّى فيها بآيات
(١)
الأحكام .

صحيح مسلم :

مؤلفه مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ،
أبو الحسين : حافظ ، من أئمة المحدثين . ولد بنيسابور ،
ورحل الى الحجاز ومصر والشام والعراق ، وتوفي بظاهر
نيسابور سنة إحدى وستين ومائتين من الهجرة ، ومن أشهر
كتبه "صحيح مسلم" وقد اعتمدت عليه في تخرّيج كثير من
الاحاديث التي بالرسالة ، ويقع في ثمانية أجزاء ، تصوير دار
المعرفة بيروت ، وهو الثاني من الكتب الستة ، جمع فيها
اثنى عشر ألف حديث كتبها في خمس عشرة سنة ، وشرط مسلم في
صحيحه أن يكون الحديث متمم الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من
أولاه الى منتهاه سالما من الشذوذ ، وقد رتب مسلم كتابه
على الأبواب بحسب الموضوعات الفقهية ، وقد شرحه كثيرون ،
ومصحيح مسلم أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة
الذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز ، وقد استفاد
مسلم من صحيح البخاري ، واعترف بأنه ليس له نظير في علم
(٢)
الحديث .

مسند أحمد بن حنبل :

مؤلفه أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله ،
الشيباني الوائلي : إمام المذهب الحنبلي ، وأحد الأئمة

(١) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١/ص ٤١ - الأعلام ، ج٦/

ص ٣٤ .

(٢) كشف الظنون ، ج١/ص ٥٥٥ - الأعلام ، ج٧/ص ٢٢١ .

الأربعة ، أصله من مرو ، وكان أبوه والى سرخس ، وولد ببغداد ، فنشأ منكبا على طلب العلم ، وسافر فى سبيله أسفارا كثيرة الى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثفور والمغرب والجزائر وفارس وخراسان ، وتوفى سنة احدى وأربعين ومائتين من الهجرة ، ومن أهم تصانيفه : "المسند" ^(١) ويقع فى ستة أجزاء ، طبعة المكتب الإسلامى ببغروت ويحتوى على ثلاثين ألف حديث ، وفيه من الأحاديث التى لأجدها فى كتب الحديث الأخرى .

شرح معانى الآثار :

مؤلفه أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوى ، أبو جعفر : فقيه انتهت اليه رئاسة الحنفية بمصر ، ولد ونشأ فى "طحا" من صعيد مصر ، وتلقى العلم وتفقّه على مذهب الشافعى عند خاله أبى إبراهيم المزنى الشافعى ، ثم تحول حنفيا ، وخرج الى الشام سنة ثمان وستين ومائتين من الهجرة وسمع وتفقّه على علماء بيت المقدس وغزة وعسقلان ، وتفقّه بدمشق على القاضى أبى خازم عبد الحميد ، ورجع الى مصر فى سنة تسع وستين ومائتين ، وتقدم فى العلم ، حتى أصبح واحداً عممه فى تحقيق المسائل وتدقيق الدلائل ، بحيث يرحل اليه العلماء من شتى الأقطار ليستمتعوا بغزير علومه ، توفى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة من الهجرة ، وصنف التصانيف ومن أهمها : "شرح معانى الآثار" ، وقد أفاد البحث فى شرح وتخراج الآثار الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى الأحكام ويقع فى أربعة أجزاء ، حققه وعلق عليه : محمد
زهرى النجار الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ببيروت سنة
(١)
١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف :

مؤلفه يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج ، جمال
الدين ابن الزكى أبى محمد القضاءى الكلبى المزي : محدث
الديار الشامية فى عصره ، ولد بظاهر حلب ، ونشأ بالمزة
(من ضواحي دمشق) ، مهر فى اللغة ، ثم فى الحديث ومعرفة
رجالهم ، وصنف كتباً من أهمها "تهذيب الكمال فى أسماء
الرجال" مخطوط صورته دار المأمون بدمشق ، و"تحفة الاشراف
بمعرفة الاطراف" وقد أفادنى فى معرفة عدد الأحاديث التى
روتها كل صحابية ، وأرشدنى الى أماكن الأحاديث فى الكتب
الستة ، ويقع الكتاب فى ثلاثة عشر جزءاً تعليقات الحافظ ابن
حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : عبد الصمد شرف الدين ،
وزهير شاويش ، الطبعة الثانية للدار القيمة بالهند ،
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، وهو معجم مفهرس لمسانيد الصحابة والرواة
عنهم وموسوعة علمية ، فقد جمع فيه أطراف أحاديث الكتب
الستة ، بطريقة يسهل على القارئ معرفة أسانيد المختلفة
(٢)
مجتمعة فى موضوع واحد .

(١) مقدمة كتاب شرح معانى الآثار - الأعلام ، ج ١/ ص ٢٠٦ .
(٢) مقدمة تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف - الأعلام ، ج ٨/
ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

شرح الزرقانى على موطأ الامام مالك :

مؤلفه محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقانى المصرى الأزهرى المالكى ، أبو عبد الله : خاتمة المحدثين بالديار المصرية وتوفى بالقاهرة سنة اثنين وعشرين ومائة و ألف من الهجرة ، نسبته الى زرقان (من قرى منوف بمصر) . ومن أهم كتبه : "شرح موطأ مالك" الذى اعتمدت عليه فى تخريج أحاديث الأحكام وتفسير معانيها ، ويقع الكتاب فى أربعة أجزاء ، طبع المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م ، وهو شرح لكتاب الموطأ للإمام مالك ، ومرتب على أبواب الفقه .^(١)

كتب اللغة :

النهاية فى غريب الحديث والأثر :

مؤلفه المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى ، أبو السعادات ، مجد الدين : المحدث اللغوى الأصولى ، ولد ونشأ فى جزيرة ابن عمر ، وانتقل الى الموصل وأقبل على العلم ، فاتهل بمصاحبا ، فكان من أخصائه وأصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه ولزمه المرض الى أن توفى سنة ست وستمئة من الهجرة ، وقيل ان تصانيفه كلها ألفها زمن مرضه ، املاء على طلبته ، ومن أهم تصانيفه : "النهاية فى غريب الحديث والأثر" الذى اعتمدت عليه فى بحثى

(١) الأعلام ، ج ٦/ ص ١٨٤ .

اعتمادا كبيرا فى تفسير معانى كلمات الاحاديث والآثار ،
ويقع فى أربعة أجزاء .

وقد بذلت فى شرح غريب الحديث جهود كثير من العلماء ،
وبدأت على يد أبى عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) ، ثم
تتابعت على أيدي كثيرين منهم أبو عبيد الهروى (ت ٤٠١هـ)
فى كتابه "غريب القرآن والسنة" ، والزمخشري (ت ٥٣٨هـ) فى
كتابيه الفائق فى غريب الحديث" ... الخ . وجمع ابن الأثير
فى كتابه بين غريب الحديث لكل من أبى عبيد أحمد بن محمد
الهروى ، وأبى موسى الأصفهاني ، ورتبه على حروف المعجم ،
(١)
وأضاف إليه ما وجدته من غريب الحديث والآثر .

كتب الفقه :

وتشمل بصفة عامة أحكام العبادات ، والمعاملات المالية
وأحكام الأسرة ، والجنايات والقضاء على أحد المذاهب
الأربعة .

كتاب مجمع الأنهر فى شرح ملتقى الأبحر فى فقه الحنفية :

مؤلفه عبد الله بن الشيخ محمد بن سليمان المعروف
بداماد افندى ، ويقع فى جزئين ، تصوير دار احياء التراث
العربى ببلنجان ، أفاد البحث فى معرفة الأحكام الشرعية
الموافقة لما دل عليه بعض الأحاديث .

(١) مقدمة كتاب النهاية فى غريب الحديث والآثر ، كشف
الظنون ، ج ٢/ص ١٩٨٩ - الأعلام ، ج ٥/ص ٢٧٢ .

وهذا الكتاب شرح لكتاب ملتقى الأبحر لإبراهيم محمد بن إبراهيم الحلبي المتوفى سنة ست وخمسين وتسعمائة من الهجرة فقد شرح الغامض من الأحكام الفقهية وأدلتها .

المغنى فى الفقه الحنبلى :

عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسى ثم الدمشقى الحنبلى ، أبو محمد ، موفق الدين ، فقيه ، ولد فى جماعيل من قرى نابلس بفلسطين ، وتعلم فى دمشق ، ورحل الى بغداد سنة احدى وستين وخمسمائة من الهجرة فأقام نحو أربع سنين ، وعاد الى دمشق وظل بها الى أن توفى بها سنة عشرين وستمائة من الهجرة ، ومن أهم مصنفاته : "المغنى" الذى أفاد البحث من الناحية الفقهية بمعرفة الأحكام الشرعية الموافقة لما دل عليه بعض الأحاديث ، وهو يقع فى اثنى عشر جزءا ، طبعة جديدة بالآلوفست بدار الكتاب العربى ببيروت ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

والمغنى شرح لكتاب مختصر الخرقى للشيخ أبى القاسم عمر بن الحسين الحنبلى المتوفى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة من الهجرة ، وهو من الموسوعات الفقهية السهلة فى كتب الحنابلة ، يجمع بين الحكم والدليل والمذاهب الأخرى .
(١)

كفاية الاختيار فى حل غاية الاختصار فى فقه الشافعية :

مؤلفه تقى الدين أبى بكر بن محمد الحسينى الشافعى من علماء القرن التاسع الهجرى ، وهو كتاب يقع فى جزئين ،

(د)

الطبعة الثانية بدار المعرفة ببيروت ، وقد أفاد البحث من
الناحية الفقهية بمعرفة الأحكام الشرعية الموافقة لما دل
عليه بعض الأحاديث ، وهو كتاب مختصر في الفقه على مذهب
الامام الشافعي ، يجمع بين الاختصار والسهولة وذكر الأدلة ،
(١)
ليسهل على الطالب فهمه والمبتدي حفظه .

(١) مقدمة كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار .

خطة البحث :

ويتكون هذا البحث من :

مقدمة ، وتمهيد ، وخمسة أبواب ، وخاتمة ، وقد ذيلته بثلاثة فهارس ، أحدهما باسماء الصحابييات المترجم لهن في الرسالة ، والثاني للمصادر والمراجع ، والثالث فهرس الموضوعات .

وقد اشتمل التمهيد على نقاط أربع هي :

(أ) الحياة الكريمة التي أرادها الله للإنسان وأهم

الدراسات في هذا الموضوع .

(ب) وضع المرأة بين الجاهلية والاسلام .

(ج) أثر عصر صدر الاسلام في ارساء أسس الحضارة الانسانية وتشديد بنيانها .

(د) معنى الصحابي .

وقد عقدت الباب الاول لبيان : أهمية كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد باعتباره مصدرا مبكرا لتاريخ الصحابييات ودورهن في المجتمع الاسلامي ، ويتضمن فصلين : تحدثت في الفصل الاول : عن حياة المؤرخ محمد بن سعد ، مولده ، ونشأته وطلبه للعلم ، وثقافته وشيوخه ، ومكانته العلمية ، وتلاميذه ، ومؤلفاته العلمية ، ثم حققت تاريخ وفاته .

أما الفصل الثاني : فتحدثت فيه عن أهمية كتاب

الطبقات الكبرى لابن سعد ، ويتضمن مبحثين :

المبحث الاول : في منهج المؤلف في كتاب الطبقات .

المبحث الثاني : في أهمية كتاب الطبقات باعتباره

مصدرا مبكرا لتاريخ الصحابييات ودورهن في المجتمع الاسلامي .

وعقدت الباب الثانى : للحديث عن دور الصحابييات فى التربية الاسلامية ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الاول : تحدثت فيه عن الدعوة الى الله وتثبيت العقيدة . وفيه مبحثان :

ذكرت فى المبحث الاول : أسلوب الصحابييات فى الدعوة الى الله بالقول والعمل والقُدوة الحسنة .

وتحدثت فى المبحث الثانى : عن أثر الدعوة الى الله وتثبيت العقيدة فى نفوس الناس . وماكان لكثير من الصحابييات الجليلات من أثر جلى فى هذا المجال : مثل السيدة خديجة بنت خويلد ، والسيدة جويرية بنت الحارث ، والسيدة فاطمة بنت الخطاب والصحابية المجاهدة أم سليم بنت ملحان الانصارية .

ثم تكلمت عن المعذبات فى الله اللاتى ثبتن على عقيدتهن فتحملن صابرات لقوة ايمانهن بالله ، مثل السيدة سمية بنت خباط أم عمار بن ياسر رضى الله عنهم أجمعين .

الفصل الثانى : تحدثت فيه عن تأدية العبادات ، وقد بينت لنا فيه أمهات المؤمنين والصحابييات ماشاهدن من أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعن من أقواله فى بيوتهن أو مجالسهن أو مافعلنه عند تأدية العبادات ، كالصلاة ، والصدقة ، والصوم ، والحج والعمرة ، وغير ذلك من الأعمال التى يتقرب بها العبد الى ربه .

ثم تحدثت فى الفصل الثالث : عن مكارم الأخلاق وماكانت عليه أمهات المؤمنين والصحابييات من الفضائل العالية والشمائل الكريمة .

ثم تكلمت عن الغيرة على محارم الله ، وحياء هند بنت عتبة عند مبايعتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحسن مناشدتها له أن يعفوا عنها ، البعد عن فحش الكلام ، فضيلة الكرم ، فضيلة الرفق والشفقة ، وفضيلة القناعة .

وعقدت الباب الثالث : للحديث عن دور الصحابييات في الحياة العلمية . حيث كانت بيوت زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم تحظى بالكثير من الهدى من الكتاب والسنة ، وزوجات رسول الله حاضرات شاهدات ، يسمعن ويرين أفعاله ، ويتعلمن منه ما لم يتيسر للرجال أن يتعلموه ، ويروين ما لم يتيسر للرجال أن يسمعوه ، فكن أسوة حسنة لغيرهن من النساء ويتضمن هذا الباب ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تحدثت فيه عن علم الصحابييات وثقافتهن وحثهن على نشر العلم . ويتضمن هذا الفصل أربعة مباحث :
المبحث الأول : تحدثت فيه عن علم الصحابييات وثقافتهن .
المبحث الثانى : تحدثت فيه عن حث النساء على التعلم تعلم الكتابة ، وحفظ القرآن وتعلمهن أمور دينهن .

المبحث الثالث : وتحدثت فيه عن علو درجة الصحابييات فى البلاغة فى القول ، وضربت أمثلة بأم المؤمنين السيدة أم سلمة وأم المؤمنين السيدة عائشة ، والصحابييات أسماء بنت يزيد بن السكن ، وخولة بنت ثعلبة ، وأم معبد ، وأروى بنت الحارث بن عبد المطلب رضى الله عنهن .

أما المبحث الرابع : فتحدثت فيه عن قرض الصحابييات للشعر وروايته . وتناولت فيه حفظ أم المؤمنين السيدة عائشة للشعر وروايته ، ومن الصحابييات اللاتى قرضن الشعر السيدة صفية بنت عبد المطلب ، والسيدة أروى بنت عبد المطلب وأم

أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسيدة عائكة بنت زيد بن نغيل وغيرهن من اللاتى ذكرتهن .

والفصل الثانى : تحدثت فيه عن دور الصحابيات فى رواية السنة ، حيث كانت أمهات المؤمنين يروين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسمعه فى بيوتهن ، والنساء بعامة يحضرن المسجد ويشهدن الجماعة والجمعة والعيدى مع المسلمين ، ويسمعن ويروين الكثير من السنن . فكبار الصحابيات روين عن رسول الله بلا واسطة وصغارهن روين عنه بواسطة الكبار مثل زينب بنت أم سلمة روت عن أمها عن رسول الله ، ثم التابعيات روين عن الصحابيات مثل عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية وحفمة بنت سيرين ، وعائشة بنت طلحة .

ويتضمن هذا الفصل مبحثين :

المبحث الأول : رواية أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة عنه ، وتناولت فيه ماروى عن السيدة عائكة ، وهى احدى الأربعة الذين أكثروا من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى أنها روت ألفين ومائتى حديث وعشرة أحاديث ، وماروى عن السيدة سودة بنت زمعة ، والسيدة حفمة والسيدة أم سلمة ، والسيدة أم حبيبة ، والسيدة جويرية بنت الحارث ، والسيدة صفية بنت حى ، والسيدة ميمونة بنت الحارث ، والسيدة زينب بنت جحش رضى الله عنهن جميعا .

أما المبحث الثانى : فتحدثت فيه عن الصحابيات الأخرى اللاتى روين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن روين عنهن ، وتناولت فيه ماروى عن هؤلاء الصحابيات مرتبات حسب حروف المعجم .

أما الفصل الثالث : فتحدثت فيه عن دور الصحابييات فى بيان الأحكام الشرعية . ويتضمن ستة مباحث :
المبحث الأول : من أحكام العقيدة .
المبحث الثانى : من أحكام الطهارة ، وقد تناولت فيه
مورا متعددة لها .

المبحث الثالث : من الأحكام التى ينبغى أن تكون عليها
النساء فى الحياة الاجتماعية .
المبحث الرابع : من أحكام الأسرة ، وأعنى بها أحكام
الزواج ومايتعلق به من خطبة ، وصداق ، وحسن معاشرة ، وطلاق
وعدة ، ونفقة .

المبحث الخامس : تحدثت فيه عن المعاملات المالية :
وتناولت فيه الميراث وإجازة الوصية للكافر غير المحارب ،
العتق ، الأشهاد فى الهبة .

أما المبحث السادس : فتحدثت فيه عن الحدود والقصاص
وتعظيم حقوق المسلمين ، حد الحرابة ، حد القذف ، دية
الجراحات ، لاشفاعة فى الحدود بعدما رفعت دعواها الى
القاضى .

وعقدت الباب الرابع : لبيان دور الصحابييات فى الهجرة
والجهاد . ويتضمن فصلين :

تحدثت فى الفصل الأول : عن الهجرة الى الحبشة
والمدينة ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : تكلمت فيه عن الصحابييات اللاتى هاجرن
الى الحبشة : الهجرة الاولى ، رسل قريش الى نجاشى الحبشة
لرد المهاجرين الى مكة ، الصحابييات اللاتى هاجرن الى
الحبشة الهجرة الثانية .

(ب ب)

وتكلمت فى المبحث الثانى : عن الصحابيـات اللاتى هاجرن الى المدينة . وتناولت فيه : هجرة لىلى بنت أبى حشمة وهى أول امرأة هاجرت الى المدينة ، هجرة بنى غنم بن دودان ، هجرة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيت أبى بكر الصديق رضى الله عنهم ، هجرة السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، هجرة السيدة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، ثم هجرة أم كلثوم بنت عقبة الى المدينة وهى أول امرأة تهاجر الى المدينة بعد صلح الحديبية .

وفى الفصل الثانى : تحدثت عن دور الصحابيـات فى الجهاد : المغازى ، قتال المرتدين ، الفتوح ، ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تكلمت فيه عن دور الصحابيـات فى المغازى بمداواة الجرحى والمرضى وسقى العطشى . وتحتة مطلبان :

المطلب الأول : فى معرفة الصحابيـات بالطب والتمريض .
والمطلب الثانى : فى مشاركة الصحابيـات فى المغازى بمداواة الجرحى والمرضى .

وتناولت فى المبحث الثانى : دور الصحابيـات فى المغازى ، وتكلمت فيه عن مشاركة الصحابيـات فى الغزو ، ويشتمل على : غزوة أحد ، غزوة الخندق ، غزوة خيبر ، غزوة حنين .

وفى المبحث الثالث : تكلمت عن دور الصحابيـات فى قتال المرتدين عن الاسلام والفتوح الاسلامية ويشتمل على مطلبين :
المطلب الأول : تكلمت فيه عن مشاركة بعض الصحابيـات فى قتال المرتدين فى معركة اليمامة .

والمطلب الثانى : تكلمت فيه عن مشاركة بعض الصحابييات
فى الفتوح الاسلامية ويشتمل على : معركة اليرموك ، موقعة
مرج الصفر ، مشاركة بعض الصحابييات فى غزو البحر .
وعقدت الباب الخامس : لدور الصحابييات فى الحياة
الاجتماعية والسياسية والادارية والاقتصادية . ويتضمن ثلاثة
فصول :

تحدثت فى الفصل الاول : عن دور الصحابييات فى تنظيم
المجتمع ويشتمل على ستة مباحث :
المبحث الاول : فى دعائم الحياة الزوجية والاجتماعية ،
فتحدثت عن : حرية المرأة فى اختيار زوجها ، والبساطة فى
تأثيث البيت فى صدر الاسلام ، اباحة ضرب الدف والغناء فى
العرس ، اهداء العروس الى زوجها والدعاء لهما ، هدية
العرس ، حقوق الزوجين وحسن معاملة كل منهما للآخر ، مساعدة
الزوج أهله فى بعض شئون البيت ، رعاية المرأة لزوجها
وأولادها ، ، خدمة المرأة فى بيت زوجها ، نصيحة الاب لابنته
بطاعة زوجها وصبرها على شدته ، الصلح بين الزوجين ، النهى
عن ضرب النساء الا عند النشوز ، النهى عن الغمز والسخرية ،
النهى عن التفاخر الا لداع مشروع ، جواز الاكل والاهداء من
مال الاب والزوج والابن من غير اذن ، مواساة أهل الميت بصنع
طعام لهم ، قبول الهدية .

وتكلمت فى المبحث الثانى عن تربية الاولاد وتناولت فيه
الرفق بالاولاد والشفقة عليهم ، جواز لعب الاطفال باللعب .
وفى المبحث الثالث : تكلمت عن الحجاب فى الاسلام .
وتناولت فيه : ستر الرأس والوجه ، ستر الشعر ، لايجوز
للمرأة لبس الثياب الرقيقة ولاالتى تصف البدن .

وفى المبحث الرابع : تحدثت عن أنواع الثياب والالوان الشائعة فى ذلك العصر . وتناولت فيه : الالوان الشائعة فى ذلك العصر ، اباحة لبس الحرير للنساء ، اباحة لبس القرو للنساء .

وفى المبحث الخامس : تحدثت عن الزينة المباحة للمرأة تناولت فيه : خضاب الايدى بالحناء ، خضاب النساء شعرهن بالحناء ، جواز تقصير شعر المرأة والنهى عن وصل الشعر ، الطيب ، تحلى المرأة بالذهب والفضة واللالى .

وفى المبحث السادس : تحدثت عن الاطعمة الشائعة فى صدر الاسلام والمحافظة على الصحة . تناولت فيه : الاطعمة الشائعة فى صدر الاسلام ، آداب تناول الطعام فى الاسلام ، الاكل عند المائم ، النهى عن القاء بقايا الطعام ، وليمة العرس . ثم تحدثت عن المحافظة على الصحة بالحمية ، واستعمال السواك ، واطفاء حرارة الحمى بالماء البارد .

واما الفصل الثانى : فتحدثت فيه عن دور الصحابييات فى الحياة السياسية والادارية وبيان المراد من ذلك فى الاسلام وفوائده ، ويتضمن ثلاثة مباحث :

تحدثت فى المبحث الاول : عن مشاركة النساء بآرائهن فى الحياة السياسية . بادئة بأمهات المؤمنين ، تناولت فيه : مؤازرة السيدة خديجة بنت خويلد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، مشاركة أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها برأيها بعد صلح الحديبية ، اجتهاد السيدة عائشة رضى الله عنها للقضاء على الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه ، المحابية أسماء بنت يزيد بن السكن نائبة النساء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم تحدثت عن اسداء بعض الصحابييات النصيحة لولى الامر كخولة بنت ثعلبة .

وفى المبحث الثانى : تحدثت عن اجازة الامان للمرأة ،
وتناولت فيه : امان السيدة زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لزوجها أبى العاص بن الربيع ، امان أم هانئ
لأحمائها ، وام حكيم بنت الحارث لزوجها عكرمة بن أبى جهل .
وفى المبحث الثالث : تحدثت عن دور الصحابييات فى
الناحية الادارية . وتناولت فيه توليهن أمر السوق للأمر
بالمعروف والنهى عن المنكر ، كالمحابية الشفاء بنت عبد
الله وسمراء بنت نهيك .

وتحدثت فى الفصل الثالث : عن دور الصحابييات فى
الحياة الاقتصادية . ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : فى الزراعة

المبحث الثانى : فى الصناعة ، وتناولت فيه دبغ
الجلود وخرزها ، وغزل الصوف ومعالجة الخوص وصناعة الأوعية
منه .

وفى المبحث الثالث : تحدثت عن التجارة فتناولت :
المضاربة ، اعانة بيت المال للمسلمين على التجارة ،
المساومة فى البيع والشراء ، البيع بالاجل .
ثم عرفت فى الخاتمة أهم نتائج البحث .
وذيلت الرسالة بثلاثة فهارس : الأول بأسماء الصحابييات
الواردة أسمائهن فى الرسالة ، الثانى : فهرس المصادر
والمراجع ، والثالث : فى موضوعات الرسالة .

التمهيد

(أ) الحياة الكريمة التي أرادها الله للإنسان.

(ب) وضع المرأة بين الجاهلية والإسلام.

(ج) أثر عصر صدر الإسلام في إرساء أسس الحضارة الإنسانية وتشجيع بنيانها.

(د) معنى الصحابي.

التمهيد

(١) الحياة الكريمة التى أرادها الله للانسان

وأهم الدراسات فى هذا الموضوع :

قال تعالى : {ياأيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم} .
(١)

فالحياة التى أرادها الله للانسان هى الحياة الرفيعة التى عمدها التوجيهات الالهية من العقيدة الصحيحة فى الله وفى هذا الكون ، ولاسيما الانسان ، ومن الفضائل العالية التى ربط سلوكه بها وطبعه عليها ، ومن العبادات التى أدبه بها وهذب نفسه بسلوكها ، ومن الاحكام الشرعية التى نظم بها معاملاته ، وأرسى بتطبيقها العدالة بين الناس .

تلك هى الحياة الكريمة التى هيا الله بها الانسان ليقوم بما طلب منه من عمارة الارض ، واقامة أسباب التمكين له فيها ، ووسائل العيش بها ، وقد أشعره سبحانه بخطر هذه المهمة وعرفه الوظيفة الحقيقية التى منحه اياها وهى الخلافة عنه سبحانه حيث يقول : {واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة} ، وقال تعالى : {وهو الذى جعلكم خلائف فى الارض ودفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم} ،
(٢)
(٣)

ومنحه الله العقل والتفكير والملكات الانسانية التى تميزه عن الحيوان الأعجم ، وأظهر فضله على سائر المخلوقات بتعليمه اياه الطرق التى يسعد بها الأسرة الانسانية ، قال

(١) سورة الانفال : آية ٢٤
(٢) سورة البقرة : آية ٣٠
(٣) سورة الانعام : آية ١٦٥

تعالى : {وعلم آدم الاسماء كلها} ، ورفع من شأنه بقوله :
 {ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من
 الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا} . وأمره^(٢)
 باقامة الحياة على هذه الأرض بقوله : {هو أنشأكم من الأرض
 واستعمركم فيها} ، كما أمره بنشر العلم النافع ومحو^(٣)
 الضلالات والجهالات من القلوب والعقول بقوله لنبيه صلى الله
 عليه وسلم : {قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
 انما يتذكر أولوا الالباب} .^(٥)

وبهذه الحياة الكريمة استطاع أن يشيد الحضارة
 المادية والعلمية والروحية على وجه الأرض على مر الزمان
 وتعاقب الأجيال والدول ، والانسان بما وهبه الله من الصفات
 التى من أولها التفكير السليم ، وبما أيدته بالمنهج الذى
 جاء به محمد صلى الله عليه وسلم استطاع أن يكون مظهرا
 لعادل الله على هذه الأرض ، ومحاربا للظلم والطغيان ،
 ومشيعا للخير بين الناس والاصلاح لما أفسده أهل المتآرب
 الفاسدة ، ان هو سار فى الطريق التى أرادها الله لعباده .^(٦)

-
- (١) سورة البقرة : آية ٢١
 (٢) سورة الاسراء : آية ٧٠
 (٣) استعمركم فيها : أى جعلكم عمارها وسكانها . حسنين
 محمد مخلوف ، كلمات القرآن تفسير وبيان ، (بدون
 الطبعة - القاهرة - ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م) ، ص ١٢٩ .
 (٤) سورة هود : آية ٦١
 (٥) سورة الزمر : آية ٩
 (٦) محمود شلتوت ، من هدى القرآن ، (الطبعة الثانية -
 دار الكاتب العربى للطباعة والنشر - ب ت) ص ١٩٨ -
 محمد سعيد رمضان البوطى ، منهج الحضارة الانسانية فى
 القرآن ، (الطبعة الاولى - دار الفكر - دمشق - ١٤٠٢هـ -
 ١٩٨٢م) .

(ب) وضع المرأة بين الجاهلية والاسلام :

لا أراى أقول جديدا اذا عرضت حال المرأة فى الجاهلية
 (١)
 التى قبل البعثة المحمدية ، فقد كان كثير من العرب ينظرون
 (٢)
 للمرأة نظرة تحقير وازدراء ، وينفرون من ولادة الانثى ،
 فكانوا يدفنونها أحياء ، خشية أن تلحق بهم العار اذا
 (٣)
 تعرضن للسبى وقت الحروب ، أو يلحقن بهم الفقر . وقد بين
 ذلك سبحانه وتعالى فى قوله : {واذا بشر أحدهم بالانثى ظل
 وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به
 (٤)
 أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون} .

وقال الجاحظ : "ولبغض البنات هجر أبو حمزة الضبى
 خيمة امراته ، وكان يقيّل ويبيت عند جيران له حين ولدت
 امراته بنتا ، فمر يوما بخبائها ، واذا هى ترقصها وتقول :
 مالا بى حمزة لا يأتينا يظل فى البيت الذى يلينا
 غضبان ألا نلد البنينا تالله ماذلك فى أيدينا
 (٥)
 وانما نأخذ ما أعطينا ونحن كالارض لزارعينا

- (١) هناك الجاهلية الاولى التى كانت قبل عهد سيدنا ابراهيم عليه السلام ، وكانت بين عهد سيدنا نوح وسيدنا ادريس عليهما السلام ، التى ذكرها الله فى قوله : {ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى} سورة الاحزاب : آية ٣٣ .
 اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى ت ٧٧٤هـ ، تفسير القرآن العظيم ، قدم له يوسف عبد الرحمن المرعشلى ، (الطبعة الثانية - دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) ج ٣/ص ٤٩١ .
 (٢) محمود شلتوت ، من هدى القرآن ، ص ٣٠٤ .
 (٣) أحمد حسن الزيات ، تاريخ الادب العربى ، (الطبعة الرابعة والعشرون - نهضة مصر - القاهرة - ب.ت) ص ١٠ شوقى ضيف ، العصر الجاهلى ، (الطبعة السابعة - دار المعارف بمصر - ١٩٦٠م) ص ٧٥ .
 (٤) سورة النحل : آية ٥٨ ، ٥٩ .
 (٥) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٨٠-٢٥٥هـ) ، البيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون (الطبعة الرابعة - بيروت - ب.ت) ج ١/ص ١٨٦ ، ج ٤/ص ٤٧ .

فإذا كبرت المرأة عاملوها معاملة كلها هوان ، فكان
الرجل يجمع في الزواج من النساء من شاء ، وقد أسلم غيلان
ابن سلمة الثقفي على عشر من النساء في الجاهلية .^(١)
وكان الأولياء يعضلون المرأة ، بأن يمنعون من الزواج
بمن يرضين ، أو يضيّق الزوج عليها بأن تفدى نفسها بالمهر
الذي أعطاهما ، قال تعالى ناهيا عن ذلك : {ولاتعضلوهن
لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن} .^(٢)

وإذا طلقت المرأة لم يكن هناك حد لعدد الطلاق ، وربما
راجع الرجل امرأته بعد الطلاق مرارا بقصد الاضرار بها ، قال

(١) غيلان بن سلمة بن معتب بن ثقيف الثقفي ، أسلم بعد فتح
الطائف ، وكان أحد وجوه ثقيف ، وكان عنده عشر نسوة
فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخير منهن
أربعا ، توفي في آخر خلافة عمر رضى الله عنه .
ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، الاستيعاب
في معرفة الأصحاب (ب ط - دار احياء التراث العربى -
بيروت - ب.ت) ج ٣/ص ١٨٩-١٩٢ - أبو الحسن على بن أبى
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشبائى المعروف بابن الاثير (ت ٦٣٠هـ) ، أسد الغابة
في معرفة الصحابة (ب ط - دار احياء التراث العربى -
بيروت - ب.ت) ج ٤/ص ١٧٢ - شهاب الدين أبو الفضل أحمد
ابن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) ، الإصابة في
تمييز الصحابة (ب ط - دار احياء التراث العربى -
بيروت - ب.ت) ج ٣/ص ١٨٩-١٩٢ .

(٢) رواه أحمد وابن ماجه والترمذى . محمد بن على بن محمد
الشوكانى ، نيل الأوطار ، (الطبعة الأخيرة - مطبعة
مصطفى البابى الحلبي - مصر - ب.ت) ج ٦/ص ١٨٠ .

(٣) يعضلون المرأة : عضل الرجل أيمه يعضلها ويعضلها عضلا
وعضلها : منعها الزوج ظلما ، قال تعالى :
{فلاتعضلوهن أن ينكحن أزواجهن} نزلت في معقل بن يسار
المزنى وكان زوج أخته رجلا فطلقها ، فلما انقضت عدتها
خطبها ، فأبى ألا يزوجه أياها ورغبت فيه أخته ، فقد
منعها الحق الذى أبيع لها من النكاح ، وقد سماه الله
تعالى عضلا .

جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن أحمد
ابن أبى القاسم بن حبة بن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ،
لسان العرب ، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون (ب ط -
دار المعارف - القاهرة - ب.ت) مادة عضل - عبد الله
ابن أحمد بن محمود النسفى (ت ٧٠١هـ) ، تفسير النسفى
(ب ط - دار المعرفة - بيروت - ب.ت) ج ١/ص ١٦٢ ، ٣٣٨ .
(٤) سورة النساء : آية ١٩

(١)

تعالى : {ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا} .

واذا توفى الرجل عن المرأة كان لأحد أولاده أن يتزوجها
بالأرث بعده ، ولم تكن لها أهلية التملك ، بل كان مافى
يدها ملكا لوليها أو لزوجها ، وكانت تحرم من الميراث لأنها
لا تدافع عن القبيلة ، ولا يعطى الميراث إلا من قاتل على ظهور
الخيال . (٢) (٣) (٤)

وان كان عند بعض العرب شيء من الحكمة فقد روى عن
صعصعة بن ناجية المجاشعي أنه كان يمنع وأد البنات بشرائهن
من ذويهن ، فقد اشترى ثمانين ومائتى مؤودة . (٥)

وربما أعطوا للمرأة شيئا من الحرية ، فقد كانت
السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها تتجر فى مالها ،
وربما مدحت لتحليها بالأخلاق الكريمة كما روى عن الشنفري
أنه مدح امرأته بقوله :

لقد أعجبتنى لاسقوطا قناعها	إذا مامشت ولا بذات تلفت
تحل بمنجاة من اللوم بيتها	إذا مابيوت بالمذمة حلت
كان لها فى الأرض نسيا تقمه	على أمها وان تكلمك تبلى
أميمة لا يخزى نساها حليها	إذا ذكر النسوان عفت وجلت

- (١) سورة البقرة : آية ٢٣١
(٢) أحمد محمد العسال ، الإسلام وبناء المجتمع ، (الطبعة
الثالثة - دار القلم - الكويت - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ص ٢٧٩
(٣) محمود شلتوت ، من هدى القرآن ، ص ٣٠٤ .
(٤) أحمد محمد العسال ، المرجع السابق ، ص ١٦٨ .
(٥) شهاب الدين أحمد النويرى ، نهاية الأرب فى فنون الأدب
(نسخة مصورة من مطبعة دار الكتب المصرية) ج ٣/ ص ١٢٧ .
(٦) شوقى ضيف ، العصر الجاهلى ، ص ٧٥ .
(٧) تقمه : تتبع أثره .
(٨) أمها : بفتح الهمزة قصدها .
(٩) تبلى : أوجزت .
(١٠) النسا : الحديث عن الشخص .
(١١) الحليل : الزوج .
(١٢) يقول الشاعر أن زوجته وقور خجول ، لا يسقط قناعها فى
أثناء سيرها ولا تلتفت حولها ، وقد حصنت بيتها عن كل ذم
يلحقها ، وهى شديدة الحياء ، ومن أجل ذلك لا ترفع
رأسها عن الأرض فى سيرها ، حتى ليظن من يبصرها أنها =

ولما جاء الاسلام نفر من واد البنات ، قال تعالى :
 {واذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت}، وكرم المرأة منذ ولادتها^(١)
 وأعد الاجر العظيم والثواب الجزيل لمن رزق من البنات واحدة
 او أكثر ، فأدبهن وأحسن اليهن ، وأعزهن بعد ذل ، ومنحها
 كل حقوقها بعد ظلم ، وسوى بينها وبين الرجل فى أن كلا
 منهما نواة لمجتمع انسانى ، قال تعالى : {ياأيها الناس
 اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث^(٢)
 منهما رجالا كثيرا ونساء} ، ومنحها من الحقوق ما منحه للرجل
 وان كان للرجل بفضل عقله وقدرته على السعى وعمارة الأرض
 حقوقا أكثر ، قال تعالى : {ولهن مثل الذى علىهن بالمعروف^(٣)
 وللرجال عليهن درجة} .

وجعل للمرأة الحق فيمن ترضاه زوجها فلا بد من رضاها
 كما قال صلى الله عليه وسلم : "الايم أولى بنفسها من^(٤)
 وليها" . ولم يسمح للرجل أن يتزوج أكثر من أربع دفعا
 للظلم عنها فان خاف الظلم لايزيد عن الواحدة ، قال تعالى :
 {فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة} .^(٥)

ولم يأذن الله بالطلاق الا عند الحاجة وقصره على الثلاث
 ومنع الزوج أن يراجع زوجته بقصد الاضرار بها ، وأمره أن

= تبحث عن شىء ضاع منها ، واذا اعترضها شخص وكلمها
 أوجزت ومضت لقصدها ، وان الحديث عنها فى العشيرة
 ليملأ زوجها زهوا وخيلاء ، انها مثال العفة والجلال .
 شوقى ضيف ، المرجع السابق ، ص ٧٤ .

- (١) سورة التكوير : آية ٩
- (٢) سورة النساء : آية ١
- (٣) سورة البقرة : آية ٢٢٨
- (٤) وليها : يعنى للولى أن يكرهها على من لا ترضاه .
 الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى (٢٠٧هـ -
 ٢٧٥هـ) ، سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب استثمار
 البكر والشيب ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي (ب ط -
 المكتبة العلمية - بيروت - ب.ت) ج ١/ص ٦٠١ .
- (٥) سورة النساء : آية ٣

يعاشرها بالمعروف ، قال تعالى : {وعاشرهن بالمعروف فان
(١)
كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا}
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : "خيركم خيركم لأهله وأنا
(٢)
خيركم لأهلى" .

وجعل الله المرأة أهلا للتكليف كالرجل ، وسوى بينها
وبينه فى المسئولية ، وفى الملكية ، وفى الأجر على العمل
الصالح ، وجعلها راعية على بيت زوجها ، كما جعل لها حقا
(٣)
فى الميراث يناسب ما تتحمله من التبعات ، قال تعالى : {من
عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة
(٤)
ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون} ، وقال : {فاستجاب
لهم ربهم انى لأضييع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم
(٥)
من بعض} ، وقال صلى الله عليه وسلم من حديث طويل : "كلكم
راع وكلكم مسؤول ، فالامام راع وهو مسؤول ، والرجل راع على
أهله وهو مسؤول ، والمرأة راعية على بيت زوجها وهى مسؤولة
(٦)
... ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول" .

ويطول بنا الحديث لو ذهبنا نعدد مأمحه الاسلام للمرأة
من الدرجات العالية ، وسيأتى فى الكلام عن الصحابييات
الكثير من هذا الباب مما يخرس السنة من تجنى على الاسلام
قاتمه بامتهان المرأة وبحرمانها من حقوقها ، لالشئ ، الا
لأنه منعه من أمور بعينها صيانة لكرامتها وأنوثتها ،
وحفاظا على مكانتها ، وعلى الوظيفة التى أعدت لها فى
المجتمع .

-
- (١) سورة النساء : آية ١٩
(٢) سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب حسن معاشره النساء
ج ١ ص ٦٣٦ .
(٣) أحمد محمد العسال ، الاسلام وبناء المجتمع ، ص ١٨١ ، ١٨٢
(٤) سورة النحل : آية ٩٧
(٥) سورة آل عمران : آية ١٩٥
(٦) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة
ابن بردزبة البخارى الجعفى (ت ٢٥٦هـ) ، صحيح البخارى
كتاب النكاح ، باب قوا أنفسكم وأهليكم نارا ، (ب ط -
دار احياء التراث العربى - بيروت - ب.ت) ج ٧ ص ٣٤ .

(ج) أثر عصر صدر الاسلام فى ارساء أسس
الحضارة الانسانية وتشيد بنيانها :

يقصد بعصر صدر الاسلام عصر النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين . ولقد جاء الاسلام بأصول الحضارة المتقدمة الراقية ، فنقل الناس من عبادة الآلهة المادية الى عبادة الله ، فوحدهم بذلك حتى انتقلوا من حياة القبيلة المبنية على العصبية والتنازع الى حياة الأمة المبنية على العدل والرحمة ، ولهذا تناسوا الفوارق العرقية وعاشوا فى ظل القيم الانسانية يظلمهم التعاون ، قال تعالى : {يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم } (١) . ففنيهم يعين فقيرهم بالزكاة وسائر النفقات فى وجوه البر ، وأصبح الفرد لا يعيش لنفسه بل يعيش للجماعة ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويجاهد لاعلاء كلمة الله ، كما أصبحت الجماعة فى عون الفرد ، وتقدم المصادر التاريخية الكثير من النصوص الموثقة لتأكيد ذلك والتدليل عليه .

وقد بين الله للأمة المسلمة أن الغاية من هذه الحياة هى تحقيق عبادة الله ، وقد تمثلت عبادته جل جلاله فى بعض جوانبها فى كل عمل تترتب عليه مصلحة للفرد أو للجماعة أو تدفع عنهم ضررا متى أريد به وجه الله ، فلا يجوز أكل الأموال بالباطل ، كما لا يجوز الظلم واعانة الظالمين . (٢)

عظم الحقوق فأعطى كل ذى حق حقه ولاسيما بين أفراد الأسرة من الزوجين والآباء والأبناء وسائر الأقارب .

(١) سورة الحجرات : آية ١٣
(٢) شوقى ضيف ، تاريخ الادب العربى العصر الاسلامى ، ص ١٨-٢٠ ، محمود شلتوت ، من هدى القرآن ، ص ١٧١ ، ١٧٢ .
(٣) شوقى ضيف ، المرجع السابق ص ٢٠-٢١ .

كرم الانسان بما منحه من العقل والدين والحياة
الروحية التى أساسها الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر ، ودعاه الى التفكير فى ملكوت السموات والأرض
وماحوله ، ليستنبط منها معرفة الله واصل حياته ، بل دعاه
الى التفقه فى الدين ليتبين الحق من الباطل بنور القرآن
وسنة النبى صلى الله عليه وسلم ، وبين له أن الحكمة من
الحياة هى العمل لعبادة الله وعمارة الدنيا ، وأمره^(١)
ألا يلقى بنفسه الى التهلكة ، الا اذا أغير على دينه وبلاده
حينئذ ترخص الحياة .

وجعل الأساس فى الاسلام هو السلام بين بنى الانسان ،
ولاعدوان الا على الظالمين الذين يعتدون على حياة الناس
ويفسدون فى الأرض ، كما دعاهم الى أن تختص طائفة منهم
بالتفقه فى الدين ، وذلك ليبينوا للناس أحكام الله ،
ويدعون اليها بالحكمة والموعظة الحسنة .^(٢)

وعلم الناس أن الاختلاف فى الدين لا يمنع من المجاورة
البارة ما لم يكن من غير المسلمين عدوان ، قال تعالى :
{لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم
من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم} . وقد عاهد رسول الله^(٣)
صلى الله عليه وسلم يهود المدينة على أن يعيشوا مع
المسلمين ماداموا لا يخرجون عن حدود العدل ولا يمنعون حقا من
الحقوق .^(٤)

(١) شوقى ضيف ، العصر الاسلامى ص ١٦ ، ١٨ .

(٢) المرجع السابق ص ١٧ .

(٣) سورة الممتحنة : آية ٨

(٤) عبد الملك بن هشام بن أيوب ت ٢١٣هـ أو ٢١٨هـ ،
السيرة النبوية ، ج ٢/ص ١٤٩ ، ١٥٠ - حققها مصطفى السقا
وآخرون (ب ط - دار احياء التراث - بيروت . ب.ت) .

بهذه التوجيهات العالية وبغيرها صار المسلمون أمة واحدة وحملوا لواء العدل والسلام ، ونشروا دين الله فى الأرض وقوضوا عروش الظلم والفساد ، وأصبحوا حكاما يسوسون الناس بالعدل والرحمة فى أقل من ربع قرن بعد أن كانوا (١)
رعاة أغنام يحيون حياة الجاهلية .
والمحاربة والتابعون الذين عاشوا فى تلك الحقبة هم الذين فهموا المبادئ العالية للإسلام ، فطبقوها فى أبواب الحياة على اختلاف فنونها وتباين أجناس الذين آمنوا بالإسلام من العرب والفرس والروم والبربر وغيرهم .
فكان منهم الأئمة والأمراء والوزراء ، وكان منهم العلماء بأمور الدين والسياسة ، وقد أمر الله بطاعتهم (٢)
والإقتداء بهم ، بقوله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم} . (٣)

(١) شوقى ضيف ، المرجع السابق ، ص ٢٤ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١٨ .
(٣) سورة النساء : آية ٥٩



(د) معنى المحابى :

المحبة فى اللغة : المعاشرة .

ومحبته كسمعه صحابة ومحبة عاشره وهم اصحاب وصحاب
(١)
بالكسر ومحابة بالفتح ومحب .

وأطلق اصطلاحا المحابى بمعنيين :

المعنى الأول : اصطلاح أهل الحديث وهو من لقى النبى
صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام ، فيدخل فى
هذا التعريف من رآه وجالسه مدة طويلة كانت أو قصيرة ، أو
لم يجالسه ، ومن رآه وأخذ عنه أو لم يأخذ عنه .
(٢)

وعلى هذا التعريف لايعتبر صحابيا من لقيه وهو كافر ،
والصغير غير المميز لانه لايعقل الايمان والكفر ، ومن رآه
مؤمنا ثم ارتد كعبيد الله بن جحش الذى مات بالحبشة .
(٣)

المعنى الثانى : اصطلاح أهل اصول الفقه ، المحابى
مسلم طالت محبته للنبى صلى الله عليه وسلم ، على طريق
(٤)
التتبع له والأخذ عنه .
(٥)

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة صحب . قال ابن الاثير
فى النهاية : المحابة بالفتح جمع صاحب ولم يجمع فاعل
على فعال الا هذا . مجد الدين أبى السعادات المبارك
ابن محمد بن محمد الجزرى المعروف بان الاثير (٥٤٤هـ -
٦٠٦هـ) ، النهاية فى غريب الحديث والأثر ، (ب ط - ب.ت)
مادة صحب .

(٢) ابن حجر ، الإصابة فى تمييز الصحابة ، ج ١/ص ٧ - محمد
محمد السماحى ، المنهج الحديث فى علوم الحديث قسم
الرواة ، (الطبعة الأولى - دار العهد الجديد للطباعة
مصر - ب.ت) ص ١٧ .

(٣) مثل عبد الله بن أبى طلحة الانصارى ومحمد بن حاطب .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٩ .

(٤) ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٨ .
(٥) علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخارى (ت ٧٣٠هـ) ،

كشف الأسرار ، (طبعة بالوقفست دار الكتاب العربى -
بيروت - ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م) ج ٢/ص ٣٨٤ - محمد محمد السماحى
المرجع السابق ، ص ٢٢ .

فمن رآه فقط ومن وفد عليه وانصرف بلامصاحبة ولامتابعة
لايعتبر من الصحابة ، ولهذا كان يقال فلان وفد على النبي
صلى الله عليه وسلم ولم تكن له صحبة .^(١)

ولكن المشهور هو المعنى الأول ، والمعنيان يطلقان على
الذكر والانثى ، والصحابي والصحابية فى المعنى الثانى هما
الذان يمكن أن يكون لكل منهما أثر فى الحياة الاجتماعية .
وذكر ابن حجر لمعرفة الصحابي رجلا أو امرأة عدة طرق :

الأول : أن تثبت صحبته بالتواتر كأبى بكر وعمر ،
والشجرة القاصرة عن التواتر ، كضام بن شعبة ، وعكاشة بن
محسن .^{(٢) (٣) (٤)}

(١) أحمد البخارى ، كشف الأسرار ، ج ٢/ص ٣٨٤ .
(٢) ضمام بن شعبة السعدى من بنى سعد بن بكر ، ذكر ابن
هشام عن أبى عبيد قدومه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان سنة تسع من الهجرة ، قال ابن حجر بسنده الى
كريب مولى ابن عباس : " أن ضمام بن شعبة ... لما
أسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرائض
الاسلام فعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلوات الخمس لم يزد عليهن ثم الزكاة ثم صيام
رمضان ثم حج البيت ثم أعلمه بما حرم الله عليه ،
فلما فرغ قال أشهد أن لا اله الا الله وأنت لرسول الله
وسأفعل بما أمرتنى ولا أزيد ولا أنقص ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يصدق ذو العقيصتين يدخل
الجنة .

ابن عبد البر ، الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، ج ٢/ص ٢١٤
٢١٧ - ابن الأثير ، أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، ج ٣
ص ٤٣، ٤٢ - ابن حجر ، الإصابة فى تمييز الصحابة ، ج ٢/
ص ٢١١-٢١٠ .

(٣) عكاشة بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفها أيضا ابن محسن
ابن حرشان بن قيس بن أسد بن خزيمه حليف بنى عبد شمس
من السابقين الأولين الى الاسلام ، كان من سادات
الصحابة وفضلهم ، شهد بدرا وسائر المشاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وقع ذكره فى الصحيحين فى
حديث ابن عباس فى السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة
بغير حساب ، قيل استشهد فى قتال الردة .

ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ١٥٥-١٥٧ - ابن
الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢-٣ - ابن حجر ،
المصدر السابق ، ج ٢/ص ٤٩٤، ٤٩٥ .
(٤) محمد محمد السماحى ، المرجع السابق ، ص ٢٣ .

الثاني : أن يروى عن أحد الصحابة أن فلانا له صحبة

(١)

كحممة بن أبي حممة الدوسي الذي مات بأصبهان مبطونا ، فقد

(٢)

شهد أبو موسى الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

(٣)

حكم له بالشهادة .

(١) حممة بن أبي حممة الدوسي من أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم ، ذكر ابن المبارك في كتاب الجهاد له

قال : حدثنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله عن حميد

ابن عبد الرحمن قال : كان رجل يقال له حممة من أصحاب

محمد صلى الله عليه وسلم غزا أصبهان في خلافة عمر رضي

الله عنه ، قال : وفتحت أصبهان ، قال فقال : اللهم

ان حممة يزعم أنه يحب لقاءك فان كان صادقا فاعزم له

بمصدقته ، وان كرهه اللهم لاتردد حممة من سفره هذا ،

قال : فأخذه بطنه فمات بأصبهان فقام أبو موسى الأشعري

وقال : يا أيها الناس انا والله ماسمعنا من النبي صلى

الله عليه وسلم ، وفيما بلغنا علمه الا أن حممة شهيد .

ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ١/ ص ٣٩٢ ، ٣٩٣ - ابن

الاثير ، المصدر السابق ، ج ٢/ ص ٥٣ - ابن حجر ،

المصدر السابق ، ج ١/ ص ٣٥٥ .

(٢)

عبد الله بن قيس بن سليم بن الأشعر أبو موسى الأشعري ،

مشهور باسمه وكنيته معا ، قال أبو عمر : قدم مكة مع

جماعة من الأشعريين ، حالف سعيد بن العاص ، أسلم

وانصرف الى بلاده ، ثم قدم في نحو خمسين رجلا من

الأشعريين في سفينة فألقتهم الريح الى النجاشي

فوافقوا خروج جعفر بن أبي طالب وأصحابه ، فخرجوا في

سفينتهم وقدموا جميعا الى المدينة بعد فتح خيبر ،

استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن

وأعمالها ، ثم استعمله عمر على البصرة وافتتح الأهواز

ثم أصبهان ، ثم استعمله عثمان على الكوفة ، وكان أحد

الحكميين بصفيين ، كان حسن الصوت بالقرآن وفي الصحيح

المرفوع لقد أوتى مزارا من مزامير آل داود ، قال

ابن المديني قضاة الأمة أربعة عمر وعلى وأبو موسى

وزيد بن ثابت ، توفي سنة اثنتين وقيل أربع وأربعين

للهجرة .

محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ) ، الطبقات

الكبرى ، (تصوير - دار صادر - بيروت - ب.ت) ج ٢/ ص ٣٤٤

٣٤٥ - أبو عمرو خليفة بن خياط شهاب العمري (ت ٢٤٠هـ)

كتاب الطبقات ، تحقيق أكرم ضياء العمري (الطبعة

الأولى - دار طيبة - الرياض - ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ص ٦٨ -

ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٢/ ص ٣٧١ - ٣٧٣ - ابن

الاثير ، أسد الغابة ، ج ٣/ ص ٢٤٥ ، ٢٤٦ - ابن حجر ،

المصدر السابق ، ج ٢/ ص ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

(٣)

محمد محمد السماحي ، المنهج الحديث في علوم الحديث ،

ص ٢٣ .

الثالث : ان يقول شخص ثبتت عدالته ومعاصرته للنبي

صلى الله عليه وسلم أنا صحابى ، والمعاصرة تثبت بألا يزيد

(١)

عمر المسلم منذ هجرة النبي لى الله عليه وسلم عن مائة سنة

(٢)

ذلك لأن البخارى أخرج فى صحيحه بسنده الى ابن عمر قال :

"صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العشاء فى آخر حياته

فلما سلم قام فقال : "أرايتكم ليلتكم هذه فان على رأس

(٣)

مائة سنة منها لايبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد" .

وصغار الصحابة هم الذين لم يستطيعوا الرواية عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم لمفر سنهم ، أو كانوا يستطيعون

وروا عنه بالواسطة غالباً ، اختلف المحدثون والاصوليون فى

السن التى يستطيع المرء أن يسمع عندها ويروى فقليل سبع

سنين وقيل خمس ، وعلى هذا يمكن معرفة الصحابة الذين لم

تقبل روايتهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم لمفر سنهم ،

(١) ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١/ص ٩٠٨ - محمد محمد

السماحى ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى ،

ولد سنة ثلاث من المبعث النبوى ، أسلم وهاجر وهو ابن

عشر سنين مع أبيه الى المدينة ، لم يشهد بدرأ وأحدا

فقد استمغره رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده ،

وأجازه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة ، كان من

أهل الورع كثير الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، حتى أنه كان ينزل منازلهم ويصلى فى كل مكان

صلى فيه ، وقد أقام عبد الله بن عمر بعد وفاة النبي

صلى الله عليه وسلم ستين سنة يفتى الناس ، وكان شديد

التحرى والاحتياط لدينه فى الفتوى ، كان كثير الحج

ومن أعلم الصحابة بمناسك الحج كثير الصدقة . توفى

سنة أربع وسبعين من الهجرة .

ابن سعد ، الطبقات ، ج٤/ص ١٤٢-١٨٨ - خليفة بن خياط ،

الطبقات ، ص ٢٢ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ،

ج٢/ص ٣٤١-٣٤٦ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٣/

ص ٢٢٧-٢٣٠ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٤٧-٣٥٠

(٣) صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب السمر فى العلم ،

ج١/ص ٤٠ .

(١)
ومن قبلت روايتهم عنه مثل عبد الله بن الزبير ، وأنس بن مالك .
(٢) (٣)

والصحابه كلهم عدول عند جمهور العلماء ، قال تعالى :
{والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
(٤) (٥)
باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه} . قال سعيد بن المسيب :

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى ، أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق، ولد فى السنة الاولى من الهجرة فكان أول مولود بعد الهجرة فى الاسلام للمهاجرين بالمدينة ، حفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو صغير وحدث عنه ، وهو أحد الشجعان من الصحابة ، كان صواما قواما طويل الصلاة ، شهد اليرموك مع أبيه الزبير وشهد فتح افريقية ، وكان يقاتل عن عثمان وشهد الجمل مع عائشة حج بالناس ثمانى حجج ، بايع الناس لعبد الله بن الزبير بالخلافة سنة أربع وستين من الهجرة ، وكانت بيعته بعد موت معاوية بن يزيد وظل بها الى أن ولى عبد الملك بن مروان وسير اليه الحجاج بن يوسف الثقفى بالحجاز وحاصره بمكة ستة أشهر وقتله سنة ثلاث وسبعين من الهجرة .

ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٣٠٠-٣٠٧ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ١٦١-١٦٤ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٣٠٩-٣١١ .

(٢) أنس بن مالك بن النضر بن عدى بن النجار أبو حمزة الأنصارى الخزرجى ، كان عمر أنس يوم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عشر سنين ، أتت به أمه أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له هذا خادمك فقبله . غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى غزوات وحج معه وهو أحد المكثرين من الرواية عنه ، أقام بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شهد الفتوح ، وسكن البصرة وتوفى بها وكان آخر الصحابة موتا بالبصرة سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين من الهجرة .

ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٧١-٧٣ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ١/ص ١٢٧-١٢٩ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ١/ص ١٢٧-١٢٩ .

(٣) محمد الخضرى ، أصول الفقه ، (الطبعة الثانية - المكتبة التجارية الكبرى - ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م) ص ٢٧٠ .

(٤) سورة التوبة : آية ١٠٠

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى ، أحد العلماء الاثبات الفقهاء الكبار قال قتادة : مارأيت أحدا قط أعلم بالحلال والحرام منه قال أبو زرعة : مدنى قرشى ثقة امام ، قال ابن حبان فى الثقات : كان من سادات التابعين فقها ودينا وورعا =

السابقون الاولون الذين ملوا الى القبلتين ، والذين
(١)

اتبعوهم باحسان باقى الصحابة ، وقال محمد بن كعب القرظى :

السابقون الاولون جميع الصحابة من المهاجرين والانصار رضى

الله عنهم ، الذين لازموا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢)

ونصروه ، والذين اتبعوهم باحسان هم التابعون .

وقال تعالى : {محمد رسول الله والذين معه أشداء على

الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله

(٣)

ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود} فالذين معه هم

(٤)

الصحابة ، وعلامتهم تواضعهم وطلاقة وجوههم .

= وعبادة وفضلا ، وكان أفقه أهل الحجاز ، وأعبر الناس
للرؤيا ، قال ابن المدينى : لأعلم فى التابعين أوسع
علما منه ، توفى سنة ثلاث وتسعين للهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ ص ٣٧٩-٣٨٤ - خليفة بن
خياط ، الطبقات ، ص ٢٤٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،
(الطبعة الأولى - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية
الهند - ١٣٢٥هـ) نسخة مصورة دار صادر - بيروت ، ج ٤/
ص ٨٤-٨٨ .

(١) محمد بن كعب القرظى حليف الانصار تابعى مشهور ، يكنى
أبا حمزة ، قال محمد بن سعد : بسنده الى ابن أبى
بردة عن أبيه عن جده ، قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : "سيخرج من الكاهنين رجل يدرس
القرآن دراسة لا يدرسه أحد بعده" فكان يقال انه محمد
ابن كعب ، والكاهنان : قريظة والنضير ، وثقها بن معين
وابن حبان ، كان عالما كثير الحديث ورعا ، قيل ولد
سنة أربعين للهجرة وتوفى سنة عشرين ومائة للهجرة .
ابن سعد ، الطبقات (القسم المتمم لتابعى أهل المدينة
ومن بعدهم من ربع الطبقة الثالثة الى منتصف الطبقة
السادسة) ، تحقيق زياد محمد منصور (الطبعة الأولى -
المجلس العلمى احياء التراث الاسلامى - الجامعة
الاسلامية المدينة المنورة - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص ١٣٤ -
خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٢٦٤ - أبو محمد عبد
الله بن مسلم (٢١٣-٢٧٦هـ) ، المعارف لابن قتيبة ،
تحقيق شروت عكاشة (الطبعة الرابعة - دار المعارف -
مصر - ب.ت) ص ٤٥٨ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ،
ج ٣/ ص ٣٥٥ - ابن حجر ، الإصابة فى تمييز الصحابة ، ج ٣/
ص ٥١٧ ، تهذيب التهذيب ، ج ٩/ ص ٤٢٠ .

(٢) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ٢/ ص ٣٩٨ .

(٣) سورة الفتح : آية ٢٩

(٤) ابن كثير ، المصدر السابق ، ج ٤/ ص ٢١٨، ٢١٩ .

واختلف العلماء فى عددهم كما اختلفوا فى محبة بعضهم
ولذلك فسوف أعول فى تحديد الصحابييات على ما جاء فى الكتب
الموثوق بها ، ومن أولها كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد
الذى أكتب رسالتى من خلاله .
ومن الكتب التى ألفت فى تراجم الصحابة : كتاب
الطبقات لخليفة بن خياط ، الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن
عبد البر ، أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ،
الإمامة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى ، وكتب السير
الموثوق بها كالسيرة النبوية لابن هشام وغيرها .

الباب الأول

أهمية كتاب الطبقات الكبرى

لمحمد بن سعد باعتباره مصدراً مبكراً لتاريخ الصحابيَّات
ودورهن في المجتمع الإسلامي

وفيه فحلاً :

الفصل الأول: حياة المؤرخ محمد بن سعد.

الفصل الثاني: أهمية كتاب الطبقات لابن سعد.

الفصل الأول

حياة المؤرخ
محمد بن سعد

الفصل الأول

حياة المؤرخ محمد بن سعد

سبقنى كثيرون فى ترجمة ودراسة حياة المؤرخ محمد بن

(١)

سعد بن منيع ، ولذلك ساقدم فى الصفحات التالية كلمة موجزة

عن حياته .

(١) محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧/ص ٣٦٤ - أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمى الحنظلى الرازى (ت ٣٢٧هـ) ، الجرح والتعديل (الطبعة الاولى - دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن - ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) تصوير دار الكتب العلمية بيروت ، ج٧/ص ٢٦٢ - محمد بن اسحاق بن النديم (ت ٣٨٥هـ) ، الفهرست ، (تصوير دار صادر - بيروت - ب.ت) ، ص ١٤٥ - أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، (تصوير دار الكتب العلمية بيروت - ب.ت) ج٥/ص ٣٢١ - أبو العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن أبى بكر بن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق احسان عباس (تصوير دار الثقافة - بيروت - ب.ت) ج٤/ص ٣٥١، ٣٥٢ - أبو عبد الله شمس الدين الذهبى (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تذكرة الحفاظ ، (تصوير دار احياء التراث العربى - بيروت - ب.ت) ج٢/ص ٤٢٥ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ١٨٢ - الحافظ مفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى الانصارى (ت ٩٢٣هـ) ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ، (الطبعة الثالثة - مكتبة المطبوعات الاسلامية حلب - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ص ٣٣٧ - أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، (الطبعة الثانية - دار الميسرة - بيروت - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، ج٢/ص ٦٩ - خير الدين الزركلى ، الأعلام ، ج٦/ص ١٣٦، ١٣٧ - ابن سعد الطبقات الكبرى - القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم من ريع الطبقة الثالثة الى منتصف الطبقة السادسة ص ١٧-٦١ - ابن سعد ، الطبقة الخامسة من المحابة وهى : "طبقة صفار المحابة الذين توفى النبى صلى الله عليه وسلم وهم صفار الأسنان" ، تحقيق محمد بن صامل السلمى ، جزءان ، رسالة دكتوراه حصل عليها من جامعة أم القرى عام ١٤٠٨هـ - ابن سعد ، الطبقات الطبقة الرابعة وهى : "ممن أسلم عند فتح مكة ومابعد ذلك ، تحقيق : عبد العزيز عبد الله السلومى ، رسالة دكتوراه حصل عليها من جامعة أم القرى عام ١٤١٠هـ .

مولده :

اتفق المؤرخون على أن محمد بن سعد بن منيع مولى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ولد سنة ثمان وستين ومائة من الهجرة بالبصرة .^(١)
^(٢)

نشأته وطلبه للعلم :

نشأ محمد بن سعد في البصرة التي كانت مركزا علميا مهما في ذلك العصر ، وتلقى العلم على شيوخ عصره الذين استفاد منهم ، ثم قدم بغداد ولزم شيخه محمد بن عمر الواقدي وكتب له مدة طويلة ، وكان يحرص ألا يفوته شيء عنه ولطول صحبته كان لا يروى عنه إلا الروايات التي يطمئن اليها وعرف بكتاب الواقدي ، ثم ارتحل إلى الكوفة والمدينة ومكة التي كانت مراكز رئيسية للعلم والثقافة طلبا للعلم ، وأخذ

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧/ص ٣٦٤ - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤/ص ٣٥٢ - الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٢/ص ٤٢٥ ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون (الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة - ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ، ج١٠/ص ٦٦٤ .

(٢) في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اختط البصرة عتبة بن غزوان وولاه عليها سنة أربع عشرة من الهجرة .

ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧/ص ٥ - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، (تصوير - دار صادر للطباعة والنشر - بيروت - ب.ت) ج١/ص ٤٣٢، ٤٣١ - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، (الطبعة الثالثة - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ج٢/ص ٣٣٨ - أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، حققه أحمد أبو ملحم وآخرون (الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ج٧/ص ٥٠، ٤٩ .

(٣) يأتي الحديث عنه في شيوخ ابن سعد .

عن علمائها المعارف الكثيرة مما كان له أثر كبير في ثقافته ، حتى وصف بأنه كثير العلم ، وروى عنهم الحديث وأخذ عنهم العلوم الشرعية ، وعلم الجرح والتعديل ، وعلوم القرآن والسير والتاريخ والأخبار والمغازي ، كما أخذ عنهم الأدب وعلم الأنساب والشعر واللغة . غير أن المصادر لم تحدد تواريخ رحلاته إلى تلك المراكز المذكورة آنفاً ، إلا ما ذكر في ترجمة شخصية أبي علقمة الغروي مولى آل عثمان بن عفان ، فقد ذكر أن ابن سعد لقيه بالمدينة المنورة سنة تسع وثمانين ومائة . ، وعمره في ذلك الوقت لا يتجاوز إحدى وعشرين سنة ، مما يدل على طلبه المبكر للعلم .^(١)

ولم يتحدث ابن سعد عن نفسه ، ولا عن تاريخ رحلاته العلمية والتقائه بالعلماء في كتاب الطبقات ، حتى يتمكن من الاستفادة منها في دراسة حياته ، وقد ترجم له تلميذه الحسين بن فهم ترجمة موجزة في كتاب الطبقات الذي رواه عنه .^(٢)

- (١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ١/ص ٦ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩/ص ١٨٣ .
- (٢) ابن سعد ، الطبقات ، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٤٢ .
- (٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥/ص ٤٢٤ - طبقة صفار الصحابة الذين توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهم صفار الأسنان ، ج ١/ص ١٤ .
- (٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨/ص ٩٢ - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق فؤاد السيد (طبعة دائرة المطبوعات والنشر بالكويت - ١٩٦٠م) ، ج ٥/ص ٨٣ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، (تصوير دار المعرفة عن الطبعة الأولى - بيروت - ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م) ، ج ١/ص ٥٤٥
- (٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٧/ص ٣٦٤ .

ثقافته :

اهتم محمد بن سعد بلقاء الشيوخ فى المراكز العلمية التى رحل اليها ، واستفاد من تخصصاتهم العلمية التى ذكرتها آنفا ، فكانت ثقافته متنوعة مما دفع العديد من العلماء الى الاشادة بفزارة علمه ، وظهر اثر ذلك فى كتابه "الطبقات" قال عنه تلميذه وأحد رواة كتابه الحسين بن فهم (ت ٢٨٩هـ) : "وكان كثير العلم ، كثير الحديث والرواية ، كثير الكتب ، كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقه " (١) وقال عنه ابن النديم (ت ٣٨٥هـ) : "كان عالما بأخبار الصحابة والتابعين" . وقال عنه الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) "وصنف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فأجاد فيه وأحسن" . وقال أيضا : "الذين اجتمعت عندهم كتب الواقدي أربعة أنفس ، محمد بن سعد الكاتب أولهم" . وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) : "كان من أوعية العلم ، ومن نظر فى الطبقات خضع لعلمه" .

ولم تقتصر ثقافة ابن سعد على الأخبار والسير والحديث والفقه ، بل اتصل بالنحويين واللفويين مثل أبى زيد الانصاري ليكمل الناحية اللغوية والنحوية ، واتصل بمشهورى القراء وكان من شيوخه المشهورين محمد بن سعدان الضير

-
- (١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٣٦٤ .
 - (٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٤٥ .
 - (٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٥/ص ٣٢١ .
 - (٤) المصدر السابق ، ج ٥/ص ٣٢١ .
 - (٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠/ص ٦٦٥ .
 - (٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٩ .
 - (٧) الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٢٩ - شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، غاية النهاية فى طبقات القراء ، عنى بنشره ج . برجستراسر ، (الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ج ٢/ص ١٤٣ .

(١)

النحوى أيضا ، ورويم بن يزيد المقرئ أبو الحسن البصرى
نزىل بغداد ، وروى ابن سعد الحروف عن أستاذه الواقدي
ورواها عنه الحارث بن أبى أسامة .^(٢)
^(٣)

والذى يدل على غزارة علم ابن سعد وسعة ثقافته فى
كثير من النواحي ، فقد حوى كتابه الطبقات على السير
والأخبار والأنساب ، ومعرفة أسانيد الرجال جرحهم وتعديلهم ،
ورواية الأحكام الفقهية للمشاكل التى اعترضت الشخصيات
المترجم لها سواء كانوا رجالا أم نساء ، والسنن المتبعة
والآداب التى اتمف بها الصحابة والتابعون ، وبيان الأمور
الاجتماعية ، والسياسية والاقتصادية .

عقيدته :

عاصر ابن سعد حركة انتعاش المعتزلة فى عصر الخليفة
المأمون ، وواجه مسألة خلق القرآن سنة ثمان عشرة ومائتين
للهجرة ، قال ابن كثير : "ومضمونها الاحتجاج على أن القرآن
محدث ، وكل محدث مخلوق" وفى هذا انكار لصفات الله سبحانه
وتعالى ، ومنها صفة الكلام ، وقد أنكره كثير من علماء
السنة وكفروا قائلها .^(٤)
^(٥)
^(٦)

-
- (١) محمد بن الجزرى ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٢٨٦ .
(٢) الحروف : قراءات القرآن الكريم التى قال فيها النبى
صلى الله عليه وسلم : "نزل القرآن على سبعة أحرف" أى
سبع لغات من لغات العرب . النهاية فى غريب الحديث ،
مادة حرف .
(٣) محمد بن الجزرى ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ١٤٢ .
(٤) تولى الخليفة المأمون بن هارون الرشيد الخلافة سنة
١٩٨هـ . أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (٢٢٤-٣١٠هـ) ،
تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
(تصوير - دار سويدان - بيروت - ب.ت) ج ٨/ص ٥٢٧ .
(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠/ص ٢٨٤ .
(٦) الطبرى ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٦٣٣ .

وقد كتب الخليفة العباسي المأمون بن الرشيد الى واليه أبى الحسين ابراهيم ببغداد أن يمتحن القضاة والمحدثين فى مسألة خلق القرآن ، وألا يتولى القضاء والتدريس الا من أقر بها ، فمن أقر أنه مخلوق محدث خلى سبيله ، وان أبى أمره باقامة الدليل والا يعزل من وظيفته (١) أو يقطع رزقه ، وان كان مفتيا منع من الافتاء . (٢)

وقد أمره باحضار سبعة من الفقهاء من بينهم محمد بن سعد الذى كان من علماء مدينة بغداد ، وله أثر كبير فى مجتمعه ، قد أجابوا أن القرآن مخلوق ، وشهر قولهم أمام المشايخ من أهل الحديث والفقهاء . (٣)

وبالرغم من هذا فلم يشك فى عقيدة ابن سعد ، لأنه كان مكرها ، ونطق باللسان فقط ، وهذه رخصة من الله ، قال تعالى : {من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان} . (٥)

مكانته العلمية :

كان محمد بن سعد من علماء بغداد ، اتصل بشيوخ عصره وأخذ عنهم واستفاد منهم ، ومعظمهم لا يشك فى صدقهم وأنهم

- (١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠/ص ٢٨٤-٢٨٦ .
- (٢) الفقهاء السبعة هم : محمد بن سعد كاتب الواقدي ، وأبو مسلم مستملى يزيد بن هارون ، ويحيى بن معين ، أبو خيثمة زهير بن حرب ، اسماعيل بن أبى مسعود ، أحمد بن الدورقي ، اسماعيل بن داود .
- (٣) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٨/ص ٦٣٤ - ابن الاثير الكامل فى التاريخ ، ج ٦/ص ٤٢٣ - ابن كثير ، المصدر السابق ، ج ١٠/ص ٢٨٥ .
- (٤) ابن كثير ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٦٣٤ - ابن الاثير : المصدر السابق ، ج ٦/ص ٤٢٣ - ابن كثير ، المصدر السابق ، ج ١٠/ص ٢٨٥ .
- (٥) سورة النحل : آية ١٠٦

عدول ثقات ، وكان ابن سعد يتحرى الاخبار والاحداث دائما قبل نقلها ، ولذلك نال تقدير من عاصره ، والمعروف أن ابن سعد قد صاحب شيخه محمد بن عمر الواقدي زمنا طويلا ، فكتب له وأخذ عنه مع أنه ممن طعن عليه في مروياته ، قال الذهبي في محمد بن عمر الواقدي : "انعقد الاجماع اليوم على أنه ليس بحجة وأن حديثه في عداد الواهي" ، ولا بد أن يكون لذلك أثره في نظرة بعض العلماء الى ابن سعد وماعابوه عليه : بسبب رواية شيخه الواقدي عن الضعفاء ، ولهذا قال السخاوي عنه : أنه قد يضعف لروايته عن الضعفاء كمحمد بن عمر الواقدي ، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، ونصر بن باب أبو سهل الخراساني ، والمرء يضعف بالرواية عن الضعفاء ، ثم قال : ولا شك أن من شيوخ ابن سعد الثقة الائمة الوليد بن مسلم ، سفيان بن عيينة ، أنس بن عياض ، يزيد بن هارون وغيرهم" ، وقال الخطيب البغدادي بسنده الى الحسين بن فهم قال : "كنت عند مصعب فمر بنا يحيى بن معين فقال له مصعب : يا أبازكريا (١) (٢) (٣) (٤)

- (١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٩/ص ٤٦٩ .
 (٢) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، فتح المغيـث بشرح الفقه الحديث ، تحقيق على حسين على (الطبعة الاولى - ادارة البحوث الاسلامية بالجامعة السلفية - بنارس - ١٤١١هـ/١٩٩٠م) ج٤/ص ٣٩٧ .
 (٣) مصعب بن عبد الله بن مصعب ، أبو عبد الله الزبيري المدني ، سكن بغداد ، روى عن أبيه ومالك ، وروى عنه ابن ماجه وابن أخيه الزبير بن بكار ويحيى بن معين وقيل عنه ثبت ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ست وثلاثين ومائتين من الهجرة .
 ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ١٦٢-١٦٤ .
 (٤) يحيى بن معين بن عون بن زياد أبو زكريا ، امام الجرح والتعديل ، قال ابن سعد : كان قد أكثر من كتابة الحديث وعرف به ، قال الخطيب : كان عالما حافظا ثبتا وقال ابن حبان في الثقات : كان من أهل الدين والفعل وممن رفض الدنيا في جمع السنن وكثرت عنايته بها وجمعه وحفظه اياها حتى صار علما يقتدى به في الاخبار واماما يرجع اليه في الآثار ، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من الهجرة .
 ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٢٨٠-٢٨٨ .

حدثنا محمد بن سعد الكاتب بكذا وكذا ، فقال له يحيى : كذب
قال الخطيب : قلت محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة ،
وحديثه يدل على صدقه ، فانه يتحرى فى كثير من رواياته ،
ولعل مصعبا الزبيرى ذكر ليحيى عنه حديثا من المناكير التى
يرووها الواقدي فنسبه الى الكذب" ، وقال النووى : "محمد
ابن سعد كاتب الواقدي ثقة وان كان شيخه الواقدي ضعيفا" ،
وقال ابن تغرى بردى : "ووثقه غالب الحفاظ الا يحيى بن
معين" ، وقال ابن الصلاح : هو ثقة غير أنه كثير الرواية فى
الطبقات عن الضعفاء ومنهم الواقدي محمد بن عمر" .^(١)
^(٢)

ولذلك فضل ابن سعد على أستاذه الواقدي لصدقه وتحريه
للمروايات ، وقد أثنى عليه كثير من العلماء ، فقال عنه
راويته الحسين بن فهم : "كان كثير العلم كثير الحديث
والرواية" . وقال ابن النديم : انه "كان ... عالما بأخبار
المحابة والتابعين" . وقال الخطيب البغدادي : ان "...
حديثه يدل على صدقه يتحرى فى كثير من رواياته" . وقال ابن
خلكان : انه "كان أحد الفضلاء النبلاء الأجلاء وكان صدوقا
ثقة" . ووصفه الذهبي بقوله : "الحافظ العلامة الحجة" .^(٣)
^(٤)
^(٥)
^(٦)
^(٧)
^(٨)
^(٩)

-
- (١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٥/ص ٣٢١ .
 - (٢) محيى الدين يحيى بن شرف بن مري النووى (ت ٦٧٦هـ) ،
تهذيب الاسماء واللغات ، (تصوير دار الكتب العلمية عن
الطبعة الاولى فى دائرة الطباعة المنيرية - ب.ت) ،
ج ١/ص ٦ .
 - (٣) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الاتابكي
(ت ٨٧٤هـ) ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ،
(الطبعة الاولى - مطبعة دار الكتب - القاهرة -
١٣٤٩هـ/١٩٣٠م) ج ٢/ص ٢٥٨ .
 - (٤) عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى المعروف بابن الصلاح
(ت ٦٤٣هـ) ، مقدمة ابن الصلاح ، تحقيق بنت الشاطىء :
عائشة بنت عبد الرحمن (طبعة دار الكتب - القاهرة -
١٩٧٤م) ص ٥٩٩ .
 - (٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٣٦٤ .
 - (٦) النديم ، الفهرست ، ص ١٤٥ .
 - (٧) الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٣٢١ .
 - (٨) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٤/ص ٣٥١ .
 - (٩) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٢/ص ٤٢٥ .

وقال أيضا : "قال ابن أبي حاتم : "سألت أبي عن محمد بن سعد فقال يصدق رأيته جاء الى القواريري وسأله عن أحاديث فحدثه" . قال ابن الجزري : "سئل عنه الحافظ أبو حاتم (١)
(٢) الرازي فقال صدوق" وقال ابن حجر : انه "أحد الحفاظ الكبار (٣)
الثقات المتحررين" ووصفه بأنه : "صدوق فاضل" ، وقال ابن (٤)
تغري بردي أيضا : انه "كان اماما فاضلا عالما حسن التمانيف (٥)
ونقلنا عنه كثيرا من الكتب" ، وقال عنه عبد الله الخرجي (٦)
الأنصاري : انه "أحد الحفاظ الثقات المتحررين" .

-
- (١) المصدر السابق ، ج ٢/ص ٤٢٥ .
(٢) محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي أبو حاتم الرازي ، الحافظ الكبير أحد الأئمة ، روى عنه عفان بن مسلم وأبي نعيم وآخرين ، روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه في التفسير ، وروى البخاري في الصحيح في باب المحرم ، قال أبو بكر الخلال أبو حاتم امام في الحديث ، وقال ابن خراش كان من أهل الإمامة والمعرفة ، وقال النسائي ثقة ، وقال أبو نعيم امام في الحفظ ، وقال اللالكائي كان اماما عالما بالحديث حافظا متقنا ثبتا ، قيل انه توفي في شعبان سنة ٢٧٧ من الهجرة ، وقيل ٢٧٩ من الهجرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩/ص ٣١-٣٤ .
(٣) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج ٢/ص ١٤٢ .
(٤) ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٩/ص ١٨٢ - لسان الميزان (الطبعة الثانية - مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٣٩٠هـ/١٩٧١م) ، ج ٧/ص ٣٥٩ .
(٥) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٢/ص ٢٥٨ .
(٦) عبد الله الخرجي الأنصاري ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ص ٣٣٧ .

ونظرا لما كان يتمتع به ابن سعد من مكانة علمية عالية ، ومنزلة اجتماعية مرموقة ، فان من المتوقع أن تكون صلته بأفاضل العلماء وثيقة ، وذلك ما أوردته المصادر ، فقد أورد الخطيب البغدادي قول ابراهيم الحربي : "كان أحمد بن حنبل يوجه كل جمعة بحنبل بن اسحاق الى ابن سعد ، يأخذ منه جزأين من حديث الواقدي ، ينظر فيهما الى الجمعة الأخرى ، ثم يردهما ويأخذ غيرهما" مما يدل على مكانته ، وعلى روح التعاون العلمى الذى كان يتصف به علماء هذا العصر .

-
- (١) ابراهيم بن اسحاق بن بشير أبو اسحاق الحربي الفقيه المحدث ، توفى سنة ٢٨٥ من الهجرة .
الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦/ص ٢٧ .
- (٢) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي ، نزيل بغداد ، أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة . ولد ببغداد وطلب العلم ثم طاف البلاد ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود ، قال الشافعي : خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أزهدي ولا أروع ولا أعلم من أحمد بن حنبل ، قال العجلي ثقة ثبت في الحديث نزه النفس فقيه في الحديث متبع الآثار صاحب سنة وخير ، قال ابن حبان في (الثقات) : كان حافظا متقنا فقيها ملازما للورع مواظبا على العبادة الدائمة . أغاث الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذاك أنه ثبت في المحنة (أي محنة خلق القرآن) وبذل نفسه لله حتى ضرب بالسياط للقتل فعصمه الله تعالى عن الكفر وجعله علما يقتدى به وملجأ يلجأ اليه ، قال ابن سعد : ثقة ثبت صدوق كثير الحديث ، توفى سنة إحدى وأربعين ومائتين من الهجرة .
- ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١/ص ٧٢-٧٦ .
- (٣) حنبل بن اسحاق ابن عم الامام أحمد بن حنبل ، توفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين من الهجرة .
الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٨٦ .

شيوخه :

روى ابن سعد فى كتابه الطبقات لشيوخ كثيرين أخذ عنهم العلم ، ومن هؤلاء الوليد بن مسلم مولى بنى أمية الدمشقى (١)
(٢) (ت ١٩٤هـ) ، ووكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسى الكوفى (٣)
(ت ١٩٧هـ) ، وسفيان بن عيينة (١٠٧-١٩٨هـ) ، ومعن بن عيسى (٤)
ابن يحيى الاشجعى القزاز المدنى (ت ١٩٨هـ) ، وأستاذه محمد (٥)
ابن عمر الواقد الاسلمى الواقدى المدنى (١٣٠-٢٠٧هـ) ،
والفضل بن دكين الكوفى (١٣٠-٢١٩هـ) ، وعفان بن مسلم بن (٦)
عبد الله البصرى (١٣٤-٢٢٠هـ) ، وسليمان بن حرب البجلي (٧)
البصرى (١٤٠-٢٢٤هـ) ، وأبو الوليد الطيالسى البصرى وهو (٨)
هشام بن عبد الملك الباهلى (ت ٢٢٧هـ) ، ومحمد بن سعدان (٩)
الكوفى الفرير النحوى المقرئ (ت ٢٣١هـ) ، وعشرات آخرين ،
وكل هؤلاء الشيوخ لا يشك فى عدالتهم الا الواقدى .

-
- (١) الخطيب البغدady ، تاريخ بغداد ، ج ٥/ص ٣٢١ - ابن حجر تذهيب التذهيب ، ج ١١/ص ١٥١ .
 - (٢) ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ١١/ص ١٢٣ - تقريب التذهيب ٧٤١٤ .
 - (٣) المصدر السابق ، ج ٤/ص ١١٧-١٢٢ - المصدر السابق ، ٢٤٥١ .
 - (٤) المصدر السابق ، ج ١٠/ص ٢٥٢ - المصدر السابق ، ٦٨٢٠ .
 - (٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٣٣٤ - الخطيب البغدady ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٣ - الذهبى ، تذكرة الحفاظ ، ج ٢/ص ٤٢٥ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٩/ص ٣٦٣ - عبد الله الخزرجى الانصارى ، خلاصة تذهيب تذهيب الكمال فى أسماء الرجال ، ص ٣٥٣ .
 - (٦) ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٧٠ .
 - (٧) المصدر السابق ، ج ١٠/ص ٢٥٢ .
 - (٨) الخطيب البغدady ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٣٢١ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ١١٧ .
 - (٩) ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ١١/ص ٤٥-٤٧ .
 - (١٠) الخطيب البغدady ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٢٩ - ابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء ، ج ٢/ص ١٤٣ .

وقد قدم الدارسون المتأخرون الذين ترجموا لابن سعد أو حققوا طبقاته ، دراسات وتراجم مفصلة لعدد كبير من شيوخه ، لم أجد ما يبرر اعادةها ، حيث ستكون تكرارا لما تم نشره حديثا .

غير انى آثرت أن أخص شيخه الأول محمد بن عمر الواقدي بترجمة موجزة ، لأنه نقل عنه معظم مروياته واعتمد عليه فى نشأته العلمية .

محمد بن عمر الواقدي (١٣٠-٢٠٧هـ) :

(١) ولد بالمدينة المنورة سنة ثلاثين ومائة للهجرة ، تلقى العلم بها على أيدي علمائها مثل مالك بن أنس ، وسفيان

- (١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٧/ص ٣٣٥ .
- (٢) مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث وهو ذو اصبح الاصبى الحميرى أبو عبد الله المدنى الفقيه ، أحد أعلام الاسلام امام دار الهجرة ، قال محمد ابن اسحاق الثقفى : سئل محمد بن اسماعيل البخارى عن أصح الأسانيد فقال مالك ، قال النسائى : ما عندي بعد التابعين أنبل من مالك ولا أجل منه ولا أوثق ولا آمن على الحديث منه ، قال ابن حبان فى الثقات : كان مالك أول من انتقى من الفقهاء بالمدينة لا يروى الا ماصح ولا يحدث الا عن ثقة مع الفقه والدين والفضل وبه تخرج الشافعى توفى سنة تسع وسبعين ومائة من الهجرة .
- ابن سعد ، القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٤٣٣-٤٤٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٠/ص ٩-٥ .
- (٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى أبو عبد الله الكوفى ، قال شعبة وابن عيينة وابن معين وغير واحد من العلماء سفيان أمير المؤمنين فى الحديث ، قال الدورى : رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان فى زمانه أحدا فى الفقه والحديث والزهد ، قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا وكان عابدا ثبتا ، وقال النسائى : ثقة ، قال مالك : كانت العراق تجيش علينا بالدراهم والشباب ثم صارت تجيش علينا بالعلم منذ جاء سفيان . توفى سنة إحدى وستين ومائة من الهجرة .
- ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ١١١-١١٥ .

(١) الثوري ، ومعمار بن راشد ، ورحل الى الشام لتلقى العلم على أيدي شيوخها ، ثم قدم الى بغداد سنة ثمانين ومائة ، ثم رحل الى الرقة والشام وعاد الى بغداد حيث ولاه المأمون (٢) القضاء بها ، فاستقر بها الى أن توفي . (٣)

اهتم الواقدي بالمغازي والسير وألف فيها الكتب ، قال الخطيب البغدادي : "وهو من طبق شرق الأرض وغربها ذكره ، ولم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره ، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم والأحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته/ صلى الله عليه وسلم ، وكتب الفقه ، واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك" . وقد نقل عنه الخطيب قوله : "ما أدركت رجلا من أبناء المحابة وأبناء الشهداء ولأمولى لهم الا وسألته ، هل سمعت أحدا من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قتل ؟ (٤) فاذا أعلمني الى الموضع فأعائنه ، ولقد مضيت الى المريسيع

(١) معمر بن راشد الأزدي الحداني مولاهم أبو عروة بن أبي عمرو البصري ، سكن اليمن ، روى عن ثابت البناني وقتادة والزهرى وغيرهم ، قال النسائي : ثقة مأمون ، وقال أحمد بن حنبل : عن عبد الرزاق عن ابن جريج عليكم بهذا الرجل فإنه لم يبق أحد من أهل زمانه أعلم منه يعني معمر ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان فقيها حافظا متقنا ورعا ، قال ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل اليمن كان معمر رجلا له قدر ونبل في نفسه ، توفي سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة .

ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٠/ ص ٢٤٣-٢٤٦ .
(٢) الرقة : بفتح أوله وثانيه وتشديده ، وأصله كل أرض الى جنب واد ينبسط عليها الماء ، وجمعها رقاق ، وهي مدينة مشهورة على الفرات ، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي .

ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣/ ص ٥٩٠٥٨ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ ص ٣٣٥ .
(٤) كانت غزوة المريسيع بين المسلمين والمشركيين من بني المصطلق من خزاعة ، وانتصر فيها المسلمون في شعبان سنة خمس من الهجرة . وذكر ابن هشام : أنها سنة ست من الهجرة ولكن الأرجح هو الرأي الأول .

ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٣٠٢ - ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ ص ٦٣ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤/ ص ١٥٧ .

فنظرت اليها ، وما علمت غزوة الا مضيت الى الموضع حتى
(١)
أعائنه " .

(٢)
وروى القراءات عن نافع بن أبي نعيم ، وعن عدي بن
(٣)
الفضل ، وروى القراءة عنه كاتبه محمد بن سعد .
(٤)

وقد ألف الواقدي كتباً كثيرة ، مثل كتب المغازي ،
وأخبار مكة ، وفتوح الشام ، وفتوح العراق ، ووفاء النبي
صلى الله عليه وسلم ، ومولد الحسن والحسين ، ومقتل الحسين
(٥)
وضرب الدنانير والدراهم ، والتاريخ الكبير .

وقد استفاد ابن سعد من كتب شيخه الواقدي وبخاصة من
كتاب المغازي ، فقد ضم معلومات بعض تلك المؤلفات في
طبقاته ، كما أنه أضاف إليها روايات ومعلومات أخرى .

وقد تكلم أهل العلم في توثيق الواقدي وعدالته ،
(٦)
واهتمامه بالمغازي والسير مثل الخطيب البغدادي ، والذهبي
(٧)
وابن حجر .
(٨)

وقد لخص ابن حجر وجهات نظر العديد من أفاضل العلماء
والنقاد في مرويات الواقدي ، فنقل قول الشافعي فيما أسنده
البيهقي : " كتب الواقدي كلها كذب " ، وقال النسائي في
الضعفاء : " الكذابون المعروفون بالكذب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم أربعة منهم الواقدي بالمدينة " ، وقال
المديني : " عنده عشرون ألف حديث يعني مالها أصل " ، وقال

-
- (١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣/ص ٦ .
(٢) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج ٢/
ص ٣٠٣ - ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ٧٠٧٧ .
(٣) ابن الجزري ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٥١١ - ابن حجر ،
المصدر السابق ، ٥٥٤٥ .
(٤) ابن الجزري ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٢١٩ .
(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١١ .
(٦) الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٢٠-٣ .
(٧) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٩/ص ٤٥٤-٤٦٩ .
(٨) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩/ص ٣٦٣-٣٦٨ .

فى موضع آخر : "ليس هو بموضع للرواية" ، وقال أبو داود "لا أكتب حديثه ولا أحدث عنه ما شك أنه كان يفتعل الحديث . ليس ننظر للواقدي فى كتاب الا تبين أمره ، وروى فى فتح اليمن وخبر العنسى أحاديث عن الزهرى ليست من حديث الزهرى" ويرى كل من أبى زرعة الرازى وأبى بشر الدولابى والعقيلي أنه متروك الحديث .

وقال أبو حاتم الرازى : "وجدنا حديثه عن المدنيين عن شيوخ مجهولين مناكير". وقال النووى فى شرح المذهب فى كتاب الفصل منه : "الواقدي ضعيف" ، وقال الذهبى فى الميزان : "استقر الاجماع على وهن الواقدي" ، وقال الدارقطنى : "الضعف يتبين على حديثه" ، وقال الجوزجاني : "لم يكن (١) مقنعا" .

وبهذا يتضح ضعف الواقدي لانه ينقل الحديث عن شيوخ مجهولين ، هذا باجماع من العلماء الحفاظ الثقات .

وقال بعض العلماء عنه أنه ثقة فى المغازى ، أما فى الفرائض فانه ليس بثقة ، قال الذهبى عنه انه : "أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه" ، وقال أيضا : "جمع فأوعى ، وخلط الغث بالسمين ، والخرز بالدر الثمين ، فاطرحوه لذلك ومع ذلك فلا يستغنى عنه فى المغازى وأيام المحابة" ، وقال : (٣) "وقد تفرد أن الواقدي ضعيف ، ويحتاج اليه فى الغزوات ، والتاريخ ، ونورد آشاره من غير احتجاج (أى بها) أما فى (٤) الفرائض فلا ينبغى أن يذكر" .

(١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٩/ص ٣٦٦-٣٦٨ .

(٢) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٩/ص ٤٥٤ .

(٣) المصدر السابق ، ج٩/ص ٤٥٥ .

(٤) المصدر السابق ، ج٩/ص ٤٦٩ .

وقبل ابن كثير روايته فى التاريخ والسير فقال :
 "الواقدي عنده زيادات حسنة ، وتاريخ محرر غالبا ، فانه من
 (١)
 أئمة هذا الشأن الكبار ، وهو صدوق فى نفسه مكثار" .
 (٢)
 توفى الواقدي فى بغداد سنة سبع ومائتين للهجرة .

تلاميذ ابن سعد :

- روى عن ابن سعد تلاميذه الذين أخذوا عنه وهم :
- (١) أحمد بن عبيد ناصح البغدادي أبو جعفر النحوي
 البغدادي المعروف بأبى عميدة المتوفى ٢٧٠هـ ، قال
 ابن حجر : "روى أبو داود فى السنن عن أحمد بن عبيد
 (٣)
 عن محمد بن سعد كلاما قليلا هو هذا" .
- (٢) المؤرخ أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى سنة
 ٢٧٩هـ ، فقد استفاد من مؤلفات ابن سعد ، التى كانت
 (٤)
 من مصادره فى كتابه فتوح البلدان وأنساب الأشراف .
- (٣) أبو بكر بن أبى الدنيا ، عبد الله بن محمد بن عبيد
 (٥)
 القرشى الأموى مولاهم البغدادي الحنبلى المتوفى سنة
 ٢٨١ للهجرة ، صاحب المؤلفات الكثيرة : الزهد
 (٦)
 والرقائق والسير والتاريخ ، وهو أحد رواة كتاب

- (١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠/ص ٢٧٢ .
 (٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٣٣٤ .
 (٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١/ص ٦٠ .
 (٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥ - الذهبى ، تذكرة
 الحفاظ ، ج ٢/ص ٤٢٥ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٩/
 ص ١٨٢ - لسان الميزان ، ج ١/ص ٣٢٢ .
 (٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠/ص ٨٩ - الذهبى
 سير أعلام النبلاء ، ج ١٣/ص ٣٩٧ - ابن حجر ، تهذيب
 التهذيب ، ج ٦/ص ١٢ .
 (٦) ابن النديم ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢ - الذهبى ، سير
 أعلام النبلاء ، ج ١٣/ص ٤٠١ .

(١)

الطبقات الكبرى ، وقد استفاد منه الخطيب البغدادي

(٤) الحارث بن محمد بن أبي أسامة المتوفى سنة ٢٨٢

للهجرة ، روى الطبقات الكبرى عن ابن سعد ، ومن طريقه
(٢)

استفاد الطبري في تاريخه . وقد وصلت مخطوطة الطبقات
(٣)

الكبرى من روايته ورواية الحسين بن محمد بن فهم .

(٥) الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز

البغدادي أبو علي المتوفى سنة ٢٧٩ للهجرة ، وهو ممن

رووا كتاب الطبقات الكبرى وله فيه اضافات منها ترجمة
(٤)

شيخه محمد بن سعد .

(٦) أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

ابن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه ، المتوفى سنة ٣١٧
(٥)

للهجرة المحدث المعمر ، صاحب معجم الصحابة والمسند .

مؤلفات محمد بن سعد :

(٦)

(١) الطبقات الكبرى ويسمى الطبقات الكبير ، وهو يقع في

(١) أكرم ضياء العمرى ، دراسات تاريخية ، (الطبعة الاولى

احياء التراث الاسلامي بالجامعة الاسلامية - المدينة
المنورة - ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ص ١٧٢ .

(٢) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ١٠/ص ٣٩٨ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات - الطبقة الخامسة من الصحابة
دراسة وتحقيق ، ج ١/ص ٤١ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٧/ص ٣٦٤ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠/ص ١١١-١١٧ -
الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٤/ص ٤٤٠-٤٥٧ .

(٦) فؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربي ، (ب ط - طبعة
الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٧م) ص ١١٢ -
الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٢/ص ٤٢٥ - سير اعلام النبلاء
ج ١٠/ص ٦٦٤ .

(١) خمسة عشر مجلدا ، وطبع فى ليدن فى تسعة أجزاء مع الفهارس ثم أعيد طبعه فى بيروت بإشراف احسان عباس ، حيث جرى اعتماد طبعة ليدن أصلا لها بعد أن حذفت منها الحواشى والملاحظات الخاصة بفروق النسخ ، ثم طبع مرة ثالثة فى دار التحرير بالقاهرة عن الطبعة الأوربية بكامل هوامشها وتعليقاتها ، وهذه الطبعات الثلاث أصلها واحد ، وهى ناقصة فى مواطن كثيرة من طبقات الصحابة ، وبعض طبقات التابعين (٢) المدنيين ، وقد وصلنا كتاب الطبقات الكبرى عن طريق راويين (٣) من الرواة عن ابن سعد هما : الحارث بن أبى أسامة والحسين ابن محمد بن فهم .

وذكر ابن النديم أن ابن سعد ألف كتابا فى أخبار النبى صلى الله عليه وسلم ، وهذا الكتاب هو الجزء الأول (٤) والقسم الأكبر من الجزء الثانى من الطبقات الكبير ، وقد انتشر على أنه كتاب مستقل ، وقد ضمه أحمد بن معروف الخشاب (٥) الى باقى الطبقات الكبرى ، الذى ترجم فيه للصحابة والتابعين ما عدا الجزء الأخير الذى خصمه للنساء ، وقد ذكر

-
- (١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤/ص ٣٥١ - الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠/ص ٦٦٤ - مصطفى بن عبد الله حاجى خليفة (ت ١٠٦٧هـ) ، كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، (طبعة وكالة المعارف باستانبول - ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م) ، ج ٢/ص ١٠٩٩ .
- (٢) الطبقة الرابعة حققها عبد العزيز عبد الله السلومى ، الطبقة الخامسة حققها محمد بن مامل السلمى بجامعة أم القرى ، وقد سبقت الإشارة إليهما .
- (٣) ابن سعد ، طبقات التابعين المدنيين "من ربع الطبقة الثالثة الى منتصف الطبقة السادسة" ، ج ٥/ص ٤٠٨ ، ٤٠٩ .
- (٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١١ .
- (٥) يوسف هودفتس ، المغازى الأولى ومؤلفوها ، (الطبعة الأولى - مطبعة مصطفى البابى الحلبي - القاهرة - ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م) ، ص ١٢٧ .

تراجمهم التى قسمها الى طبقات حسب سابقتهم فى الاسلام ، ثم ترجم للمصاحبة ومن بعدهم مراعيًا الامصار التى نزلوها مثل مكة والمدينة والطائف واليمن والكوفة والبصرة ، ومن كان موطنه مصر والشام وهكذا .^(١)

وقال عنه ابن خلكان : "وصنف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته ، فأجاد فيه وأحسن ، وهو يدخل فى خمسة عشر مجلدا وله طبقات أخرى صغرى ، وكان صدوقا ثقة " . وقال عنه حاجى خليفة : "كتابه هو أعظم ما صنف فيه (أى فى الطبقات) جمع فيه الصحابة والتابعين والخلفاء الخ نحو خمسة عشر مجلدا " ، وقال أيضا : "اختصر السيوطى الكتاب الكبير وسماه "انجاز الوعد المنتقى من طبقات ابن سعد" ، وقال الذهبى : "وقد أنبأنا بكتابه الطبقات الكبرى شيخنا الحافظ شرف الدين الدمياطى بسماعه من ابن خليل باسناده " .^(٢)

(٢) الطبقات الصغير :

ذكره ابن النديم ، وابن خلكان ، والذهبى ، والنووى ، وحاجى خليفة ، والصفدى ، يقول فؤاد سزكين : "يوجد فى متحف
(٥) (٦) (٧) (٨)

- (١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ١/ص ١٢ .
- (٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٤/ص ٣٥١ .
- (٣) حاجى خليفة ، كشف الظنون ، ج ٢/ص ١٠٩٩ .
- (٤) الذهبى ، تذكرة الحفاظ ، ج ٢/ص ٤٢٥ .
- (٥) ابن النديم ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .
- (٦) ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٥١ .
- (٧) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٠/ص ٦٦٤ - تذكرة الحفاظ ، ج ٢/ص ٤٢٥ .
- (٨) النووى ، تهذيب الاسماء واللغات ، ج ١/ص ٦ .
- (٩) حاجى خليفة ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ١٠٩٩ .
- (١٠) صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى (ت ٧٦٤هـ) ، الوافى بالوفيات ، (الطبعة الثانية - دار نشر فرائز شتايز بفيسبادن - ١٣٨١هـ/١٩٦١م) ج ٣/ص ٨٨ .

باستانبول رقم ٤٣٥ (١٣٩ ورقة) من القرن السادس الهجرى ،
ويبدو أن هذا الكتاب كان قد ألف قبل كتاب الطبقات الكبير
ويتضمن الطبقات الصغير تراجم لنفس الاعلام ، ولكنها أقصر من
تراجم كتاب الطبقات الكبير^(١) . وقال المزي : "فى ترجمة
يزيد بن عبد الرحمن بن أبى مالك الهمداني الدمشقي ان كتاب
الطبقات الصغير يختلف فى ترتيبه عن كتاب الطبقات"^(٢) .

(٣) القמידة الحلوانية فى افتخار القحطانييين على
العدنانييين .^(٣)

تنسب لابن سعد وقد شرحها غازى بن يزيد فى كتاب يوجد
فى دار الكتب بالقاهرة (شان ٤٤/٥) أنساب (٢/٢٤٦١) .

(٤) الزخرف القمري فى ترجمة أبى الحسن البصرى .^(٤)
وهو الحسين بن يسار ، والواقع أن الذى ترجم له بكتاب
سماه بهذا الاسم هو أبو عبد الله الذهبى قال فى ترجمة
الحسن البصرى : "وقد كنت أفردت ترجمته فى جزء سميته
الزخرف القمري ..."^(٥) .

(٥) كتاب التاريخ .
ذكر الذهبى أن لابن سعد مصنف آخر وهو كتاب التاريخ ،
قال : "مصنف الطبقات الكبير والصغير ومصنف التاريخ"^(٦) .

-
- (١) فؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربى ، ج ١/ص ٤٨١ .
(٢) أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف
(ت ٧٤٢هـ) ، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ، (تموير
دار المأمون - دمشق - ب.ت) ج ٣/ص ١٥٣٨ .
(٣) فؤاد سزكين ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٤٨١ .
(٤) اسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) ، هدية العارفين
فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين بضميمة ذيل كشف
الظنون ، (الطبعة الثالثة - بالوقف المكتبة الاسلامية
طهران - ١٣٨٧هـ/١٩٤٧م) ، ج ٢/ص ١١ .
(٥) الذهبى ، تذكرة الحفاظ ، ج ١/ص ٧٢ .
(٦) المصدر السابق ، ج ٢/ص ٤٢٥ .

(٦) كتاب الحيل .

(١) لم يذكره غير ابن النديم في الفهرست .

وفاته :

اختلفت المصادر في وفاة ابن سعد فقال تلميذه الحسين ابن فهم : توفي سنة ثلاثين ومائتين للهجرة بمدينة بغداد ،
(٢)
ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة ، أما
(٣)
ابن أبي حاتم فقد ذكر أنه توفي سنة ست وثلاثين ومائتين ،
(٤)
وذكر المفدي أنه توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، وذلك
(٥)
غير صحيح ، لأنه ترجم لرجال توفوا سنة ثمان وعشرين ومائتين
والراجع مقال تلميذه الحسين بن فهم الذي لازمه حتى
وفاته .

-
- (١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١٢ .
(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٣٦٤ - الخطيب البغدادي
تاريخ بغداد ، ج ٥/ص ٣٢٢ - ابن الاثير ، الكامل في
التاريخ ، ج ٧/ص ١٨ - ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٤/
ص ٣٥٢ - الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٢/ص ٤٢٥ - أبو عبد
الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي (ت ٧٦٨هـ) ،
مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة من يعتبر من
حوادث الزمان ، (الطبعة الثانية - تصدير مؤسسة
الاعلمى للمطبوعات - بيروت - ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) ، ج ٢/
ص ١٠٠ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠/ص ٣٠٣ -
جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) ،
طبقات الحفاظ ، (الطبعة الاولى - دار الكتب العلمية -
بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، ص ١٨٣ - ابن حجر ، تهذيب
التهذيب ، ج ٩/ص ١٨٣ - ابن تفرى بردي ، النجوم
الزاهرة ، ج ٢/ص ٢٥٨ - ابن العماد الحنبلي ، شذرات
الذهب في أخبار من ذهب ، ج ٢/ص ٦٩ .
(٣) الرازي ، الجرح والتعديل ، ج ٧/ص ٢٦٢ .
(٤) المفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٣/ص ٨٨ .
(٥) ترجم ابن سعد لنعيم بن حماد الذي توفي سنة ثمان
وعشرين ومائتين للهجرة . ابن سعد ، المصدر السابق ،
ج ٧/ص ٥١٩ .

الفصل الثاني

أهمية كتاب
الطبقات لابن سعد

أهمية كتاب الطبقات لابن سعد

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهج المؤرخ في كتاب الطبقات.

المبحث الثاني: أهمية كتاب الطبقات كمصدر

مبكر لتاريخ الصحابيـات ودورهن

في المجتمع الإسلامي.

المبحث الأول

منهج المؤرخ فى كتاب الطبقات

ان كتاب الطبقات لابن سعد عمل ضخم خدم به التاريخ الاسلامى وعلم الحديث ، وقلت احاديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تراجمه للمحاببة الذين ضمنهم كتابه ، ولهذا عد كتابه من كتب علم الرجال لامن كتب علم الحديث .

رتب ابن سعد كتابه على الطبقات ، والطبقة عند الكتاب فى هذا المجال مجموعة الرجال والنساء الذين يجمعهم شأن واحد ، فقد يراد بها الطبقة فى التاريخ ، وقد يراد بها الطبقة فى الرواية ، فبالاعتبار الاول : الطبقة فى التاريخ قد يراعى فيها السن كأكابر الصحابة وصغارهم ، وقد يراعى فيها الشيوخ ، فمن أخذوا عن شيخ واحد يعتبرون طبقة وان اختلفت أسنانهم ، وقد يراعى البلد كعلماء البصرة وعلماء الكوفة ، وقد يراعى فيها الغزوة كمجاهدى غزوة بدر ومجاهدى فتح مكة ، وبالاعتبار الثانى : أى الطبقة فى الرواية : يرتب فيها الرواة بحسب درجتهم فى الحفظ والفقه ، كما صنع ابن حجر : حيث وضع ابن سعد فى الدرجة الرابعة بين الحفاظ ووضع فى الطبقة العاشرة فى ترتيب الطبقات التاريخى ، وأراد بها كبار الآخذين عن أتباع التابعين .

غير أن كتاب ابن سعد فى الطبقات المطبوع الذى بين أيدينا فيه سقط كثير ، كما نشهد ذلك فى آخر الطبقة

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٨٤٩-٩١١هـ) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، (الطبعة الثانية - منشورات المكتبة العلمية المدينة المنورة - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، ج ٢/ص ٣٨١ .

(٢) ابن حجر ، تدريب التهذيب ، ص ٢٣ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٧٥ .

(١) الثانية من الصحابة وآخر الطبقة الثالثة من التابعين ،
وحيث ذكر بعدها الطبقة السادسة ، وقد اكتشف الباحثون بعض
(٣)
هذا النقص .

روى كتاب الطبقات لابن سعد بواسطة حافظين هما الحارث
ابن أسامة والحسين بن فهم ، وقد تحدث عن سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم مفصلة ، ثم ذكر حملة القرآن وعلوم
الدين من الصحابة الذين أثنى عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وشهد لهم بالفضل وأذن لهم فى الفتيا ممن
كانوا يفتون فى عصره ، ومن كانوا يفتون بعده فى عصر
الخلفاء الراشدين ، ومن جمعوا القرآن وشهد لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتقدم فى القضاء والعلم بأحكام
الكتاب والسنة ، ومن شهد لهم الصحابة بعده واختاروهم
للفتيا والفصل بين الناس فى قضاياهم كالخلفاء الراشدين
الاربعة ، وعبد الله بن مسعود والسيدة عائشة ومعاذ بن جبل
(٦) (٤) (٥)
وابن عباس وأبى بن كعب وزيد بن ثابت رضى الله عنهم .

-
- (١) ابن سعد ، المصدر السابق ج٤/ص ٣٨٥ .
(٢) المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٠٨ ، ٤٠٩ .
(٣) ابن سعد ، الطبقة الرابعة وهى "ممن أسلم عند فتح مكة
ومابعد ذلك" - ابن سعد ، الطبقة الخامسة وهى "طبقة
صفار الصحابة الذين توفى النبى صلى الله عليه وسلم
وهم صفار الأسنان" ، والقسم المتمم لتابعى أهل
المدينة ومن بعدهم من ربع الطبقة الثالثة الى منتمف
الطبقة السادسة " . سبق الإشارة اليهم انظر هامش (١)
ص ٢١ .
(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٤٢ .
(٥) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٧٤ - ج٨/ص ٥٨ - ٨١ .
(٦) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٤٧ .
(٧) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٦٥ .
(٨) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٤٠ .
(٩) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٥٨ .

ثم ذكر المفتين من التابعين كسعيد بن المسيب وسليمان
 ابن يسار وعروة بن الزبير وابن شهاب الزهري وعطاء بن أبي
 رباح وعمرة بنت عبد الرحمن رضي الله عنهم .^(١)^(٢)^(٣)^(٤)^(٥)^(٦)

ثم ذكر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبين
 على الطبقات ، فجعل الطبقة الأولى من شهد بدرا من
 المهاجرين والأنصار ، والطبقة الثانية فيمن لهم اسلام قديم
 ولم يشهد بدرا من المهاجرين والأنصار وهكذا ، وكان تاريخهم
 في جزأين الثالث والرابع .

ثم ذكر التابعين من أهل المدينة مرتبين على الطبقات
 الى وفاته ، ومن نزل مكة والطائف واليمن واليمامة
 والبحرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن
 كان بعدهم من الفقهاء والمحدثين ، وكان ذلك في الجزء
 الخامس ، ثم ذكر طبقات الكوفيين من أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، ومن كان في الكوفة بعدهم من التابعين
 وغيرهم من أهل الفقه والعلم وكان ذلك في الجزء السادس ،
 ثم ذكر طبقات من نزلوا البصرة من أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومن كان بعدهم من التابعين من أهل الفقه
 والعلم ، وتسمية من كان بواسط والمدائن وبغداد وخراسان
 والري وهمدان وقم والأنبار والجزيرة ، وطبقات من نزلوا

-
- (١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٧٩ - ابن حجر ،
 تهذيب التهذيب ، ج٤/ص ٨٤-٨٨ ، انظر ص ٢١ .
 (٢) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٨٤ - ابن حجر ، المصدر
 السابق ، ج٤/ص ٢٢٨-٢٣٠ .
 (٣) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٨٧ - ابن حجر ، المصدر السابق
 ج٧/ص ١٨٥-١٨٠ .
 (٤) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٨٨ - ابن حجر ، المصدر السابق
 ج٩/ص ٤٤٥-٤٥١ .
 (٥) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٨٦ - ابن حجر ، المصدر السابق
 ج٧/ص ٩٩-٢٠٣ .
 (٦) المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٨٧ - ابن حجر ، المصدر السابق
 ج١٢/ص ٤٣٨-٤٣٩ .

الشام ومن نزلوا مصر ، ومن كان بأيله وافريقية والاندلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقهاء والمحدثين ومن بعدهم من التابعين . وكان ذلك فى الجزء السابع ، ثم خصص الجزء الأخير لتراجم الصحابيـات الذى أكتب بحثى من خلاله .

ومن هذا الترتيب نستطيع معرفة أئمة العلم الذين أخذ عنهم علوم الدين من الحديث وتفسير القرآن وأحكام الفقه فى كل مصر .

وقد ذكرت آنفا أن ابن سعد رتب كتابه على الطبقات ، وهذه الطبقات لقصر مدتها متداخلة ، فقد يذكر فى الطبقة الواحدة راويين من طبقتين ، ولذا قد يكرر لترجمة الشخص الواحد باعتبارين أو أكثر ، فالمحـابى أبو موسى الأشعـرى (١) المذكور فى طبقة أهل الفتوى ، ترجم له فى الطبقة الثانية (٢) من طبقات الصحابة ، والمحـابى سلمان الفارسى المذكور فى

-
- (١) انظر ص ١٩ .
 (٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٣٤٤ .
 (٣) المصدر السابق ، ج ٤/ص ١٠٥-١٦٦ - خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٦٨ .
 (٤) سلمان أبو عبد الله الفارسى ويقال له سلمان بن الاسلام وسلمان الخير ، أصله من رام هرمز وقيل من أصفهان ، وقد سمع بأن النبى صلى الله عليه وسلم سبعت فخرج فى طلب ذلك ، فأسر وبيع بالمدينة فاشتغل بالرق أى بأداء بدل المكاتب ، حتى كان أول مشاهدته الخندق وهو الذى أشار بحفره ، وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق ، وولى المدائن ، كان حبرا عالما بحرا ، قال كعب الأحبار : سلمان حشى علما وحكمة ، وكان زاهدا متقشفا يأكل من عمل يده ، فكان يعمل الخوص ويعيش منه ، قيل انه توفى سنة خمس وثلاثين وقيل ست وثلاثين وقيل فى آخر خلافة عمر ابن الخطاب والأول أثبت .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٧٥-٩٣ - خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٧ - ابن عبد البر ، الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، ج ٢/ص ٥٦-٦١ - ابن الأثير ، أسد الغابة ج ٢/ص ٣٢٨-٣٣٢ - ابن حجر ، الإصابة فى تمييز الصحابة ، ج ٢/ص ٦٢٠٦٢ .

(١) الطبقة الثانية من طبقات الصحابة ، ترجم له فى طبقة من
(٢) سكنوا الكوفة وطبقة من سكنوا المدائن .
(٣)

أما من أخذ عنهم فقد سار ابن سعد على هدى أستاذه
الواقدي فى كتابه الطبقات فى السير والتراجم ، وهو وإن
أكثر من رواياته عن الواقدي ، فكان لا يروى إلا الروايات
التي يطمئن اليها ، وكان من عادته إذا روى عن الواقدي
لا يذكر نسبته بل يقول فقط عن محمد بن عمر ، وروى عن هشام
ابن محمد بن السائب الكلبي فى الأنساب ، وروى عن محمد بن
اسحاق وموسى بن عقبة وأبى معشر السير والمغازي .
(٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

وأصبح كتاب ابن سعد يمثل صورة كاملة لنشاط الاخباريين
والمحدثين والنسابين فى عصره والذي قبله .

وكثيرا ما يعنى بتعديل الرجل أو جرحه ، غير أن ابن
حجر قال : ونظرا لأن علمه مستمد من الواقدي لم يعتمد عليه
فى تجريح بعض الرجال كعبد الرحمن بن شريح من رواة البخاري
قال أبو حاتم : "... قال ابن حجر : وضعفه ابن سعد وحده
(١٠)
فقال منكر الحديث" .

والمطالع للطبقات يراه فى بعض الأحيان مرويا عنه
لاروايا ، وذلك لأن ابن سعد لم يستقل بكتابتها بل روى بعضها

-
- (١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤/ص ٧٥-٩٣ .
(٢) المصدر السابق ، ج ٦/ص ١٦ .
(٣) المصدر السابق ، ج ٧/ص ٣١٨ .
(٤) المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٢ .
(٥) المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٤ - ابن حجر ، لسان الميزان ،
ج ٦/ص ١٩٦، ١٩٧ .
(٦) المصدر السابق ، ج ٧/ص ٣٢١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب
ج ٩/ص ٣٨-٤٦ .
(٧) ابن سعد ، الطبقات القسم المتتم لتابعي أهل المدينة
ومن بعدهم ، ص ٣٤٠ - الذهبى ، ميزان الاعتدال ، ج ٤/
ص ٢١٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٠/ص ٣٦٠ .
(٨) الذهبى ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٤٦ - ابن حجر ،
المصدر السابق ، ج ١٠/ص ٤١٩ .
(٩) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٠١ ، ج ٢/ص ٥ .
(١٠) ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ١٩٣، ١٩٤ .

عنه تلميذه الحارث بن أبى أسامة ، والبعض الآخر الحسين بن محمد بن فهم ، فكانت تأتي الرواية مثلاً حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن أبى ذئب عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال : رأيت عمر وعثمان يصليان المغرب فى رمضان إذا نظرا الى الليل الأسود (١) ثم يفطران بعد " .

لم يكن ابن سعد مجرد ناقل لما يسمعه ، بل كان عنده من فقه الرواية ما يمكنه من الترجيح إذا اختلفت الرواية ، ومن رد الرواية إذا جانبت الصواب وخالفت الواقع ، ومن ذلك ما جاء فى سنة وفاة حميد بن عبد الرحمن ، قال محمد بن سعد "وقد سمعت من يذكر أنه توفى سنة خمس ومائة ، وهذا غلط وخطأ ليس يمكن أن يكون ذلك كذلك لافى سنة ولافى روايته ، وخمس وتسعون أشبه وأقرب الى الصواب" . وأيضاً ما جاء فى اختلاف القول فى اليوم الذى وقعت فيه غزوة بدر ، روى ابن سعد عن عفان بن مسلم بسنده الى عامر بن ربيعة البدرى قال : كان يوم بدر يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان" فقال محمد بن سعد (٢) "وهذا الثبت أنه يوم الجمعة وحديث يوم الاثنين شاذ" .

وقد رجع الى طبقات ابن سعد الذين كتبوا فى تراجم الصحابة كابن حجر ، وقد اعتمد جلال الدين السيوطى على مرويات ابن سعد ، كاعتماده على مرويات غيره من أصحاب الكتب الستة وغيرهم فى تفسير القرآن الكريم ، كما استشهد بعض شراح الموطأ بمرويات ابن سعد على صحة بعض الأحاديث التى رواها مالك فى الموطأ كما فى حديث تماضر بنت

-
- (١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥/ص ١٥٤ .
 (٢) المصدر السابق ، ج ٥/ص ١٥٥ .
 (٣) المصدر السابق ، ج ٢/ص ٢١٠، ٢١٠ .
 (٤) ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٧٣، ٢٨٢ .
 (٥) جلال الدين السيوطى ، تفسير الدر المنثور فى التفسير بالمأثور وبهامشه القرآن الكريم مع تفسير ابن عباس ، (تصوير - دار المعرفة - بيروت - ب.ت) ج ٥/ص ١٩٥ .

(١) ، وحبيبة بنت سهل ، (٢) والربيع بنت معوذ ، (٣) وبريرة مولاة عائشة رضى الله عنها .

وتعتبر طبقات ابن سعد مادة دسمة للذين نقلوا عن الطبقات بعده ، كاحمد بن يحيى البلاذرى ، ومن ذلك مثلاً قوله "وحدثنى محمد بن سعد عن الواقدى محمد بن عمر عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده ، قال : فتح عمرو بن العاص مصر سنة عشرين ومعه الزبير فلما فتحها صالحه أهل البلد على وظيفة وظفها عليهم وهى ديناران على كل رجل" (٥) .

ويعتبر كتاب الطبقات أيضاً أصلاً مهماً لمن كتبوا فى التاريخ الإسلامى والسيرة ، كالطبرى (ت ٣١٠هـ) فى تاريخ الأمم والملوك ، (٦) والخطيب البغدادى (ت ٤٦٣هـ) فى تاريخ بغداد ، والذهبى (ت ٧٤٨هـ) فى سير أعلام النبلاء ، وتجريد أسماء الصحابة ، وتاريخ الإسلام ، وابن كثير (ت ٧٧٤هـ) فى البداية والنهاية ، وابن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ) فى النجوم الزاهرة . (٧)

وعلى الجملة فالكتاب منبع عذب لتاريخ قرنين من حياة الإسلام ، سجل فيه تاريخ الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتراجم رجال الاسناد ونسائه الاوائل ، ويعرف منه مراحل تدوين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكثير من الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والادارية لمسلمى ذلك العصر ، فضلاً عما فيه من الأحكام الفقهية .

-
- (١) محمد الزرقانى ، شرح الزرقانى على موطأ الامام مالك ، (ب ط - المكتبة التجارية الكبرى - ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م) ، ج ٣/ص ١٩٦ .
- (٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٨ - محمد الزرقانى المصدر السابق ، ج ٣/ص ١٨٤ .
- (٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٤٧ - محمد الزرقانى المصدر السابق ، ج ٣/ص ١٨٥ .
- (٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٥٦ - محمد الزرقانى المصدر السابق ، ج ٣/ص ١٨٠ .
- (٥) احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى (ت ٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان (تموير - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، ص ٢٢٠ .
- (٦) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢/ص ٣٢٩ .
- (٧) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ١/ص ١٦ .

المبحث الثاني

أهمية كتاب الطبقات كمصدر مبكر لتاريخ المصاحبيات ودورهن في المجتمع الاسلامى

لقد أتيح لمحمد بن سعد مؤلف كتاب الطبقات أن يجمع فى كتابه من تراجم المصاحبيات ما لم يجمعه غيره فى عصره ، وكان فى كتابته عنهن راويا صادقا فى روايته ، ومؤرخا متحريرا فى تاريخه ، كما تبين ذلك من خلال تخريجى لبعض الاخبار التى رواها ، حيث خرجتها وتبينت صدقها من كتب الحديث المشهورة .

وكان من عادة ابن سعد اذا تزامنت الروايات عن مصاحبى او مصاحبية ولم يستطع الحكم عليها بالصحة او عدمها يروى كل ماسمعه ، ثم يرجح بعضها على بعض بما يرى من المرجحات الصحيحة . ومن ذلك مثلا الاختلاف فى اسم الكلابية ، وهل هى التى استعادت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أم غيرها ؟

أورد ابن سعد : "وقد اختلف علينا فى اسمها فقال قائل هى فاطمة بنت الفحاك بن سفيان الكلابى ، وقال قائل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواح بن كلاب بن ربيعة بن عامر ، وقال قائل العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب ، وقال قائل هى سبأ بنت سفيان بن عوف بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب . وقد كتبنا كل ماسمعناه من ذلك" . وقال بعضهم : "لم تكن الا كلابية واحدة واختلفوا فى اسمها . وقال بعضهم : بل كن جميعا ولكل واحدة منهن قمة (٢) غير قمة صاحبها وقد بينا ذلك وكتبنا كل ماسمعناه من ذلك"

(١) فى الأصل : باسمها .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ ص ١٤١ .

(١)

ثم قال ابن سعد : "بسند إلى سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي قال : الجونية استعادت من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم وقيل لها هو أحظى لك عنده . ولم تستعذ منه امرأة غيرها ، وإنما خدعت لما رأى من جمالها وهيئتها ، ولقد ذكر لرسول الله من حملها على ما قالت لرسول الله فقال رسول الله : انهن صواحب يوسف ، /وكيدهن عظيم . قال : وهى أسماء بنت النعمان بن أبى الجون" . وقد جاء ما يؤيد ذلك فى صحيح البخارى أنها ابنة الجونى .^(٢)
^(٣)

ولقد أبرز محمد بن سعد دور الصحابيات فى المجتمع الإسلامى ، بما رواه عن الصحابيات ، تطبيقاً لما جاء فى الأصوليين العظميين الكتاب والسنة فى نواحى الحياة المختلفة وسأبين أمثلة من ذلك :

(٤)

فالمصاحبة أميمة بنت رقيقة رضى الله عنها تروى كيفية بيعة النساء ، وأن أحكام البيعة فى حدود ما تطيق النساء ،

(١) سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي الخزاعى مولاهم الكوفى ، روى عن أبيه وعن ابن عباس ، قال النسائى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أحمد بن حنبل هو حسن الحديث ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٤/ص ٥٤ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٤٤ ، ١٤٥ .

(٣) صحيح البخارى ، كتاب الطلاق ، باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق ، ج ٧/ص ٥٣ .

(٤) أميمة بنت رقيقة وهى أميمة بنت عبد الله بن بجاد بن تيم بن مرة وأما رقيقة بنت خويلد بن أسد أخت السيدة خديجة بنت خويلد زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، اغتربت أميمة وتزوجت حبيب بن كعب بن عتير الثقفى وولدت النهديّة وأم عبيس وزنيرة أسلمن بمكة قديما وكن ممن يعذب فى الله .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٥٥ ، ٢٥٦ - ابن عبد البر ، الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، ج ٤/ص ٢٣٩ ، ٢٤٠ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٤٠٣ - ابن حجر ، الإصابة فى تمييز الصحابة ، ج ٤/ص ٢٤٠ .

(١) أورد ابن سعد : "بسند إلى محمد بن المنكدر قال : أخبرني أميمة بنت رقيقة قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في نسوة نبايعه /، فاشتراط علينا أن لا تسرقن ولا تزني ولا تقتلن أولادكن ولا تاتين ببهتان تفتريه ثم قال : فيما استطعتن وأطقتن . فقلت : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا" (٢)
(٣) وروت أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصفح النساء .
(٤) أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها التي شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرم خلقها ، ولم يكن غضبها يحملها على الخروج عن الجادة ، فكان حلفها إذا

(١) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن تيم بن مرة التيمي أبو عبد الله ، روى عن أبيه وأبي هريرة والسيدة عائشة رضى الله عنها وأميمة بنت رقيقة فيبيعة النساء وآخرين ، قال ابن معين وأبو حاتم ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من سادات القراء وقال العجلي مدني تابعي ثقة ، توفي سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائة للهجرة .

ابن سعد ، الطبقات "القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم" ، ص ١٨٨-١٨٩ - خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٢٦٨ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩/ص ٤٧٤ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٦٠٥ .

(٣) المصدر السابق ، ج ٨/ص ٦ .

(٤) تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة رضى الله عنها سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقد أتى جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم بمورتها ، أورد ابن سعد : "بسند إلى عبد الملك بن عمير عن عائشة أنها قالت : أعطيت خلافا ما أعطيتها امرأة ، ملكني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا بنت سبع سنين (وفي رواية بنت ست سنين) ، ورأيت جبريل ولم تره امرأة غيري ، وكنت أحب نسائه إليه ، وكان أبى أحب أصحابه إليه ، ومرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فمرضته فقبض ولم يشهده غيري والملائكة " وروت الكثير من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقلت عنه ربع الشريعة ، وكانت أفقه نساء الأمة على الإطلاق ، وتوفيت سنة ثمان وخمسين للهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٦٥ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٥٨-٣٦١ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٥٠١-٥٠٤ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨/ص ٩٦٠٩٥ - ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٤/ص ٣٥٩ .

رضيت تقول : "لاورب محمد" ، واذا غضبت تقول : "لاورب
(١)
ابراهيم" .

وكانت تنصح من يخالف نص كتاب الله بالوقوف عنده ،
(٢)
ولا تخشى في الله لومة لائم ، حيث رأت حفصة بنت عبد الرحمن
(٣)
تغطى رأسها بخمار رقيق ، فتذكرها بقول الله تعالى في سورة
(٤) (٥)
النور : {وليضربن بخمرهن على جيوبهن} ثم تكسوها خمارا
(٦)
كثيفا امتثالا لهذا الأمر الإلهي الكريم .

(٧)
أما أم المؤمنين السيدة سودة بنت زمعة رضى الله عنها
فتروى أن حياتها الزوجية دامت مع رسول الله صلى الله عليه
(٨)
وسلم ، للملح الذي كان بينهما ، والذي قال فيه الله تعالى
{وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما
(٩)
أن يملحا بينهما ملحا والملح خير} .

-
- (١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٦٩ - صحيح البخاري ، كتاب
الادب ، باب مايجوز من المجران لمن تمضى ، ج ٨/ص ٢٦ .
(٢) حفصة بنت عبد الرحمن روت عن عماتها السيدة عائشة .
ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٧/ص ٥٢٤ .
(٣) خمار : الخمار ثوب تغطي به المرأة رأسها . المصباح ،
مادة خمر .
(٤) جيوبهن : فتحة القميص ماينفتح على النحر . المصباح ،
مادة جيب .
(٥) سورة النور : آية ٣١
(٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٧٢ .
(٧) توفي السكران بن عمرو زوج السيدة سودة بنت زمعة رضى
الله عنها ، بعد عودتهما من الحبشة الى مكة ، فلما
انقضت عدتها خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتزوجها بمكة سنة عشر من النبوة ، فكانت أول امرأة
تزوجها بعد وفاة السيدة خديجة ، ثم هاجرت الى
المدينة مع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
أسنت السيدة سودة فوهبت يومها وليلتها للسيدة عائشة
رضى الله عنها ، توفيت سنة أربع وخمسين للهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٥٢-٥٧ - ابن عبد البر ،
الاستيعاب ، ج ٤/ص ٣٢٣، ٣٢٤ - ابن الأثير ، أسد الغابة ،
ج ٥/ص ٤٨٤، ٤٨٥ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٣٣٨ .
(٨) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٥٣ .
(٩) سورة النساء : آية ١٢٨

وروت أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الترخيص لها ولضعفة النساء برمي الجمار ليلة يوم النحر بعد نصف الليل .^(١)

وهذه أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضى الله عنها ،^(٢)
لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم الحديبية ، أمر أصحابه أن يتحللوا من العمرة بذبح الهدى والحلق ، فتباطأوا لما رأوا من تعنت قريش ، فأشارت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بذبح هديه ويتحلل بالحلق ، فاستجاب الصحابة عن صدق ورغبة ، فكان لمشورتها من رشد السياسة ماله .^(٣)

أما المحابية السيدة أم سليم بنت ملحان رضى الله^(٤)

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٥٦ .
(٢) أم سلمة هي هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية أم المؤمنين ، كان أبوها يلقب بزاز الركب وهو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم ، كانت زوج أبي سلمة بن عبد الأسد وهو ابن عمها ، ولدت له سلمة وزينب وعمر ودرة

أسلمت وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، وتوفي زوجها من جراحة أصابته في أحد في جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة ، اعتدت أم سلمة وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة أربع من الهجرة وتوفيت سنة تسع وخمسين من الهجرة وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٨٦ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٢١-٤٢٣ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٥٨٨، ٥٨٩ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٤٢٣، ٤٢٤ .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٨٦ - الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢/ص ٦٣٧ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤/ص ١٧٥-١٧٨ .

(٤) أم سليم بنت ملحان بالتمغير ، وهي الغميمة ويقال الرميماء ، أم أنس بن مالك ، تزوجها مالك بن النضر ، فقتل ثم خلف عليها أبوطلحة زيد بن سهل الأنصارى وكانت السبب في إسلامه ، أسلمت أم سليم وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهدت يوم أحد تسقى العطش وتداوى الجرحى ، شهدت أيضا يوم حنين وهي حامل بعبد الله بن أبي طلحة .

(١) عنها ، فقد كان لها الاثر العظيم فى اسلام أبى طلحة ، ذلك أنه لما أراد أن يتزوجها أبت عليه ذلك ، إلا أن يدخل فى الاسلام وقبلت أن يكون اسلامه صداقها .

(٢) وهذه الصحابية السيدة رقيقة بنت صيفى رضى الله عنها كان من أصالة رأيها وخوفها على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قريش له ليلة الهجرة ، أن حذرته من المبيت على فراشه ، فكان فى مبيت على بن أبى طالب رضى الله عنه

= ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٢٤ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٥٥ - ابن الاثير ، أسد الغابة ج ٥/ص ٥٩١ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٦١ - محمد طاهر بن على الهندى (ت ٩٨٦هـ) ، المغنى فى ضبط أسماء الرجال ومعرفته كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم ، (الطبعة الاولى - دار نشر الكتب الاسلامية باكستان - ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ص ٤٠ .

(١) أبو طلحة زيد بن سهل بن حرام بن النجار الانصارى الخزرجى مشهور بكنيته ، زوج أم سليم ، كان من فضلاء الصحابة ، وكان يرمى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن توفى رسول الله ، وغزا مع أبى بكر وعمر رضى الله عنهم . غزا فى البحر ومات ولم يجدوا مكانا يدفونه فيه إلا بعد سبعة أيام ولم يتغير سنة احدى وخمسين للهجرة .

ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٥٤٩-٥٥١ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٢٣٢ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٥٦٦ .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٢٦ .
(٣) رقيقة بقافين مصغرة بنت أبى صيفى بن هاشم بن عبد المطلب ، أسلمت وبايعت النبى صلى الله عليه وسلم وهاجرت الى المدينة ، والده مخزومة بن نوفل وكانت تحب على الاسلام حتى أسلم .

ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣١١ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٤٥٤ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٠٣ .

(٤) على بن أبى طالب بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل البعثة بعشر سنين ، أول الصبيان اسلاما ، تربى فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه ، تزوج ابنته السيدة فاطمة رضى الله عنها ، شهد مع رسول الله المشاهد كلها إلا تبوك رابع الخلفاء الراشدين ، تولى الخلافة سنة خمس وثلاثين للهجرة ، وقتل فى رمضان سنة أربعين للهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ١٩-٣٠ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٢٦-٦٨ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ١٦-٤١ - ابن حجر ، المصدر السابق ج ٢/ص ٥٠٧ .

(١)
مكانه السلامة والعافية .

وهكذا كان كتاب الطبقات بما رواه عن الصحابيـات دروسا
حياة وتوجيهات حكيمة ، لما ينبغى أن تكون عليه حياة
المسلمات فى كل زمان .

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٥٢ .

الباب الثاني

دور الصحابيـات في التربية الإسلامية

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الدعوة إلى الله وتثبيت العقيدة.

الفصل الثاني: تأدية العبادات.

الفصل الثالث: مكارم الأخلاق.

الفصل الأول

الدعوة إلى الله
وتثبيت العقيدة

الدعوة إلى الله وتثبيت الحقيقة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الدعوة إلى الله.

المبحث الثاني: الصحابيَات اللائي دعُوْنَ إلى الله

وأثر ذلك في تثبيت الحقيقة

في نفوس الناس.

الفصل الأول

الدعوة الى الله
وتثبيت العقيدة

دين الاسلام خاتم الاديان ، يتفق مع الشرائع السابقة فى العقائد الصحيحة والاخلاق ، والعقيدة الصحيحة هى الايمان بالله وبصفاته وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وبالقضاء والقدر خيره وشره .

ويهيمن القرآن على الكتب فى تصحيح ما طرأ عليها من التبديل والتحريف ، قال تعالى : { شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه } ^(١) ، والمعنى أن الله شرع للمسلمين الدين الذى وصى به الانبياء قبله ، ليتمسكوا به ولا يختلفوا فيه ، وذلك الدين المشترك بين الانبياء هو العقائد والاخلاق . وقال تعالى : { وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه } ^(٢) أى أنزلنا القرآن مصدقا لما صح فى سائر الكتب ورقيبا عليها بحفظها من التحريف .

وقد شرع لامة محمد صلى الله عليه وسلم من الاحكام العملية ، ما يتفق وما وصل اليه الانسان من الرقى والتمدين .

(١) سورة الشورى : آية ١٣
(٢) سورة المائدة : آية ٤٨

المبحث الأول

الدعوة الى الله

الدعوة الى الله كما جاءت فى كتاب الله ووردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هى الدعوة بالقول والقدوة الحسنة ، وهى أوسع باب من أبواب تثبيت العقيدة واصلاح المجتمع ، وجماعها أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وحث على مكارم الاخلاق ، قال تعالى : {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله} (١) ، وقد بين سبحانه وتعالى أسلوب الدعوة : {ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن} . (٢)

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابة من الرجال والنساء ، كيف تكون الدعوة الى الله ، فمن أساليبها البيعة لأنها معاهدة جماعية على الايمان بالله وحده لا شريك له ، وفعل الطاعات وترك المعاصى .

وقد جاءت البيعة فى أول الاسلام بالدعوة الى الطاعات والنهى عن المعاصى ، فكان يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها النساء اذا اردن الدخول فى الاسلام ، وكان يبايع بها النساء كل عيد ، على ما جاء فى سورة الممتحنة ، قال تعالى : {يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبایعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ، ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبایعنهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم} . (٣)

(١) سورة آل عمران : آية ١١٠

(٢) سورة النحل : آية ١٢٥

(٣) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ٤/ص ٣٧٦ .

(٤) سورة الممتحنة : آية ١٢

فجملته ماجاء فى الايات ستة أمور ، عدم الاشراك بالله وهو توحيده والاقرار بأنه هو وحده الخالق الرازق المحيى المميت ، وترك السرقة والزنا ، وواد البنات ، ونسبة الأولاد الى غير آبائهم ، وأن تطيع المبايعات ولى الأمر فيما يأمرهن به من الخير مما ليس فيه معصية للخالق ، وماينهاهن عنه من الشر .

وكان أحيانا يزيد على ما فى آية البيعة ، ما اعتاده النساء من أمور الجاهلية كالنياحة وغش الأزواج .^(١)

وكما تقدم كانت البيعة أسلوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى دعوة النساء الى التمسك بأحكام الاسلام بل فى دعوة الرجال أيضا ، كما جاء فى حديث عبادة بن الصامت^(٢) فى بيعة العقبة الاولى وفى غيرها من المجالس ، أورد ابن

(١) ابن كثير ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٧٧ .
(٢) عبادة بن الصامت بن قيس بن أكرم الأنصارى الخزرجى ، قال ابن سعد : كان أحد النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الاولى والثانية شهد بدرا والمشاهد كلها ، روى أنه ممن جمع القرآن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، أرسله عمر بن الخطاب الى الشام قاضيا ومعلما للقرآن ومفقا فى الدين ، قيل انه توفى سنة أربع وثلاثين للهجرة بالرملة وقيل ببيت المقدس .

ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٢/ص ٤٤٩ ، ٤٥١ - ابن الاثير أسد الغابة ، ج ٣/ص ١٠٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٢/ص ٢٦٨ - تقريب التهذيب ، ٣١٥٧ .

(٣) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو القبائل فى مواسم الحج من كل سنة التى تتوافد الى البيت الحرام يدعوه الى الله ، فلايستجيب له أحد ، الى أن كان فى السنة الحادية عشرة من النبوة فى موسم الحج بينما هو عند العقبة لقى رهطا من الخزرج ، فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام ، وكانوا يعلمون من اليهود أن نبيا سيبعث وسيتبعوه ويقتلونهم قتل عاد وارم ، فلما سمعوا ذلك أجابوه الى الاسلام على أن يعرضوا الاسلام على قومهم ، ويتقابلوا الموسم المقبل ، ولما كان الموسم الذى يليه جاء وفد من الخزرج والأوس من اثنى عشر رجلا فقابلوه بالعقبة وهى العقبة الاولى، وبايعوا رسول الله =

(١) سعد : "بسندده الى الحارث بن فضيل الانصارى الخطمى أن ابن شهاب (٢) حدثه أن عبادة بن الصامت قال : "ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لنا ألا تبايعونى على ما بايع عليه النساء ؟ أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنىوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصونى فى معروف . قلنا : بلى يا رسول الله . فبايعناه على ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فمن أصاب بعده ذنبا فنالتة عقوبة فهي كفارة له ، ومن لم تنله به عقوبة فأمره الى الله ان شاء غفر له وان شاء عاقبه " . (٣)

ونقل الطبرى : "بسندده الى عبادة بن الصامت ، قال : كنت فيمن حضر العقبة الاولى ، وكنا اثنى عشر رجلا ، فبايعنا

= صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، أى أنهم لم يبايعهم على الحرب والجهاد ، وكان منهم أسعد بن زرارعة وعبادة بن الصامت .
(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٢/ص ٧٠-٧٦ .
فى الأصل : "الحارث بن فضيل الانصارى صلبية" والصحيح ما أثبتناه وهو :

الحارث بن فضيل الانصارى الخطمى أبو عبد الله المدنى قال النسائى وابن معين ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات .

ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٢/ص ١٥٤ - تقريب التهذيب ١٠٤٢ .

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشى الزهرى ، الفقيه الحافظ المدنى أحد أئمة الاعلام وعالم الحجاز والشام ، قال ابن سعد : كان الزهرى ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيها جامعاً قال الليث : عن جعفر بن ربيعة قلت لعراك بن مالك : من أفقه أهل المدينة فذكر سعيد بن المسيب وعروة وعبد الله بن عبد الله ، قال عراك : وأعلمهم عندي جميعاً ابن شهاب ، لأنه جمع علمهم الى علمه ، اتفق المحدثون على أنه ثقة وحجة ، قيل توفى سنة ثلاث وقيل أربع وقيل خمس وعشرين ومائة للهجرة .

ابن سعد ، الطبقات القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ١٥٧ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٩/ص ٤٤٥-٤٥١ - المصدر السابق ، ٢٦٩٦ .

(٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٨٠٧ - أخرجه صحيح البخارى ، كتاب الأحكام ، باب بيعة النساء ، ج ٩/ص ٩٩ ، كتاب التفسير {إذا جاءك المؤمنات يبايعنك} ، ج ٦/ص ١٨٧ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، وذلك قبل أن تفترض الحرب ، على الأنشرك بالله شيئا ، ولانسرق (١) ولانزنى ... الخ " .

فذكر ما ذكره في بيعة النساء ، وفسر قوله صلى الله عليه وسلم ، للرجال ولاتأتوا بيهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، بمعنى لاتفاجئوا الناس بالكذب عليهم بما لم يصدر منهم ، بينما فسر في حق النساء بالنهي عن نسبة الأولاد إلى غير آبائهن حيث كانت بعض النساء في الجاهلية تلتقط الولد وتنسبه إلى زوجها ، قال ابن كثير : "بسند إلى أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... "أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء (٢) ولن يدخلها الله الجنة ... " .

وهذه البيعة معاهدة بين النبي صلى الله عليه وسلم ، وبين النساء والرجال على ترك رذائل كانت شائعة في الجاهلية ، الأمر الذي يدل على أن الإسلام جاء لنصيحة الناس وابعادهم عن القبائح التي كان تدنس المجتمع الجاهلي .

واللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرات منهن :

(٣)
ففي الطبقات لابن سعد : " (أن) رقية بنت رسول الله صلى

(١) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢/ص ٣٥٦ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ، ج ٤/ص ٣٧٩ - وانظر بذل المجهود في حلي أبي داود ، كتاب الطلاق ، باب التغليظ في

الانتقاء ، ج ١٠/ص ٤١٩ ، ٤٢٠ .

(٣) السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمها خديجة بنت خويلد ، تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة ، فلما بعث رسول الله ، وأنزل الله {تبت يدا أبي لهب وتب} أمر أبو لهب ابنه أن يطلقها ، ففارقها ولم يكن دخل بها ، أسلمت مع أمها وأخواتها وبايعت مع أخواتها ، تزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه الهجرتين إلى الحبشة ، أسقطت في الهجرة الأولى سقطا ، ثم ولدت بعد ذلك ابنا سماه عبد الله وبلغ السنتين ، ونقره =

(١)

الله عليه وسلم ... أسلمت حين أسلمت أمها خديجة بنت خويلد
وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هي وأخواتها حين
(٢)
بايعه النساء "

(٣)

وقال أيضا : " أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ... أسلمت حين أسلمت أمها وبايعت رسول الله مع

= ديك في وجهه فمات ، ولم تلد له شيئا بعد ذلك ،
وهاجرت الى المدينة ، ومرضت وماتت في رمضان في السنة
الثانية من الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٦ - ابن عبد البر ،
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٩٩-٣٠٣ - ابن الأثير ، أسد
الغابة ، ج ٥/ص ٤٥٦ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٠٤ .
(١) كانت السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها ، ذات
شرف ومال ، كانت تدفع مالها مفاربة الى رجال
تستأجرهم للتجارة ، وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعرف بين أهل مكة بالأمين ، فلما سمعت به السيدة
خديجة أرسلت له غلامها ميسرة تسأله الخروج بتجارتهما
الى الشام ، وتعطيه ضعف ما تعطى غيره ، فوافق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وربحت تجارتها ضعف ما كانت
تربح فأعجبت به ، فأرسلت صديقة لها تسمى نفيسة بنت
أمية - وقد أسلمت - الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، تعرض عليه الزواج فقبل ، وزوجها به عمها عمرو
ابن أسد ، وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
خمسا وعشرين سنة ، وعمر السيدة خديجة أربعين سنة ،
وولدت له القاسم وعبد الله وهو الطيب سمى بذلك لأنه
ولد في الاسلام ، وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وتوفيت
رضى الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقد آذرت نبي
الله في دعوته .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٦ - ابن هشام ،
السيرة النبوية ، ج ١/ص ١٩٨-٢٠٢ - الطبري ، تاريخ
الأمم والملوك ، ج ٢/ص ٢٨٠ - ابن عبد البر ، المصدر
السابق ، ج ٤/ص ٢٧٩ - ابن الأثير ، أسد الغابة ،
ج ٥/ص ٤٣٤ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٢/ص ٢٧٢
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٨٢ .

(٢)

(٣)

أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها
خديجة بنت خويلد ، تزوجها عتيبة بن أبي لهب قبل
النبوة ، فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانزل الله {تبت يدا أبي لهب} فقال له أبوه فارقها
ولم يكن دخل بها ، وظللت بمكة الى أن هاجرت الى
المدينة مع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما
توفيت أختها السيدة رقية زوج عثمان بن عفان ، تزوجها
عثمان بن عفان سنة ثلاث من الهجرة ولم تلد له شيئا ، =

(١)

أخواتها حين بايعه النساء ...".

وممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أميمة بنت رقيقة ، أورد ابن سعد : "بسند إلى محمد بن المنكدر عن (٢) أميمة بنت رقيقة قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبى نسوة نبايعه فقلنا : نبايحك يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعميك فى معروف فقال رسول الله : "فيما استطعتن وأطقتن (٤) قال فقلنا : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا ...".

ومن المبايعات أيضا أم عامر الأشهلية وهى أسماء بنت يزيد بن السكن ، وقد أورد ابن سعد : "بسند إلى أسماء بنت (٥)

= ولم تزل عنده إلى أن توفيت سنة تسع من الهجرة ، فقال رسول الله : "لو كن عشرا لزوجتهن عثمان" .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٧ - ابن عبد البر ،
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٨٦ - ابن الأثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٦١٢ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٤/
ص ٤٨٩ .

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٧ .

(٢) انظر ص ٥٢ .

(٣) انظر ص ٥٣ .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٥ - سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، كتاب البيعة ، بيعة النساء ، (الطبعة الثانية - دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، ج ٧/ص ١٤٩ - سنن ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب بيعة النساء ، ج ٢/ص ٩٥٩ - أبو بكر عبد الرزاق بن همام المنعاني (ت ٢١١هـ) ، المصنف ، تحقيق عبد الرحمن الأعظمي (الطبعة الأولى - المكتب الإسلامى - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، ج ٦/ص ٧ .

(٥) أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن عبد الأشهل الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية ، وهى بنت عم معاذ بن جبل تكنى أم سلمة ، كانت ذات عقل ودين ، ويقال لها خطيبة النساء ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث ، شهدت اليرموك وقتلت بعمود فسطاها تسعة من الروم .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣١٩ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٣٧ - ابن الأثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٣٩٨ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٤/
ص ٢٣٤ .

يزيد قالت : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ علينا قوله تعالى : { أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ... } الآية ^(١) ، وأورد ابن سعد أيضا : "بسندده الى أبى سفيان مولى بن أبى أحمد قال : سمعت أم عامر الاشهلية تقول : جئت أنا وليلى بنت الخطيم وحواء بنت يزيد بن السكن بن كرز بن زعوراء ، فدخلنا عليه ونحن متلفعات بمروطنا بين المغرب والعشاء ، فسلمت ونسبني فانتسبت ونسب صاحبتى فانتسبتا ، فرحب بنا ثم قال : حاجتكن ؟ فقلنا : يا رسول الله جئنا نبايعك على الاسلام فانا قد صدقنا بك وشهدنا أن ماجئت به حق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك للاسلام . ثم قال قد بايعتكن ... وكانت أم عامر تقول : انا أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم " . ^(٦)

- (١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١١ .
 (٢) أبو سفيان مولى عبد الله بن أبى أحمد بن جحش اسمه وهب ، روى عن أبى سعيد الخدرى ، قيل كان يؤم بنى عبد الأشهل فى مسجدهم وفيهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان وهو مكاتب ، كان ثقة قليل الحديث ذكره ابن حبان فى الثقات .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٣٠٧ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١١/ص ١٦٨ .
 (٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٣٧ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٥٤٢ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٠٠ .
 (٤) اختلف فى اسم حواء بنت يزيد بن السكن ، فجاءت فى ابن سعد ج ٨/ص ٣٢٣ باسم حواء بنت زيد بن سكن زوجة الشاعر قيس بن الخطيم ، وجاءت فى الاستيعاب ، ج ٤/ص ٢٧١ ، أسد الغابة ج ٥/ص ٥٣١ ، الإصابة ج ٤/ص ٢٧٦ باسم حواء بنت يزيد بن سنان بن كرز بن زعوراء زوجة الشاعر قيس بن الخطيم .
 (٥) مروطنا : جمع مرط ، كساء من صوف أو خز يؤتزر به وتتلقع المرأة به . الممباح ، مادة مرط .
 (٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٢ .

وأورد فى رواية أخرى : "بسندہ الى عامر بن عمر بن قتادة قال : أول من بايع النبی صلی اللہ علیہ وسلم أم سعد (١)
ابن معاذ كبشة بنت رافع بن عبيد ، وأم عامر بنت يزيد بن (٢)
السكن وحواء بنت يزيد بن السكن ، ومن بنى ظفر لیلی بنت الخطيم ، ومن بنى عمرو بن عوف لیلی ومريم وتميمة بنات أبی (٣)
سفيان أبی البنات قتل بأحد ، والشموس بنت أبی عامر الراهب (٤)
وابنتها جميلة بنت ثابت بن أبی الاقلح وظبية بنت النعمان (٥)
ابن ثابت بن أبی الاقلح " . (٦)

ومن المبايعات لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا
هند بنت عتبة ، وقد حضرت متنقبة ، لما كان منها نحو عمه (٧)

- (١) عامر بن عمر بن قتادة بن النعمان الانصارى ، قال ابن سعد كان راوية للعلم وله علم بالمغازى والسيرة قال ابن معين وأبو زرعة والنسائى ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، كثير العلم ، توفى سنة عشرين ومائة من الهجرة .
- ابن سعد ، القسم المتتم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ١٢٧ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٥/ص ٥٣ تقريب التهذيب ، ٣٠٧١ .
- (٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٧٠ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٩٥ .
- (٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٤٧ .
- (٤) المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٤٥ .
- (٥) المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٤٦ .
- (٦) المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٢ .
- (٧) هند بنت عتبة بن ربيعة والدة معاوية بن أبى سفيان ، كانت تؤلب على المسلمين وأخبارها مشهورة فى أحد وما فعلته بحمزة رضى الله عنه ، الى أن جاء الله بالفتح فأسلم زوجها ثم أسلمت هى يوم الفتح وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقمعتها عندبيعة النساء معروفة ، توفيت سنة ثلاث وعشرين من الهجرة .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٣٥ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٢٤ - ابن الاثير ، أسد الغابة ج ٥/ص ٥٦٢ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٢٥ .

(١) حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه لما قتل فى غزوة أحد ،
 أورد ابن سعد : بسنده الى عبد الله بن الزبير قال : "لما
 (٢)
 كان يوم الفتح أسلمت هند بنت عتبة ونساء معها وأتين رسول
 (٣)
 الله صلى الله عليه وسلم وهو بالأبطح فبايعنه ، فتكلمت هند
 (٤)
 فقالت يا رسول الله الحمد لله الذى أظهر الدين الذى اختاره
 لنفسه ، لتنفعنى رحمك ، يا محمد انى امرأة مؤمنة بالله
 ممدقة برسوله ، ثم كشفت عن نقابها وقالت : أنا هند بنت
 عتبة ، فقال رسول الله : مرحبا بك فقالت : والله ماكان
 (٥)
 على الأرض أهل خباء أحب الى من أن يذلوا من خباثك ولقد
 أميحت وما على الأرض أهل خباء أحب الى من أن يعزوا من خباثك
 (٦)
 فقال رسول الله : وزيادة . وقرأ عليهن القرآن وبايعهن .."
 ومما قالته هند بنت عتبة فى البيعة ونقله ابن سعد :

(١) حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه أبو عمارة ، عم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة ،
 قال ابن سعد : أسلم فى السنة السادسة من البعثة ،
 وقال ابن حجر : أسلم فى السنة الثانية من البعثة
 والرأى الأخير أرجح ، لازم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهاجر معه ، وعقد له رسول الله لواء وأرسله فى
 سرية الى سيف البحر ، فكان أول لواء عقد فى الاسلام ،
 شهد بدرًا وقيل أنه قتل عتبة بن ربيعة ، استشهد فى
 أحد فى السنة الثالثة من الهجرة ، قتله وحشى بن حرب
 أخرجت هند بنت عتبة كبد حمزة من بطنه ولاكتها ثم
 لفظتها ، لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
 الشهداء .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٨ - ابن الاثير ،
 المصدر السابق ، ج ٢/ص ٤٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ١/
 ص ٣٥٤، ٣٥٣ .

- (٢) انظر ص ١٦ .
 (٣) كان فتح مكة فى شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ١٣٤ .
 (٤) الأبطح : بالفتح ثم السكون ، هو الرمل المنبسط على
 وجه الأرض ، والأبطح يضاف الى مكة والى منى لأن المسافة
 بينهما واحدة ، وربما كان الى منى أقرب وهو المحصب .
 ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ١/ص ٧٤ .
 (٥) خباء : الخباء ما يعمل من وبر أو صوف وقد يكون من شعر
 والجمع أخبية ، ويكون على عمودين أو ثلاثة ومافوق
 ذلك فهو بيت . المصباح ، مادة خبا .
 (٦) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٣٦ - ابن كثير ، البداية والنهاية ،
 ج ٤/ص ٣١٨ .

(١) "بسنده الى ميمون بن مهران أن نسوة أتت النبي صلى الله عليه وسلم ، فيهن هند بنت عتبة بن ربيعة ... يبايعنه ، فلما أن قال رسول الله : لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ، قالت هند يا رسول الله ان أبا سفيان رجل مسيك فهل على حرج (٢) أن أصيب من طعامه من غير اذنه ؟ قال فرخص لها رسول الله (٣) في الرطب ولم يرخص لها في اليابس . قال : ولايزنين . قالت : وهل تزنى الحرة ؟ قال : ولا يقتلن أولادهن . قالت : وهل تركت لنا ولدا الا قتلته يوم بدر ؟ قال : ولا يعصينك في معروف . وقال ميمون : فلم يجعل الله لنبيه عليهن الطاعة الا في (٤) المعروف ، والمعروف طاعة الله " . (٥)

(١) ميمون بن مهران الجزري الفقيه نشأ بالكوفة ، ثم نزل الرقة ، روى عن عمر والزبير مرسلًا وأبى هريرة وعائشة وابن عباس وآخرون ، قال العجلي تابعي ثقة ، وقال أبو زرعة والنسائي ثقة ، قال ابن سعد : ثقة قليل الحديث ذكره ابن حبان في الثقات ، ولى خراج الجزيرة وقضاها لعمر بن عبد العزيز ، توفى سنة سبع عشرة ومائة . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٤٧٧ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٠/ص ٣٩٠-٣٩٢ - تقريب التهذيب ، ٧٠٤٩ .

(٢) صخر بن حرب بن أمية أبو سفيان القرشي الأموي ، مشهود بكنيته واسمه والد معاوية ، كان على رأس المشركين يوم بدر والاحزاب ، تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته أم حبيبة ، أسلم يوم فتح مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، شهد حنينًا وأعطاه رسول الله من غنائمها ، كما أعطى سائر المؤلفة قلوبهم ، وشهد الطائف واليرموك ، صحابي مشهور ، توفى سنة أربع وثلاثين من الهجرة وصلى عليه عثمان بن عفان . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٢/ص ١٩٠ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٣/ص ١٢ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٢/ص ١٧٨-١٨٠ .

(٣) مسيك : بالكسر والتشديد أى بخيل يمسك مافى يديه لا يعطيه أحدا . النهاية في غريب الحديث ، مادة مسك .

(٤) الرطب : ما لا يدخر ولا يبقى كالقواكه والبقول والاطبخة . المصدر السابق ، مادة رطب .

(٥) وقعت غزوة بدر في السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ١١ - الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢/ص ٤٢١ .

(٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٣٧،٩ - ابن كثير ، البدائية والنهاية ، ج ٤/ص ٣١٨،٣١٧ - تفسير القرآن العظيم ، ج ٤/ص ٣٧٨،٣٧٩ .

(١)
ومن المبايعات أم حكيم بنت الحارث بن هشام ، وقد
أسلمت يوم الفتح ، أورد ابن سعد : "بسند إلى عبد الله بن
الزبير قال : لما كان يوم الفتح أسلمت أم حكيم بنت الحارث
امراة عكرمة بن أبي جهل وأتت رسول الله صلى الله عليه
(٢)
وسلم قبايعة " .

(٣)
ومن المبايعات أم عطية ، وقد أورد ابن سعد : "بسند
(٤)
إلى اسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية قالت
"لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المدينة جمع
نساء الأنصار في بيت ثم أرسل اليهن عمر بن الخطاب ، فجاء
حتى قام على الباب فسلم علينا فقال : السلام عليكم ،

(١) أم حكيم بنت الحارث بن هشام القرشية المخزومية ، زوج
عكرمة بن أبي جهل وهو ابن عمها ، أمها فاطمة بنت
الوليد أخت خالد بن الوليد ، شهدت أحدا كافرا ،
أسلمت يوم الفتح وبأيعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فرزوها إلى اليمن ، طلبت له الأمان من رسول
الله واستأذنت في الخروج لطلبه ، وردته ، وأسلم بين
يدى رسول الله ، وقتل عنها بأجنادين ، ثم تزوجت خالد
ابن سعيد بن العاص بمرج الصفر فقتل عنها ، قاتلت أم
حكيم يومئذ وقتلت سبعة من الروم بعمود خيمتها ، ذكر
السهيلى أن أم حكيم تزوجت خالد بن سعيد بأجنادين ،
ولكن المصادر أجمعت على أنها تزوجته بمرج الصفر .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٦١ - ابن عبد البر
الاستيعاب ، ج ٤/ص ٤٤٣ - ابن الأثير ، أسد الغابة ،
ج ٥/ص ٥٧٧ - السهيلى ، الروض الأنف ، ج ٤/ص ١١٥ - ابن
حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٤٣ .

(٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٦١ .
(٣) أم عطية الأنصارية اسمها نسيبة بنت الحارث مصفرة
معروفة بكنيتها ، روت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، غزت معه سبع غزوات تحلفهم في رجالهم وتمرض
المرضى وتداوى الجرحى ، كانت تغسل الموتى ، وقدمت
البصرة ونزلت قصر بنى خلف ، تعد في أهل البصرة ،
وكانت من كبار نساء الصحابة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٥٥ - ابن عبد البر
الاستيعاب ، ج ٤/ص ٤٧١ - ابن الأثير ، أسد الغابة ،
ج ٥/ص ٦٠٣ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٧٦ .
(٤) اسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية ، روى عن جدته أم
عطية حديث البيعة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١/ص ٣١٣ - تقريب التهذيب
٤٦٢ .

فرددنا عليه السلام فقال : أنا رسول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم اليكن . فقلنا : مرحبا برسول الله ورسول رسول الله . فقال : تبايعن على أن لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنيين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن قالت : فقلنا : نعم ... " .^(١)

ومن المبايعات السوداء ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أم عاصم عن السوداء قالت : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أبايعه فقال : اختبى فاختبى ثم جئت فبايعته " .^(٢)

ومن المبايعات أيضا أم بردة خولة بنت المنذر مرضعة إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن سعد "أم بردة وهى خولة بنت المنذر بن زيد ... ابن النجار ... أسلمت أم بردة وبايعت رسول الله ، وهى التى أرضعت إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم " ، وغيرهن كثيرات ممن أوردهن ابن سعد .^(٣)

-
- (١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٧ - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ٤/ص ٣٨٠ .
 (٢) ذكر ابن حجر فى الإصابة أنها غير منسوبة ، ج ٤/ص ٣٣٨ - وذكر ابن حجر فى ترجمة أم عاصم أنها روت عن السوداء وأن لها صحبة . تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٧٣ .
 (٣) أم عاصم جدة المعلى بن راشد والعلاء بن راشد وكانت أم ولد لسنان بن سلمة بن المحبق . روت عن السيدة عائشة أم المؤمنين وعن السوداء .
 ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٤٧٣ - تقريب التهذيب ، ٨٧٤٣ .
 (٤) الطبقات ، ج ٨/ص ١١ .
 (٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٣٦ - ابن عبد البر الاستيعاب ، ج ٤/ص ٤٣٦ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٥٦٨ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٣٤ ، ٢٩٣ .
 (٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٣٦ .

المبحث الثانى

دور الصحابييات فى الدعوة الى الله وأثر ذلك فى تثبيت العقيدة فى نفوس الناس

كان للمحابييات من الرعيل الاول ، دور فعال وأثر قوى فى الدعوة الى الله وتثبيت العقيدة فى نفوس الناس ، وكان أسلوبهن فى الدعوة الى الله ماتعلمنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكن يدعين الى الله بالقول والموعظة الحسنة ، وبالفعل والقُدوة الصالحة ، وسأبين مالهن من الاثر وأبدأ بأمهات المؤمنين زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها :

(١)
كان للسيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها دور فعال فى مساندة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشد أزره فى نشر الاسلام ، فبعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت الدعوة للاسلام فى أول الامر سرا ، وكانت السيدة خديجة رضى الله عنها أول امرأة دخلت الاسلام ، وآمنت بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم ، وصدقت بما جاء به وأسلمت معها بناتها ، قال ابن سعد : "رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... أسلمت حين أسلمت أمها خديجة بنت خويلد" (٢) ، وقال أيضا : "أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... أسلمت حين أسلمت أمها" (٣) .
(٤)
(٥)

-
- (١) انظر ص ٦٥ .
(٢) انظر ص ٦٤ .
(٣) الطبقات ، ج ٨/ ص ٣٦ .
(٤) انظر ص ٦٥ .
(٥) المصدر السابق ، ج ٨/ ص ٣٧ .

وكان للسيدة خديجة أشر فعال فى طمأنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل الوحي عليه وأزالت عنه بحنائها الخوف والهلع ، وأشرق وجهه بالأمن والهدوء ، روى البخارى بسنده الى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من حديث طويل : "أنها قالت : أول مابدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فى النوم ، وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حجب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء ... ثم يرجع الى خديجة فيتزود ... حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء ، فجاءه الملك فقال اقرأ . فقال ماأنا بقارئ . قال فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : اقرأ (ثلاث مرات) ... ثم أرسلنى فقال : {اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم . الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم} ، فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال : "زملونى زملونى ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر ، لقد خشيت على نفسى فقالت خديجة : كلا والله لا يخزيك الله أبدا ، انك لتصل الرحم ، وتقري الضيف ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ،

-
- (١) انظر ص ٥٣ .
 (٢) فلق الصبح : بفتحتيين ضوء الصبح . المصباح ، مادة فلق
 (٣) غار حراء : بالكسر جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو معروف . ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ٢/ص ٢٣٣
 (٤) سورة العلق : آية ١، ٢، ٣، ٤، ٥
 (٥) زملونى : زملته بشوبه تزميلا مثل لففته به فتلفف به .
المصباح ، مادة زمل .
 (٦) تقري الضيف : أى تكرم الضيف . المصدر السابق ، مادة قرى .
 (٧) الكل : اليتيم . المصدر السابق ، مادة كلل .
 (٨) المعدوم : الفقير . المصدر السابق ، مادة عدم .

(١) (٢)
وتعين على نواثب الحق " .

قال ابن سعد : "بسند إلى عائشة قالت : ان أول من
(٣)
أسلم خديجة " .

أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يجهر
بالدعوة ، وينذر عشيرته الأقربين ، قال تعالى : {يا أيها
المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر} .
(٤)
كفرت به عشيرته وكذبتة ، لكن السيدة خديجة رضى الله عنها
وقفت بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تشد من أزره
بنفسها ومالها وتعينه على احتمال الأذى ، فقد آمنت به حين
كفر به الناس ، وهونت عليه أمرهم . قال ابن هشام : "وآمنت
به خديجة بنت خويلد ، وصدقت بما جاءه من الله ، ووازرته
على أمره ، وكانت أول من آمن بالله وبرسوله ، وصدق بما
جاء منه . فخفف الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ،
لا يسمع شيئاً مما يكرهه من رد عليه وتكذيب له ، فيحزنه ذلك
الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها ، تثبته وتخفف عليه ،
(٥)
وتمدقه وتهون عليه أمر الناس ، رحمها الله تعالى" .

-
- (١) نواثب : جمع نائبة أى ينزل به من المهمات والحوادث .
النهاية في غريب الحديث ، مادة نوب .
(٢) صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب كيف كان بدء
الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ج ١/ص ٣ -
ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١/ص ٢٥٢-٢٥٤ - ابن سعد
المصدر السابق ، ج ١/ص ١٩٥ - الطبرى ، تاريخ الأمم
والملوك ، ج ٢/ص ٢٩٨ - ابن كثير ، البداية والنهاية ،
ج ٣/ص ٣ .
(٣) الطبقات ، ج ٨/ص ١٧ ، وانظر ابن هشام ، المصدر السابق
ج ١/ص ٢٥٧ - الطبرى ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٣٠٧-٣١٦ .
(٤) سورة المدثر : الآيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥ .
(٥) ابن هشام ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٢٥٧ - ابن كثير ،
المصدر السابق ، ج ٣/ص ٢٣ .

حينما قاطعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب ، وحملوهم على الخروج من مكة ، دخلوا في شعب أبي طالب ، وكتب المشركون عهد المقاطعة ووضعوه في جوف الكعبة ، لا يبايعونهم ولا يجالسونهم ، ولا يزاوجونهم ، واشتدت المقاطعة وداموا على ذلك ثلاث سنين ، حتى روى أنهم أكلوا أوراق الشجر من شدة الجوع ، في ذلك الوقت لم تتخل السيدة خديجة رضي الله عنها عن زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل صحبتته حيث سار ، تعينه على تحمل هذا الحمار المنهك المؤلم ثلاث سنوات وهي صابرة معه ومن صحبه من قومه فلما توفيت تركت فراغا كبيرا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن هشام : "قال ابن اسحاق : فلما رأت قريش ... عمر قد أسلم ، فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وجعل الاسلام يفسحوا في القبائل : اجتمعوا واثتمروا بينهم أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم ، وبني المطلب ، على أن لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئا ، ولا يبتاعوا منهم ، فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة ، ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم ... فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى أبي طالب بن عبد المطلب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا اليه ، وخرج من بني هاشم أبو لهب ... الى قريش فظاھروهم " .^(١)

(١) ابن هشام ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٣٧٦، ٣٧٥ - ابن سعد المصدر السابق ، ج ١/ص ٢٠٨، ٢٠٩ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٣/ص ٨٢ .

وقال ابن كثير : "... فلبث بنو هاشم فى شعبهم ثلاث سنين ، واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الاسواق فلا يتركون لهم طعاما ...". (١) قال ابن هشام : "ثم ان خديجة بنت خويلد وابا طالب هلكا فى عام واحد ، فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلك خديجة ، وكانت له وزير صدق على الاسلام ...". (٢)

وهذا يدل على وفاء السيدة خديجة رضى الله عنها وتفحيتها فى تحمل الاذى ، وبرهان ناصع على قوة عقيدتها وايمانها بوحدانية الله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولذلك بشرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الله سبحانه وتعالى جعل لها بيتا فى الجنة . (٣)

(٤)
السيدة جويرية بنت الحارث رضى الله عنها :

ومن النساء اللاتى كن خيرا وبركة على أهليهن باعتناقهن الدين الاسلامى ، جويرية بنت الحارث من بنى الممطلق .

بعد أن انتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى الممطلق فى غزوة المريسيع سنة خمس من الهجرة ، كانت جويرية

-
- (١) البداية والنهاية ، ج٣/ص ٨٢ .
(٢) ابن هشام ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٥٧ .
(٣) المصدر السابق ، ج١/ص ٢٥٧ - ابن كثير ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٢٣ .
(٤) كانت جويرية اسمها برة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية ، وضرب عليها الحجاب ، وقسم لها كما قسم لنسائه ، توفيت سنة خمسين وقيل سنة ست وخمسين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ١١٨-١٢٠ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٥٨-٢٦٠ - ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ٤١٩-٤٢١ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٦٥ .
(٥) انظر ص ٣٤ .

من نصيب ثابت بن قيس بن الشماس وقد كاثبته على نفسها ،
 وذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، تستعينه في بدل
 كتابتها ، وكانت ابنة سيد بنى المصطلق ، فقال لها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فهل لك في خير من ذلك ، قالت :
 وما هو ، قال : أفضى عنك كتابتك واتزوجك ، فأضاء نور الاسلام
 قلبها ، وقالت نعم ، فقد وجدت في رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صدق القول والحق ، وخرج الخبر الى الناس ، وكان من
 بركتها أن اعتق كل من معه سبى سبيه واعتنقوا الاسلام ،
 فكانت خيرا وبركة على أهلها ، أخرج ابن سعد : "بسندة الى
 عائشة قالت : ... وخرج الخبر الى الناس (أى خبر زواج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من جويرة بنت الحارث) فقالوا ،
 أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترقون ! فاعتقوا
 ماكان بأيديهم من سبى بنى المصطلق فبلغ عتقهم مائة أهل
 بيت بتزويجه إياها ، فلاعلم امرأة أعظم بركة على قومها
 منها ، وذلك منصرفه من غزوة المريسيع" (١) .

وفى سيرة ابن هشام رواية أخرى ، أن جويرة رضى الله
 عنها لم يقض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بدل كتابتها ، وأن أباه الحارث بن أبى ضرار جاء
 لغدائها ، ثم شاهد من معجزات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، ماشرح الله به صدره للاسلام هو وابنان له وأناس من
 قومه ، قال ابن هشام : "ويقال لما انصرف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من غزوة بنى المصطلق ، ومعه جويرة بنت

(١) الطبقات ، ج٨/ص ١١٦، ١١٧ - ابن هشام ، المصدر السابق
 ج٣/ص ٣٠٨، ٣٠٧ - الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢/
 ص ٦١٠ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤/ص ١٦٠، ١٦١

(١)
الحارث وكان بذات الجيش ، دفع جويرية الى رجل من الانصار
وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته
فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء ،
(٢)
فرغب في بيعين منها ، فغيبها في شعب من شعاب العقيق ، ثم
أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : يا محمد ،
أصبتم ابنتي ، وهذا فداؤها ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق ، في
شعب كذا وكذا ؟ فقال الحارث : أشهد أن لا اله الا الله ،
وأنت محمد رسول الله ، فوالله ما اطلع على ذلك الا الله !
فأسلم الحارث ، وأسلم معه ابنان له ، وناس من قومه ،
وأرسل الى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الابل الى النبي
صلى الله عليه وسلم ، ودفعت اليه ابنته جويرية ، فأسلمت ،
وحسن اسلامها ، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
أبيها ، فزوجه اياها ، وأصدقها أربع مئة درهم " .
(٣)

-
- (١) بذات الجيش : موضع قرب المدينة وهو واد بين ذي
الحليفة وبرشان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ /
ص ٢٠٠ .
(٢) العقيق : بفتح أوله وكسر ثانيه في بلاد العرب أربعة
أعقة وهي أودية عادية شقتها السيول ، قال الأصمعي :
الاعقة الأودية ، قال منها عقيق بناحية المدينة وفيه
عيون ونخل . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٤ /
ص ١٣٨ ، ١٣٩ .
(٣) ابن هشام ، المصدر السابق ، ج ٣ / ص ٣٠٨ .

(١)

شبات أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان على الاسلام :

كانت أم حبيبة من السابقين الى الاسلام ، وعندما اشتد ايذاء المشركين على من أسلموا ، أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة ، فهاجرت أم حبيبة وزوجها عبيد الله بن جحش في الهجرة الثانية الى الحبشة .

ارتد عبيد الله بن جحش عن دينه وتنصر ، قال ابن سعد "بسندده الى اسماعيل بن عمرو بن العاص قال : قالت أم حبيبة (٢) رأيت في النوم عبيد الله بن جحش زوجي بأسوأ صورة واشوهه ففزعت فقلت تغيرت والله حاله ، فاذا هو يقول حيث أصبح : يا أم حبيبة انى نظرت في الدين فلم ار ديناً خيراً من النصرانية وكنت قد دنت بها ، ثم دخلت في دين محمد ثم رجعت الى النصرانية ، فقلت : والله ماخير لك . واخبرته بالرؤيا (٣) التي رأيت له فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات" .

(١) السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان تزوجها عبيد الله بن جحش ، وولدت له حبيبة فكنيت بها ، ارتد زوجها عن الاسلام وتنصر ومات بالحبشة . وبعد أن انقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجعت أم حبيبة الى المدينة بعد فتح خيبر في السنة السابعة من الهجرة ، وتوفيت سنة أربع وأربعين من الهجرة . ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٩٦ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤/ص ٤٣٩ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٥٩٣ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٣٠٥ .

(٢) اسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأموي المعروف بالاشدق ، روى عن ابن عباس وعثمان بن عبد الله بن الحاكم بن الحارث وغيرهم ، وروى عنه شريك بن أبي نمر وسليمان بن بلال وخال ابن الياس وغيرهم . أدركه سفيان بن عيينة ، قال الواقدي كان ناسكاً وعاش الى دولة بني العباس وكان قليل الحديث . قال ابن عبد البر : كان ثقة .

ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١/ص ٣٢٠ .
(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٩٧ .

ظلت السيدة أم حبيبة فى الحبشة وثبتت على دينها ، وهذا يدل على قوة عقيدتها وإيمانها بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أورد ابن سعد : "... وثبتت أم حبيبة على دينها الاسلام وهجرتها ، وكانت قد خرجت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله بن/جحش معها فى الهجرة الى أرض الحبشة ...".^(١)

وقد بشرها الله برؤيا بصدق ثباتها على إيمانها ، فرأت كأن آتيا يقول لها يأم المؤمنين ، فأولتها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتزوجها . وبعد انقضاء عدتها جاءها رسول النجاشى بالبشرى . قال ابن سعد : "قالت : (أم حبيبة) فما هو الا أن انقضت عدتى فما شعرت الا برسول النجاشى على بابى يستأذن ... ان الملك يقول لك ان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجه فقالت :^(٢)

بشرك الله بخير ...".

(٣) اسلام أبرهة خادم النجاشى :

عندما أرسل النجاشى خادمه أبرهة لتبشر السيدة أم حبيبة بخبر زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فرحت بذلك ، وكان من شدة فرحها بهذه البشرى أن أعطتها سوارين من فضة ، وخواتيم فضة كانت فى أصابع رجلها ، ولما وصل

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٩٧ .
 (٢) المصدر السابق ، ج ٨/ص ٩٧ .
 (٣) أبرهة الحبشية من خدم النجاشى التى كانت تقوم على شيابه ودهنه ، وكانت الرسول بين النجاشى والسيدة أم حبيبة عندما خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى فى الحبشة ، كانت عند أم حبيبة لما زوجها النجاشى للنبي صلى الله عليه وسلم .
 ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٩٨ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٢٦ .

(١)

مال الى السيدة أم حبيبة أرسلت الى أبرهة خمسين مثقالا ،
ولكنها رفضتها وردت على أم حبيبة كل ما أعطته اياها ، لأن
الملك طلب من الخادم أبرهة ألا تأخذ منها شيئا .

وقد دخل نور الاسلام قلب أبرهة لسماحته وحسن معاملته أم
حبيبة لها ، وطلبت من السيدة أم حبيبة أن تبلغ تحيتها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت أبرهة تردد على
السيدة أم حبيبة ألا تنسى أن تقرئ سلامها لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حينما ترجع الى المدينة . قال ابن سعد :
"... قالت أم حبيبة : ... وقالت : [أبرهة] ... وقد اتبعت
دين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأسلمت لله ...
ثم قالت أبرهة : فحاجتى اليك [أى أم حبيبة] أن تقرئى رسول
الله منى السلام وتعلميه أنى قد اتبعت دينه . قالت ثم لطفت
بى وكانت التى جهزتنى فكانت كلما دخلت على تقول : لاتنسى
حاجتى اليك . قالت : [أى أم حبيبة] فلما قدمت على رسول
الله أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بى أبرهة . فتبسم
رسول الله ، وأقرأته منها السلام فقال : وعليها السلام
(٢)
ورحمة الله وبركاته " .

ومن الصحابييات : فاطمة بنت الخطاب بن نفيل رضى الله عنها :

(٣)

أسلمت هى وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو قبل أن يدخل

(١) مثقال : المثلقال وزنه درهم وثلاثة أسباع درهم ، وكل

سبعة مثاقيل عشرة دراهم . المصباح ، مادة ثقل .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٩٨ .

(٣) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى أحد العشرة

المشهود لهم بالجنة ، أسلم قبل دخول رسول الله صلى

الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقبل اسلام عمر بن الخطاب

فقد أسلم عمر فى بيته ، وكان سعيد من فضلاء الصحابة ، =

رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وهى من
المحabbات اللاتى أسهمن فى اقناع غيرهن بالدخول فى الاسلام
وتثبيت العقيدة فى نفوسهن .

وكان لها دور كبير فى اعتناق أخيها عمر بن الخطاب
رضى الله عنه الدين الاسلامى ، قال ابن سعد : "فاطمة بنت
الخطاب بن نفيل ... وهى أخت عمر بن الخطاب ... تزوجها
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ... وأسلمت هى وزوجها قبل
عمر بن الخطاب وقبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
دار الأرقم ...". وقال ابن هشام (فى شأن فاطمة بنت الخطاب
أخت عمر بن الخطاب) : "... فيما بلغنى ... أن أخته فاطمة
بنت الخطاب ، وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ،
وكانت قد أسلمت وأسلم بعلمها سعيد بن زيد ، وهما مستخفيان
باسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله النحام ، ... من
(١)

= وهاجر ولم يشهد غزوة بدر لأنه كان غائبا بالشام ،
وشهد بعد ذلك أحدا والمشاهد بعدها ، وشهد اليرموك
وفتح دمشق ، قيل انه توفى سنة خمسين وقيل احدى
وخمسين وقيل اثنين وخمسين من الهجرة ودفن بالمدينة .
ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٢/ص ٨-٨ ، ابن الأثير ،
أسد الغابة ، ج ٢/ص ٣٠٦ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢/ص ٤٦
ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٢٦٧ - ابن عبد البر ،
الاستيعاب ، ج ٤/ص ٣٨٢ - ابن الأثير ، أسد الغابة ،
ج ٤/ص ٥١٩ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٨١ - عبد
الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبى الحسن الخشعمى
السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، الروض الأثرف ، (تموير - دار
المعرفة - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ج ٢/ص ٩٨-١٠٠ .

(٢) نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد عوف القرشى العدوى
المعروف بالنحام ، قيل له ذلك لأن النبى صلى الله
عليه وسلم قال له : دخلت الجنة فسمعت نعمة من نعيم
أى النحنة ، أسلم نعيم بعد عشرة وقيل بعد ثمانية
وثلاثين انسانا قبل اسلام عمر بن الخطاب ، وكان يكتم
اسلامه ، ولم يهاجر الا بعد الحديبية ومعه أربعون من
أهله ، وشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم ما بعد ذلك
من المشاهد ، وسبب ذلك أن قومه منعه لشرفهم فيه ،
لأنه كان ينفق على أرامل بنى عدى وأيتامهم ، وقالوا
له : دن بأى دين شئت ، قال الواقدى قتل يوم اليرموك
سنة خمس عشرة من الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ١٣٨ - ابن عبد البر
الاستيعاب ، ج ٣/ص ٥٥٥ - ابن الأثير ، أسد الغابة ،
ج ٥/ص ٣٢ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٣/ص ٥٦٧ .

(١)
 بنى عدى بن كعب قد أسلم ، وكان أيضا يستخفى باسلامه فرقا
 /من قومه ، ... فخرج عمر يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، ورهطا له من أصحابه ... فلقيه نعيم
 ابن عبد الله ، فقال له : أين تريد يا عمر ؟ فقال أريد
 محمدا هذا المأبىء ، الذى فرق أمر قريش ، ... فأقتله ،
 فقال له نعيم : والله غرتك نفسك من نفسك يا عمر ... أفلا
 ترجع الى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : وأى أهل بيتى ؟
 قال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو وأختك فاطمة بنت
 الخطاب ، فقد والله أسلما وتابعا محمدا على دينه ، فعليك
 بهما ... " (٢)
 (٣)

فذهب عمر بن الخطاب الى أخته فاطمة وزوجها ، وسمعهما
 يقرآن سورة "طه" ، وحينما سمعا صوت عمر خبأت أخته الصحيفة
 تحت فخذها ، ودخل عليهما عمر بن الخطاب وقال : أخبرت
 أنكما تبعتما دين محمد ، وبطش بزواج أخته ، وحينما قامت
 أخته لتبعده عنه شج رأسها ، فقالا له : لقد أسلمنا وآمنا
 بالله ورسوله ، فاصنع ما بذاك . وطلب من أخته فاطمة
 الصحيفة لينظر ماجاء به محمد ، وكان عمر كاتبها ، قال ابن
 هشام : "... قالت أخته انا نخشاك عليها ، وحلف لها بالله
 ليردنها اذا قرأها اليها ، فلما قال ذلك طمعت فى اسلامه
 فقالت له : يا أخى انك نجس ، على شركك ، وانه لا يمسها الا
 الطاهر ، فقام عمر فاغتسل ، فأعطته الصحيفة ، وفيها :
 "طه" فقرأها ، فلما قرأ منها صدرا قال : ما أحسن هذا الكلام

(١) فرقا : أى خوفا . المصباح ، مادة فرق .
 (٢) ختنك : الختن بفتح الحاء عند العرب كل من كان من قبل
 المرأة كالاب والابن والمخاتنة المصاهرة . المصدر
 السابق ، مادة ختن .
 (٣) ابن هشام ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

وأكرمه ! ... فأخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فضرب عليهم الباب ، ... فأذن له ، ... ونهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى لقيه ... ، فأخذ حجزته ... وقال : ما جاء بك يا ابن الخطاب؟ فوالله ما أرى/ أن تنتهى حتى ينزل الله بك قارعة ، فقال عمر يارسول الله ، جئتك لأؤمن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر قد أسلم " .^(٢)

ان الصحابية فاطمة بنت الخطاب لم تهب عمر بن الخطاب وهو المعروف بقوته وبطشه بأعدائه ، ان أعلنت له دخولها فى الاسلام ، وقدمت له الصحيفة التى فيها سورة " طه " وهى تدعو الله أن يشرح صدر عمر للإسلام ، وقد حقق الله ماكانت ترجوه وأعز الله به الاسلام كما كان يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن هشام : " ... وهو يقول : أى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : اللهم أيد الاسلام بأبى الحكم بن هشام ، أو بعمر بن الخطاب ... " . وقال : " بسنده الى عبد الله بن مسعود : / ان اسلام عمر كان فتحا وان هجرته كانت نصرا ، وان

(١) حجزته : موضع شد الازار أى شده من وسطه . المصباح ، مادة حجز .

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١/ص ٣٦٨-٣٧١ - ابن كثير ، البدائية والنهاية ، ج١/ص ٧٨٠، ٧٧ - الحاكم ، المستدرک ، ج٤/ص ٥٩ .

(٣) ابن هشام ، المصدر السابق ، ج١/ص ٣٦٦، ٣٦٧ - ابن كثير المصدر السابق ، ج٣/ص ٧٨٠، ٧٧ .

(٤) عبد الله بن مسعود بن غافل بن هذيل الهذلى أبو عبد الرحمن حليف بنى زهرة ، أسلم قديما وكان سادس من أسلم ، وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين ، وشهد بدرا والمشاهد بعدها ، وشهد اليرموك بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، ولازم النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان صاحب نعله ، وكان يقول أخذت من فى رسول الله صلى

امارته كانت رحمة ، ولقد كنا مانصلى عند الكعبة حتى أسلم
عمر ، فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا
معه " (١)

(٢)
المحابية أم سليم بنت ملحان رضى الله عنها :

دخلت أم سليم رضى الله عنها فى الاسلام ، ولم تأبه
بمعارضة زوجها الأول مالك وهو أبو أنس الذى قتل فيما بعد ،
وكانت الرائد الحنون لتربية أنس على الاسلام وتلقينها له
الشهادتين وهو صغير ، وقطعت على نفسها عهدا ألا تتزوج حتى
يشب أنس ويقوى ، ولما خطبها زيد بن سهل وهو على دين قومه
كانت له نعم الداعية الى الاسلام ، فأقامت له البراهين
الدالة على ضلال ما هو عليه من عبادة الاصنام بأقوى عبارة
وأوضح حجة ، فرجع عن عقيدته بتوفيق الله ثم بفضل ارشادها
له ، فلما آمن بالله ورسوله تزوجته ورضيت أن يكون مهرها
هو الاسلام ، وأنا أسوق العبارات التى أوردتها ابن سعد
للاشادة بفضل هذه السيدة وعباراتها النيرة فى الهداية الى

- = الله عليه وسلم سبعين سورة ، وهو أول من جهر
بالقراءة بمكة ، وقال رسول الله من سره أن يقرأ
القرآن غضا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد ،
مات سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة ، ودفن بالبقيع .
ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٢/ص ٣١٦-٣٢٤ - ابن الأثير
أسد الغابة ، ج ٣/ص ٢٥٦-٢٦٠ - ابن حجر ، الإصابة ،
ج ٢/ص ٣٩٨ .
(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١/ص ٣٦٦ - ابن سعد ،
المصدر السابق ، ج ٣/ص ٢٦٨ - ابن الأثير ، الكامل فى
التاريخ ، ج ٢/ص ٥٨ .
(٢) انظر ص ٥٥ .
(٣) انظر ص ١٦ .
(٤) انظر ص ٥٦ .

(١)
 الاسلام ، قال ابن سعد : "بسندة الى اسحاق بن عبد الله عن
 جدته أم سليم أنها آمنت برسول الله . قالت فجاء أبو أنس
 وكان غائبا فقال أصبوت ؟ قالت : ماصبوت ولكنى آمنت بهذا
 الرجل . قالت : فجعلت تلقن أنسا وتشير اليه قل لاله الا
 الله ، قل أشهد أن محمدا رسول الله . قال ففعل . قال
 فيقول لها أبوه : لاتفسدى على ابنى ، فتقول : انى لأفسده .
 قال فخرج مالك أبو أنس فلقية عدو فقتله فلما بلغها قتله
 قالت : لاجرم لأفطم أنسا حتى يدع الثدى حيا ولا أتزوج حتى
 يأمرنى أنس . فيقول قد قفت الذى عليها ، فترك الثدى ،
 فخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبت ، فقالت له يوما فيما تقول
 أرايت حجرا تعبده لا يضرک ولا ينفعك أو خشبة تأتى بها النجار
 فينجرها لك هل تضرک أو هل تنفعك ؟ قال فوقع فى قلبه الذى
 قالت ، قال فأتاها فقال : لقد وقع فى قلبى الذى قلت ،
 وآمن . قالت : فانى أتزوجك ولا آخذ منك صداقا غيره " .
 (٢)

وفى رواية قال : "بسندة الى أنس بن مالك قال : خطب
 أبو طلحة أم سليم فقالت : انى قد آمنت بهذا الرجل وشهدت
 أنه رسول الله فان تابعتنى تزوجتك . قال : فأننا على مثل
 ماأنت عليه . فتزوجته أم سليم وقالت وكان صداقى الاسلام " .
 (٣)

(١) اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة زيد بن سهل الأنصارى
 النجارى المدنى ، قال ابن معين : ثقة حجة ، وقال أبو
 زرعة وأبو حاتم والنسائى ثقة ، قال محمد بن سعد عن
 الواقدى كان مالك لا يقدم عليه فى الحديث أحدا وكان
 ثقة كثير الحديث ، توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة من
 الهجرة .
 ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١/ص ٢٣٩ - تقريب التهذيب
 ٣٦٧ .

(٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٢٥ ، ٤٢٦ .

(٣) المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٢٧ .

وفى رواية قال : "بسندہ الى انس قال : جاء ابو طلحة يخطب ام سليم فقالت : انه لا ينبغي لى أن أتزوج مشركا ، ألم تعلم يا ابا طلحة أن آلهتكم التى تعبدونها ينحتها عبد آل فلان النجار وأنكم لو أشعلتم فيها نارا لاحتقرت ؟ قال : فانصرف عنها وقد وقع فى قلبه من ذلك موقعا . قال وجعل لا يجيئها يوما الا قالت له ذلك . قال فاتاها يوما فقال : الذى عرضت على قد قبلت ، قال فما كان لها مهر الا اسلام أبى طلحة " .^(١)

ثم قال فى رواية أخرى : "بسندہ الى ثابت ان أم سليم قالت : يا ابا طلحة ألسنت تعلم أن الهك الذى تعبد انما هو شجرة تنبت من الأرض ، وانما نجرها حبشى بنى فلان ؟ قال : بلى . قالت : أما تستحى تسجد لخشب تنبت من الأرض نجرها حبشى بنى فلان ؟ قالت : فهل لك أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأزوجك نفسى لأريد منك صداقا غيره ؟ قال لها : دعينى حتى أنظر . قالت : فذهب فنظر ثم جاء فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله . قالت : يا انس قم فزوج ابا طلحة " .^(٢)

وقد بورك للسيدة أم سليم ولولدها بفضل الدعاء الميمون ، الذى تفضل به رسول الله صلى الله عليه وسلم لها

- (١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٤٢٧ .
 (٢) ثابت بن أسلم البنائى أبو محمد البصرى ، قال البخارى عن ابن المدينى له نحو مائتين وخمسين حديثا ، قال العجلي ثقة رجل صالح وقال النسائى ثقة ، قال أبو حاتم أثبت أصحاب انس بن مالك الزهرى ثم ثابت ، قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا فى الحديث ، قيل انه توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وقيل سنة سبع وعشرين ومائة من الهجرة حكاهما البخارى فى الأوسط ، وحكى عن ثابت قال صحبت أنسا أربعين سنة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٢٣٢ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٢ ، المصدر السابق ، ٨١٠ .
 (٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٢٧ .

وولدها ، أورد ابن سعد : "بسندده الى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ، دخل على أم سليم فأثته بتمر وسمن فقال : أعيدوا سمنكم فى سقائكم وتمركم فى وعائكم فانى صائم . ثم قام فى ناحية من البيت وصلى صلاة غير مكتوبة فدعا لام سليم وأهل بيتها ، فقالت أم سليم : يارسول الله ان لى خويصة . قال : ماهى ؟ قالت : خادمك أنس ، فما ترك خير دنيا ولا آخرة الا دعاء لى به ، ثم قال : اللهم ارزقه مالا ولدا وبارك له فانى لمن أكثر الانصار مالا" . (٢)

(٣)
المحابية أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم رضى الله عنها :

- (١) خويصة : يقال يخوص أى يقلل . النهاية فى غريب الحديث مادة خوص .
- (٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٤٢٩ - صحيح البخارى ، كتاب الصوم ، باب من زار قوما فلم يفطر عندهم ، ج ٣/ص ٥٣ .
- (٣) أم شريك التى وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد نزلت فيها آية من القرآن ، أورد ابن سعد "بسندده الى عكرمة فى هذه الآية : {وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين} (سورة الاحزاب : آية ٥٠) قال : هى أم شريك الدوسية" .
- وقال أيضا : "قال محمد بن عمر : رأيت عندنا من يقولون ان هذه الآية نزلت فى أم شريك وان الثبت عندنا أنها امرأة من دوس من الأزد الا فى رواية موسى بن محمد بن ابراهيم عن أبيه ... " . أورد ابن سعد بنفس السند قال "كانت أم شريك امرأة من بنى عامر بن لؤى معيصية (أى قرشية) وأنها وهبت نفسها لرسول الله فلم يقبلها ... " . واختلف فى نسبتها ابن عبد البر فى الاستيعاب وابن الاثير فى أسد الغابة ، هل هى الدوسية أم القرشية أم الأنصارية ، وقال ابن كثير فى البداية : أم شريك الأنصارية ويقال العامرية . قال ابن حجر : يظهر أن أم شريك واحدة اختلف فى نسبتها أنصارية أو عامرية من قریش أو أزدية من دوس واجتماع هذه النسب الثلاثة ممكن يقال انها قرشية تزوجت فى دوس فنسبت اليهم ثم تزوجت فى الأنصار فنسبت اليهم ، توفيت سنة خمسين من الهجرة . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٥٤-١٥٧ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤/ص ٤٦٤ - ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٢٥٨ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨/ص ٤٧ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٦٥-٤٦٧ .

(١) أسلم زوج أم شريك الدوسية واسمه أبو العكر ، هاجر مع أبي هريرة وقبيلة دوس حين هاجروا الى المدينة وترك زوجته في مكة ، فجاء قومه فسألوها هل أنت على دين أبي العكر قالت نعم ، وقالوا لها لنعذبك عذابا شديدا فأركبوها على جمل ليس عليه الرحل المعتاد ، بل كان فوقه فراش رقيق يوضع تحت الرحل اسمه ثفال (٢) ، وصفته بأنه شر ركاب وأغلظه ، قالت وكانوا يعطونني الخبز والعسل ولا يسقونني الماء فاشتد عطشى ومكثت على هذا الحال ثلاثة أيام حتى بلغ مني الجهد ، وتعطل عقلي وسمعى وبصرى ، وما شعرت في اليوم الثالث الا ببرد دلو ماء على صدري فشربت منه جرعة ثم ارتفع ، واذا به معلق بين السماء والارض لا أستطيع انزاله ، ثم نزل وشربت منه جرعة ومالبت ان ارتفع كحاله الاول ، ثم نزل فشربت منه حتى رويت وسكنت بقية مائه على رأسي ووجهي وشيأى .

فلما جاء القوم ووجدوني على هذا الحال ، فقالوا من أين لك هذا يا عدوة الله ، فقلت عدوة الله هي عدوة دين

- (١) قيل أبو العكر ابن أم شريك ولكنه زوجها .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ١٤٧ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٢٥٨ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ١٣٧ .
- (٢) أبو هريرة بن عامر بن عبد ذى الشرى بن كعب الدوسى ، كنى بأبي هريرة لأنه كان يرعى غنما لأهله وله هرة يضعها في شجرة بالليل ويلعب بها في النهار ، أسلم أبو هريرة عام خيبر وشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لزمه رغبة في العلم ، وكان من أحفظ أصحاب رسول الله للحديث ، وكان يحضر ما لا يحضره سائر المهاجرين لاشتغالهم بالتجارة ، والانصار لاشتغالهم بالزراعة ، وقد روى خمسة آلاف وثلاثمائة حديث ، ظل بالمدينة الى أن توفى بها سنة تسع وخمسين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٢٥-٣٤١ - ابن عبد البر : المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٠٢ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٣١٥ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٠٢ .
- (٣) ثفال : يوضع تحت الرحى يقع عليه الدقيق ، والمراد فرش رقيق تحت الرحل . المصباح ، مادة ثفل .

الله ، أما هذا الماء فرزق رزقنى الله ، فرجعوا الى قريبهم وأوانيهم فوجدوها مليئة بالماء كما كانت . فقالوا نشهد أن الذى رزقك ما رزقك فى هذا الموضع بعد أن فعلنا بك ما فعلنا هو الذى شرع الاسلام .

فللنظر الى قوة الايمان بالله والثبات على العقيدة الصحيحة كيف تمنع العجائب ، وكيف تكون سببا فى تنزل الكرامات وامطار الرحمات ، ثم كيف يكون ذلك برهانا صادقا ونورا وضاءا انشروحت به قلوب القوم الى الاسلام وهل ذلك الا بفضل الله ثم بفضل صبر أم شريك وثباتها على الحق ، قال ابن سعد : "بسندده الى منير بن عبد الله الدوسى قال : أسلم زوج أم شريك ، وهى غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية من الأزد وهو أبو العكر ، فهاجر الى رسول الله مع أبى هريرة مع دوس حين هاجروا . قالت أم شريك : فجاءنى أهل أبى العكر فقالوا لعلى على دينه ؟ قلت : إى والله انى لعلى دينه . قالوا : لاجرم والله لنعذبك عذابا شديدا . فارتحلوا بنا من دارنا ونحن كنا بذى الخلصة وهو موضعنا . فساروا يريدون منزلا وحملونى على جمل ثقال شر ركابهم وأغلظه ، يطعموننى/الخبز والعسل ولا يسقوننى قطرة من ماء ، حتى اذا انتصف النهار وسخت الشمس ونحن قاثظون فنزلوا ففربوا أخبيتهم وتركونى فى الشمس حتى ذهب علقى وسمعى وبصرى ، ففعلوا ذلك بى ثلاثة

-
- (١) منير بن عبد الله ذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٦/ص ١٠٣ .
- (٢) ذو الخلصة : كان بيت أصنام لدوس وخشم وبجيلة ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي بهدم هذه الأصنام بعد فتح مكة ، وهى من قرى مكة بوادى الظهران .
- (٣) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ٢/ص ٣٨٣-٣٨٤ .
وهو موضعنا : ذكرت فى الإصابة لابن حجر "وهو من صنعاء"
ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ١٣٧ .

أيام ، فقالوا لى فى اليوم الثالث : اتركى ماأنت عليه .
 قالت : فما دريت مايقولون الا الكلمة بعد الكلمة ، فأشير
 بإصبعى الى السماء بالتوحيد . قالت فوالله انى لعلى ذلك
 وقد بلغنى الجهد اذ وجدت برد دلو على صدرى فأخذته فشربت
 منه نفسا واحدا ثم انتزع منى ، فذهبت أنظر فاذا هو معلق
 بين السماء والأرض فلم أقدر عليه ، ثم دلى الى ثانية فشربت
 منه نفسا ثم رفع ، فذهبت أنظر فاذا هو بين السماء والأرض ،
 ثم دلى ثالثة فشربت منه حتى رويت وأهرقت على رأسى ووجهى
 وثيابى . قالت فخرجوا فنظروا فقالوا : من أين لك هذا
 ياعدوة الله ؟ قالت : فقلت لهم ان عدوة الله غيرى من خالف
 دينه ، وأما قولكم من أين هذا ، فمن عند الله رزقا رزقنيه
 الله . قالت فانطلقوا سراعا الى قريتهم وأداواهم فوجدوها
 موكاة لم تحل ، فقالوا : نشهد أن ربك هو ربنا وأن الذى
 رزقك ما رزقك فى هذا الموضع بعد أن فعلنا بك ما فعلنا هو
 الذى شرع الاسلام . فأسلموا وهاجروا جميعا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يعرفون ففلى عليهم وما صنع
 الله الى ... " .
 (٣)

- (١) اداواهم : جمع اداوة بكسر الهمزة اناء صغير من جلد
 يتخذ للماء النهاية فى غريب الحديث ، مادة أدا .
 (٢) موكاة : حبل يشد به رأس القربة . المصباح ، مادة
 وكأ .
 (٣) الطبقات ، ج ٨/ص ١٥٥ ، ١٥٦ - ابن كثير ، البداية
 والنهاية ، ج ٨/ص ٤٧ .

(١)
الصحابية رقيقة بنت أبى صيفى بن هاشم بن عبد مناف رضى
الله عنها :

(٢)
 أسلمت وكانت تحت ابنها مخرمة على الدخول فى الاسلام
 حتى أسلم ، أورد ابن سعد : "بسنده الى مخرمة بن نوفل عن
 أمه رقيقة بنت أبى صيفى/ابن هاشم ... وقد أدركت رسول الله
 وكانت من أشد الناس على ابنها مخرمة ، يعنى قبل أن يسلم".
 (٣)
ومن الامثلة العالية فى قوة العقيدة :

(٤)
الصحابية أم أيمن بركة مولاة وحاضنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم :

- (١) انظر ترجمتها ص ٥٦ .
 (٢) مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ،
 والد المسور بن مخرمة الصحابى المشهور ، أمه رقيقة
 بنت صيفى ، كان عالما بالنسب له سن عالية وعلم بأيام
 قريش ، أحد علماء قريش ، من مسلمة الفتح حسن اسلامه ،
 شهد حنيناً وهو أحد المؤلفة قلوبهم ، نصب أعلام الحرم
 لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، توفى بالمدينة سنة
 أربع وخمسين من الهجرة .
 ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٤١٥ - ابن
 الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٣٧ - ابن حجر ،
 المصدر السابق ، ج ٣/ص ٣٩١ .
 (٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٢٣، ٥١ .
 (٤) قال ابن سعد : "أم أيمن واسمها بركة مولاة رسول الله
 وحاضنته ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورثها من أبيه وخمسة أجمال أوارك وقطعة غنم فأعتق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حين تزوج
 خديجة بنت خويلد فتزوج عبيد بن زيد من بنى الحارث
 ابن الخزرج أم أيمن فولدت له أيمن ، صحب النبى صلى
 الله عليه وسلم وقتل يوم حنين شهيداً ، وكان زيد بن
 حارثة بن شراحيل الكلبي مولى خديجة بنت خويلد
 فوهبته لرسول الله فأعتقه وزوجه أم أيمن بعد النبوة
 فولدت له أسامة بن زيد وقال : بسنده الى شيخ من بنى
 سعد بن بكر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لأم أيمن يا أمه . وكان اذا نظر اليها قال : هذه
 =

وهى من المحابيات الصالحات اللاتى كانت عقيدتهن قوية لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت ، فقيل لها مايبكيك ؟ قالت : أعرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيموت ، ولكن أبكى على أن الوحي انقطع عنا . وهذا يدل على كمال معرفتها بشريعة الاسلام ، وأنها جاءت لتخرج الناس من ظلمات العبادة الفاسدة ، والأخلاق المردولة الى الأحكام العادلة ، ونور التوحيد ومكارم الأخلاق ، قال ابن سعد : "بسندده الى أنس ان أم أيمن بكت حين مات النبى صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها : أتبكين ؟ فقالت : اى والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيموت ولكنى انما أبكى على الوحي اذ انقطع عنا من السماء" (١) .

ومن أكرام الله لأم أيمن ومكافأتها على قوة الايمان الذى خالطت بشاشته قلبها ، أنها لما هاجرت فى سبيله من مكة الى المدينة ، وكانت صائمة واشتد عطشها ولم يكن معها ماء دلى اليها دلو فيه ماء من عند واهب النعم سبحانه ، فشربت منه حتى رويت ، وكانت تقول ماأصابنى عطش بعد اليوم وكنت أصوم فى اليوم الشديد الحرارة ولاأشعر بالعطش ، أورد ابن سعد : "بسندده الى جرير بن حازم قال : سمعت عثمان بن

= بقية أهل بيتى" . توفيت فى السنة الحادية عشرة للهجرة بعد رسول الله بخمسة أشهر .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٢٣ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٣١ - ابن الأثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٥٦٧ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٣٢ .

(١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٢٦ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٦/ص ٣٣٨ .

(٢) جرير بن حازم بن عبد الله بن شجاع الأزدي أبو النضر البصرى ، ولد سنة خمس وثمانين من الهجرة ، قال العجلي بصرى ثقة ، والنسائى ليس به بأس وأبو حاتم صدوق صالح ، قال ابن سعد : كان ثقة الا أنه اختلط فى آخر عمره ، توفى سنة سبعين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٢٧٨ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٢/ص ٦٩ - تقريب التهذيب ، ٩١١ .

(١) القاسم يحدث قال : لما هاجرت أم أيمن أمست بالمنصرف دون
(٢) الروحاء فعطشت وليس معها ماء وهى صائمة فجهدتها العطش فدى
(٣) عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض فأخذته فشربت منه
(٤) حتى رويت فكانت تقول : ما أصابنى بعد ذلك عطش ، ولقد تعرضت
(٥) للعطش بالصوم فى الهواجر فما عطشت بعد تلك الشربة وان كنت
(٦) لأصوم فى اليوم الحار فما أعطش" .

(٧) الصحابية أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط رضى الله عنها :

دخلت أم كلثوم بنت عقبة فى الاسلام وآمنت برسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة ، وبايعت قبل الهجرة ، وكانت أول
من هاجر من المسلمين بعد صلح الحديبية . وكان من أمرها
(٨)

- (١) لم أعثر على ترجمة له .
- (٢) المنصرف : بالضم وفتح الراء ، موضع بين مكة وبدر .
- (٣) الروحاء : بلد قريب من المدينة ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٧٦ .
- (٤) برشاء : الحبل والجمع أرشية . المصدر السابق ، مادة رشا .
- (٥) الهواجر : الهجير نصف النهار فى القيظ خاصة .
- (٦) المصدر السابق ، مادة هجر .
- (٧) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٢٤ .
- (٨) أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط القرشى ، تزوجت بعد الهجرة زيد بن حارثة الكلبي واستشهد عنها فى مؤتة سنة ثمان من الهجرة ، ثم تزوجت الزبير بن العوام وولدت له زينب وطلقت منه ، ثم تزوجت عبد الرحمن بن عوف وولدت له إبراهيم وحמיד ومات عنها ، وبعده تزوجت عمرو بن العاص وتوفيت عنده .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٣٠ - ابن عبد البر
- المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٨٨ - ابن الأثير ، أسد الغابة
- ج ٥/ص ٦١٤ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٩١ .
- (٨) وقع صلح الحديبية بين المسلمين والمشركين سنة ست من الهجرة . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٩٥ -
- الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢/ص ٦٣٧ .

أنه لما هاجر المسلمون الى المدينة وقد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا على أن توضع الحرب بينهما عشر سنين ، وكان من شروط الصلح أن من خرج من المسلمين الى قريش لا يردونه في حين أن من خرج من مكة الى المدينة يلزم رده الى مكة . وبعد إبرام هذا الصلح خرجت أم كلثوم بنت عقبة مهاجرة الى المدينة تاركة أبويها فارة بدينها خشية أن يفتنوها المشركون بمكة ، فلم يخرجها من وطنها الا قوة الايمان بدين الاسلام وحرصها عليه وحبها لله ورسوله ، فلما وصلت الى المدينة لحق بها أخواها الوليد وعمارة يبغيان ردها الى مكة تنفيذا لشرط من شروط صلح الحديبية ، فاعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنها امرأة ضعيفة ، أن رجعت الى مكة فسيعذبها الكفار ويفتنونها عن دينها ، فشاء الله بحكمته أن ينسخ هذا الشرط بآيتين نزلتا في سورة الممتحنة ، ثقرران أن تمتحن المهاجرات في دينهن ، فمن

(١) الوليد بن عقبة بن أبي معيط القرشي الأموي ، أخو عثمان بن عفان لأمه أروى بنت كريب ، وهو من مسلمة الفتح ، نشأ في كنف عثمان بن عفان وعندما تولى الخلافة عثمان ولي الوليد الكوفة ثم عزل لشربه الخمر بعد جلده ، أقام بالرقعة الى أن توفي .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٦٣١ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٩١ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢/ص ٦٣٧ .
عمارة بن عقبة بن أبي معيط القرشي الأموي أخو الوليد وهو من مسلمة الفتح ، أقام بالكوفة وفيها عقبة .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٢١ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٥٠ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٥١٦ .

(٢) قال تعالى : {يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لانهن حل لهن ولاهن يحلون لهن وآتوهن ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر وسئلوا ما أنفقتم وليسئلكم ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم . وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتهم فآتوا الذين ذهبتم أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون} .
سورة الممتحنة : الآيتان ١١، ١٠

تبين بهذا الامتحان انها خرجت مهاجرة ، ولم يخرجها الا
ايمانها بالاسلام وحبها لله ورسوله ، وماخرجت لزوج ولالمال ،
فلاترد الى الكفار .

فكانت السيدة أم كلثوم من اللائى أنقذهن ايمانهن ،
وكانت القدوة الرائدة فى هذا الباب العظيم ، حيث كان من
بركتها أن نزل فيها هذا التشريع الذى فتح الباب للنساء أن
يهاجرن فرارا بدينهن ، قال ابن سعد : "أم كلثوم بنت عقبة
ابن أبى معيط أسلمت بمكة وبايعت قبل الهجرة ، وهى أول من
هاجر من النساء بعد أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة . ولم نعلم قرشية خرجت من بين أبويها مسلمة
مهاجرة الى الله ورسوله الا أم كلثوم بنت عقبة ، خرجت من
مكة وحدها وصاحبت رجلا من خزاعة حتى قدمت المدينة فى
الهدنة ، هدنة الحديبية ، فخرج فى أثرها أخوها الوليد
وعمارة ابنا عقبة فقدموا المدينة من الغد يوم قدمت فقالا :
يا محمد ف لنا بشرطنا وماعاهدتنا عليه . وقالت أم كلثوم :
(١)
يارسول الله أنا امرأة وحال النساء الى الضعف ماقد علمت ،
(٢)
أفتردنى الى الكفار يفتنونى فى دينى ولاصبر لى ؟ فنقض الله
(٣)
العهد فى النساء فى صلح الحديبية وأنزل فيهن المحنة وحكم
فى ذلك بحكم رضوه كلهم .

وفى أم كلثوم نزل : فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن .
فامتحنها رسول الله وامتحان النساء بعدها يقول : والله
ماأخرجكن الا حب الله ورسوله والاسلام وماخرجتن لزوج ولالمال .
فاذا قلن ذلك تركن وحبسن فلم يرددن الى أهليهن . فقال

(١) فى الأصل (الى الضعفاء) .

(٢) فى الأصل (فقبض) .

(٣) أنزل فيهن المحنة : الامتحان فى صدق الايمان .

رسول الله صلى الله عليه وسلم للوليد وعمارة ابني عقبة :
(١)
قد نقض الله العهد في النساء بما قد علمتما فانصرفا .

ونقل ابن كثير في تفسيره عن ابن جرير/ : "بسنده الى أبي
(٢) نصر الأسد قال سئل ابن عباس كيف كان امتحان رسول الله صلى
(٣) الله عليه وسلم النساء ؟ قال : كان يمتحنهن بالله ماخرجت
من بغض زوج وبالله ماخرجت رغبة عن أرض الى أرض ، وبالله
ماخرجت التماس دنيا وبالله ماخرجت الا حبا لله
(٤)
ولرسوله ... " .

- (١) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٣٠ - ابن هشام ، السيرة النبوية ،
ج ٣/ص ٣٤٠ - الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢/ص ٦٤٠ .
(٢) أبو نصر الأسد البصري روى عن ابن عباس ، قال أبو
زرعة عنه ثقة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٢٥٥ - لسان الميزان
ج ٧/ص ٤٨٧ - تقريب التهذيب ، ٨٤١١ .
(٣) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي
الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمه
أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية ، ولد وبنو هاشم
بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، قال ابن سعد
بسنده الى ابن عباس دعا لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمسح على ناصيتي وقال اللهم علمه الحكمة وتأويل
القرآن . وكان يقال له حبر هذه الأمة ، كان متفقا في
الدين ويسمى بحرا لسعة علمه . رأى جبريل عليه السلام
مرتين ، شهد الجمل وصفين والنهروان ، ولاء على البصرة
الى مقتل علي ، قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :
لقد كان يجلس يوما ما يذكر فيه الا الفقه ، ويوما
لتأويل القرآن ، ويوما للمغازي ، ويوما للشعر ،
ويوما لآيام العرب ، ومارأيت عالما قط جلس اليه الا
خضع له ومارأيت سائلا قط سأل الا وجد عنده علما ،
توفي بالطائف سنة ثمان وستين من الهجرة ، ولما دفن
قال ابن الحنفية : اليوم مات رباني هذه الأمة ، وقال
جابر بن عبد الله : مات أعلم الناس وأحلم الناس ولقد
أصيبت به هذه الأمة مصيبة لا تترق ، وقال رافع بن خديج
مات اليوم من كان يحتاج اليه من بين المشرق والمغرب
في العلم .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٣٦٥-٣٧٢ - ابن عبد
البر ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٣٥٠ - ابن الأثير ،
المصدر السابق ، ج ٣/ص ١٩٢ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢/
ص ٣٣٠ .
(٤) ابن كثير ، التفسير ، ج ٤/ص ٣٧٤ .

المحابية حواء بنت زيد بن سكن بن عبد الأشهل الأنصارية :

(١)

أسلمت حواء قبل الهجرة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحسن إسلامها ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد قال : سمعت أم عامر الأشهلية تقول جئت أنا وليلى بنت الخطيم وحواء بنت يزيد بن السكن ... فدخلنا عليه (أى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ... فسلمت ونسبني فانتسبت ونسب صاحبتى فانتسبتا ، فرحب بنا ثم قال : ما حاجتكن ؟ فقلنا : يارسول الله جئنا نبايعك على الاسلام فاننا قد صدقنا بك وشهدنا أن ما جئت به حق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذى هداكن للاسلام ، ثم قال : قد بايعتكن ... وكانت أم عامر تقول : أنا أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

(٢)

وكان زوج حواء قيس بن الخطيم الذى كان على الكفر ، يسىء صحبتها ويمدها عن الاسلام ، فعندما يراها تصلى يأخذ ثيابها ويضعها على رأسها ويقول انك لتدينين دينا لاندري ما هو ، وكانت صابرة على هذا الذى ولم يتزعزع ايمانها بالله ، وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم زوجها قيس بن الخطيم الى سوق ذى المجاز وهو سوق من

(٣)

(٤)

- (١) أسلمت حواء بين بيعة العقبة الاولى والثانية . ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٧٧ .
 - (٢) الطبقات ، ج ٨/ص ١٢ . انظر الاثر ص ٦٧ .
 - (٣) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقى المصرى (٦٣٠-٧١١هـ) ، مختار الاغانى ، (أشرف على طبعه : زهير الشاويش ، الطبعة الاولى - المكتب الاسلامى - ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م) ، ج ٩/ص ١٠٨-١١٠ .
 - (٤) ذو المجاز : بالفتح وآخره زاي ، موضع سوق بعرفة كانت تقام فى الجاهلية ثمانية أيام .
- ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ٥/ص ٥٥ .

أسواق مكة ، قابله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعرض عليه الاسلام ولكنه لم يسلم ، فأوصاه بزوجه خيرا وألا يسيء اليها ويكف اذاه عنها ففعل ، قال ابن سعد : "حواء بنت زيد ابن سكن بن كرز بن زعوراء بن عبد الأشهل ... تزوجها قيس ابن الخطيم بن عدى بن عمرو ... بن ظفر ... أسلمت وبأيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى التى أوصى بها رسول الله قيس بن الخطيم ، وكانت أسلمت قديما ورسول الله بمكة قبل الهجرة فحسن اسلامها ... ووافقى قيس بن الخطيم ذا المجاز ، سوقا من أسواق مكة ، فأتاه رسول الله فدعاه الى الاسلام وحرم عليه فقال قيس : ما أحسن ماتدعو اليه ! وان الذى تدعو اليه لحسن ولكن الحرب شغلتنى/عن هذا الحديث . وجعل رسول الله يلح عليه ويكنيه ويقول : يا أبا يزيد أدعوك الى الله . ويرد عليه قيس كلامه الأول . فقال رسول الله : يا أبا زيدان صاحبك حواء قد بلغنى أنك تسىء صحبتها مذ فارقت دينك فاتق الله واحفظنى فيها ولا تعرض لها . قال : نعم وكرامة ، أفعل ما أحببت لأعرض لها الا بخير . وكان قيس يسىء اليها قبل ذلك كل الاساءة . ثم قدم قيس المدينة فقال : يا حواء لقيت صاحبك محمدا فسألنى أن أحفظك فيه وأنا والله واف له بما أعطيته فعليك بشأنك ، فوالله لا ينالك منى أذى أبدا . فأظهرت حواء ما كانت تخفى من الاسلام فلا يعرض لها قيس ... " (١) وقال ابن حجر : "... فأسلمت حواء وحسن اسلامها وكان زوجها قيس على كفره فكان يدخل عليها فيراها تملئ

(١) الطبقات ، ج ٨/ص ٣٢٣-٣٢٤ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٧١ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٤٣١ - ابن منظور الافريقى ، مختار الاغانى ، ج ٩/ص ١١٠ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٢٧٦ .

فياخذ بثيابها فيضعها/على رأسها ويقول انك لتدينين ديننا
لايدري ما هو وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصاه
(١)
بها....".

المعذبات في الله من أجل الدخول في الاسلام :

وهناك صحابييات ممن ثبتن على عقيدتهن عن اقتناع بانه
حق من عند الله ، فقد آذاهن أقاربهن وسادتهن من المشركين
وامطهدوهن ، واشتد اكراههم لهن على العودة الى الكفر ،
فمبرن وآثرن الثبات على دينهن على ارضاء قومهن لما وهبهن
الله من النفوس الالوية .

فكان ذلك من أقوى الدلائل على قوة الايمان بالله
ورسوله والثبات على العقيدة الصحيحة ، فمن هؤلاء :

سمية بنت خباط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة :

(٢)

اعتنقت سمية الاسلام وزوجها ياسر وابنها عمار ، وكانت
سابع سبعة في الاسلام ، نهيت عن الاسلام وتمسكت به فعذبت في
الله وكانت عجوزا ضعيفة البدن ، وكان من أساليب التعذيب
القاؤها بالابطح في رمضاء مكة هي وزوجها وابنها كغيرهم ممن
عذبوا في الاسلام ، فيمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويتألم بما ينزل بهم ويقول صبرا آل ياسر فان موعدكم
الجنة .

(١) ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٢٧٦، ٢٧٧ .

(٢) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي حليف بنى مخزوم
كان من السابقين الأولين هو وأبوه وكانوا ممن يعذب في
الله ، هاجر الى المدينة وشهد المشاهد كلها ثم شهد
اليمامة ، قتل في صفين في ربيع سنة سبع وثلاثين من
الهجرة .

ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٤٧٦ - ابن
الاثير ، أسد الغابة ، ج٤/ص ٤٣ - ابن حجر ، المصدر
السابق ، ج٢/ص ٥١٢ .

وكان ممن يعذبها أبو جهل وقد استشهدت على يده فقد طعنها بحربة فقتلها ، وكانت أول شهيدة فى الاسلام ، ولما قتل أبو جهل فى غزوة بدر قال النبى صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر : قد قتل الله قاتل أمك . قال ابن سعد : "سمية بنت خباط مولاة أبى حذيفة بن المغيرة ... وهى أم عمار بن ياسر ، أسلمت قديما بمكة وكانت ممن يعذب فى الله لترجع عن دينها فلم تفعل وصبرت حتى مر بها أبو جهل يوما فطعنها بحربة فى قبلها فماتت ، رحمها الله ، وهى أول شهيد فى الاسلام ، وكانت عجوزا كبيرة ضعيفة ، فلما قتل أبو جهل يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر (١) قد قتل الله قاتل أمك" .

(٢)
جارية بيت عمرو بن مؤمل :

وهى أمة عمرو بن مؤمل أسلمت بمكة وعذبت فى الله ، وكان ممن يعذبها عمر بن الخطاب قبل أن يسلم حتى يمل ، كل ذلك لتفتن عن دينها ، ولكنها صدقت فى اسلامها حتى اشتراها أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأعتقها ، قال ابن سعد : "جارية بيت عمرو بن مؤمل . أسلمت بمكة قديما ، وكانت ممن

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٢٦٤ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ج٤/ص ٣٣٠ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٨١ - ابن حجر ، الإصابة ، ج٤/ص ٣٣٤ .

(٢) ذكر ابن سعد أنها جارية بنت عمرو بن مؤمل وصوبه ابن حجر فى الإصابة بأنها جارية بيت بفتح الباء وسكون الياء عمرو بن مؤمل ، لأنها كانت أمة عمرو ولم تكن ابنته .

(٣) ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٦٧ . جارية بيت عمرو بن مؤمل أعتقت ضمن سبعة أعتقهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وهم بلال وعامر بن فهيرة وزنيرة والنهدية وابنتها وأم عبيس . ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٢٦٧ ، ٤٧٥ .

يعذب في الله ، وكان عمر بن الخطاب قبل أن يسلم هو الذي
يعذبها ليردها عن الاسلام فيعذبها حتى يفتر ثم يدعها ويقول
والله ما أدعك الا سامة . فتقول : كذلك يفعل بك ربك" .
(١)
(٢)

-
- (١) سامة : بمعنى فجر وملل يقال سئمت منه سامة .
الممباح ، مادة سئم .
(٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٥٦ - ابن حجر ، المصدر السابق ،
ج ٤/ص ٢٦٧ .

الفصل الثاني

تأدية
العبادات

الفصل الثانىتأدية العباداتالعبادة :

هى الخضوع لله تعالى فى أعلى درجاته ، والتذلل له وتعظيمه ومحبته ، وذلك بالأفعال التى شرعها كالنطق بكلمات التوحيد والتسبيح والتحميد ، وكالصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة ، وذبح الاضاحى والطواف بالبيت وأداء النذور .

وقد بينت لنا أمهات المؤمنين والصحابيات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مشاهدن من أفعاله وماسمعن من أقواله فى بيوتهن أو فى مجالسهن .

الصلاة :

بعد أن أوحى الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم بالنبوة والدعوة الى توحيد الله ، أتاه جبريل عليه السلام وعلمه كيفية الوضوء والصلاة ، فكانت السيدة خديجة رضى الله عنها أول امرأة تعلمت منه الوضوء والصلاة ، ودأبت على الصلاة معه سرا ، حتى أذن له بإعلان الدعوة الى الله ، قال ابن سعد : "بسندده الى الزهرى قال : مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة يصليان سرا ماشاء الله " (١) .

قال ابن هشام : "قال ابن اسحاق : ... أن الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو بأعلى مكة ، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ، ليريه كيف/الطهور للصلاة ، ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضأ ، ثم قام به جبريل فصلى به ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف جبريل عليه السلام ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ، فتوضأ لها ليرى كيف الطهور للصلاة كما أراه جبريل ، فتوضأت كما توضأ لها رسول الله عليه السلام ، ثم صلى بها رسول الله عليه السلام كما صلى به جبريل ، فصلت بصلاته " .^(١)

وأورد ابن سعد : "بسنده إلى ابن يحيى بن عفيف عن جده عفيف الكندي قال : جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها ، فنزلت على العباس بن عبد المطلب ، قال فأنا عنده وأنا أنظر إلى الكعبة وقد حلقت^(٢)

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١/ص ٢٦٠، ٢٦١ - الطبري تاريخ الأمم والملوك ، ج٢/ص ٣٠٧ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣/ص ٢٣ . قال السهيلي في الروض الأثف : رواه ابن لهيعة مسندا إلى زيد بن حارثة وابن لهيعة ضعيف . السهيلي ، الروض الأثف ، ج١/ص ٢٤٠، ٢٨٣ .
(٢) يحيى بن عفيف الكندي عن أبيه ذكره ابن حبان في الثقات .

ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١١/ص ٢٥٨ - تقريب التهذيب ، ٧٦٠٩ .
(٣) عفيف الكندي ابن عم الأشعث بن قيس وأخوه لأمه ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعنه ابنه أياس ويحيى ، قال ابن سعد له صحبة ، قال العسكري ولما أسلم قال لو كان الله رزقني الإسلام فأكون ثانيا مع علي بن أبي طالب .

ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٧/ص ٢٣٦ - المصدر السابق ٤٦٢٩ .

(٤) العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكنى أبا الفضل ، ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين ، ضاع العباس وهو صبي فنذرت أمه أن وجدته تكسو البيت =

الشمس فارتفعت اذ أقبل شاب حتى دنا من الكعبة فرفع رأسه الى السماء فنظر ثم استقبل الكعبة قائما مستقبلا ، اذ جاء غلام حتى قام عن يمينه ، ثم لم يلبث الا يسيرا حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما ، ثم ركع الشاب/فركع الغلام وركعت المرأة ، ثم رفع الشاب رأسه ورفع الغلام رأسه ورفعت المرأة رأسها ، ثم خر الشاب ساجدا وخر الغلام ساجدا وخرت المرأة ، فقلت : يا عباس انى أرى أمرا عظيما ، فقال العباس : أمر عظيم ، هل تدري من هذا الشاب ؟ قلت : لأدرى . قال : هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخى . هل تدري من هذا الغلام ؟ قلت : لا ما أدرى . قال : هذا على بن أبى طالب ابن أخى . هل تدري من هذه المرأة ؟ قلت ما أدرى . قال : هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخى هذا . ان ابن أخى هذا الذى تراه حدثنا أن ربه رب السموات والأرض أمره بهذا الدين الذى هو عليه ، ولا والله ما علمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة . قال عفيف : فتمنيت بعد أن أكون رابعهم " .^(٢)

= الحرام فوجدته ووقت نذرها ، وهى أول عربية كست البيت الحرام الحرير والديباج ، أسند اليه فى الجاهلية السقاية وعمارة المسجد الحرام ، حضر بيعة العقبة الثانية مع الأنصار قبل أن يسلم ، وشهد بدرا مع المشركين مكرها فافتدى نفسه ورجع الى مكة ، ويقال أنه أسلم وأخفى اسلامه عن قومه ، وصار يكتب الى رسول الله أخبار قريش ، ثم هاجر قبل الفتح وشهد فتح مكة وحنين والطائف وتبوك ، قال عنه رسول الله : كان جوادا مطعما واصلا للرحم ، وكان يحبه والمصاحبة يعترفون بفضلهم ويشاورونه فكان ذا رأى حسن ، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة ودفن بالبقيع . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٥ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٩٤ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ١٠٩ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢/ص ٢٧١ .
 انظر ص ٥٦ .
 (١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٨٠١٧ - الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ، ج ٢/ص ٣١١ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٣/ص ٢٥٠٢٤ .
 (٢)

وهذا من السيدة خديجة مثل أعلى للنساء بعدها فى معرفة حقوق الله وعبادته ومرافقة النبى صلى الله عليه وسلم ، فى وقت كان الناس فيه يخشون على أنفسهم من الانتساب الى الاسلام .

توفيت السيدة خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين قبل أن تفرض الصلوات الخمس لأنها فرضت ليلة الاسراء قبل الهجرة (١) بعام ، فكانت الصلاة اذ ذاك ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى أورد ابن سعد : "بسندده الى عائشة قالت : توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلوات الخمس وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين" . وقال ابن هشام : "بسندده الى عائشة رضى الله عنها ، قالت افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما افترضت عليه ركعتين ركعتين ، كل صلاة ، ثم ان الله تعالى أتمها فى الحضر أربعا ، وأقرها فى السفر على فرضها الأول ركعتين" . (٢)

ستر بدن المرأة فى الصلاة ماعدا الوجه والكفين :

يجب على المرأة أن تستر جميع بدننها فى الصلاة ماعدا الوجه والكفين ، ويستحب أن تصلى فى قميص طويل يستر القدمين وخمار وجلباب تلتحف به فوق القميص . (٤)

- (١) عماد الدين يحيى بن أبى بكر العامرى ، بهجة المحافل وبغية الأماثل ، شرح جمال الدين محمد الأشعر اليميني (تصوير - المكتبة العلمية - المدينة المنورة - ب ت) ج ١/ص ١٢٩ - محمد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين ، رد المحتار على الدر المختار ، (تصوير - دار احياء التراث العربى - بيروت - ب ت) ، ج ١/ص ٢٣٥ .
- (٢) فى الأصل [قبل أن تفرض الصلوات وذلك ...] الطبقات ، ج ٨/ص ١٨ .
- (٣) السيرة النبوية ، ج ١/ص ٢٦٠ .
- (٤) موفق الدين ابن قدامة (ت ٦٣٠هـ) ، المغنى ، (تصوير دار الكتاب العربى - بيروت - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، ج ١/ص ٦٣٨ .

أخرج ابن سعد : "بسندده الى عائشة أنها قالت : لابد
(١) (٢) (٣)
للمرأة من ثلاثة أثواب تملى فيهن : درع ، وجلباب ، وخمار ،
(٤) (٥) (٦)
وكانت عائشة تحل ازارها فتجلبب به " .

وأخرج البخارى : "بسندده الى الزهري قال أخبرنى عروة
أن عائشة قالت : لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٧)
يملى الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات فى مروطهن
(٨)
ثم يرجعن الى بيوتهن مايعرفهن أحد " .

(٩)
وأورد ابن سعد : "بسندده الى عبيد الله الخولانى ،
(١٠)
وكان فى حجر ميمونة أنه كان يرى ميمونة تملى فى الدرع
(١١)
والخمار وليس عليها ازار " .

-
- (١) درع : القميص للمرأة . الممباح ، مادة درع .
(٢) جلباب : مايفطى به من شوب والجمع جلباب ، يشبه
العباءة الآن . المصدر السابق ، مادة جلب .
(٣) خمار : شوب تغطى به المرأة رأسها والجمع خمر .
المصدر السابق ، مادة خمر .
(٤) ازارها : وهو معروف ، قطعة من القماش تسدل وتلف حول
وسط الانسان . المصدر السابق ، مادة أزر .
(٥) تجلبب : تجلببت المرأة لبست الجلباب . المصدر
السابق ، مادة جلب .
(٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٧١ .
(٧) انظر ص ٦٧ .
(٨) صحيح البخارى ، كتاب الصلاة ، باب فى كم تملى المرأة
من الثياب ، ج ١/ص ٩٨ .
(٩) جاء فى ابن حجر باسم عبد الله بن شهاب الخولانى
الكوفى روى عن عمر وعائشة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٥/ص ٢٥٤ .
(١٠) أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية كانت زوجة
أبى رهم بن عبد العزى ، فتوفى عنها وتزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وزوجه اياها عمه العباس ،
فكان يلى أمرها ، وهى أخت زوجته أم الفضل ، تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة رضى الله عنها
بصرف على بعد عشرة أميال من مكة ، وكانت آخر امرأة
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع من
الهجرة فى عمرة القضية ، وتوفيت سنة احدى وستين من
الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٣٢ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٠٤ - ابن الاثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٥٥٠ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٤١١ .
(١١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٣٩ .

المحافظة على تأدية الصلاة فى أوقاتها :

(١)

قالت المحابية أم فروة رضى الله عنها ، سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الأعمال ، أورد ابن سعد :
 "بسند إلى عبد الله بن عمر عن القاسم بن غنام عن أهل بيته ، ... عن جدته أم فروة وكانت قد بايعت النبى صلى الله عليه وسلم ، وسأله رجل عن أفضل الأعمال فقال رسول الله : الصلاة لأول وقتها" .
 (٢)

الاذان :

يؤذن المؤذن للصلاة من فوق أعلى مكان يسمعه المسلمون
 (٤)
 وقد روى عن النوار أم زيد بن ثابت :

- (١) أم فروة جدة القاسم بن غنام ، بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلمبيعة الرضوان تحت الشجرة مع المسلمين عام الحديبية سنة ست من الهجرة وروت عنه .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٠٣ - ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٦٠٨، ٦٠٧ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٨٣ .
- (٢) القاسم بن غنام الانصارى البياضى ، المدنى صدوق ، قيل أنه روى عن عمته وعن بعض أمهاته وقيل عن جدة له عن عمته أم فروة فى فضل أول الوقت ، مضطرب الحديث ، ذكره ابن حبان فى الثقات .
 ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٨/ص ٣٢٨ - تقريب التهذيب ، ج ٤/ص ٥٤٨١ .
- (٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٠٣ - خليل أحمد السهارنفورى (ت ١٣٤٦هـ) ، بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الصلاة ، باب المحافظة على الصلاة ، تعليق محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوى (تصوير - دار الكتب العلمية - بيروت - ب ت) ، ج ٣/ص ٢٢٩ - الامام أحمد بن حنبل ، المسند ، (الطبعة الخامسة - المكتب الاسلامى - بيروت - ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ج ٦/ص ٣٧٤ .
- (٤) النوار بنت مالك النجارية ، تزوجها ثابت بن الضحاك ، ولدت له زيدا ويزيد أبى ثابت ، أسلمت النوار وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤١٩ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤١٧ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٢٠ .

(١) أن بلالا رضى الله عنه أذن من فوق منزلها ، لأنه كان أعلى بيت حول مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أورد ابن سعد : "بسنده الى يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد ابن زرارة قال : أخبرنى من سمع النوار أم زيد بن ثابت تقول : كان بيتى أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من أول ما أذن الى أن بنى رسول الله مسجده ، فكان يؤذن بعد على ظهر المسجد وقد رفع له شئ فوق ظهره " . (٣)

صلاة الضحى :

صلاة الضحى وقتها اذا علت الشمس وابيضت ، أقلها ركعتان وأكثرها ثمانى ركعات ، أخرج مسلم : "بسنده الى (٤)

(١) بلال بن رباح الحبشى المؤذن أمه حمامة ، كان من السابقين الى الاسلام وممن يعذب فى الله عز وجل ، كان أبو جهل يطرحه فى بطحاء مكة بالشمس ويضع صخرة عليه وهو صابر على العذاب ، اشتراه أبو بكر الصديق وأعتقه وكان مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول مؤذن فى الاسلام ، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مجاهدا الى أن توفى بدمشق ودفن بباب الصغير سنة عشرين من الهجرة .

ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ١/ص ١٤١ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٢٠٦ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ١/ص ١٦٥ .

(٢) يحيى بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارى النجارى روى عن زيد بن ثابت وسودة بنت زمعة أم المؤمنين وآخرون ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال العجلي : تابعى ثقة .

ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١١/ص ٢٤١ .
(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤١٩ - يذل المجهود فى حل أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب الاذان فوق المنارة ، ج ٤/ص ٧٨٠، ٧٧ . رواه أبو داود بلفظ آخر من طريق عروة بن الزبير عن امرأة من بنى النجار .

(٤) ابن قدامة ، المغنى والشرح الكبير ، ج ١/ص ٧٧٥ .

(١) أبى مرة مولى أم هانئ بنت أبى طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبى طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب ، قالت فسلمت فقال من هذه ، قلت أم هانئ بنت أبى طالب قال مرحبا بأم هانئ فلما فرغ من غسله قام فملى ثمانى ركعات ملتحفا فى ثوب واحد ... قالت أم هانئ وذلك ضحى" (٣)

(٤) وأخرج مسلم أيضا : "بسند إلى قتادة أن معاذاً العدوية حدثهم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله

- (١) أبو مرة اسمه يزيد مولى عقيل بن أبى طالب . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٢٢٩ - تقريب التهذيب ، ٧٧٩٧ .
- (٢) أم هانئ بنت أبى طالب ابنة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قيل اسمها فاختة ، كانت زوج هبيرة بن عمرو المخزومي ، أسلمت أم هانئ عام الفتح ، فرق الاسلام بينها وبين زوجها هبيرة ، وهرب إلى نجران ، خطبها النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت له : انها امرأة ممبية فأكره أن يؤذوك ، وحق الزوج عظيم وأنا أخشى أن أضيعه ، فلما كبر أولادها عرضت نفسها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لها : أما الآن فلا لأن الله أنزل : {وبنات عمك اللاتي هاجرن معك} ولم تكن من المهاجرات .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٥١ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٥٠٣ - ابن الأثير ، أسد الغابة ج ٥/ص ٦٢٤ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٥٠٣ .
- (٣) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات (تموير - دار المعرفة - بيروت - ب ت) ، ج ٢/ص ١٥٨ .
- (٤) قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري الظفري ، شهد بدرا والمشاهد كلها ، وهو الذي رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم عينه عندما سقطت يوم بدر أو أحد ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أخوه لأمه أبو سعيد الخدري ، توفي سنة ثلاث وعشرين من الهجرة . ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٢٤٨ - ابن حجر الإصابة ، ج ٣/ص ٢٢٥ - تهذيب التهذيب ، ج ٨/ص ٣٥٧ .
- (٥) معاذاً بنت عبد الله العدوية أم الصبيان البصرية ، روت عن عائشة وآخرين وروى عنها قتادة ، ذكرها ابن حبان فى الثقات ، كانت من العابدات . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٥٢ .

(١)

عليه وسلم يصلى الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله .

صلاة الوتر :

(٢)

رأت المحابية أم عبد الله بن مسعود رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلى صلاة الوتر آخر الليل ، وأنه قنت فى الوتر قبل الركوع ، أخرج ابن عبد البر : "بسنده الى عبد الله (ابن مسعود) قال : أرسلت أُمى ليلة لتبیت عند النبی صلى الله عليه وسلم فتتظر كيف يوتر فباتت عند النبی صلى الله عليه وسلم ، فصلى ما شاء أن يصلى حتى اذا كان آخر الليل وأراد الوتر قرأ بسبح اسم ربك الأعلى فى الركعة الأولى وقرأ فى الثانية قل يا أيها الكافرون ، ثم قعد ثم قام ولم يفصل بينهما بالسلاّم ثم قرأ "بقل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد" حتى اذا فرغ كبر ثم قنت فدعا بما شاء الله أن يدعوا ثم كبر وركع" . ويؤيد معناه ما أخرجه الدارقطنى : (٣)

"بسنده الى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "وتر الليل ثلاث ، كوتر النهار صلاة

- (١) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب استحباب صلاة الضحى ، ج ٢/ص ١٥٧ .
- (٢) أم عبد الله بن مسعود ، أم عبدود الهذلية ، روى عنها ابنها ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندما فرض عمر بن الخطاب الأعطية للنساء المهاجرات فرض لها ألف درهم .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٨٩ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٧٠ .
- (٣) ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٧١ - على بن عمر الدارقطنى (ت ٣٨٥هـ) ، سنن الدارقطنى بذيله التعليق المغنى على الدارقطنى ، صححه ونسقه عبد الله هاشم يماني المدنى ، كتاب الوتر ، باب الوتر ثلاث كثرات المغرب (تصوير - دار المحاسن للطباعة والنشر - القاهرة - ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ، ج ٢/ص ٢٨ .

(١) المفرب" . والوتر ثلاث ركعات لايفصل بينهما بسلام ويقنت في
(٢)
الثالثة عند أبي حنيفة .

(٣)
سجدة الشكر :

يستحب سجود الشكر عند تجدد النعم واندفاع النقم ،
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا أتاه أمر يسره
سجد شكرا لله تعالى ، أخرج ابن ماجه : "بسنده الى أبي
(٤)
بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أتاه أمر يسره
(٥)
أو يسره به ، خر ساجدا ، شكرا لله تبارك وتعالى" .
(٦)
وقد سجدت السيدة زينب بنت جحش رضی الله عنها عندما

- (١) سنن الدارقطني ، ج ٢/ص ٢٨ - مسند أحمد ، ج ٢/ص ٤١ .
(٢) علي بن أبي بكر بن عبد الجليل برهان الدين الرشداني
الميرغنائي (ت ٥٩٣هـ) ، الهداية ، (الطبعة الأخيرة -
مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - ب ت) ، ج ١/ص ٦٥ .
(٣) سجدة الشكر سجدة واحدة ، يشترط لها الطهارة وستر
العورة كسجدة التلاوة . ابن قدامة ، المغني ، ج ١/ص ٦٥٤
(٤) عبد الرحمن بن أبي بكره نفيح بن الحارث الشقي
البصري ، روى عن أبيه وآخرين وروى عنه ابن أخيه
وآخرون ، قال ابن سعد : هو أول مولود في الاسلام
بالبصرة وكان ثقة وله أحاديث ورواية ، ذكره ابن حبان
في الثقات ، قال العجلي بصري تابعي ثقة ، ولد سنة
أربع عشر من الهجرة وتوفي سنة ست وتسعين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ١٩٠ - ابن حجر ،
تهذيب التهذيب ، ج ٦/ص ١٤٨ - تقريب التهذيب ، ٣٨١١٦ .
(٥) سنن ابن ماجه ، كتاب اقامة الصلاة ... ، باب ماجاء في
الصلاة والسجدة عند الشكر ، ج ١/ص ٤٤٦ .
(٦) زينب بنت جحش ابنة عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
أميمة بنت عبد المطلب أسلمت وبايعت وهاجرت الى
المدينة ، زوجها رسول الله زيد بن حارثة ، وكان زيد
ابن حارثة كثيرا ما يشكو زوجه زينب الى رسول الله
فيهدى روعه ، ويقول له : أمسك عليك زوجك فلما طلقها
زيد وانقضت عدتها أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم
أن يتزوج من زينب بنت جحش ونزل فيها القرآن ، وحينما
علمت زينب بتزويج رسول الله لها سجدت لله شكرا ،
وكانت صوامعة قوامعة تتصدق على المساكين ، وكانت أول
نساء رسول الله لحوقا به . توفيت سنة عشرين من
الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٠١-١١٥ - ابن عبد
البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣١٣ - ابن الاثير ، أسد
الغابة ، ج ٥/ص ٤٦٣ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٣١٣ .

أخبرت بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ، أورد ابن سعد : "بسنده الى ابن عباس قال : لما أخبرت زينب بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لها سجدت" .^(١)

صلاة النساء الجماعة والجمعة والعيد في المسجد :

كان يسمح للنساء بصلاة الجماعة والجمعة في المسجد لينلن ثواب الجماعة ويسمعن خطبة الجمعة ، ولكن لاتجب عليهن صلاة الجمعة ، وكن يجلسن خلف صفوف الرجال في أخريات المسجد كانت المحابية أم صبية خولة بنت قيس الجهنية تملئ الجمعة في المسجد وتسمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مؤخرة النساء ، قال ابن سعد : "بسنده الى أم صبية خولة بنت قيس الجهنية قالت : كنت أسمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وأنا في مؤخر النساء وأسمع قراءته ق والقرآن المجيد على المنبر وأنا في مؤخر المسجد"^(٢)

- (١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢١٠٢ .
 (٢) ويتأيد ما ذكرته بما قاله ابن قدامة : يباح لهن (أي النساء) حضور الجماعة مع الرجال لأن النساء كن يملين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وصلاتها في بيتها خير لها وأفضل ، روى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لاتمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن" .
 رواه أبو داود . ابن قدامة ، المغني ، ج ٢/ص ٣٥ - بذل المجهود ، كتاب الصلاة ، باب ماجاء في خروج النساء الى المسجد ، ج ٤/ص ١٦٢ .
 ونقل ابن قدامة ما رواه أبو داود عنه صلى الله عليه وسلم : "الجمعة حق واجب على كل مسلم الا على أربعة عبد مملوك وامرأة ومبى ومريض" .
 ابن قدامة ، المغني ، ج ٢/ص ١٤٣ .
 (٣) أم صبية خولة بنت قيس الجهنية أسلمت وبايعت بعد الهجرة وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٦ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٩٣ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٢٩٣ .
 (٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٦ .

وصلت بعض الصحابييات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبلتين، ومن هؤلاء الصحابية عميرة بنت جبير ، قال ابن سعد : "عميرة بنت جبير بن صخر ... أسلمت عميرة وهي أم معبد ، وبايعت رسول الله وصلت معه القبلتين وروت عنه " .^(١)
والصحابية أم المنذر بنت قيس صلت القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن حجر : "أم المنذر الانصارية إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم صلت معه القبلتين" .^(٢)

وكانت النساء يؤمرن بالخروج يوم العيد ليسمعن المواعظ ويشتركن في الدعاء ، أن يجعل الله يوم العيد يوم بركة على المسلمين ويتمدقن على ذوى الحاجة ، أخرج ابن سعد "بسندده الى اسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية قالت : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الانصار في بيت ثم أرسل اليهن عمر بن الخطاب ، فجاء حتى قام على الباب فسلم علينا فقال : السلام عليكم . فرددنا عليه السلام فقال : أنا رسول رسول الله اليكن . فقلنا : مرحبا برسول الله ورسول رسول الله . فقال تبايعن على أن لا تشركن بالله ... قالت : وأمرنا بالعيدين

(١) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٠٦ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ج ٤/ص ٤٩٩ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٦٢٠ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٩٩، ٣٦٨ .
(٢) أم المنذر بنت قيس أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلت معه القبلتين وبايعت بيعة الرضوان وروت عنه .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٢٢ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٩٩، ٣٢٦ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٦٢١، ٤٧٩ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٥٠٠، ٣٣٢ .
(٣) الإصابة ، ج ٤/ص ٥٠٠، ٣٣٢ .
(٤)، (٥) انظر ص ٧١ .

أن نخرج فيهما العتق^(١) والحيف ولاجمعة علينا ، ونهانا عن
اتباع الجنابة^(٢) ، وأخرج البخاري : "بسند^(٣)ه الى أم عطية
قالت : كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من
خدرها حتى نخرج الحيف فيكن خلف النساء فيكبرن بتكبيرهن
ويدعون بدعائهن يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته"^(٤) .

وقال ابن قدامة في خروج النساء الى صلاة العيدين :
"لابأس بخروج النساء يوم العيد الى المملى"^(٥) . وقال ابن
حامد : "يستحب ذلك وقد روى عن أبي بكر وعلى رضي الله
عنهما وأنهما قالا : حق على كل ذات نطق أن تخرج الى
العيدين ، وكان ابن عمر (عبد الله بن عمر بن الخطاب) يخرج
من استطاع من أهله في العيدين ، وروت أم عطية قالت :
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن في الفطر
والأضحي : العواتق وذوات الخدور ، أما الحيف فيعتزلن الصلاة
ويشهدن الخير ودعوة المسلمين ، قلت يارسول الله : احدا
لا يكون لها جلباب ؟ قال : "تلبسها أختها من جلبابها"^(٦) .

وبعد انتهاء الصلاة كانت النساء ينصرفن الى بيوتهن
قبل الرجال ويأخذن جوانب الطريق ، أخرج البخاري : "بسند^(٧)
ه الى أم سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سلم قام النساء حين يقضى تسليمه وهو يمكث في مقامه يسيرا
قبل أن يقوم قالت نرى والله أعلم أن ذلك كان لكي ينصرف
النساء قبل أن يدركهن الرجال"^(٨) .

(١) العتق : عتقت المرأة أي الشابة أول ماتدرك وقيل هي
التي لم تبين من والديها ولم تزوج وقد أدركت وشبت .
والمرأة عاتق جمعها عواتق . النهاية في غريب الحديث
مادة عتق .

(٢) الطبقات ، ج ٨ / ص ٧ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب العيدين ، باب التكبير أيام منى

ج ٢ / ص ٢٥ .

(٤) ابن قدامة ، المغني ، ج ٢ / ص ٢٣٢ .

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب صلاة النساء خلف

الرجال ، ج ١ / ص ٢٢٠ .

وعند خروج النساء الى الصلاة يخرجن غير متطيبات ،
 أخرج ابن سعد : "بسفده الى بسر بن سعيد قال : أخبرتنى
 زينب الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود (وتسمى ريطة) أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : اذا خرجت الى
 العشاء الآخرة فلا تسمى طيبا" .
 وتأيدا لما ذكرته قال ابن قدامة : "... وانما يستحب
 لهن (أى النساء) الخروج غير متطيبات ولا/يلبسن ثوب شهرة
 ولازينة ، ويخرجن فى ثياب البذلة كقوله صلى الله عليه وسلم
 "وليخرجن تفلات" ولايخالطن الرجال بل يكن ناحية منهن" .
 ولذلك كانت السيدة عائشة رضى الله عنها ترى منع
 النساء الشابات اللاتي يفتتن بهن من الخروج الى المساجد ،

- (١) بسر بن سعيد المدنى العابد مولى ابن الحضرمي ، روى
 عن زينب الثقفية وغيرها وروى عنه أبو سلمة بن عبد
 الرحمن وغيره . قال ابن معين والنسائي ثقة ، قال ابن
 سعد : كان من العباد المنقطعين وأهل الزهد فى الدنيا
 وكان ثقة كثير الحديث ، وقال العجلي : تابعى مدنى
 ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، توفى سنة قيل مائة
 وقيل احدى ومائة من الهجرة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٢٨١ - ابن حجر ،
 تهذيب التهذيب ، ج ١/ص ٤٣٧ .
 (٢) أسلمت زينب امرأة عبد الله بن مسعود وتسمى ريطة أيضا
 بايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، وقد
 اختلف فى اسمها وشخصيتها ، انظر ص ١٣٣ .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٠ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣١٧، ٣٠٦ - ابن الاثير ، المصدر
 السابق ، ج ٥/ص ٤٦١ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٣١٠ ،
 ٣١٩ .
 (٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٠ - صحيح مسلم ،
 كتاب الصلاة ، باب خروج النساء الى المساجد اذا لم
 يترتب عليه فتنة وانها لا تخرج متطيبة ، ج ٢/ص ٣٣ .
 (٤) البذلة : ما يمتهن من الثياب فى الخدمة . المصباح ،
 مادة بذل .
 (٥) تفلات : غير متطيبات . المصدر السابق ، مادة تفل .
 والحديث أخرجه أبو داود عن أبى هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال : "لا تمنعوا اماء الله مساجد
 الله ولكن ليخرجن وهن تفلات" . بذل المجهود ، كتاب
 الصلاة ، باب ما جاء فى خروج النساء الى المسجد ، ج ٤/
 ص ٤٩١ .
 (٦) ابن قدامة ، المغنى ، ج ٢/ص ٢٣٢، ٢٣٣ .

أخرج مسلم : "بسندده الى عائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قالت : لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بنى اسرائيل ...". (١)
(٢)

امامة المرأة للنساء :

إذا اجتمعت النساء للصلاة استحب لهن أن يملين جماعة ، وتقف احداهن لتؤمهن وسطهن ، ولاتتقدم عليهن لأن ذلك أستر للمرأة .

وكانت بعض الصحابيات يقمن بالامامة فى الصلاة ، فمنهن أم المؤمنين السيدة عائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد أمت النسوة وقامت وسطهن فى الصلاة المكتوبة ، وفى شهر رمضان . قال ابن سعد : "نائلة بنت الفرافصة . روت عن عائشة قالت : أمتنا عائشة فى صلاة فقامت وسطنا" . (٣)
(٤)

(١) ما أحدث النساء : أى من الزينة والطيب وحسن الثياب فكانت نساء بنى اسرائيل يتخذن أرجلا من خشب ترتفع به قامتهن أمام الرجال فحرم الله عليهن المساجد ، ومعناها أن حكم خروج النساء الى المساجد يتغير بتغير أحوال بعضهن بما يصدر منهن من أفعال تسيء الى بنات جنسهن .

أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم ، عون المعبود ، كتاب الصلاة ، باب التشدد فى ذلك ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان (الطبعة الثانية - المكتبة السلفية - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م) ، ج ٢ / ص ٢٧٦ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب خروج النساء الى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة وأنها لاتخرج متطيبة ج ٢ / ص ٣٤ - عون المعبود ، كتاب الصلاة ، باب التشدد فى ذلك ، ج ٢ / ص ٢٧٦ .

(٣) نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة من كلب تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه وأنجب منها مريم ، كانت نائلة نصرانية وأسلمت عند عثمان . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨ / ص ٤٨٣ ، ج ٥ / ص ٥٤ - النووى ، تهذيب الاسماء واللغات ، ج ٢ / ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨ / ص ٤٨٣ .

وقال : "بسند الى ربيعة الحنفية قالت : امتنا عائشة
 (١)
 فى الصلاة فقامت وسطنا" . أخرج الدارقطنى : "بسند الى
 (٢)
 ربيعة الحنفية قالت : امتنا عائشة فقامت بينهن فى الصلاة
 (٣)
 المكتوبة" . وأخرج الشيبانى : "بسند الى عائشة أم
 المؤمنين رضى الله عنها أنها كانت تؤم النساء ، فى شهر
 (٤)
 رمضان ، فتقوم وسطا" . وأخرج عبد الرزاق : "بسند الى
 (٥)
 يحيى بن سعيد أن عائشة كانت تؤم النساء فى التطوع تقوم
 (٦)
 معهن فى الصف" .

وأمت أم المؤمنين أم سلمة زوج النبى صلى الله
 عليه وسلم النسوة فى صلاة العصر وقامت وسطهن ، قال
 (٧)
 ابن سعد : "حجيرة (بنت حمين) روت عن أم سلمة أنها أمت
 (٨)
 النسوة" . أورد ابن سعد : "بسند الى عمار الدهنى عن
 (٩)
 حجيرة قالت : امتنا أم سلمة فى صلاة العصر فقامت وسطنا" .

- (١) لم أعثر على ترجمتها .
- (٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٨٣ .
- (٣) سنن الدارقطنى ، ج ١/ص ٤٠٤ وانظر عبد الرزاق بن همام
 المنعمانى (١٢٦-٢١١هـ) ، المصنف ، تحقيق حبيب الرحمن
 الأعظمى (الطبعة الثانية - المكتب الإسلامى - ١٤٠٣هـ/
 ١٩٨٣م) ، ج ٣/ص ١٤١ .
- (٤) محمد بن الحسن الشيبانى (١٣٢-١٨٩هـ) ، كتاب الآثار ،
 (الطبعة الاولى - ادارة القرآن والعلوم الاسلامية -
 باكستان - ١٤٠٧هـ) ، ص ٤٤ .
- (٥) يحيى بن سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية القرشى الاموى
 روى عن أبيه وعثمان ومعاوية وعائشة ، قال ابن سعد :
 كان قليل الحديث ، قال النسائى ثقة ، ذكره ابن حبان
 فى الثقات .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٢٣٨ - ابن حجر ،
 تهذيب التهذيب ، ج ١١/ص ٢١٥ ، ٢١٦ .
- (٦) المصنف ، ج ٣/ص ١٤١ .
- (٧) لم أعثر على ترجمتها .
- (٨) عمار بن معاوية الدهنى ، روى عن أبى سلمة بن عبد
 الرحمن وآخرين ، قال يحيى بن معين وأبو حاتم
 والنسائى ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات . توفى سنة
 ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة .
- ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٧/ص ٤٠٦ ، ٤٠٧ .
- (٩) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٨٤ - عبد الرزاق ،
 المصنف ، ج ٣/ص ١٤٠ - الدارقطنى ، ج ١/ص ٤٠٥ .

ومن الصحابييات اللاتي أمرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تؤمن أهل دارها في الصلاة المكتوبة ، الصحابية أم ورقة ^(١) رضي الله عنها وكانت قد حفظت من القرآن الكثير ، وقد أذن لها أن تتخذ مؤذنا ، أخرج ابن سعد : "بسندده إلى الوليد بن عبد الله بن جميع قال : حدثتني جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسمّيها الشهيدة ، وكانت قد جمعت القرآن ... وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمرها أن تؤمن أهل دارها ^(٢) وكان لها مؤذن ، وكانت تؤمن أهل دارها ... " ^(٣)

وفي هذه الآثار جواز إمامة المرأة للنساء في الصلاة ^(٤) المكتوبة والنوافل .

قال ابن قدامة : "وان صلت امرأة بالنساء قامت معها في الصف وسطا" ، وروى استحباب إمامتها للنساء عن عائشة وأم سلمة وقال به الثوري والأوزاعي والشافعي ، وروى عن أحمد أن ذلك غير مستحب ورجح الاستحباب بحديث أم ورقة ^(٥) السابق .

- (١) أسلمت أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث وهي مشهورة بكنيتها وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروت عنه ، كان يسميها الشهيدة ، وقد أمرها أن تؤمن أهل دارها وكان لها مؤذن ، قتلها غلام لها وجارية وهربا في خلافة عمر بن الخطاب وأمر بطلبهما فأدركا وأتى بهما وصلبا ، فكانا أول مصلوبين في المدينة ، قال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يقول انطلقوا بنا نזור الشهيدة .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٥٧ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٥٠٥ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٦٢٦ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٥٠٥ .
- (٢) الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري المكي الكوفي روى عن جدته وآخرين ، قال ابن معين والعجلي ثقة ، وقال أبو حاتم صالح الحديث ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن سعد : كان ثقة له أحاديث .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ٣٥٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١١/ص ١٣٨ - تقريب التهذيب ، ٧٤٣٢ .
- (٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٥٧ - سنن الدارقطني ج ١/ص ٤٠٤ ، ٤٠٣ .
- (٤) سنن الدارقطني ، ج ١/ص ٤٠٥ .
- (٥) ابن قدامة ، المغني ، ج ٢/ص ٣٥ .

الصلاة على القبر :

أجاز الامام أحمد وغيره الصلاة على القبر ، ولو كان الميت قد صلى عليه بعد وفاته ، أورد ابن سعد : "أن عمرة الرابعة بنت مسعود ... ، ... توفيت ورسول الله في غزوة دومة الجندل ، صلى الله عليه وسلم . وكانت في شهر ربيع الأول سنة خمس من الهجرة . وكان سعد بن عبادة معه فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء قبرها فصلى عليها" .^(١)
 أخرج الترمذى : "بسنده الى سعيد بن المسيب ، أن أم سعد ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب ، فلما قدم صلى عليها ، وقد مضى لذلك شهر" . وكانت المحابيمة عمرة الرابعة السبب في تشريع هذه الصلاة .^(٢)

التسبيح :

علم رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة جويرية أم المؤمنين رضى الله عنها التسبيح ، أورد ابن سعد : "بسنده الى ابن عباس قال : كان اسم جويرية برة فسمها رسول الله جويرية . قال فصلى الفجر ثم خرج من عندها حين صلى الفجر فجلس حتى ارتفع الضحى ، ثم جاء وهى فى مصلاها فقالت : مازلت بعدك يا رسول الله دائبة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم

- (١) منصور بن يونس بن ادريس البهوتى (ت ١٠٤٦هـ) ، كشف القناع عن متن الاقناع ، (طبع مكتبة النمر الحديثة ، الرياض ، ب ت) ج ٢/ص ١٢١ .
- (٢) عمرة الرابعة بنت مسعود تزوجها عبادة بن دليم بن حارثة من بنى ساعدة ، ولدت له سعد بن عبادة ، أسلمت عمرة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٤٥١ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤/ص ٣٦٢ - ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٥١٠ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٦٧ .
- (٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٦٢ .
- (٤) المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٥١ .
- (٥) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩-٢٧٩هـ) ، الجامع الصحيح هو سنن الترمذى ، تحقيق وتخريج : محمد فؤاد عبد الباقي ، (طبع دار احياء التراث العربى - بيروت ب ت) كتاب الجنائز ، باب ماجاء فى الصلاة على القبر ، ج ٣/ص ٣٥٤ - البهوتى ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ١٢١ .
- (٦) انظر ص ٧٧ .
- (٧) انظر ص ٩٨ .

عليه وسلم : لقد قلت بعدك كلمات لو وزن لرجحن بما قلت ،
قلت سبحان الله عدد ما خلق ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحان
الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته " .
(١)

وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته السيدة
فاطمة رضی الله عنها ، وزوجها علي بن أبي طالب أن يسبحا
دبر كل صلاة وعند النوم ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى عطاء
ابن السائب عن أبيه عن علي ... قال فقال لفاطمة ذات يوم :
والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقد جاء الله أباك بسبي
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)

(١) الطبقات ، ج ٨/ص ١١٩ - بذل المجهود في حل أبي داود ،

كتاب الصلاة ، باب التسبيح بالحمى ، ج ٧/ص ٣٥٥ .

(٢) فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها خديجة

بنت خويلد رضی الله عنهما ، ولدت السيدة فاطمة وقريش

تبني الكعبة قبل النبوة بخمس سنين ، تزوجها علي بن

أبي طالب وأصدقها أربعمئة وثمانين درهما ، ولدت

لعلي الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب ، قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم سيدة أهل الجنة : "خديجة بنت

خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية بنت

مزامح امرأة فرعون" ، توفيت بعد رسول الله صلى الله

عليه وسلم بستة أشهر سنة إحدى عشرة من الهجرة وهي

ابنة تسع وعشرين سنة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٩-٣٠ - ابن عبد

البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٧٣ - ابن الأثير ،

المصدر السابق ، ج ٥/ص ٥١٩ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/

ص ٣٧٧ .

(٣) عطاء بن السائب بن مالك يقال زيد أو يزيد الشقفي

ويكنى أبا زيد ، قال العجلي كان شيخا ثقة قديما ،

وقال النسائي ثقة في حديثه القديم الا أنه تغير ،

ذكره ابن حبان في الثقات فقال قد قيل أنه سمع من أنس

ولم يصح ذلك عندي ، قال ابن سعد : كان ثقة وقد روى

عنه المتقدمون وقد تغير حفظه بآخره واختلط في آخر

عمره ، توفي سنة ست وثلاثين ومائة من الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ٣٣٨ - ابن حجر ،

تهذيب التهذيب ، ج ٧/ص ٢٠٣ .

(٤) السائب بن مالك الشقفي الكوفي والد عطاء ، روى عن

علي وغيره ، وروى عنه ابنه عطاء وغيره ، قال العجلي

كوفي تابعي ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن

معين ثقة ، وقال ابن حاتم في المراسيل ان السائب

ليست له صحبة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ٢٤٢ - ابن حجر ،

المصدر السابق ، ج ٣/ص ٤٥٠ .

(٥) سنوت : أي حملت الماء . النهاية في غريب الحديث ،

مادة سنا .

(١)
فأذهبى فاستخدميه . فقالت : وأنا والله قد طحنت حتى مجلت
يداي . فأتت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ماجاء بك
يابنية قالت : جئت لأسلم عليك . واستحييت أن تسأله ورجعت ،
فقال : ما فعلت ؟ قالت : استحييت أن أسأله . فأتياه جميعا
فقال على : والله يارسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري ،
وقالت فاطمة : لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد أتى الله بسبى
وسعة فاخدمنا . قال : والله لأعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى
بطونهم لأجد ما أنفق عليهم ولكنى أبيعهم وأنفق عليهم
أثمانهم . فرجعا فأتاهما النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد
دخلا فى قطيفتهما اذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامهما ، واذا
غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما فثارا فقال : مكانكما ، ألا
أخبركما بخير مما سألتماني ؟ فقالا : بلى ، فقال : كلمات
علمنيهن جبريل تسبحان فى دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا
وتكبران عشرا واذا أويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين
واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين (٢)

والغرض من ذكر الله أنه يمنح المرء قوة واعتمادا على
الله خير من خادم .

(٤)
ونصح رسول الله صلى الله عليه وسلم المحابية أم سليم
بعد أن صلى فى بيتها ، بأن تسبح بعد الصلاة المكتوبة عشرا

- (١) مجلت يداي : أى اذا شخن جلدها وتعجر وظهر فيها
ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة .
المصدر السابق ، مادة مجل .
- (٢) أهل الصفة : هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم
منزل يسكنه فكانوا يأوون الى موضع مظلل فى مسجد
المدينة يسكنونه . المصدر السابق ، مادة صفف .
- (٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٥ - صحيح البخارى ، كتاب النفقات ،
باب عمل المرأة فى بيت زوجها ، باب خادم المرأة ،
ج ٧/ص ٨٤ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٦/ص ٣٢٧ -
أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلانى
(ت ٩٢٣هـ) ، ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى ،
(تموير دار صادر ببيروت عن الطبعة السادسة - المطبعة
الكبرى الاميرية - مصر - ١٣٠٤هـ) ، ج ٨/ص ٢٠٣ ، ٣٠٣ .
- (٤) انظر ص ٥٥ .

وتحمده عشرا وتكبره عشرا ثم تدعو الله ماشاء ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أنس بن مالك قال : زار رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سليم فملى فى بيتها صلاة تطوع وقال : يا أم سليم اذا ملئت المكتوبة فقولى سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله اكبر عشرا ثم سلى الله ماشئت فانه (١)
يقال لك نعم نعم نعم" .

ونصح رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء المؤمنين ألا يغفلن عن تسبيح الله ، وأن يكون ذلك بالبعد على الأصابع ، ذكر ابن سعد : "بسنده الى هانىء بن عثمان عن أمه حميفة بنت ياسر عن جدتها بسيرة ، وكانت احدى المهاجرات ، قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا نساء المؤمنين عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات" . (٢) (٣) (٤) (٥)

- (١) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٢٦ - سنن الترمذى ، باب ماجاء فى صلاة التسبيح ، ج ٢/ص ٣٤٧ - رواه الترمذى بلفظ : "أن أم سليم غدت على النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : علمنى كلمات أقولهن فى صلاتى . فقال : كبرى الله عشرا وسبحى الله عشرا ، واحمديه عشرا ، ثم سلى ماشئت ، يقول : نعم نعم" .
- (٢) هانىء بن عثمان الجهنى أبو عثمان الكوفى روى عن أمه حميفة بنت ياسر عن يسيرة فى فضل عقد التسبيح بالانامل ذكره ابن حبان فى الثقات .
- (٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١١/ص ٢١ . حميفة بنت ياسر روت عن جدتها يسيرة وكانت من المهاجرات وعنها ابنها هانىء بن عثمان ، ذكرها ابن حبان فى الثقات .
- (٤) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤١٣ - لسان الميزان ج ٧/ص ٥٢٥ .
- (٥) جاءت بسيرة فى كتب التراجم باسم يسيرة أم ياسر الانصارية وتكنى أم حميفة ، قال ابن سعد : أسلمت وبايعت ، وكانت احدى المهاجرات ، روى حديثها فى التسبيح الذى أخرجه ابن سعد والترمذى من طريق هانىء ابن عثمان عن أمه حميفة بنت ياسر عن جدتها يسيرة ، وقد ذكرها ابن سعد فى نساء العرب الغرائب .
- (٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣١٠ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٢٩ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٥٦٤ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٤٢٩ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٥٨ .
- (٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣١٠ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الصلاة ، باب التسبيح بالحمى ، ج ٧/ص ٣٥٣ .

المجتهدات فى العبادة :

(١)
 الصحابية الحولاء بنت تويت بن حبيب ، أسلمت وبايعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ، كانت من
 المجتهدات فى العبادة حتى انها كانت لاتنام الليل ، أخرج
 أحمد : "بسنده الى عائشة أن الحولاء بنت تويت مرت على
 عائشة وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت
 يا رسول الله هذه الحولاء زعموا أنها لاتنام الليل فقال
 لاتنام الليل خذوا من العمل ماتطيقون ، فوالله لايسأم الله
 حتى تسأموا " (٢)

الصدقة :

الصدقة هى من أعظم العبادات التى يتقرب بها الى الله
 وهى مايعطيه الانسان الى ذى الحاجة اعانة له على مطالب
 الحياة رجاء ثواب الله ، كالنقود والطعام والكسوة والدواء
 والمسكن ، وقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
 الى الصدقة على ذوى الحاجة ولاسيما الأقارب والأشد حاجة من
 غيرهم ، سواء سألوا الصدقة أو عرفت حالهم بل ربما كان
 الذين لم يسألوا أشد حاجة من السائلين ، قال تعالى :
 {يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسألون
 (٣)
 الناس الخافا} .

- (١) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٤٤ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٧٧ - ابن الأثير ، المصدر
 السابق ، ج ٥/ص ٥٣٢ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٧٨ .
 (٢) مسند أحمد ، ج ٦/ص ٢٤٧ ، جاءت الرواية عن طريق ابن
 اليمان .
 (٣) سورة البقرة : آية ٢٧٣

وكانت زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصدقن بما عندهن من الطعام أو المال سواء القليل منه أو الكثير. كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تتصدق بحبة العنب ، والنساء يتعجبن فكانت تقول لهن ان في ذلك اجرا عظيما ،^(١) أخرج ابن سعد : "بسندده الى فضيل بن مرزوق عن ظبية بنت المعلل قالت : دخلت على عائشة فجاء سائل فأعطته حبة من عنب ثم نظرت اليها فقالت : انى اراكن تعجبين من هذا ، ان في هذا مثاقيل ذر كثيرة " ، تعنى قوله تعالى : {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره } .^(٢)

وكانت السيدة عائشة تتصدق أيضا بجل مالها على فقراء المسلمين ، ولاتبقى لها شيئا ، حتى أنها كانت يوما مائمة وطلبت طعام الإفطار من جاريتها فقالت لها : وزعت المال كله ولم تعطنى درهما اشتري به لحما تفطرين عليه ، فقالت لها السيدة عائشة : لاتعنفينى لو كنت اذكرتنى لفعلت ، أورد ابن سعد : "بسندده الى عروة عن عائشة قال : رأيته تصدق^(٣)

(١) فضيل بن مرزوق الاغر الرقاشى أبو عبد الرحمن الكوفى ، روى عن أبى حازم وآخرين ، وروى عنه يزيد بن هارون . قال ابن أبى حاتم عن أبيه صالح الحديث صدوق . قال النسائى ضعيف . قال ابن حبان فى الشقات يخطئ ، قال العجلي جازئ الحديث صدوق .

ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٨/ص ٢٩٩ - لسان الميزان ج ٧/ص ٣٣٧ .

(٢) ظبية بنت المعلل لم أعثر على ترجمتها فى كتب التراجم

(٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٩٠ .

(٤) سورة الزلزلة : آية ٧

(٥) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، روى عن أمه أسماء بنت أبى بكر وخالته عائشة رضي الله عنهما وآخرين ، وروى عنه أولاده عبد الله وهشام وعثمان وآخرون ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية من تابعى أهل المدينة وقال : كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما ثبتا مأمونا ، قال قبيلة بن ذؤيب : كان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة وكانت عائشة أعلم الناس ، وقيل كان أعلم الناس بحديث عائشة عروة وعمرة بنت عبد الرحمن ، وقال عنه ابن شهاب الزهري : يصدق حديثه عندي وهو بحر لا ينزف . وكان يبحث على طلب العلم ، عده =

(١) بسبعين ألفا وانها لترفع جانب درعها " ، وأورد أيضا :
 "بسندة الى أم ذرة قالت : بعث ابن الزبير الى عائشة بمال
 فى غراريتين يكون مائة ألف فدعت بطبق ، وهى يومئذ صائمة ،
 فجلست تقسم فى الناس . قال فلما أمست قالت : يا جارية هاتى
 فطورى . فقالت أم ذرة : ياءم المؤمنين أما استطعت فيما
 أنفقت أن تشتري بدرهم لحما تغطرين عليه ؟ فقالت :
 لاتعفينى ، لو كنت أذكرتنى لفعلت" .
 (٣)
 (٤) وأخرج الحاكم : "بسندة الى هشام بن عروة عن أبيه أن
 معاوية بن أبى سفيان بعث الى عائشة رضى الله عنها بمائة
 (٥)

- = أبو الزناد فى فقهاء المدينة السبعة مع مشيخة سواهم
 من أهل فقه وفضل ، توفى سنة احدى أو اثنتين وتسعين
 من الهجرة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٣٨٧ ، ج ٥/ص ١٧٨ -
 ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٧/ص ١٨٠ .
 الطبقات ، ج ٨/ص ٦٦ . (١)
 أم ذرة مولاة عائشة مذكورة فى الصحابييات ، سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا وكافل اليتيم يوم
 القيامة كهاتين ، روت عن عائشة وأم سلمة وعنها ابن
 المنكدر وآخرون ، ذكرها ابن حبان فى الثقات وقال
 العجلي تابعية مدنية ثقة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٨٦ - ابن الاثير ،
 المصدر السابق ، ج ٥/ص ٥٨١ - ابن حجر ، الامامية ، ج ٤/
 ص ٤٤٨ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٦٧ .
 الطبقات ، ج ٨/ص ٦٧ . (٣)
 هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الاسدى أبو المنذر
 روى عن أبيه وعمه عبد الله بن الزبير وامراته فاطمة
 بنت المنذر بن الزبير ، قال ابن سعد والعجلي : كان
 ثقة وزاد ابن سعد ثبوتا كثير الحديث حجة ، قال أبو
 حاتم ثقة امام فى الحديث ، ذكره ابن حبان فى الثقات
 وقال كان متقنا ورعا فاضلا حافظا . قيل توفى سنة خمس
 وقيل ست وأربعين ومائة من الهجرة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٣٢١ - ابن حجر ،
 تهذيب التهذيب ، ج ١١/ص ٤٩ .
 معاوية بن صخر بن حرب بن أمية القرشى الاموى ، وهو
 معاوية بن أبى سفيان ، أمه هند بنت عتبة ، ولد قبل
 البعثة بخمس سنين ، أسلم عام القضية وكنم اسلامه من
 أبيه وأمّه وأظهره يوم الفتح عندما أسلم أبوه وأخوه
 يزيد وأمّه هند ، ولقى رسول الله مسلما ، شهد مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حنيننا وأعطاه من غنائم
 هوازن وكان هو وأبوه من المؤلفة قلوبهم وحسن اسلامهما
 محب رسول الله وكتب له ، ولاء عمر الشام بعد موت أخيه
 يزيد ، وبعد مقتل عمر أقره عثمان على الشام حتى قتل =

(١)
 ألف فقسمتها حتى لم تترك منها شيئا فقالت برييرة أنت صائمة
 فهلا ابتعت لنا بدرهم لحما ، فقالت عائشة لو أنى ذكرت
 (٢)
 لفعلت" .

كانت السيدة زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم كثيرة التصدق على المساكين ، تصنع بيدها وتصدق بثمن
 ما تمنع في سبيل الله ، فلم تترك من مالها حين توفيت الا
 منزلها الذي كانت تسكنه ، وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول أسرعن لحوقا بى أطولكن يدا ، أخرج ابن سعد :
 "بسندده الى عائشة قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لأزواجه : يتبعننى أطولكن يدا . قالت عائشة : فكنا اذا
 اجتمعنا في بيت احدانا بعد النبي صلى الله عليه وسلم نمد
 أيدينا في الجدار نتطاول ، فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت
 زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة يرحمها الله ، ولم تكن
 أطولنا ، فعرفنا حينئذ أن النبي صلى الله عليه وسلم انما
 أراد بطول اليد الصدقة . قالت وكانت امرأة صناع اليد

- = عثمان ولم يبايع لعلى رضى الله عنه وحاربه واستقل
 بالشام ، ثم بويع له بالخلافة سنة احدى وأربعين من
 الهجرة ، وتوفى سنة ستين من الهجرة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٤٠٦ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٣/ص ٣٩٥ - ابن الأثير ، المصدر
 السابق ، ج ٤/ص ٣٨٥ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٣/ص ٤٣٣ .
 برييرة مولاة عائشة كانت مولاة لبعض بنى هلال فكاتبوها
 (١) وباعوها لعائشة رضى الله عنها فأعتقتها على أن يكون
 الولاء لهم ، وجاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في شأنها الولاء لمن أعتق ، وكان في برييرة أربع سنن ،
 الولاء لمن أعتق ، خيرها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في زوجها فاخترت فراقه ، اعتدت عدة المطلقة
 الحرة ، تصدق عليها بصدقة وأعطت منها لعائشة فكانت
 لبرييرة صدقة ولعائشة هدية .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٥٧ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٤٩ - ابن الأثير ، المصدر
 السابق ، ج ٥/ص ٤٠٩ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٥١ .
 (٢) أبو عبد الله محمد المعروف بالحاكم النيسابوري :
 المستدرک على الصحيحين في الحديث ، (تصوير - دار
 الفكر - بيروت - ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) ، ج ٤/ص ١٣ .

(١)

فكانت تدبغ وتخز وتصدق في سبيل الله " .

كما أنها بادرت الى الصدقة بما أصابها من العطاء ،
على المحتاجين من ذوي رحمها ، وعلى من كان في خدمتها
فكانت مأوى المساكين لكثرة صدقاتها ، أورد ابن سعد :
"بسنده الى برزة بنت رافع قالت : لما خرج العطاء أرسل
(٢)
عمر الى زينب بنت جحش بالذي لها ، فلما أدخل عليها قالت :
غفر الله لعمر ، غيرى من أخواتى كان أقوى على قسم هذا منى
قالوا : هذا كله لك . قالت : سبحان الله ! واستترت منه
بثوب وقالت : صبوه واطرحوا عليه ثوبا . ثم قالت لى :
ادخلى يدك فاقبضى منه قبضة فاذهبى بها الى بنى فلان وبنى
فلان ، من أهل رحمها وأيتامها ، حتى بقيت بقية تحت الثوب ،
فقالت لها برزة بنت رافع : غفر الله لك يام المؤمنين !
والله لقد كان لنا فى هذا حق . فقالت : فلکم ماتحت الثوب
(٣)
فوجدنا تحته خمسة وثمانين درهما ... " .

وفى رواية أخرى ذكر أيضا : "بسنده الى محمد بن كعب
(٤)
(القرظي) قال : كان عطاء زينب بنت جحش اثنى عشر ألف درهم
ولم تأخذه الا عاما واحدا ، ... فجعلت تقول اللهم لا يدركنى
قابلا هذا المال فانه فتنة ، ثم قسمته فى أهل رحمها وفى
أهل الحاجة حتى أتت عليه . فبلغ عمر فقال : هذه امرأة يراود
بها خير ، فوقف على بابها وأرسل بالسلام وقال : قد بلغنى
مافرقت . فأرسل اليها بألف درهم تستنفقها فسلكت بها طريق
(٥)
ذلك المال " .

ثم ذكر أيضا : "بسنده الى عمر بن عثمان بن عبد الله

(١) الطبقات ، ج ٨/ص ١٠٨ - سنن النسائي ، كتاب الزكاة ،
فصل الصدقة ، ج ٥/ص ٦٧ - الحاكم ، المصدر السابق ،
ج ٤/ص ٢٥ .
(٢) برزة بنت رافع لم أعثر على ترجمتها فى كتب التراجم .
(٣) الطبقات ، ج ٨/ص ١٠٩ .
(٤) انظر ص ١٧ .
(٥) الطبقات ، ج ٨/ص ١١٠ .

(١) (٢) الجحشى عن أبيه قال : ماتركت زينب بنت جحش درهما ولادينارا كانت تصدق بكل ما قدرت عليه ، وكانت مأوى المساكين ، وتركها منزلها فباعوه من الوليد بن عبد الملك حين هدم المسجد (٣) (النبوى لتوسعته) بخمسين ألف درهم " (٤)

ومن بر السيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها عندما حضرتها الوفاة ، أنها كانت قد جهزت كفنها ، وقالت لاهلها : ان بعث عمر بكفن فتمدقوا بأحدهما ، ذكر ابن سعد : "بسندده الى القاسم بن محمد قال : قالت زينب بنت جحش حين حضرتها الوفاة : انى قد أعددت كفنى ولعل عمر سيبعث الى بكفن ، فان بعث الى بكفن فتمدقوا بأحدهما ، وان استطعتم اذا دليتمونى أن تمصدقوا بحقوقى فافعلوا " (٥) (٦) (٧)

وفى رواية أخرى ذكر أيضا : "بسندده الى عمرة بنت عبد الرحمن قالت : لما حضرت زينب بنت جحش الوفاة أرسل عمر بن (٨)

(١)، (٢) عمر بن عثمان بن عبد الله الجحشى عن أبيه لم أعثر على ترجمتهما فى كتب التراجم .

(٣) الوليد بن عبد الملك بن مروان ، تولى الخلافة الأموية سنة ست وثمانين من الهجرة .

ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩/ص ١٦٨ .
(٤) الطبقات ، ج ٨/ص ١١٤ - الحاكم ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٥٠٢٤ .

(٥) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق التيمى ، روى عن أبيه وعمته عائشة وآخرين ، روى عنه ابنه عبد الرحمن وآخرون ، قال ابن سعد : كان ثقة رفيعا عالما فقيها اماما ورعا كثير الحديث ، قال العجلي : مدنى تابعى ثقة رجل صالح ، قال ابن حبان فى ثقات التابعين كان من سادات التابعين ، من أفضل أهل زمانه علما وأدبا وفقها ، توفى سنة ست ومائة من الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ١٨٧ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٨/ص ٣٣٣ .

(٦) حقوقى : أى أزارى وهى قطعة من القماش تسدل وتلف حول وسط الانسان . النهاية فى غريب الحديث ، مادة حقا .

(٧) الطبقات ، ج ٨/ص ١١٠ .

(٨) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زراراة الانصارية المدنية ، تربت فى حجر عائشة ، روت عن عائشة ، قال العجلي مدنية تابعة ثقة ، قال ابن المدينى عمرة أحد الثقات العلماء بعائشة ، ذكرها ابن حبان فى الثقات =

الخطاب اليها بخمسة أثواب من الخزائن يتخيرها شوبا شوبا ،
فكفنت فيها وتمدقت عنهما أختها حمئة بكفنها الذي أعدته
لتكفن فيه . قالت عمرة بنت عبد الرحمن : فسمعت عائشة تقول
(١)

ذهبت حميدة فقيدة مفزع اليتامى والأرامل " .
(٢)

وكانت السيدة سودة بنت زمعة زوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم تتصدق بنصيبها فى العطاء ، نقل ابن سعد :
(٣)

"بسنده الى محمد بن عمر أن عمر بن الخطاب بعث الى سودة
(٤)

بنت زمعة بفرارة من دراهم فقالت ماهذه ؟ قالوا : دراهم .
قالت : فى الفرارة مثل التمر ، ياجارية بلغينى القنع .
(٥) (٦)
(٧)

قال : ففرقتها " .

(٨)

وتصدقت السيدة صفية بنت حى زوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، بدار لها فى حياتها ، أورد ابن سعد : "بسنده

=
وانها كانت أعلم الناس بحديث عائشة . قال ابن سعد :
كانت عالمة وكتب عمر بن عبد العزيز الى ابن حزم أن
يكتب له أحاديث عمرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٣٨٧ ، ج ٨ ص ٤٢٠ -
ابن حجر ، التهذيب ، ج ١٢ ص ٤٣٨ .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨ ص ١١٠ . (١)

(٢) انظر ص ٥٤ .

(٣) انظر ص ٣٣ .

(٤) الفرارة : بالكسر وعاء من الخيش يوضع فيه القمح
ونحوه . المعجم الوسيط ، مادة غر .

(٥) بلغينى : بالتشديد ، بلغ الشيء أبلغه أى أعطاه
والمعنى أعطنى . المصدر السابق ، مادة بلغ .

(٦) القنع : الطبق من عشب النخل يؤكل عليه أو تجعل فيه
الفاكهة . المعجم الوسيط ، مادة قنع .

(٧) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨ ص ٥٦ .

(٨) صفية بنت حى بن أخطب من بنى إسرائيل من سبط هارون
ابن عمران أخى موسى عليه السلام ، لما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهود خيبر وانتصر عليهم فى جمادى
الأولى سنة سبع من الهجرة ، فكانت صفية بنت حى ممن
اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليها =

(١)
الى أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : ورثت صفيّة مائة ألف
(٢)
درهم بقيمة أرض وعرض فأوصت لابن أختها ، وهو يهودى ،
(٣)
بثلثها ... وكانت لها دار تصدقت بها فى حياتها " .

وتبين الروايات المذكورة آنفا ، مدى توسع زوجات رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى الصدقة على أصحاب الحاجة ،
فكانت الواحدة منهن رضى الله عنها لاتكاد تترك لنفسها
ماتنفق منه ، وهذا أوضح مثل يضرب للتكافل الاجتماعى .

ومعروف أن الصدقة عون للفقراء والمساكين ، فينبغى
بذلها بقدر الوسع وان قلت . وهناك أمثلة لبعض الصحابييات
فى سؤالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم عما تعطى المسكين
ان لم يكن عندها شيء ، ذكر ابن سعد : "بسندّه الى عبد
(٤)
الرحمن بن بجيد أن جدته حدثته وهى أم بجيد ، وكانت ممن
(٥)

= عليها العتق ان اختارت الله ورسوله فاختارتهما ،
فأعتقها وجعل عتقها صداقها وتزوجها ، وضرب عليها
الحجاب ، وقسم لها كما قسم لنسائه ، وتوفيت سنة
اثنيتين وخمسين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٢٠-١٢٩ - ابن عبد
البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٤٦ - ابن الأثير ،
أسد الغابة ، ج ٥/ص ٤٩٠ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/
ص ٣٤٦ .

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وهو عبد الله
أمه ثماضر بنت الأصبغ من كلب قضاة ، ولى قضاء
المدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، روى عن أبيه
وأبى هريرة وابن عباس وعائشة وأم سلمة ، كان ثقة
فقيها كثير الحديث ، توفى سنة أربع وتسعين من الهجرة
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ١٥٥ - ابن حجر ،
تقريب التهذيب ، ٨١٤٢ .

(٢) عرض : بالسكون المتاع ، قال الدراهم والدنانير عين
وماسواهما عرض . المصباح ، مادة عرض .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٢٨ .

(٤) عبد الرحمن بن بجيد بن وهب الأنصارى الحارثى المدنى
مختلف فى محبته ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ،
وعن جدته أم بجيد ، وروى عنه زيد بن أسلم ، ذكره ابن
حبان فى الثقات التابعين ، قال أبو نعيم قال ابن أبى
داود له صحبة .

(٥) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦/ص ١٤٢ .
أم بجيد الأنصارية الحارثية قيل اسمها حواء ، وهى
مشهورة بكنيتها بايعة النبى صلى الله عليه وسلم وروت
عنه ، وروى عنها حفيدها عبد الرحمن . =

بإيع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قالت : يا رسول الله ان المسكين ليأتى على بابى فما أجد شيئا أعطيه إياه فقال لها رسول الله : ان لم تجدى شيئا تعطينه إياه الا ظلما محرقا فادفعيه الى يده " .
(١) (٢)

وذكر أيضا : "بسنده الى عمرو بن معاذ الأنصاري عن جدته حواء قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق" .
(٤)

وسألت السيدة أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله

- = ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٣٤ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٥٦٨ - ابن حجر ، الإصابة ج ٤/ص ٢٧٧ ، ٢٣٤ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٦٠ .
- (١) ظلما : ظلما من الشاء والبقر ونحوه كالظفر من الانسان والجمع أظلاف . المصباح ، مادة ظلف .
- (٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٥٩ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الزكاة ، باب حق السائل ، ج ٨/ص ٢١٢ .
- (٣) عمرو بن معاذ بن سعد بن معاذ الأشجلى أبو محمد المدنى روى عن جدته حواء وعنه زيد بن أسلم ، ذكره ابن حبان فى الثقات .
- ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٨/ص ١٠٥ .
- (٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٦٠ . روى ابن سعد هذا الحديث بسندين أحدهما عن أم بجيد والآخر عن حواء وهذا يوهم أنهما شخصيتان ، وجعلها ابن منده وأبو نعيم الاسمين لشخصية واحدة ، والحديث مروى عن صحابية واحدة وان اختلف السند .
- ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٤٢٩ ، ٤٣٠ - ابن حجر الإصابة ، ج ٤/ص ٢٧٩ .
- (٥) أسلمت أسماء بنت أبى بكر قديما بمكة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجت الزبير بن العوام ، سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات النطاقين وسبب تسميتها بهذا اللقب ، أنها أعدت لرسول الله ولأبيه سفره طعام وسقاء عندما أرادا الهجرة ، فلم تجد ما تربطهما به فشقت نطاقها شقين وربطت بواحد السقاء وبالأخر سفره الطعام ، هاجرت الى يثرب مع آل أبى بكر وهى حامل بابنها عبد الله ووضعت بقباء ، كانت امرأة سخية كريمة النفس ، توفيت بعد مقتل ابنها عبد الله بن الزبير بليال ، وقد قتل يوم الثلاثاء لسبع عشر ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٤٩ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٣٢ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٣٩٢ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٢٩ .

عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هل تتصدق من مال زوجها ؟ فأجابها بأن تتصدق ولا تمنع الصدقة ، فصدقة المرأة من بيتها غير مفسدة ، أخرج ابن سعد : "بسند إلى أسماء بنت أبي بكر أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت يا نبي الله ليس في بيتي شيء إلا ما أدخل على الزبير فهل على جناح أن أرضخ مما أدخل على ؟ فقال : أرضخي ما استطعت (١) ولا توكي فيوكي الله عليك" . (٢) (٣)

وكانت السيدة أسماء بنت أبي بكر تحت بناتها وأهلها على الصدقة ، ذكر ابن سعد : "بسند إلى فاطمة (بنت المنذر ابن العوام) عن أسماء قالت : كانت تقول لبناتها ولأهلها : أنفقوا وأنفقن وتصدقن ولا تنتظرن الفضل فانكم إن انتظرتن الفضل لم تفضلن شيئا وإن تصدقن لم تجدن فقده" . (٤) (٥)

اتفاق الزوجة على زوجها المحتاج من باب الصدقة :

النفقة ليست واجبة على الزوجة لزوجها ، ولكن من البر الذي يثيب الله عليه ، فقد سألت الصحابية زينب وتسمى ريطة

- (١) أَرْضَخ : أى أعطى شيئا ليس بالكثير . المصباح ، مادة رَضَخ .
- (٢) لا توكي : من الوكاء وهو خيط يشد به الصرة ، أى لا تمنع مافي يدك فتقطع مادة الرزق عنك . المصدر السابق ، مادة وكأ .
- (٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٥١ - صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب الصدقة فيما استطاع ، ج ٢/ص ١٤٠ ، ١٤١ - بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الزكاة ، باب الشح ، ج ٨/ص ٢٥١ .
- (٤) فاطمة بنت المنذر بن العوام أمها أم ولد ، تزوجها هشام بن عروة بن الزبير ، روت عن جدتها أسماء بنت أبي بكر وأم سلمة ، قال العجلي مدنية تابعة ثقة ، ذكرها ابن حبان في الثقات .
- (٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٧٧ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٤٤ .

(١)
 امرأة عبد الله بن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 أن زوجها وأولادها ليس لهم مورد يتعيشون منه ، وأنها امرأة
 ذات صنعة تباع منها وتنفق عليهم ، فقال لها : لك أجر
 ما أنفقت ، قال ابن سعد : "ريطة بنت عبد الله امرأة عبد
 الله بن مسعود وأم ولده ، وكانت امرأة صناعا فقالت :
 يارسول الله انى امرأة ذات صنعة أبيع منها وليس لى
 وللزوجة وللولد شئ . وسألته عن النفقة عليهم فقال : لك
 (١)
 فى ذلك أجر ما أنفقت عليهم " .

وأخرج البخارى : "بسندده الى زينب امرأة عبد الله
 (ابن مسعود) ... قالت : كنت فى المسجد فرأيت النبی صلى
 الله عليه وسلم فقال : تصدقن ولو من حليكن وكانت زينب
 تنفق على عبد الله وأيتام فى حجرها قال فقالت لعبد الله :
 سل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيجزى عنى أن أنفق عليك
 وعلى أيتام فى حجرى من الصدقة فقال صلى أنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، فانطلقت الى النبی صلى الله عليه
 وسلم فوجدت امرأة من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتى

(١) أسلمت زينب بنت عبد الله بن أبي معاوية الثقفية
 امرأة عبد الله بن مسعود وبايعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، وروت عنه ، وقد اختلف فى اسمها وشخصيتها
 فذكر ابن سعد ترجمتين : الأولى أن ريطة بنت عبد الله
 امرأة عبد الله بن مسعود روت حديث الصدقة على الزوج
 والأولاد ، والثانية : زينب بنت أبي معاوية امرأة عبد
 الله بن مسعود وقد جاء حديثها فى صحيح البخارى عن
 الصدقة أيضا ، ووهم من ظن أنهما لشخصيتان مستقلتان ،
 فقد جاء فى ترجمة عبد الله بن مسعود بالاصابة لابن حجر
 أن زوجته زينب بنت أبي معاوية الثقفية ، ولذلك فريطة
 لقب لزينب ، والحديث الذى ورد فى الروايتين عن
 الصدقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٠ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣١٧، ٣٠٦ - ابن الاثير ، المصدر
 السابق ، ج ٥/ص ٤٦١-٤٧٠ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٢/
 ص ٣٦٩ ، ج ٤/ص ٣١٠، ٣١٩ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٢٢ .
 (٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٠ .

فمر علينا بلال فقلنا : سل النبي صلى الله عليه وسلم أيجزى
عنى أن أنفق على زوجى وأيتام لى فى حجرى وقلنا : لاتخبر
بنا فدخل فسأله فقال : من هما قال : زينب قال : أى
الزيانب ، قال : امرأة عبد الله ، قال : نعم لها أجران
(١)
أجر القرابة وأجر الصدقة " .

انفاق الأم على أبنائها المحتاجين من باب الصدقة :

انفاق الأم على أبنائها من البر الذى يثيب الله عليه
(٢)
فقد سألت السيدة أم سلمة رضى الله عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، هل لها أجر النفقة على أبنائها ؟ فقال
لها : لك أجر ما أنفقت عليهم ، أخرج البخارى : "بسندده الى
أم سلمة قالت : قلت يارسول الله الى أجر أن أنفق على بنى
أبى سلمة انما هم بنى فقال أنفقى عليهم فلك أجر ما أنفقت
(٣)
عليهم " .

الصوم :

(٤)
فرض الصوم على المسلمين فى السنة الثانية من الهجرة
وهو أحد أركان الاسلام ، قال تعالى : {ياأيها الذين آمنوا
كتب عليكم الميام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم
(٥)
تتقون} .

- (١) صحيح البخارى ، كتاب الزكاة ، باب الزكاة على الزوج
والأيتام فى الحجر ، ج ٢/ص ١٥٠، ١٥١ ، باب الزكاة على
الأقارب ، ج ٢/ص ١٤٩ .
(٢) انظر ص ٥٥ .
(٣) صحيح البخارى ، كتاب الزكاة ، باب الزكاة على الزوج
والأيتام فى الحجر ، ج ٢/ص ١٥١ .
(٤) البهوتى ، كشاف القناع عن متن الإقناع ، ج ٢/ص ٢٩٩ -
ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٣/ص ٣٤٩ .
(٥) سورة البقرة : آية ١٨٢

والصوم اعداد النفس للتقوى ومراقبة الله ، والصبر على طاعته ، والاقبال على الخيرات واجتناب الشرور والمعاصي وتربية النفوس على قوة الارادة والتراحم والتآخي .

وقد بينت لنا بعض الصحابييات بعضا من أحكام الصوم .

صوم عاشوراء :

يسن صيام يوم عاشوراء وهو العاشر من المحرم ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه كفارة ذنوب سنة (١) ،
أخرج مسلم : "بسند الى ابي قتادة ... (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) صيام يوم عاشوراء احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله" . (٢) (٣)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم عاشوراء قبل أن يفرض صيام رمضان وأمر بصيامه ، أخرج البخاري : "بسند الى الربيع بنت معوذ قالت : أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار من أصبح مفطرا فليتم (٤)

-
- (١) البهوتى ، كشاف القناع ، ج٢/ص ٣٣٨، ٣٣٩ . والمراد بالذنوب : صفائر الذنوب .
- (٢) أبو قتادة الانصارى السلمى اسمه الحارث بن ربيع السلمى المدنى ، فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه ، قال ابن سعد : شهد أحدا ومابعدا ، توفى سنة أربعين من الهجرة .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦/ص ١٥ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ١٦١ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٢٧٤ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ١٥٨ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٢٠٤ .
- (٣) البهوتى ، كشاف القناع ، ج٢/ص ٣٣٩ .
- (٤) الربيع بنت معوذ بن الحارث ، تزوجها اياس بن بكير من بنى ليث ، أسلمت الربيع وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لها صحبة وقدر عظيم ، كانت من المبايعات تحت الشجرة بيعة الرضوان فى السنة السادسة من الهجرة ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٤٤٧ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج٤/ص ٣٠٨ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٤٥١ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٣٠٠ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص ٤١٨ .

بقية يومه ومن أصبح صائما فليصم ، قالت فكنا نصومه بعد
(١)
ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى أحدهم
(٢)
على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار" .
(٣)
ذكر ابن سعد أن الصحابية رزينة خادِم رسول الله صلى
(٤)
الله عليه وسلم روت عنه حديثا فى صوم عاشوراء ، وذكر ابن
حجر : "قالت (رزينة) أنه (أى رسول الله) كان ليصومه
(٥)
ويأمرنا بصيامه" .

ولما افترض صوم رمضان ترك صوم يوم عاشوراء ، وبين
(٦)
صلى الله عليه وسلم أنها سنة من شاء صامه ومن شاء تركه ،
أخرج البخارى : "بسنده الى عائشة رضى الله عنها قالت :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بصيام يوم عاشوراء
(٧)
فلما فرض رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر" .

هل يمام يوم عرفة بعرفة :

صيام يوم عرفة سنة لغير الحاج ، وقد قال رسول الله

- (١) العهن : الصوف الملون الواحدة عهنة . . النهاية فى غريب الحديث ، مادة عهن .
- (٢) صحيح البخارى ، كتاب الصوم ، باب صوم الصبيان ، ج ٢ / ص ٢٤٢ - صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، من أكل فى عاشوراء ، ج ٣ / ص ١٥٢ .
- (٣) رزينة خادِم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مولاة صفية بنت حى زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسلمت وروت عنه أحاديث .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨ / ص ٣١١ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤ / ص ٣١٠ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٥ / ص ٤٥٣ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤ / ص ٣٠٢ .
- (٤) لم يذكر ابن سعد نص حديث صوم عاشوراء . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨ / ص ٣١١ .
- (٥) ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤ / ص ٣٠٢ .
- (٦) البهوتى ، كشاف القناع ، ج ٢ / ص ٣٣٩ .
- (٧) صحيح البخارى ، كتاب الصوم ، باب فى صوم يوم عاشوراء ج ٣ / ص ٥٧ .

(١)
صلى الله عليه وسلم انه كفارة ذنوب سنتين ، أخرج مسلم :
"بسنده الى أبى قتادة ... (قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) صيام يوم عرفة احتسب على الله أن يكفر السنة التي
(٢)
قبله والسنة التي بعده " .

أما الحاج فيستحب له فى يوم عرفة الفطر ليقوى على
(٣)
أداء العبادات والذكر والدعاء . أخرج ابن سعد : "بسنده
(٤)
الى أم الفضل بنت الحارث أنها بعثت الى النبى يوم عرفة
(٥)
بقدح من لبن وهو واقف على بعيره فشربه " .

وأخرج أيضا : "بسنده الى ابن عباس أن أناسا اختلفوا
فى صيام النبى صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ، فقالت أم
الفضل : أنا أعلم لكم على ذلك . فأرسلت اليه بعض من لبن
(٦)
فشرب وهو يخطب" .
(٧)

وأخرج البخارى : "بسنده الى أم الفضل بنت الحارث أن
أناسا اختلفوا عندها يوم عرفة فى صوم النبى صلى الله عليه
وسلم ، فقال بعضهم : هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت

(١) المراد بالذنوب الصغائر . البهوتى ، كشف القناع ،
ج٢/ص ٣٣٩ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب استحباب صيام ثلاثة
أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء ، ج٣/ص ١٦٧ .

(٣) البهوتى ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٣٣٩ .

(٤) أم الفضل وهى لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى أول امرأة
أسلمت بمكة بعد السيدة خديجة بنت خويلد زوج رسول
الله ، بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه
كان يزورها ويأتى بيتهما كثيرا ، وأم الفضل أخت
ميمونة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخت أسماء بنت
عميس زوج جعفر بن أبى طالب لأمها ، وولدت للعباس عبد
الله وعبيد الله ومعبدا وقثما وعبد الرحمن وأم حبيب .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٧٧ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٨٣ ، ٣٩٨ - ابن الاثير ، المصدر
السابق ، ج٥/ص ٥٣٩ - ابن حجر ، الإصابة ، ج٤/ص ٤٨٣ .

(٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٧٩ - مسند أحمد ،
ج٦/ص ٣٣٩ .

(٦) عن : القدح الكبير وجمعه عباس . النهاية فى غريب
الحديث ، مادة عسس .

(٧) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٨/ص ٢٠٦ .

(١)

اليه بقدح لبن وهو واقف على بغيره فشربه " .

كراهة افراد يوم الجمعة بالصوم :

قال الفقهاء يكره تعمد افراد يوم الجمعة بالصوم ،
 ويجوز أن يضم اليه صوم يوم قبله أو بعده ، أورد ابن سعد :
 "بسندہ الى جويرية بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم
 دخل عليها يوم الجمعة وهى صائمة فقال لها : أصمت أمس ؟
 قالت : لا ، قال : أفتريدي أن تصومي غدا ؟ قالت : لا . قال
 فافطري " .
 (٤)

(٥)

أخرج البخاري : "بسندہ الى أبي هريرة رضى الله عنه
 قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا يصوم أحدكم
 يوم الجمعة الا يوما قبله أو بعده " .
 (٦)

للمائم المتطوع الافطار :

قال ابن قدامة المقدسى : من شرع فى صوم أو صلاة تطوعا
 استحباب له اتمامه ، فان أفسده فلاقضاء عليه . أورد ابن سعد
 (٧)

- (١) صحيح البخارى ، كتاب الحج ، باب الوقوف على الدابة بعرفة ، ج٢/ص ١٩٨ - صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة ، ج٣/ص ١٤٥ - بذي المجهود ، كتاب الصيام ، باب فى صوم عرفة بعرفة ج١١/ص ٣١١ .
- (٢) البهوتى ، كشف القناع ، ج٢/ص ٣٤٠ .
- (٣) انظر ص ٧٧ .
- (٤) الطبقات ، ج٨/ص ١١٩ - صحيح البخارى ، كتاب الصوم ، باب صوم يوم الجمعة فإذا أصبح صائما يوم الجمعة فعليه أن يفطر ، ج٣/ص ٥٤ .
- (٥) انظر ص ٨٧ .
- (٦) صحيح البخارى ، كتاب الصوم ، باب صوم يوم الجمعة ، ج٣/ص ٥٤ - صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب كراهة صيام يوم الجمعة منفردا ، ج٣/ص ١٥٤ .
- (٧) شمس الدين بن أبى عمر بن قدامة المقدسى (ت ٦٨٢هـ) ، الشرح الكبير (طبعة جديدة بالوفست ، دار الكتاب العربى - بيروت - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) ، ج٣/ص ١١١ .

(١)
 "بسندده الى أبى نوفل بن أبى عقرب قال : دخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على أم هانئ فخطبها الى نفسها فقالت :
 كيف بهذا ضجيعا وهذا رضيعا ؟ لولدين بين يديها : فاستسقى
 فأتى بلبن فشرب ثم ناولها فشربت سؤره فقالت : لقد شربت
 وأنا صائمة . قال : فما حملك على ذلك ؟ قالت : من أجل
 سؤرك ، لم أكن لأدعه لشئ لم أكن أقدر عليه ، فلما قدرت
 عليه شربته" (٤)

(٥)
 وأخرج أبو داود : "بسندده الى عبد الله بن الحارث عن
 أم/هانئ قال : لما كان يوم الفتح فتح مكة جاءت فاطمة
 فجلست عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم هانئ عن
 يمينه ، قالت : فجاءت الوليدة باناء فيه شراب فناولته
 (٦)

(١) أبو نوفل بن أبى عقرب البكرى الكندى العريجي قيل
 اسمه مسلم وقيل عمرو بن مسلم وقيل معاوية بن مسلم ،
 روى عن أبيه وجده أبى عقرب والسيدة عائشة وأسماء
 ابنتى أبى بكر الصديق ، وروى عنه ابن جريج وشعبة
 وآخرين ، قال ابن معين ثقة ذكره ابن حبان فى الثقات
 قال شعبة : كنت آتيه أنا وأبو عمرو بن العلاء فأسأله
 عن الفقه ويسأله أبو عمرو عن العربية .
 ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٢٦٠ - تقريب
 التهذيب ، ٨٤٢١ .

(٢) انظر ص ١٤٤ .

(٣) سؤره : السؤر بالهمزة بمعنى باقى الشئ أى باقى
 اللبن . النهاية فى غريب الحديث ، مادة سار .

(٤) الطبقات ، ج ٨/ص ١٥٢ .

(٥) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب
 أمه هند بنت أبى سفيان ، ولد على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فحنكه ، روى عن أبيه وأم هانئ
 وعائشة وميمونة وأم سلمة وأم الفضل وآخرين ، وعنه
 أبناؤه . قال ابن معين وأبو زرعة والنسائى : ثقة ،
 قال العجلي : مدنى تابعى ثقة ، قال ابن حبان هو من
 فقهاء المدينة ، قال ابن عبد البر : كان ثقة كثير
 الحديث ، سكن البصرة ومات بعمان سنة أربع وثمانين من
 الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٢٤ - ابن عبد البر ،
 المصدر السابق ، ج ٢/ص ٢٨١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب

ج ٥/ص ١٨١ .

(٦) انظر ص ٦٩ .

(٧) الوليدة : يعنى جارية . المصدر السابق ، مادة ولد .

فشرب منه ثم ناوله أم هانئ فشربت منه ، فقالت يا رسول الله لقد أفطرت وكنت صائمة ، فقال لها : أكنت تقمين شيئا؟
(١)
قالت : لا ، قال : فلايفرك ان كان تطوعا " .

اذان الفجر فى رمضان :

يشرع الاذان قبل الفجر ولاسيما فى رمضان ، يؤذن للأوقات كلها اذان واحد فى أول الوقت للإعلام بدخوله ، الا فى الفجر فيشرع له اذانان أحدهما ليستريح المتهجد ، ويفرغ من يتسحر فى رمضان من سحوره ، والثانى للإعلام بدخول الوقت .
(٢)
(٣)
(٤)
أخرج ابن سعد : "بسند ه الى خبيب بن عبد الرحمن قال : سمعت عمى أنيسة تقول : كان لرسول الله مؤذنان : بلال (٥)
(٦)

- (١) بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الصوم ، باب الرخصة فى ذلك ، ج ١١/ص ٣٣٥ .
- (٢) المتهجد : أى المصلى بالليل . النهاية فى غريب الحديث ، مادة هجد .
- (٣) ابن قدامة ، المغنى ، ج ١/ص ٤٢١، ٤٢٢ .
- (٤) خبيب بن عبد الرحمن بن يساف الانصارى الخزرجى ، روى عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وأبيه وعمته أنيسة وروى عنه مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وآخرين ، قال ابن معين والنسائى ثقة ، وقال أبو حاتم صالح الحديث ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة من الهجرة .
- (٥) ابن سعد ، الطبقات القسم المتتم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٢٩١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٣/ص ١٣٦ .
- (٥) أنيسة بنت خبيب بن يساف بن الخزرج ، تزوجها زيد بن خارجة أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجت معه وروت عنه ، قال ابن حبان لها صحبة ، تعد فى أهل البصرة .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٦٤ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٤٧ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٤٠٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٢٤٤ - تهذيب التهذيب ج ١٢/ص ٤٠٣ .
- (٦) انظر ص ١٠٨ .

(١) وابن أم مكتوم ، ولم يكن بين اذانیهما الا أن ينزل هذا
(٢) ويصعد هذا ، وكنا نحبسه ونقول : كما أنت حتى نتسحر " .
وأخرج مسلم : "بسندہ الى ابن عمر رضی اللہ عنہ قال :
كان لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مؤذنان بلال وابن أم
مكتوم الأعمى ، فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم : ان
بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ، قال
(٣) ولم يكن بينهما الا أن ينزل هذا ويرقى هذا " .

الحج والعمرة :

الحج فريضة على كل مسلم ومسلمة من استطاع اليه سبيلا
قال تعالى : {ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
(٤) سبيلا} ، قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جهاد المرأة
الحج ، أورد ابن سعد : "بسندہ الى عائشة زوج النبی صلی
(٥) اللہ علیہ وسلم ، عن الجهاد فقال : جهادكن الحج " .

(١) ابن أم مكتوم هو عبد اللہ بن قيس بن زائدة بن الأصم
القرشي العامري الصحابي المشهور ، أسلم قديما وكان
من المهاجرين الأولين ، استخلفه رسول اللہ صلی اللہ
عليه وسلم على المدينة ثلاث عشر مرة ، شهد القادسية ،
قيل انه استشهد بها وقيل أنه رجع الى المدينة وتوفي
بها .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٠٥ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٢/ص ٥٠١ - ابن الأثير ، المصدر
السابق ، ج ٤/ص ٤٢٧ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢/ص ٥٢٣ .
(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٦٤ - جاء الحديث في
السنن الكبرى للنسائي عن طريق السيدة عائشة ، كتاب
الاذان ، هل يؤذنان جميعا أو فرادى ، ج ١/ص ٥٠١ ،
وبلفظ آخر عن أنيسة .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الميام ، باب بيان أن الدخول في
الموم يحمل بطلوع الفجر وان له الأكل وغيره حتى يطلع
الفجر ، ج ٣/ص ١٢٩ - صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب
قول النبی صلی اللہ علیہ وسلم لا يمنعكم من سحوركم
أذان بلال ، ج ٣/ص ٣٧ .

(٤) سورة آل عمران : آية ٩٧
(٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٧٢ - صحيح البخاري ،
كتاب الجهاد ، باب جهاد النساء ، ج ٤/ص ٣٩ - سنن ابن
ماجه ، كتاب المناسك ، باب الحج جهاد النساء ، ج ٢/
ص ٩٦٨ .

وقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسائه عندما
(١)
حج حجة الوداع ، أورد ابن سعد : "بسندده الى أم سلمة قالت
لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع حج
بنسائه جميعا فى حجته تلك فى الهواذج . قالت : فأنتهينا
(٢)
الى رسول الله بذى الحليفة ليلا ومعنا عبد الرحمن بن عوف
(٤)(٥)
وعثمان بن عفان" .

- (١) انظر ص ٥٥ .
(٢) ذى الحليفة : بالتصغير ، وبينها وبين المدينة ستة أو
سبعة أميال ، وهى ميقات أهل المدينة .
ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ٢/ص ٢٩٥ .
(٣) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة
القرشى الزهرى ، ولد بعد الفيل بعشر سنين ، أحد
العشرة المشهود لهم بالجنة ، أسلم قبل أن يدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكان من
المهاجرين الأولين ، جمع الهجرتين هاجر الى الحبشة ثم
قدم الى مكة قبل الهجرة وبعد ذلك هاجر الى المدينة ،
شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، بعثه صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل الى
بنى كلب ، ثم قال له : ان فتحها الله عليك فتزوج
ابنة ملكهم ، ولما فتحها الله عليه تزوج ابنة ملكهم
تماضر بنت الاصبغ وهى أم أبى سلمة الفقيه ، وكان عبد
الرحمن بن عوف أمين رسول الله على نسائه . توفى سنة
اثنيتين وثلاثين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٨٩ - ابن عبد البر ،
المصدر السابق ، ج ٢/ص ٣٩٣ - ابن الأثير ، المصدر
السابق ، ج ٣/ص ٣١٢ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢/ص ٤١٦ -
تهذيب التهذيب ، ج ٦/ص ٢٤٤ - تقريب التهذيب ، ٣٩٧٣ .
(٤) عثمان بن عفان بن أبى العاص ، أسلم قديما على يد أبى
بكر الصديق ، زوج النبى صلى الله عليه وسلم ابنته
رقية من عثمان وماتت عنده أيام بدر فزوجه بعدها
أختها أم كلثوم فلذلك كان يلقب ذا النورين ، بشره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وشهد له
بالشهادة ، وهو أول من هاجر الى الحبشة مع زوجه
السيدة رقية ، ثم هاجر الى المدينة وتخلف عن بدر
لتمريض رقية فكتب له النبى صلى الله عليه وسلم بسهمه
ثالث الخلفاء الراشدين ، فقد عهد عمر بعد أن طعنه
أبو لؤلؤة المجوسى الى ستة نفر وهم على بن أبى طالب
والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن
عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد بن مالك وأمرهم
بالتشاور وأن يختاروا رجلا منهم فجعلوا الاختيار الى
عبد الرحمن بن عوف فاختر عثمان وبايعوه ، بعد دفن
عمر بثلاثة أيام سنة أربع وعشرين من الهجرة ، اشترى
بئر رومة وجعلها للمسلمين قتل فى ذى الحجة سنة خمس
وثلاثين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٥٣ - ابن عبد البر ،
المصدر السابق ، ج ٣/ص ٦٣ - ابن حجر ، الإصابة ج ٢/
ص ٤٦٢ - تهذيب التهذيب ، ج ٧/ص ١٣٩ .
(٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٠٦ .

وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم تحج السيدة سودة بنت زمعة والسيدة زينب بنت جحش رضى الله عنهما حتى توفيتا ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى أبى هريرة (١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه فى حجة الوداع : هذه ثم ظهور الحصر ، قال وكن يحجن كلهن الا سودة بنت زمعة ، وزينب بنت جحش ، قالتا : لا تحركنا دابة (٢) بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم " . (٣)

أما باقى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد حججن مع الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فى آخر حجة له ، وبعد وفاته حججن مع الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى ابراهيم بن سعد عن أبيه (٤) (٥)

- (١) انظر ص ٩٠ .
- (٢) الحصر : جمع الحصر الذى يبسط فى البيوت وتضم المصاد وتسكن تخفيفا ، قال فى النهاية قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تزواجه : هذه ثم لزوم الحصر انكن لا تخرجن من بيوتكن وتلزم الحصر . النهاية فى غريب الحديث ، مادة حصر .
- (٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٠٧ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب المناسك ، باب فرض الحج ، ج ٨/ص ٢٩٩ .
- (٤) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحاق المدنى نزيل بغداد ، روى عن أبيه والزهرى وغيرهم ، وروى عنه الليث وغيرهم ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، قال أحمد ثقة وأحاديثه مستقيمة ، وقال ابن معين والعلى وأبو حاتم ثقة ، روى المغازى ونحوها من سبعة عشر الف حديث فى الأحكام عن محمد بن اسحاق ، قدم بغداد وسكن بها سنة أربع وثمانين ومائة من الهجرة ، أكرمه الرشيد وولى بيت المال ، قال أبو مروان العثمانى سمعت من ابراهيم بن سعد سنة خمس وثمانين ومائة من الهجرة ، ومات بعد ذلك ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٣٢٢ - القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٤٥٦ - البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج ٦/ص ٨١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١/ص ١٢١ - تقريب التهذيب ، ١٧٧ .
- (٥) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة كان يكنى أبا اسحاق ، روى عن أبيه وغيره وروى عنه ابنه ابراهيم وغيره ، ولى قضاء المدينة وكان ثقة كثير الحديث فاضلا ، وقال ابن معين : ثقة لا يشك فيه . ويقال أنه كان يختم القرآن كل ليلة وتوفى سنة سبع وعشرين ومائة من الهجرة .

(١)
عن جده/قال : لما كانت الحجة التي حج فيها عمر بن الخطاب
سنة ثلاث وعشرين ، وهي آخر حجة حجها عمر ، أرسل اليه أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الخروج فأذن لهن
وأمر بجهازهن فحملن في الهودج عليهن الأكسية الخضراء وبعث
معهن عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان ، فكان عثمان يسير
على راحلته ورائهن فلا أحدا يدنو منهن ، ينزلن مع عمر كل
منزل" .

(٢)
وقال : "بسندده الى أم ذرة قالت : سمعت عائشة تقول :
لما كان عمر منعنا الحج والعمرة حتى اذا كان آخر عام فأذن
لنا فحججنا معه ، فلما توفي عمر وولى عثمان اجتمعت أنا
وأم سلمة وميمونة وأم حبيبة فأرسلنا اليه نستأذنه في الحج
فقال : قد كان عمر بن الخطاب فعل ما رأيتهن وأنا أحج بكن
كما فعل عمر ، فمن أرادت منكن أن تحج فأنا أحج بها ، فحج
بنا عثمان جميعا الا امرأتين منا ، زينب توفيت في خلافة عمر
ولم يحج بها عمر ، وسودة بنت زمعة لم تخرج من بيتها بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ، وكنا نستتر" .

- = ابن سعد ، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٢٠٣ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٣/ص ٤٦٣
تقريب التهذيب ، ٢٢٢٧ .
- (١) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة أمه
أم كلثوم بنت عقبة بن معيط ، ذكر أبو نعيم وأبو
اسحاق بن الأمين أنه له رؤية لأنه ولد في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، روى عن عمر بن الخطاب
سماعا وعن أبيه وعثمان وعلى وسعد بن أبي وقاص وعمر
ابن العاص وغيرهم ، وروى عنه ابنه سعد ومالك
والزهري وغيرهم ، قال العجلي ثقة ذكره ابن حبان في
الثقات التابعين ، توفي سنة ست وتسعين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٥٥ - ابن حجر ،
المصدر السابق ، ج ١/ص ١٣٩ - المصدر السابق ، ٢٠٦ .
- (٢) انظر ص ١٤٥ .
- (٣) انظر ص ١٢٨ .
- (٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٠٩ .

وفهم عمر وعثمان رضى الله عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم لزوجاته هذه "ثم ظهور الحصر" أن الحج لا يجب عليهن بعدما حججن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن الحج يجب مرة في العمر ، لكن لا بأس أن يحججن على سبيل التطوع لأنه هو جهاد المرأة ، ويؤيد هذا الفهم اجماع الصحابة حيث لم يذكر أحد منهم عليهن هذا الحج .^(١)

عمرة في رمضان تعدل حجة :

عمرة في رمضان تعدل حجة في الثواب والأجر ، لا إسقاطا^(٢)
لفرض إذا كان الحج فرضاً على المعتمر .^(٣)
أرادت الصحابية أم معقل الأسدية أن تحج ، ولكن جملها كان كبير السن ضعيفاً ، وطلبت المشورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأمر ، فقال لها : اعتمرى في رمضان فان عمرة في رمضان تعدل حجة ، قال ابن سعد : "بسند إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم معقل أنها قالت : يا رسول الله انى أريد الحج وان جملى عجز فما تأمرنى ؟ قال : اعتمرى في رمضان فان عمرة في رمضان تعدل حجة " .^(٤)^(٥)^(٦)

- (١) بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب المناسك ، باب فرض الحج ، ج ٨/ص ٢٢٩-٣٠١ .
- (٢) ابن قدامة ، المغنى ، ج ٣/ص ١٧٦ - البهوتى ، كشاف القناع ، ج ٢/ص ٥٢٠ .
- (٣) أسلمت أم معقل الأسدية وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٥ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٩٩ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٦٢٠ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٩٩ .
- (٤) انظر ص ١٣٣ .
- (٥) عجز : أى جملى ضعيف وهزيل . النهاية في غريب الحديث مادة عجز .
- (٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٥ .

أخرج الترمذى : "بسنده الى أم معقل عن النبى صلى
 الله عليه وسلم قال : "عمرة فى رمضان تعدل حجة" .^(١)
 وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة أم سليم
 لماذا لم تحج معه هذا العام ، فأجابته : بأنه كان لها
 ناضحان ، حج زوجها أبو طلحة وابنها على ناضح ، والآخر تركه
 يسقى عليه نخله ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عمرة فى رمضان تعدل حجة ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى عطاء
 (ابن يسار) عن أم سليم الانصارية قال لها النبى صلى الله
 عليه وسلم مالم سليم لم تحج معنا العام ؟ قالت : يانبى
 الله كان لزوجى ناضحان فأما أحدهما فحج عليه وأما الآخر
 فتركه يسقى عليه نخله ، قال : فإذا كان رمضان أو شهر
 الصوم فاعتمرى فيه فان عمرة فيه مثل حجة ، أو تقضى مكان
 حجة" . أخرج البخارى "بسنده الى عطاء قال سمعت ابن عباس^(٢)
^(٣)
^(٤)
^(٥)

- (١) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، الجامع الصحيح هو
 سنن الترمذى ، كتاب الحج ، باب ماجاء فى عمرة فى
 رمضان ، ج ٣/ص ٢٧٦ .
 (٢) عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدنى القاص مولى
 ميمونة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد سنة
 تسع عشرة من الهجرة ، روى عن أبى هريرة وعبد الله بن
 مسعود وعبد الله بن عباس وعائشة وميمونة وآخرين ،
 روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن وآخرون ، قال ابن
 معين وأبو زرعة والنسائى ثقة ، وقال ابن سعد كان ثقة
 كثير الحديث ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال قدم
 عطاء الى الشام فكان أهل الشام يكتونه بأبى عبد الله
 وقدم مصر فكان أهلها يكتونه بأبى يسار وكان صاحب قصص
 وعبادة وفضل ، توفى بالاسكندرية سنة ثلاث ومائة من
 الهجرة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ١٧٤ - ابن حجر ،
 تهذيب التهذيب ، ج ٧/ص ٢١٨ .
 (٣) ناضحان : واحداهما ناضح وهى الابل التى يستقى عليها .
 النهاية فى غريب الحديث ، مادة نضج .
 (٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٣٠ .
 (٥) انظر ص ٩٨ .

رضى الله عنهما يخبرنا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأنصار سماها ابن عباس فنسيت اسمها مامنك أن تحجى معنا ؟ قالت كان لنا ناضح فركبه أبو فلان وابنه لزوجها وابنها وترك ناضحا ننضح عليه ، قال فإذا كان رمضان اعتمرى فيه فان عمرة في رمضان حجة أو نحوها مما قال" (١)

الاشتراط في الحج :

من يريد الحج والعمرة اذا أحرم بأحدهما أو بهما ، قال بعد الاحرام : اللهم ان حبسنى حابس فمحلى حيث حبستنى ، فاذا منعه من الاتمام مرض أو خوف من طريق أو غيرهما : يتحلل من الاحرام بالحلق أو التقصير ولا يجب عليه دم ولا صوم ، أخرج مسلم : "بسند إلى عائشة رضى الله عنها قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير (بن عبد المطلب) فقال لها أردت الحج ، قالت والله ما أجدنى الا وجعة فقال لها حجى واشترطى وقولى اللهم محلى حيث حبستنى". (٢)

- (١) صحيح البخارى ، كتاب الحج ، باب عمرة في رمضان ، ج ٣/ص ٤ - صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب فضل العمرة في رمضان ، ج ٤/ص ٦١ - بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الحج ، باب العمرة ، ج ٩/ص ٣٠٩ .
- (٢) مذهب الامام أحمد والشافعى . ابن قدامة ، المغنى ، ج ٣/ص ٢٤٤ - البهوتى ، كشف القناع ، ج ٢/ص ٥٢٤ .
- (٣) ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجها المقداد بن الأسود وولدت له عبد الله وكريمة ، قتل ابنها عبد الله يوم الجمل مع عائشة رضى الله عنها ، وروت ضباعة عن النبى صلى الله عليه وسلم .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٦ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٥٢ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٤٩٥ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٣٥٢ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٣٢ .
- (٤) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ، ج ٤/ص ٢٦ - صحيح البخارى ، كتاب النكاح ، باب الاكفاء في الدين ، ج ٧/ص ٩ - بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الحج ، باب الاشتراط في الحج ، ج ٨/ص ٣٧٦ - سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب الشرط في الحج ، ج ٢/ص ٩٨٠ .

جمرة العقبة :

رمى جمرة العقبة من شعائر الحج ، وعلى الحاج أن يقوم به يوم النحر بعد طلوع الشمس ، وهو وقت الفضيلة ويجوز بعد نصف الليل ولاسيما للضعاف عند بعض الفقهاء .^(١)

وقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لسودة بنت زمعة - وكانت امرأة ثبطة - بالخروج من مزدلفة الى منى^(٢) بليل لرمى الجمرة قبل الفجر ، أخرج ابن سعد : "بسندته الى عائشة أن سودة بنت زمعة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى التقدم من جمع قبل حطمة الناس ، وكانت امرأة ثبطة ، فأذن لها وحبس/نساءه حتى دفعن بدفعه حين أصبح . قالت عائشة : فلأن أكون استأذنت رسول الله فى التقدم من جمع كما استأذنته سودة بنت زمعة أحب الى من مفروح به " .^(٣)^(٤)^(٥)^(٦)^(٧)

- (١) ابن قدامة ، المغنى ، ج ٣/ص ٤٤٩ .
- (٢) انظر ص ٥٥٠ .
- (٣) ثبطة : أى بطيئة فى مشيها . النهاية فى غريب الحديث مادة ثبط .
- (٤) مزدلفة : بالضم شم السكون ودال مفتوحة ولام مكسورة وفاء ، وهو مبيت للحاج ومجمع الصلاة اذا صدروا من عرفات ، وهو مكان بين بطن محسر والمأزمين ، والمزدلفة المشعر الحرام ومضى الامام صلى الله عليه وسلم فيه العشاء والمغرب والمصباح .
- (٥) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ٥/ص ١٢٠ .
- (٦) جمع : أى مزدلفة . المصدر السابق ، ج ٥/ص ١٢١ .
- (٧) حطمة : زحام الناس . النهاية فى غريب الحديث ، مادة حطم .
- (٨) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ - صحيح البخارى ، كتاب الحج باب من قدم ضعفة أهله بليل ، ج ٢/ص ٢٠٣ . قال أبو اسحاق الشيرازى الشافعى : "المستحب الدفع (أى الذهاب الى منى) قبل أن تطلع الشمس ... فان قدم الدفع بعد نصف الليل وقبل طلوع الفجر جاز ، لما روت عائشة رضى الله عنها أن سودة كانت امرأة ثبطة فاستأذنت رسول الله فى تعجيل الافاضة ليلا من مزدلفة فأذن لها .
- أبو اسحاق ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى (ت ٤٧٦هـ) المهذب ، (مطبعة عيسى البابى الحلبي - مصر - ب ت) ، ج ١/ص ٢٢٧ .

(٢) (١)

وأخرج أيضا : "بسنده الى عمران بن أبى أنس عن أمه

قالت : لقد تقدمت مع سودة (بنت زمعة) زوج النبي صلى الله

عليه وسلم فى حجته ، تعنى النبي صلى الله عليه وسلم ،

(٣)

فرمينا قبل الفجر" .

(٤)

ورخص للسيدة أم حبيبة أيضا بالخروج ليلا لرمى الجمرة

(٥)

قبل الازدحام ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى ابن شوال ان أم

(١) عمران بن أبى أنس القرشى العامري المصري ، ويقال مولى أبى خراش السلمى مدنى نزل الاسكندرية ، روى عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وغيره ، وروى عنه ابنه عبد الحميد والليث بن سعد وغيرهما ، قال أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي ثقة ، وقال ابن يونس قدم الاسكندرية سنة مائة ، قال العجلي مدنى ثقة ، توفى بالمدينة سنة سبع عشر ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ، ص ٢٧٢
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٨/ص ١٢٣ - تقريب التهذيب . ٥١٤٥ .

(٢) لم أعثر على ترجمتها .

(٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٠٧ .

(٤) أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، كانت من السابقين الى الاسلام ، هاجرت الى الحبشة الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش وولدت حبيبة فكثرت بها ، تنصر زوجها عبيد الله وارتد عن الاسلام وتوفى بأرض الحبشة ، وثبتت أم حبيبة على اسلامها ، وبعد أن انقضت عدتها أرسل رسول الله برسول الى نجاشى الحبشة يطلب منه أن يزوجه أم حبيبة ، وأصدقها النجاشى أربع مائة دينار من عنده عن رسول الله ، وجاءت أم حبيبة الى المدينة بعد فتح خيبر فى السنة السابعة من الهجرة ، وتوفيت سنة أربع وأربعين من الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٩٦ - ابن عبد البر ،

المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٣٩ - ابن الاثير ، المصدر

السابق ، ج ٥/ص ٥٧٣ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٣٠٥ .

(٥) سالم بن شوال المكي مولى أم حبيبة روى عنها ، وروى

عنه عطاء بن أبى رباح وعمرو بن دينار ، قال النسائي

ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٣٠٠ - ابن حجر ،

تهذيب التهذيب ، ج ٣/ص ٤٣٦ .

حبيبة بنت أبي سفيان أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن تنفر من جمع بليل" (١) .

وعلى الناس أن يتخلقوا بالسكينة ولايتدافعوا لئلا يؤدي ذلك الى اضرار بعضهم البعض ، ويجب أن يكون حصى الجمرات صغيرا ، ويجوز رمى الجمرة من الراكب كما يجوز من الماشي ، (٢) أخرج ابن سعد : "بسند الى سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أمه (أم جندب) أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يرمى جمرة العقبة من بطن الوادي فرمى بسبع حصيات مثل حصى الخذف وهو يقول : يا أيها الناس لا يقتل بعفكم بعضا" (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

وأخرج أيضا : "بسند الى سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أمه أم جندب قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى جمرة العقبة على بغلته وخلفه رجل يقيه الحصى ردفه ، فقلت من هذا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل :

- (١) الطبقات ، ج ٨/ص ١٠٠ - صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب استحباب تقديم الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة الى منى ، ج ٤/ص ٧٦ .
- (٢) ابن قدامة ، المغني ، ج ٣/ص ٤٤٥ .
- (٣) المصدر السابق ، ج ٣/ص ٤٤٩ .
- (٤) سليمان بن عمرو بن الأحوص الجشمي ويقال الأزدي الكوفي روى عن أبيه وأمه أم جندب ولهما صحبة ، ذكره ابن حبان في الثقات .
- (٥) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٤/ص ٢١٢ - تقريب التهذيب ، ٢٥٩٨ .
- (٦) أم جندب والدة سليمان بن عمرو بن الأحوص ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروت عنه ، أخرج حديثها أحمد وابن سعد عن رمى جمرة العقبة مثل حصى الخذف .
- (٧) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٠٦ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٣٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٥٧١ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٣٨ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٦١ .
- (٨) الخذف : حصى الرمي والمراد الحصى المغار . المصباح ، مادة خذف .
- (٩) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٠٦ - سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب من أين ترمى جمرة العقبة ، ج ٢/ص ١٠٠٨ .
- (١٠) ردفه : من الرديف الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة . المصباح ، مادة ردف .

(١)
هذا الفضل بن العباس . فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "أيها الناس تكون عليكم السكينة اذا رميتم
(٢)
فارموا بمثل حصي الخذف" .

السعي بين الصفا والمروة :

(٣)
وهو ركن من أركان الحج والعمرة . قال تعالى : {ان
(٤)
الصفا والمروة من شعائر الله} ، أخرج ابن سعد : "بسنده
(٥)
الى امرأة يقال لها حبيبة بنت أبي تجرة قالت : دخلنا دار
أبى حسين ومعى نسوة من قريش والنبي صلى الله عليه وسلم

(١) الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبد الله ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث وهو أكبر ولد العباس وكان العباس يكنى به ، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح وحنينا وثبت معه حين انهزم الناس وشهد معه حجة الوداع ، وكان رديقه من المزدلفة الى منى وقال : فلم نزل نلبى حتى رمى الجمرة ، روى عن رسول الله ، قيل قتل يوم مرج الصفر وقيل يوم أجنادين ، وقيل خرج الى الشام مجاهدا فمات بناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٥٤ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٠٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ١٨٣ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٣/ص ٢٠٨ .
(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٠٧ - صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب استحباب اقامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمى جمرة العقبة يوم النحر ، ج ٤/ص ٧١ - بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب المناسك ، باب في رمى الجمار ، ج ٩/ص ٢٨٠ ، سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب قدر رمى الحمى ، ج ٢/ص ١٠٠٨ .

(٣) ابن قدامة ، المغنى ، ج ٣/ص ٤٠٣ - البهوتى ، كشف القناع ، ج ٢/ص ٥٢١ .

(٤) سورة البقرة : آية ١٥٨

(٥) ترجم ابن سعد مرتين لشخصية حبيبة بنت أبي تجراه فمرة باسم حبيبة ومرة بكنيتها أم ولد شيبه ، وربما يظن الباحث أنها لشخصيتين من النساء ولكنها لشخصية واحدة ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣١٣، ٢٤٧ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٧٤ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٤٢١ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٦٩ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٨٨ .

يطوف حتى ان ثوبه ليدور به ، وهو يقول لأصحابه : " اسعوا
(١)
فان الله تبارك وتعالى كتب عليكم السعى " ، وروى ابن سعد
(٢)
بلفظ آخر : " بسنده الى أم ولد شيبه (حبيبة بنت أبي تجرة)
أنها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى بين الصفا
(٣) (٤) (٥)
والمروة وهو يقول : لا يقطع الأبطح الا شدا " .

لايمنع النفاس والحيض الاحرام بالحج :

(٦)
اذا أرادت المرأة الحج ونزل بها الحيض أو النفاس
(٧)
اغتسلت وأحرمت ، ويسقط عنها طواف الوداع رفعا للحرج ،
(٨) (٩)
أخرج ابن سعد : " بسنده الى سعيد بن المسيب قال نفست أسماء

- (١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٢٤٧ - مسند أحمد ، ج ٦/ص ٤٢١ - سنن الدارقطني ، ج ٢/ص ٢٥٦ .
- (٢) انظر ص ١٥٤ .
- (٣) انظر ص ٦٩ .
- (٤) شدا : أى عدوا . النهاية فى غريب الحديث ، مادة شدد .
- (٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣١٣ - سنن ابن ماجه كتاب المناسك ، باب السعى بين الصفا والمروة ، ج ٢/ص ٩٩٥ - مسند أحمد ، ج ٦/ص ٤٠٤ - الحاكم ، المستدرک ، ج ٤/ص ٧٠ .
- (٦) النفاس : دم يخرج عقب الولادة . البهوتى ، كشف القناع ، ج ١/ص ٢٢٠ .
- (٧) الميرغنانى ، الهداية شرح بداية المبتدى ، ج ١/ص ١٥١ البهوتى ، كشف القناع ، ج ٢/ص ٥١٣ .
- (٨) انظر ص ١٦ .
- (٩) أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث الخثعمية أخت ميمونة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم الفضل زوج العباس وهما أخواتها لأمها . أسلمت قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بمكة ، وبايعت وهاجرت الى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبى طالب وولدت له عبد الله ومحمد وعونا ، ثم هاجرت الى المدينة عند فتح خيبر ، ولما قتل جعفر فى غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة ، تزوجها أبو بكر الصديق وولدت له محمد ثم توفى عنها فتزوجها على بن أبى طالب فولدت له يحيى وعونا .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٨٠ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٣٤ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٣٩٥ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٣١ .

بنت عميس بمحمد بن أبى بكر بذى الحليفة فهم أبو بكر بردها
فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : مرها فلتغتسل ثم
تحرّم " .

ثم أخرج أيضا بنفس السند : " أن أسماء بنت عميس نفست
بمحمد بن أبى بكر الصديق بذى الحليفة وهم يريدون حجة
الوداع وأن أبا بكر أمرها أن تغتسل ثم تهل بالحج " .^(٣)

العقيقة :

العقيقة ما يذبح عن المولود فى اليوم السابع ، وهى
سنة مؤكدة للقادر عليها ، ويستدين أن قدر على الوفاء
بالتدين . أخرج ابن سعد : " بسنده الى أم كرز الخزاعية قالت
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال : عن
الغلام شاتان وعن الجارية شاة " .^(٦)
وأورد أيضا ابن سعد : " بسنده الى عطاء أن أم سباع
والد محمد بن أبى بكر فى حجة الوداع ، وراه على بن أبى
طالب على مصر ، وقتل سنة سبع وثلاثين من الهجرة .
ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧/ص ٣٣١ .
انظر ص ١٤٥ .
الطبقات ، ج ٨/ص ٢٨٢ - صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب
حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، ج ٤/ص ٣٩ . أخرج مسلم
الحديث عن طريق جابر بن عبد الله - سنن ابن ماجه ،
كتاب المناسك ، باب النفساء والحائض تهل بالحج ،
ج ٢/ص ٩٧١ . أخرج ابن ماجه الحديث عن طريق السيدة
عائشة .
البهوتى ، كشف القناع ، ج ٣/ص ٢٤ .
أسلمت أم كرز الخزاعية يوم الحديبية والنبي صلى الله
عليه وسلم يقسم لحوم بدنه ، وروت عنه أحاديث منها
حديث فى العقيقة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٤ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٩٣ - ابن الاثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٦١١ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٨٨
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٤ - بذل المجهود
فى حل أبى داود ، كتاب الضحايا ، باب فى العقيقة ،
ج ١٣/ص ٧٩ - سنن النسائي ، كتاب العقيقة ، باب
العقيقة عن الغلام ، ج ٧/ص ١٦٥ - سنن ابن ماجه ، كتاب
الذبائح ، باب العقيقة ، ج ٢/ص ١٠٥٦ .
انظر ص ٢٠١ .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٠١ - ابن حجر ،
الإصابة ، ج ٤/ص ٤٥٥ .

- (١) ولد محمد بن أبى بكر فى حجة الوداع ، وراه على بن أبى طالب على مصر ، وقتل سنة سبع وثلاثين من الهجرة . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧/ص ٣٣١ . انظر ص ١٤٥ .
- (٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٨٢ - صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، ج ٤/ص ٣٩ . أخرج مسلم الحديث عن طريق جابر بن عبد الله - سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب النفساء والحائض تهل بالحج ، ج ٢/ص ٩٧١ . أخرج ابن ماجه الحديث عن طريق السيدة عائشة .
- (٣) البهوتى ، كشف القناع ، ج ٣/ص ٢٤ .
- (٤) أسلمت أم كرز الخزاعية يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحوم بدنه ، وروت عنه أحاديث منها حديث فى العقيقة .
- (٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٤ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٩٣ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٦١١ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٨٨ - ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٤ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الضحايا ، باب فى العقيقة ، ج ١٣/ص ٧٩ - سنن النسائي ، كتاب العقيقة ، باب العقيقة عن الغلام ، ج ٧/ص ١٦٥ - سنن ابن ماجه ، كتاب الذبائح ، باب العقيقة ، ج ٢/ص ١٠٥٦ .
- (٦) انظر ص ٢٠١ .
- (٧) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٠١ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٥٥ .
- (٨)

سألت رسول الله فقالت : يا رسول الله أنعق عن أولادنا ؟
(١)
فقال : نعم عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة " .

والعقيقة فيها الاحتفال بالمولود ومساعدة المحتاجين ،
(٢)
قال البهوتى : "... يطعم منها الأولاد والمساكين والجيران " .

الوفاء بالنذر :

الوفاء بالنذر واجب اذا كان طاعة وكان خالما لوجه
(٣)
الله تعالى ، أخرج ابن سعد : "نذرت الصحابية زينب بنت
جحش زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام شهرين ، عندما
جاءتها البشرى بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ،
وقد وفيت بالنذر فى المدة التى لم تسافر فيها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، أورد ابن سعد : "بسند الى عبد الله
ابن عمرو بن زهير قال : سمعت ابراهيم بن محمد بن عبد الله
(٤)
ابن جحش يقول : قالت زينب بنت جحش : لما جاءنى الرسول
(٥)
بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اياى جعلت لله على
صوم شهرين ، فلما دخل على رسول الله كنت لا أقدر أن أصومهما
فى حضر ولا سفر تميبنى فيه القرعة ، فلما أصابتنى القرعة فى
(٦)
المقام صمتها " . (٧) (٨)

-
- (١) الطبقات ، ج ٨/ص ٣٠١ .
(٢) البهوتى ، كشف القناع ، ج ٣/ص ٣٠ .
(٣) ابن قدامة ، المغنى ، ج ١١/ص ٣٣١ .
(٤) لم أعثر على ترجمته فى كتب التراجم .
(٥) ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جحش الأسدى ، صدوق .
(٦) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ٢٣٦ .
(٧) القرعة : أقرعت بينهم اقراءا هيأتهم للقرعة على شئ
المصباح ، مادة قرع .
(٨) المقام : هو الموضع الذى اتخذوطنا ، وهى مدة اقامة
السيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها فى المدينة ،
التي لم تسافر فيها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المصباح ، مادة قام .
(٩) الطبقات ، ج ٨/ص ١٠٢ .

(١)
وأخرج ابن سعد : "بسند إلى ميمونة بنت كردم من حديث
طويل قالت : قال أبى لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
"... انى قد نذرت أن أذبح عدة من الغنم . قالت : لأعلمه
قال الا خمسين شاة على رأس بوانة . فقال رسول الله : هل
عليها من هذه الاوشان شيء ؟ قال : لا . قال : فأوف لله بما
نذرت له . قالت : فجمعها أبى فجعل ينحرها فانفلتت منه شاة
فطلبها وهو يقول : اللهم أوف عني نذرى ، حتى أخذها
(٢)
فذبحها " .

-
- (١) ميمونة بنت كردم وحديثها عند أهل البصرة ، كانت
ملازمة لآبيها وراة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
على ناقه له وببيده درة كدرة الكتاب ، وسأل أبوها
رسول الله عن نذر قد نذره .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٠٨ - ابن
الاثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٥٥٣ - ابن حجر ،
الإصابة ، ج ٤/ص ٤١٥ .
- (٢) بوانة : بالضم وتخفيف الواو ، وبوانة هضبة وراء ينبع
قريبة من ساحل البحر . وساق حديث ميمونة بنت كردم
بطوله .
ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ١/ص ٥٠٥ .
- (٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٣٠٤ - أخرجه أبو داود عن طريق ثابت
ابن الضحاك قال : نذر رجل ... الخ ، بذل المجهود في
حل أبى داود ، كتاب الايمان والنذور ، باب ما يؤمر به
من وفاء النذر ، ج ١٤/ص ٢٦٥ .

الفصل الثالث

مكارم
الأخلاق

الفصل الثالث

مكارم الأخلاق

مكارم الأخلاق هي الفضائل التي نشأ الله عليها المؤمنين بالله ورسوله ، وأصلح بها قلوبهم وهذب بها نفوسهم ، وربط بها جماعة المسلمين بالآلفة والمحبة والتراحم والتآخي في الله .

وامام المسلمين في مكارم الأخلاق هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال الله تعالى له : {وانك لعلى خلق عظيم} (١) .

وسئلت السيدة عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت كان خلقه القرآن ، أى ماجاء في القرآن من الأوامر والنواهي والفضائل العالية ، مما تحلى به من الأخلاق وحسن السيرة ، كان قدوة للمسلمين في رحمته وتواضعه وحلمه وعفته ، وهو الذي قال الله له : {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين} (٢) وقال تعالى له : {ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك} (٣) وقال تعالى : {واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره} (٤) .

وسأذكر في هذا الفصل الأخلاق التي سعدت بها بعض الصحابييات ، ممن ذكرهن ابن سعد في طبقاته فكن بها أسوة للمسلمات بعدهن في الآداب العالية والأخلاق السامية . وسأبدأ بأمهات المؤمنين .

-
- (١) سورة القلم : آية ٤
(٢) سورة الاعراف : آية ١٩٩
(٣) سورة آل عمران : آية ١٥٩
(٤) سورة الانعام : آية ٦٨

حسن الخلق

حسن خلق السيدة خديجة رضى الله عنها :

ومن حسن خلق السيدة خديجة رضى الله عنها وأدبها
وبراءتها مما كان عليه سوء خلق النساء فى الجاهلية ، أورد
ابن سعد : "بسندده الى ابن عباس أن نساء أهل مكة احتفلن فى
عيد كان لهن فى رجب فلم يتركن شيئا من اكبار ذلك العيد الا
أتينه ، فبينما هن عكوف عند وثن مثل لهن كرجل أو فى هيئة
رجل حتى صار منهن قريبا ثم نادى بأعلى صوته : يانساء
تيماء انه سيكون فى بلدكن نبي يقال له أحمد يبعث برسالة
الله فأيماء امرأة استطاعت أن تكون له زوجا فلتفعل .
فحببته النساء وقبحنه وأغلظن له وأغضت خديجة على قوله ولم
تعرض له فيما عرض فيه النساء " .
فكان من حسن خلق السيدة خديجة رضى الله عنها التى
امطفاها الله زوجها له صلى الله عليه وسلم ، وفاؤها
وطمأننتها له عندما جاءه جبريل وخشى على نفسه .

-
- (١) انظر ص ٦٥ .
(٢) انظر ص ٩٥ .
(٣) تيماء المقصود بها هنا مكة . انظر مارواه ابن حجر فى
الإصابة ، ج ٤/ص ٢٨٢ .
(٤) حببته : أى رمينه بصغار الحصى . المصباح ، مادة
حبب .
(٥) أغضت : حلمت عليه ولم تغضب من قوله . المصدر السابق
مادة غضى .
(٦) الطبقات ، ج ٨/ص ١٥ .

أورد ابن سعد : "بسند إلى ابن عباس قال : فبينما رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ... بأجباد^(١) إذ رأى ملكا واضعا إحدى رجليه على الأخرى في أفق السماء يصيح : يا محمد أنا جبريل ، يا محمد ، أنا جبريل ، فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ، وجعل يراه كلما رفع رأسه إلى السماء ، فرجع سريعا إلى خديجة فأخبرها خبره وقال يا خديجة والله ما أبغضت بغض هذه الأصنام شيئا قط ولا الكهان وإنى لأخشى أن أكون كاهنا ، قالت : كلا يا ابن عم لا تقل ذلك ، فإن الله لا يفعل ذلك بك أبدا ، انك لتصل الرحم وتمدق الحديث وتؤدى الأمانة ، وإن خلقك كريم ، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل ، وهى أول مرة أتته ، فأخبرته ... فقال ورقة : والله إن ابن عمك لصادق ، وإن هذا لبدء نبوة ، وأنه ليأتيه الناموس الأكبر ، فمريه أن لا يجعل في نفسه إلا خيرا" .^(٢)
(٣)
(٤)

(١) أجباد : بفتح أوله وسكون ثانيه ، كأنه جمع جيد ، وهو العنق ، قال أبو القاسم الخوارزمي : أجباد موضع بمكة يلي الصفا .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١/ص ١٠٤، ١٠٥ .
(٣) ورقة ابن نوفل بن أسد ابن عم السيدة خديجة ، وكان تنصر في الجاهلية . وعندما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل انطلقت خديجة إليه وأخبرته بما حدث له ، فقال لها هذا الناموس الذي نزل على موسى وأنه لنبي هذه الأمة . وقد أقر بنبوته ولكنه توفي قبل أن يجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام . وقد سألت السيدة خديجة رسول الله عن ورقة بن نوفل فقال : فقد رأيته وعليه ثيابا بيض فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثيابا بيضا .

ابن حجر ، الإصابة ، ج ٣/ص ٦٣٣-٦٣٥ .
(٣) الناموس الأكبر : جبريل عليه السلام . المصباح ، مادة نمس .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ١/ص ١٩٤، ١٩٥ - وانظر الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢/ص ١١٤، ١١٥ .

حسن خلق السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وفضائلها

(١)

فى رواية طويلة ذكر فيها ابن عباس رضى الله عنه حسن خلق وفضائل السيدة عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحبها إلا لمكارم أخلاقها ، وكانت رخصة التيمم من بركتها ، وكانت براءتها دليلا على أرفع أخلاقها وهى عفتها وطهارتها ، أورد ابن سعد : "بسندته الى عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة ، أنه حدثه

(٢)

(١) انظر ص ٩٨ .

(٢) عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان ، روى عن عبد الله بن السائب المخزومي وأسماء وعائشة وأم سلمة وذكوان مولى عائشة وغيرهم ، وروى عنه ابنه يحيى وعطاء بن أبى رباح وغيرهما ، قال ابن سعد : ولاء ابن الزبير قضاء الطائف وكان مؤذنا له وكان كثير الحديث ثقة . قال أبو زرعة وأبو حاتم ثقة قال العجلي مكي تابعي ثقة ، وقال ابن حبان رأى ثمانين من الصحابة ، توفى فى سنة سبع عشرة ومائة من الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٤٧٢ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٥/ص ٣٠٦ - تقريب التهذيب ، ٣٤٥٤ .

(١) ذكوان حاجب عائشة أنه جاء يستأذن على عائشة فجئت وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقلت : هذا عبد الله بن عباس يستأذن عليك ، فأكب عليها ابن أخيها فقال : هذا ابن عباس يستأذن عليك وهى تموت ، فقالت : دعنى من ابن عباس فإنه لا حاجة لى به ولا بتزكيتته . فقال : يا أمته ان ابن عباس من صالحى بنيك يسلم عليك ويودعك . قالت : فأذن له ان شئت . فأدخلته فلما أن سلم وجلس قال : أبشرى . قالت : بم قال : ما بينك وبين أن تلقى محمدا صلى الله عليه وسلم والأحبة الا أن تخرج الروح من الجسد ، كنت أحب نساء رسول الله الى رسول الله ، ولم يكن رسول الله يحب الا طيبا ، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فأصبح رسول الله ليطلبها فى

(١) ذكوان أبو عمرو المدنى مولى عائشة روى عنها وعنه ابن أبى مليكة وغيره ، قال أبو زرعة ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال العجلي مدنى تابعى ثقة ، قال البخارى فى صحيحه : وكانت عائشة يؤمها بعدها ذكوان ، وقال ابن أبى مليكة : كان عبد الرحمن بن أبى بكر يؤم عائشة فإذا لم يحضر ففتاها ذكوان ، وكان له أحاديث قليلة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٢٩٥ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٢٢٠ - المصدر السابق ، ١٨٤٢ .
(٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ابن أخت أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، روى عن أبيه وخالته أم سلمة وروى عنه ابنه طلحة وغيره ، ذكره ابن حبان فى الثقات .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ١٩٤ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٢٩١ - المصدر السابق ، ٣٤٢٥ .
(٣) فى الأصل بما .

(٤) الأبواء : بالفتح ثم السكون وواو والفاء ممدودة ، وهو منزل بين مكة والمدينة ، قريب من الجحفة ، وبين الجحفة والمدينة ثلاثة وعشرون ميلا ، وبالأبواء قبر السيدة آمنة بنت وهب . ياقوت الحموى ، معجم البلدان ج ١/ص ٧٩ .

(١) المنزل ، فأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزل الله {فتيمموا صعيدا طيبا} ، فكان ذلك من سببك ، وماأذن لهذه الأمة من الرخصة ، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الأمين ، فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه الا هي تتلى فيه آناء الليل والنهار ، فقالت : دعنى منك ياابن عباس فوالذى نفسى بيده لوددت أنى كنت نسيا منسيا " . (٣)

وكان المصدق من شيمة السيدة عائشة رضى الله عنها ، (٤)
أورد ابن سعد : "بسنده الى مسروق أنه كان اذا حدث عن عائشة قال : حدثنى الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله (٥)
المبرأة " .

واذا تحدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذب قط ، أورد ابن سعد : "بسنده الى ابن أبى مليكة قال : كان ابن الزبير اذا حدث عن عائشة قال : "والله لا تكذب عائشة (٦)

(١) فى الأصل (ليطلبها حين يصبح فى المنزل) ، والعبارة بها ركاقة . المنزل : موضع النزول . المصباح ، مادة نزل .

(٢) سورة النساء : آية ٤٣

(٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٧٥ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨/ص ٩٧ - الحاكم ، المستدرک ، ج ٤/ص ٩٠٨ .

(٤) مسروق بن الأجدع هو عبد الرحمن بن مالك الهمداني الوادعى الكوفى العابد أبو عائشة الفقيه ، روى عن أبى بكر وعمر وعلى وغيرهم ، وروى عنه ابن أخيه محمد ابن المنتشر بن الأجدع وامراته قميرة بنت عمرو ومكحول الشامى وغيرهم . قيل لما وفد مسروق على عمر بن الخطاب فقال له من أنت قال : مسروق بن الأجدع قال : الأجدع من الشيطان ولكنك مسروق بن عبد الرحمن ، قال الشعبى : مارأيت أطلب للعلم منه وكان أعلم بالفتوى ، قال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث مألحة ، شلت يده يوم القادسية ، ذكره ابن حبان فى الثقات وكان من عباد الكوفة ولاه زياد على السلسلة . توفى سنة اثنتين وثلاث وستين من الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ج ٦/ص ٧٦ - ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ٦٦٠١ .

(٥) الطبقات ، ج ٨/ص ٦٦ .

(٦) انظر ص ١٦ .

(١)

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبدا " .

ومن مكارم أخلاق السيدة عائشة رضى الله عنها ثناؤها
على السيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها ، أورد ابن سعد :
"بسنده الى عائشة قالت : يرحم الله زينب بنت جحش ، لقد
نالت فى هذه الدنيا الشرف الذى لا يبلغه شرف ، ان الله
زوجها نبيه ، صلى الله عليه وسلم فى الدنيا ونطق به فى
القرآن ، وان رسول الله قال لنا ونحن حوله : أسرعن بى
لحوقا أطولكن باعا ، فبشرها رسول الله بسرعة لحوقها به ،
(٢)
(٣)
وهى زوجته فى الجنة " .

وأورد أيضا : "بسنده الى عائشة أم المؤمنين قالت :
لما توفيت زينب بنت جحش جعلت تبكى وتذكر زينب وتترحم
عليها فقليل لعائشة فى بعض ذلك فقالت : كانت امرأة صالحة " .
(٤)

الحلم عند الغضب :

ان الحلم فضيلة وهو دلالة على كمال العقل ، وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعرف عائشة رضى الله عنها عندما
تغضب وعندما ترضى ، فكانت عندما تغضب تملك نفسها ولا تقول
هجرا ، بل تذكر اسم نبي الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام ،
أورد ابن سعد : "بسنده الى عائشة قالت : قال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، يا عائشة ما يخفى على حين تغضبين على
وحين ترضين . قلت : بم تعرف ذلك يا رسول الله ؟ قال : أما

-
- (١) الطبقات ، ج ٨/ص ٦٩ .
(٢) باعا : وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن ، وهو
ههنا تقرب العبد الى الله بالاخلاص والطاعة .
النهاية فى غريب الحديث ، مادة بوع .
(٣) الطبقات ، ج ٨/ص ١٠٨ .
(٤) المصدر السابق ، ج ٨/ص ١١٤ .

حين ترضين فتقولين لا ورب محمد ، وأما حين تغضبين فتقولين
لا ورب ابراهيم . قالت : قلت صدقت والله يا رسول الله ، انى
انما أهجر اسمك" .^(١)

صدق الحياء والمحافظة على مكانة الرجال حتى بعد الموت :

كانت السيدة عائشة رضى الله عنها تعترف بفضل أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى بعد مماته ،
وكانت تستحى منه حينما دفن فى بيتها ، وظلت متحفظة فى
ثيابها الى أن بنت جدارا بينها وبين القبر ، أورد ابن سعد
"بسندده الى عائشة قالت : ما زلت أضع خمارى وأتفضل فى ثيابى^(٢)
فى بيتى حتى دفن عمر بن الخطاب فيه ، فلم أزل متحفظة فى
ثيابى حتى بنيت بينى وبين القبور جدارا فتفضلت بعد ..."^(٣)

نصيحة السيدة عائشة رضى الله عنها لابن أختها وغيره

وشناؤها على السيدة ميمونة رضى الله عنها :

نصحت السيدة عائشة رضى الله عنها ابن أختها وابن أخت
السيدة ميمونة رضى الله عنها ، ألا يتطلعا ويأخذا ماليس
لهما ، أورد ابن سعد : "بسندده الى يزيد بن الأصم قال :^(٤)

- (١) الطبقات ، ج ٨/ص ٧٩ - صحيح البخارى ، كتاب الادب ، باب
ما يجوز من الهجران لمن تمضى ، ج ٨/ص ٢٦ .
- (٢) الفضل : الاكتفاء بما يلبس داخل البيت والابن له
متفضل . النهاية فى غريب الحديث ، مادة فضل .
- (٣) الطبقات ، ج ٣/ص ٣٦٤ - الحاكم ، المستدرک ، ج ٤/ص ٧ .
- (٤) يزيد بن الأصم اسمه عبد عمرو بن عبيد بن عامر بن
صعصعة ، الكوفى نزيل الرقة ، أمه برزة أخت ميمونة
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ربه خالته
ميمونة ، كان ثقة كثير الحديث ، روى عن أبى هريرة
وابن عباس وخالته ميمونة وعائشة وغيرهم ، وروى عنه
ابنا أخيه عبيد الله وعبد الله ابنا عبد الله بن
الأصم وميمون بن مهران وغيرهم ، قال العجلي وأبو زرعة =

(١) تلقيت عائشة وهى مقبلة من مكة أنا وابن طلحة بن عبيد الله وهو ابن أختها ، وقد كنا وقعنا فى حائط من حيطان المدينة فأصننا منه ، فبلغها ذلك فأقبلت على ابن أختها تلومه وتعذله ، ثم أقبلت على فوعظتني موعظة بليغة ثم قالت : أما علمت أن الله تبارك وتعالى ساقك حتى جعلك فى بيت نبيه ؟ ذهبت والله ميمونة ورمى بحبلك على غاربك ، أما انها كانت من أتقانا لله وأوصلنا للرحم " .

(٢) حسن خلق أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضى الله عنها :

(٧) من مكارم أخلاقها ذكرها فضائل السيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها ، أورد ابن سعد : "بسندده الى زينب بنت أم سلمة قالت : سمعت أمى أم سلمة تقول : ... وكانت (أى زينب

- = والنسائي ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، توفى سنة ثلاث ومائة من الهجرة .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٤٧٩ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١١/ص ٣١٣ - تقريب التهذيب ، ٧٦٨٦ .
- (١) ابن طلحة بن عبيد الله هو زكرياء بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن تيم وأمه أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ١٦٦ .
- (٢) حائط : البستان من النخيل اذا كان عليه حائط وهو الجدار ، وجمعه حوائط . النهاية فى غريب الحديث ، مادة حوط .
- (٣) تعذله : أى تلومه . المصباح ، مادة عدل .
- (٤) رمى بحبلك على غاربك : أى خلى سبيلك فليس لك أحد يمنعك عما تريد . النهاية فى غريب الحديث ، مادة غرب
- (٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٣٨ - الحاكم ، المستدرک ، ج ٤/ص ٣٢ .
- (٦) انظر ص ٥٥ .
- (٧) انظر ص ١١٤ .
- (٨) زينب بنت أم سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن مخزوم ، ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان اسمها برة فسمها رسول الله زينب ، أرضعتها أسماء بنت أبى بكر الصديق فكان أختا لأولاد الزبير من الرضاعة ، يروى أنها لما دخلت على رسول الله وهو ويغتسل فنضح فى وجهها الماء فلم يزل ماء الشباب فى وجهها حتى كبرت ، تزوجها عبد الله بن زمعة بن الأسود ، روت عن رسول الله وعن أمها أم سلمة وعائشة وأم حبيبة وروى عنها عروة بن الزبير ، كانت من أفقه نساء زمانها . =

بنيت جحش) لرسول الله معجبة وكان يستكشر منها ، وكانت
(١)
امراة سالحة صوامة قوامة ، صناعا تتصدق بذلك كله على
(٢)
المساكين " .

(٣)
حسن خلق أم المؤمنين السيدة أم حبيبة رضى الله عنها :

دعت أم حبيبة السيدة عائشة رضى الله عنها عندما حان
أجلها ، لتسامح كل منهما للآخرى على أمور تحدث بين الضرائر
واستغفرت الله كل واحدة منهما الآخرى ، وأرسلت أيضا للسيدة
أم سلمة وقالت لها مثل ذلك ، أورد ابن سعد : "بسندته الى
عوف بن (الطفيل) الحارث قال : سمعت عائشة تقول : دعتنى أم
حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عند موتها فقالت : قد
كان بيننا مثل ما يكون بين الضرائر فغفر الله لى ولك ماكان
من ذلك ، فقلت : غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحلك من ذلك
فقالت سررتنى شرك الله . وأرسلت الى أم سلمة فقالت لها
(٦)
مثل ذلك ... " .

- = ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٦١ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣١٩ - ابن الاثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٤٦٨ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٣١٧ .
(١) فى الأمل منعا .
(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٠٣ .
(٣) انظر ص ١٥٢ .
(٤) عوف بن الطفيل بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة من الأزد
والطفيل بن الحارث أخو عائشة وعبد الرحمن ابنى أبى
بكر الصديق لأمهما أم رومان ، روى عوف عن عائشة وأم
سلمة وأبى هريرة وجماعة ، وروى عنه هشام بن عروة
وعامر بن عبد الله بن الزبير وجماعة ، ذكره ابن حبان
فى الثقات .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٢٥١ - ابن حجر ،
تهذيب التهذيب ، ج ٨/ص ١٦٨ - تقريب التهذيب ، ٥٢١٦ .
(٥) فى الأمل : قد كان يكون بيننا وبين الضرائر .
(٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٠٠ - الحاكم ،
المستدرک ، ج ٤/ص ٢٢ ، ٢٣ .

حسن خلق السيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها :

ومن مكارم أخلاق السيدة زينب ما أثر عنها من صدقها وأمانتها وصلتها للرحم وصدقاتها على المحتاجين ، قال ابن كثير : "بسندده الى أنس ... قالت عائشة رضى الله عنها (١) ما رأيت امرأة خيرا فى الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم أمانة وصدقة " (٢) .

ومن مكارم أخلاقها أيضا ذكرها الخير للسيدة عائشة رضى الله عنها ، قال ابن كثير : "... فى حديث الافك عن عائشة أنها قالت : وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى زينب بنت جحش وهى التى كانت تسامينى من نساء النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع فقالت يارسول الله أحمى سمعى وبصرى ، ما علمت الا خيرا " (٣) (٤) (٥) .

حسن أخلاق الصحابيات :

(٦)
ومن حسن أخلاق الصحابية أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، تفانيها فى خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجرته الى المدينة ، أخرج ابن سعد : "بسندده الى

- (١) انظر ص ١٦ .
(٢) البداية والنهاية ، ج ٤/ص ١٥٠ .
(٣) تسامينى : أى تفخر على مكانة ومنزلة . المعجم الوسيط مادة سما . وقال ابن الأثير : تسامينى أى تعالينى وتفاخرنى وهو مفاعلة من سمو أى تناولنى فى الحظوة عنده . النهاية فى غريب الحديث ، مادة سما .
(٤) أحمى سمعى وبصرى : أى أمتنعهما من أن أنسب اليهما مالم يدركاه ومن العذاب لو كذبت عليهما . المصدر السابق ، مادة حما .
(٥) البداية والنهاية ، ج ٤/ص ١٥٠ .
(٦) انظر ص ١٣٤ .

(١) أسماء قالت : صنعت سفرة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت
أبى بكر حين أراد أن يهاجر الى المدينة قالت : فلم نجد
لسفرته ولا سقائه ما نربطهما به فقلت لأبى بكر والله ما وجد
شيئا أربطه به الا نطاقى . قال : فشقيه اثنين فاربطى بواحد
السقاء وبالأخر السفرة . ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين" .
ومن حسن خلق الصحابية أسماء بنت عميس رضى الله عنها
ذمها المفخرة بالانساب التى قامت بين ولديها من جعفر بن
أبى طالب وأبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، أورد ابن سعد
"بسنده الى زكرياء بن أبى زائدة قال : سمعت عامرا يقول
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

- (١) سفرة : طعام يصنع للمسافر والجمع سفر . المصباح ،
مادة سفر .
(٢) سقائه : السقاء اثناء من الجلد يوضع به الماء واللبن
المصباح ، مادة سقا . النهاية في غريب الحديث ، مادة
سقا .
(٣) نطاقى : النطاق جمعه مناطق وهو أن تلبس المرأة ثوبها
ثم تشد وسطها بشئ وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل
عند العمل فى المنزل لئلا تتعثر فى ذيلها . وبه سميت
أسماء بنت أبى بكر ذات النطاقين لأنها شقت نطاقها
نصفين فاستعملت أحدهما وتحمل فى الآخر الزاد الى
النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وهما فى الفار .
النهاية في غريب الحديث ، مادة نطق .
(٤) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٥٠ - ابن هشام ، السيرة النبوية ،
ج ٢/ص ١٣١ ، الطبرى ، تاريخ الملوك ، ج ٢/ص ٣٧٩ - ابن
كثير ، البداية والنهاية ، ج ٣/ص ١٨٦ .
(٥) انظر ص ١٥٥ .
(٦) زكرياء بن أبى زائدة خالد بن ميمون بن فيروز مولى
محمد بن المنتشر الهمداني ، روى عن اسحاق السبيعي
وعامر الشعبي وغيرهما وروى عنه ابنه يحيى وسعيد بن
مسروق الثوري وشعبة وغيرهم ، قال العجلي والنسائي :
كان ثقة ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، قال
ابن قانع كان قاضيا بالكوفة ، توفى سنة ثمان وأربعين
ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ٣٥٥ - ابن حجر ،
تهذيب التهذيب ، ج ٣/ص ٣٢٩ .
(٧) عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي ، أبو عمرو الكوفي من
شعب همدان ، روى عن علي وأنس وعائشة وأم سلمة ،
وميمونة بنت الحارث وأسماء بنت عميس وفاطمة بنت قيس
وزكرياء بن أبى زائدة وغيرهم ، قال منصور الغداني عن
الشعبي أدركت خمسمائة من الصحابة ، قال مكحول :
مارأيت أفقه منه ، قال ابن عيينة كانت النام تقول =

تزوج على بن أبى طالب أسماء بنت عميس فتفاخر ابنها محمد
ابن جعفر ومحمد بن أبى بكر فقال كل واحد منهما : أنا أكرم
منك وأبى خير من أبيك . فقال لها على : اقضى بينهما
يا أسماء . قالت : مارأيت شابا من العرب خيرا من جعفر
ولارأيت كهلا خيرا من أبى بكر . فقال على : ماتركت شيئا ولو
قلت غير الذى قلت لمقتك . فقالت أسماء : ان ثلاثة أنت
(١) (٢)
أخسهم لخيار" .

(٣)
ومن كرم أخلاق الصحابة رقيقة بنت أبى صيفى نصيحتها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانها حذرت من قریش
التي تريد قتله ، دفعها الى ذلك قوة تدينها وايمانها ،
(٤) (٥)
أورد ابن سعد "بسند" الى أم بكر بنت المسور عن أبيها أن

= بعد الصحابة ابن عباس فى زمانه والشعبى فى زمانه ،
قال ابن معين وأبو زرعة : الشعبى ثقة ، قال ابن معين
قضى الشعبى لعمر بن عبد العزيز ، قال ابن حبان فى
الثقات التابعين : كان فقيها شاعرا ، قال أبو جعفر
الطبرى : فى طبقات الفقهاء كان ذا أدب وفقه وعلم ،
قال محمد بن سعد : توفى سنة ثلاث ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ٢٤٦ - ابن حجر ،
تهذيب التهذيب ، ج ٥/ص ٦٥ - تقريب التهذيب ، ٣٠٩٢ .
(١) أنت أخسهم : أى أنت أقلهم فيما يفتخر به الرجال فى
دنياههم . المعجم الوسيط ، مادة خس .

(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٨٥ .
(٣) انظر ص ٩٣ .
(٤) أم بكر بنت المسور بن مخزومة الزهرية ، روت عن أبيها
وعبيد الله بن رافع ، وروى عنها ابن أخيها عبد الله
ابن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور المخزومى .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٦٠ - لسان الميزان
ج ٧/ص ٥٣١ - تقريب التهذيب ، ٨٧٠٦ .

(٥) المسور بن مخزومة بن نوفل بن لؤى القرشى الزهرى أبو
عبد الرحمن ، ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به
أبوه المدينة سنة ثمان من الهجرة ، وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسور ابن ثمان سنين ، وسمع
منه وحفظ الحديث ورواه عنه ، وروى عن أبيه وخاله عبد
الرحمن بن عوف الزهرى وأبى بكر وعثمان وعمر وجماعة ،
وروى عنه ابنه أم بكر وعبد الله بن أبى مليكة وعروة
ابن الزبير وغيرهم ، كان فقيها من أهل الفضل والدين
بقي فى المدينة الى أن قتل عثمان بن عفان ثم رجع الى
مكة ، ولم يزل بها حتى قدم الحميين بن نمير لقتال ابن =

رقية بنت أبى صيفى بن هاشم بن عبد مناف وهى أم مخرمة بن
 نوفل حذرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : ان
 قريشا قد اجتمعت تريد بياتك الليلة ، قال المسور : فتحول
 رسول الله عن فراشه وبات عليه على بن أبى طالب رضى الله
 عنه " .^(٣)

من وفاء الصحابيـات وحسن خلقهن ذكر الكرامة والفضل لاهله :

ومن ذلك ماكان من الصحابية ماوية مولاة حجير بن أبى
 اهاب ، وهو مامدر عنها لخبيب بن عدى حين احتبسته قريش^(٤)
^(٥)

= الزبير ، وحاصر مكة وفى حصاره أصيب المسور بحجر من
 حجارة المنجنيق فقتله وهو يملئ فى الحجر سنة أربع
 وستين من الهجرة .
 ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٤١٦ - ابن
 الاثير ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٦٥ - ابن حجر ،
 الاصابة ، ج ٣/ص ٤١٩ - تهذيب التهذيب ، ج ١٠/ص ١٥١ -
 تقريب التهذيب ٦٦٧٢ .

(١) انظر ص ٩٣ .
 (٢) تريد بياتك الليلة : أى تريد قتلك ، وقد ورد هذا
 الخبر فى ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٣٠٣ .
 (٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٢٣ .
 (٤) ذكر ابن سعد : ماوية مولاة حجير بن أبى اهاب ، فى حين
 شك ابن عبد البر وابن الاثير وابن حجر وقالوا : مارية
 أو ماوية مولاة حجير بن أبى اهاب التميمى حليف بنى
 نوفل .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٠١ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤١٤ - ابن الاثير ، المصدر
 السابق ، ج ٥/ص ٥٤٤ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٤/
 ص ٤٠٦ .

(٥) خبيب بن عدى بن مالك بن عامر بن الأوس الأنصارى الأوسى
 شهد بدرا وأسر يوم الرجيع فى السرية التى خرج فيها
 فى عشرة نفر ليعلموا ويفقهوا غفل والقارة شرائع
 الاسلام ، ولكنهم غدروا بهم فقتلوا بعضهم وأسروا بعضهم
 فكان منهم زيد بن الدثنة وخبيب بن عدى وحملوهما الى
 مكة فابتاع زيد صفوان بن أمية فقتله بأبيه ، وأما
 خبيب فابتاعه حجير بن أبى اهاب التميمى لابن أخيه
 عقبة بن الحارث بن عامر ليقتله بأبيه الذى قتله يوم
 بدر ، وكان حجير أخا الحارث بن عامر لأمه ، وحبس حتى
 خرجت الأشهر الحرم ، ثم أخرج الى التنعيم لقتله ، وقد
 صلى خبيب ركعتين قبل أن يقتل وهو أول من سن ركعتين
 عند القتل .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٥٦،٥٥ - ابن عبد
 البر ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٤٢٩ - ابن الاثير ،
 المصدر السابق ، ج ٢/ص ١٠٣ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ١/
 ص ٤١٨ .

ليقتل بعد الأشهر الحرم ، وقد رأت اكرام الله له بالرزق الوفير فى غير أوانه ، ولم يغدر بابنها حين أرسلته بحديدة يستملح بها ، وهو ليس ابنها ولادة بل رضاعا ، وهو ابن مولاتها ، قال ابن سعد : "ماوية مولاة حجير بن أبى اهاب ، وهى التى كان خبيب بن عدى محبوسا فى بيتها بمكة حتى تخرج (٢) الأشهر الحرم فيقتلوه " .

وكانت تحدث بقصته بعد ثم أسلمت فحسن اسلامها فكانت تقول : والله مارأيت أحدا خيرا من خبيب ، لقد اطلعت عليه من صير الباب وأنه لفى الحديد ما أعلم فى الأرض حبة عنب تؤكل وان فى يده لقطف عنب مثل رأس الرجل يأكل منه ، وما هو الا رزق الله . وكان خبيب يتهدد بالقرآن فكان يسمعه النساء فيبكين ويرقن عليه . قالت فقلت له : يا خبيب هل لك من حاجة ؟ فقال : لا الا أن تسقينى العذب ولاتطعمينى ما ذبح على النصب (٤) وتخبرينى اذا أرادوا قتلى . فلما انسلخت الأشهر الحرم وأجمعوا على قتله أتيته فأخبرته ، فوالله مارأيته اكترث لذلك وقال : ابعثنى الى بحديدة أستملح بها . قالت فبعثت اليه بموسى مع ابنى أبى حسين ، قال وكانت تحضنه ولم يكن ابنها ولادة ، قالت فلما ولى الغلام قلت : أدرك والله الرجل ثأره ، أى شئ صنعت ؟ بعثت هذا الغلام بهذه الحديدية فيقتله ويقول رجل برجل . فلما أتاه ابنى بالحديدة تناولها

-
- (١) الصبى اسمه أبو حسين بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف . ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٤٠٦ .
 (٢) الأشهر الحرم : أربعة رجب ، ذو القعدة ، ذو الحجة ، المحرم .
 (٣) صير الباب : شق الباب . المصباح ، مادة صير .
 (٤) النصب : ضمتين حجر نصب وعبد من دون الله وهى الأصنام المصباح ، مادة نصب .
 (٥) وتخبرينى اذا أرادوا قتلى : الظاهر أنه منصوب بأن محذوفة .

منه ثم قال ممازحا له : وأبيك انك لجرىء ، أما خشيت أمك غدري حين بعثت معك بحديدة وأنتم تريدون قتلى ؟ قالت ماوية وأنا أسمع ذلك ، فقلت : يا خبيب انما ائتمنتك بأمان الله وأعطيتك بآلهك ولم أعطك لتقتل ابنى ، فقال خبيب : ماكنت لأقتله وما نستحل فى ديننا الغدر . قالت : ثم أخبرته أنهم مخرجوه فقاتلوه بالغداة ، قالت فأخرجوه فى الحديد حتى انتهوا به الى التنعيم ... أمروا بخشبة طويلة فحفر لها ، فلما انتهوا بخبيب الى خشبته قال : هل أنتم تاركى فأصلى ركعتين ؟ قالوا : نعم . فركع ركعتين أتمهما من غير أن يطول فيهما " .^(١)

الغيرة على محارم الله :

(٢)
كانت المحابية أم مسطح بنت أبى رهم بن المطلب من أكثر الناس تعنيفا لابنها مسطح ، عندما خاض فى الحديث مع

(١) الطبقات ، ج ٨/ص ٣٠١، ٣٠٢ - الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢/ص ٥٤١، ٥٤٠ - ابن كثير ، البدائية والنهاية ، ج ٤/ص ٦٧ - أخرجه أبو داود فى سننه عن طريق أبى هريرة وأن ابنة الحارث هى التى أعطت خبيب موسى . بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الجناز باب المريض يؤخذ من أظفاره ، ج ١٤/ص ٧٣ .

(٢) أم مسطح بنت أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشية التميمية ، وهى ابنة خالة أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، أسلمت وحسن إسلامها . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٢٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٦١٨ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٩٦ .

(٣) مسطح بن أشاة بن عباد ، أمه ابنة خالة أبى بكر الصديق ، شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان أبو بكر ينفق عليه لقرابته منه فلما خاض مع أهل الافك فى أمر عائشة رضى الله عنها ، حلف أبو بكر ألا ينفق عليه فنزلت الآية : {ولا ياتل أولو الفضل منكم والسعة أن يأتوا أولى القربى} فعاد أبو بكر الى الانفاق عليه ، وقد جلد مع الذين قذفوا السيدة عائشة ، توفى سنة أربع وثلاثين ويقال سنة سبع وثلاثين من الهجرة فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٥٣ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٥٤ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٤٠٨ .

الذين آذوا السيدة عائشة رضى الله عنها ، وقال الله فيهم
 {ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك
 هذا بهتان عظيم} (١) ، فكانت من الذين طهر الله ألسنتهم
 ورزقهم العفة عن اشاعة الفاحشة فى الذين آمنوا ، وكانت من
 الناصحين لله ورسوله ، قال ابن سعد : "أم مسطح بنت أبى
 رهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى ... تزوجها أفاشة بن
 عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف فولدت له مسطحا من أهل
 بدر وهندا . وأسلمت أم مسطح فحسن اسلامها وكانت من أشد
 الناس على مسطح حين تكلم مع أهل الافك فى عائشة ، رضى الله
 عنها" (٢) .

حياء هند بنت عتبة عند مبايعتها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحسن مناشدتها له أن يعفوا عنها :

كان من هند بنت عتبة فى يوم أحد ما أزعج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، ماصنعتة بعمه حمزة بن عبد
 المطلب رضى الله عنه ومعاداتها للمسلمين ، ولما أسلمت يوم
 (٣)

- (١) سورة النور : آية ١٦
 (٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٢٨ - صحيح البخارى ، كتاب المغازى ،
 باب حديث الافك ، ج ٥/ص ١٤٨ .
 (٣) انظر ص ٦٩ .

الفتح جاءت الى رسول الله متنقبة فى نسوة من قريش حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما بايعته قالت لرسول الله : أفديك بأبى وأمى ما أكرمك وما أحسن دعوتك التى تدعو اليها ، فلما عرفها قالت له : اعف عما سلف ، عفا الله عنك (١)
فرحب بها وعفا عنها .

البعد عن فحش الكلام :

(٢)
سألت الصحابية عممة العاص بن عمرو الطفاوى ، رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحدثها بما ينفعها الله به ، فأجابها أن تجتنب الكلام الذى يسئ الى الناس كفحش الكلام والغيبة والنميمة ، أورد ابن سعد : "بسند الى العاص بن عمرو الطفاوى قال : سمعت عمتى أنها أتت النبى صلى الله عليه وسلم فى أناس من قومها فقالت له : يا نبى الله حدثنى بحديث ينفعنى الله به . فقال لها : اياك ومايسوء الاذن ،

- (١) تقدم ذكر الحديث وتخرجه وتفسير غريبه . انظر ص ٦٩ .
(٢) عممة العاص بن عمرو الطفاوى وفى الأصل الطفاوى ، قيل هى أم الغادية خرجت مع أبى الغادية ورهط من قومها مهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلموا ، وذكر رسول الله الفتن الشداد التى ستكون بعده ، فطلبت منه عممة العاص أن يوصيها وذكر لها الحديث اياك ومايسوء الاذن ، روت عن رسول الله ، وروى عنها ابن أخيها .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٨٢ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٦٣٧ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٤٨٢ .
(٣) جاء ذكر العاص بن عمرو الطفاوى فى ترجمة عمته بأنه روى عنها .

(١)
اياك ومايسوء الاذن ثلاث مرات" .

فضيلة الكرم :

نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهو فى طريق هجرته الى المدينة على المحابية أم معبد عاتكة بنت خالد ، وكان معه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة ودليلهما فى الطريق الى المدينة عبد الله بن أريقط ، فأرادت اكرامهم فأحضرت شاة لذبحها فأشار

(١) الطبقات ، ج٨/ص ٣١٢ . قال ابن حجر : أن ابن منده والخطيب فى كتاب المؤلف رويًا من طريق أم الغادية عمّة العاص هذا الحديث قالت : "خرجت مع رهط من قومي مهاجرين الى النبى صلى الله عليه وسلم فلما أردت الانصراف قلت يارسول الله أوصنى قال اياك ومايسوء الاذن" .

ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ١٥٢، ٤٨٢ ، اسماعيل بن محمد العجلونى الجراحى (ت ١١٦٢هـ) ، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس (الطبعة الثالثة - دار احياء التراث العربى - بيروت ١٣٥١هـ) ، ج١/ص ٢٧٥ .

(٢) أم معبد عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة وهى التى نزل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج مهاجرا من مكة الى المدينة ، وذلك الموضع يدعى بخيمة أم معبد ، وكانت أم معبد امرأة برزة جلدة تحبى بفناء قبعتها تسقى وتطعم ، وقد أسلمت بعد ذلك وبايعت رسول الله .

ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٩٥، ٣٦٧ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥/ص ٦٢٠، ٤٩٧ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٤/ص ٤٩٧ .

(٣) عامر بن فهيرة التميمى مولى أبى بكر الصديق ، كان مولدا من مولدى الأزد ، وكان مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة ، أحد السابقين الى الاسلام ، وكان يعذب فى الله فاشتراه أبو بكر الصديق وحسن اسلامه ، شهد بدرًا وأحدا ، استشهد ببئر معونة سنة أربع من الهجرة . ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٣/ص ٧ - ابن الأثير المصدر السابق ، ج٣/ص ٩٠ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٢٥٦ .

(٤) عبد الله بن أريقط دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان على دين قومه ، قال ابن حجر : حزم عبد الغنى المقدسى فى السيرة بأنه لم يعرف له اسما وتبعه النووى فى تهذيب الأسماء . ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٢/ص ٢٧٤ .

عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تذبحها لأنها ذات لبن ، فأحضرت شاة أخرى وصنعت معها طعاما فأكل منها النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه ، وصنعت لهم منها سفرة اصطحبوها في سفرهم ، قال الراوى : وبقي منها لحمها أو يزيـد ، فكان ذلك معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكرامة لأم معبد أكرمها الله بها مكافأة على حسن ضيافتها للرسول وأصحابه ، أخرج ابن سعد : "بسند إلى حزام بن هشام (١) عن أبيه عن أم معبد قالت : طلع علينا أربعة على راحلتين فنزلوا بى فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة أريد أن أذبحها فإذا هى ذات در فأدنيتها منه فلمس ضرعها فقال : لاتذبحيها فأرسلتها . قالت : وجئت بأخرى فذبحتها فطحننت لهم فأكل هو وأصحابه ، قلت ومن معه ؟ قالت : ابن أبى قحافة ومولى ابن أبى قحافة وابن أريقط وهو على شركه . قالت : فتغدى رسول الله منها وأصحابه وسفرتهم منها ماوسعت وبقي (٢) عندنا لحمها أو أكثره ... " . (٣)

(١) حزام بن هشام بن خالد الأشعري الكعبي ، كان ينزل قديدا ، روى عنه أبو النضر هاشم بن القاسم ، كان ثقة قليل الحديث .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٤٩٦ .
(٢) هشام بن خالد الكعبي من خزاعة ، كان ينزل بقديد ، قتل أبوه خالد الأشعري يوم الفتح ، سمع هشام من عمر ابن الخطاب ، كان قليل الحديث .

المصدر السابق ، ج ٥/ص ٤٦٥ .
(٣) المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٨٨، ٢٨٩ - ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٢/ص ١٣٢ - روى ابن سعد رواية أخرى : أن أم معبد تجلس بغناء الخيمة تطعم وتسقى ، ومر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحببه ولم يجد لبنا ولالحما يشترونه منها ، ووجدوا شاة هزيلة فى ركن الخيمة فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضرعها وذكر اسم الله ، فحلب وشربوا .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٢٣٠ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٣/ص ١٩٠ .

فضيلة الرفق والشفقة :

ان الرفق والشفقة صفتان محمودتان ، وهما من مكارم الاخلاق ، وكان للمحabbيات من الرفق والشفقة ما جعلهن أسوة للنساء بعدهن ، وذلك بفضل توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرج مسلم : "بسند إلى السيدة عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه " .
(١) (٢)

(٣)
فها هي الصحابية أم سليم : كان من كريم خلقها ورفقها
(٤)
وشفقتها بزوجهما أبي طلحة ، أنها لم تروعه بخبر وفاة ابن لهما ، بل مهدت لآخباره بهذا الحدث ، أورد ابن سعد :
"بسند إلى أنس (ابن مالك) أن أبا طلحة مات له ابن فقالت
(٥)
أم سليم : لاتخبروا أبا طلحة حتى أكون أنا أخبره . فسجت عليه ثوبا ، فلما جاء أبو طلحة ومنعت بين يديه طعاما فأكل ... فقالت له : يا أبا طلحة ان آل فلان استعاروا من آل فلان عارية فبعثوا اليهم أن ابعثوا إلينا بعاريتنا فأبوا أن يردوها ، فقال أبو طلحة : ليس لهم ذلك ، ان العارية مؤداة / إلى أهلها . قالت : فان ابنك كان عارية من الله وان الله قد قبضه ، فاسترجع " .
(٧) (٨)

-
- (١) شانه : من الشين وهو العيب . النهاية في غريب الحديث مادة شين .
(٢) صحيح مسلم ، كتاب البر والملة والآداب ، باب فضل الرفق ، ج ٨ / ص ٢٢ .
(٣) انظر ص ٥٥ .
(٤) انظر ص ٥٦ .
(٥) سجت : أي غطته بثوب . النهاية في غريب الحديث ، مادة سجا .
(٦) عارية : مشددة الياء من استعار الشيء . المصدر السابق ، مادة عور .
(٧) استرجع : أي قال انا لله وانا اليه راجعون . المصدر السابق ، مادة رجع .
(٨) الطبقات ، ج ٨ / ص ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

(١) وعن الشفقة بالحيوان ، قالت كبشة بنت كعب أنها سكبت
 لأبى قتادة وضوء فبينما هو يتوضأ أتت هرة فأمال لها الاناء
 حتى شربت ، فتعجبت كبشة من صنيع أبى قتادة وأنه وقع فى
 خاطرها أن ذلك ينجس الماء ، فروى أبو قتادة حديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن الهرة ، أنها ليست بنجس وأنها
 من الطوافين عليكم والطوافات ، أخرج ابن سعد : "بسند
 الى حميدة بنت عبيد بن رفاع بن رافع بن مالك الزرقى عن أمها
 كبشة بنت كعب بن مالك قالت : زارنا أبو قتادة فدعا بوضوء
 (٢)

- (١) ذكر ابن سعد أن كبشة بنت كعب زوج ثابت بن أبى قتادة
 روت عن أبى قتادة فى سؤر الهرة ، وأنها من اللاتى لم
 يروين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكن ذكرها
 ابن حجر : أنها زوج عبد الله بن أبى قتادة ، وقال
 ابن حبان أن لها صحبة ، وحديثها عن أبى قتادة فى سؤر
 الهرة فى الموطأ والسنن الأربعة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٧٨ - ابن الأثير ،
 المصدر السابق ، ج ٥/ص ٥٣٧ - ابن حجر ، المصدر السابق
 ج ٤/ص ٣٩٥ - تقريب التهذيب ، ٨٦٦٩ .
- (٢) أبو قتادة بن ربعى الأنمارى اسمه الحارث بن ربعى ،
 شهد بدرًا وأحداً وما بعدها ، وكان يقال له فارس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، وقد حرس رسول الله ليلة
 بدر فقال اللهم احفظ أباقتادة كما حفظ نبيك هذه
 الليلة ، توفى بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة ،
 وهو ابن سبعين سنة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ١٥ - ابن الأثير ،
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ١٦١ - المصدر السابق ، ج ٥/ص ٢٧٤
 ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ١٥٨ .
- (٣) الطوافين عليكم والطوافات : الطائف الخادم الذى
 يخدمك برفق وعناية . وشبه الهرة بالخادم الذى يطوف
 على مولاه ويدور حوله . النهاية فى غريب الحديث ،
 مادة طوف .
- (٤) حميدة بنت عبيد بن رفاع بن رافع بن مالك الزرقى
 الأنمارية أم يحيى المدنية ، ذكر ابن سعد أنها روت عن
 أمها كبشة بنت كعب فى سؤر الهرة ، وذكر ابن حجر وأبو
 داود أنها روت عن خالتها كبشة بنت كعب ، روى عنها
 زوجها اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، ذكرها ابن
 حبان فى الثقات .
 ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤١٢ - بذل المجهود
 فى حل أبى داود ، ج ١/ص ١٩٥ .

(١)
ليتوضأ فأتى به فجاءت الهرة فأصغى لها الاناء فشربت ، ثم
قال أبو قتادة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انها ليست بنجس ، انها من الطوافين عليكم والطوافات" .
(٢)
وأخرجه أبو داود بنفس السند عن خالتها كبشة بنت كعب
ابن مالك ، وكانت تحت ابن أبي قتادة "أن أبا قتادة دخل
فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فأصغى لها الاناء حتى
شربت ، قالت كبشة فرآنى أنظر اليه فقال أتعجبين يا بنت أختي
فقلت نعم ، فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات" .
(٣)

فضيلة القناعة :

القناعة ملكة فى الانسان تحمل على الزهد فى الدنيا أى
الاقتمار على مطالبها الأساسية ، وتيسيرا على الانسان
بالاقتصاد فى المعيشة .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصى السيدة عائشة
رضى الله عنها بالزهد ، ويقول لها : خذى مايكفيك من
الدنيا كزاد الراكب أى ما لا غنى للمرء عنه ، ولهذا كان من
عوائدها أنها مع ما منحها الله من السعة فى العيش ، تخطط
الشوب اذا تنقّب ، أخرج ابن سعد : "بسند الى عائشة أنها
قالت : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان
أردت اللحوق بى فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب ، وإياك

(١) أصغى لها الاناء : أى أمال لها الاناء ليسهل عليها
الشرب . النهاية فى غريب الحديث ، مادة صغى .
(٢) الطبقات ، ج ٨ / ص ٤٧٨ .
(٣) بذي المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الطهارة ، باب
سور الهرة ، ج ١ / ص ١٩٥ .

- (١) (٢)
ومجالسة الأغنياء ، ولاتستخلى شوبا حتى ترقعيه " . وأخرج :
(٣) (٤)
"بسنده الى أبى شعيب بن الحبحاب عن أبى سعيد أن داخلا دخل
(٥)
على عائشة وهى تخطى نقبة لها فقال : يا أم المؤمنين أليس
(٦)
قد أكثر الله الخير ؟ قالت : دعنا منك ، لاجديد لمن لاخلق
(٧) (٨)
له " ، ثم أورد : "بسنده الى القاسم قال : كانت أم
(٩)
المؤمنين اذا تعودت خلقا لم تحب أن تدعه " .

-
- (١) ترقعيه : رقعته الشوب اذا جعلت مكان القطع خرقة
واسمها رقعة . المصباح ، مادة رقع .
(٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٧٦ .
(٣) شعيب بن الحبحاب الأزدي المعولي مولاهم أبو صالح
البصري ، روى عن أنس وأبى العالية وإبراهيم النخعي
وغيرهم ، وعنه ابنه أبو بكر وعبد السلام وهارون بن
موسى النحوى وغيرهم ، قال أحمد والنسائي ثقة وقال
ابن سعد كان ثقة له أحاديث ، وذكره ابن حبان فى
الثقات ، توفى سنة ثلاثين ويقال احدى وثلاثين ومائة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٢٥٣ - ابن حجر ،
تهذيب التهذيب ، ج ٤/ص ٣٥٠ - تقريب التهذيب ، ٢٧٩٦ .
(٤) الظاهر أنه أبو سعيد الخدرى وستأتى ترجمته ص ١٨٤ .
(٥) نقبة : نقب تخرق أى تخطى خرقا لها . المصباح ، مادة
نقب .
(٦) خلق : بفتحيتين ، وأخلق الشوب اذا بلى فهو خلق .
المصباح ، مادة خلق .
(٧) الطبقات ، ج ٨/ص ٧٣ .
(٨) انظر ص ١٣٨ .
(٩) الطبقات ، ج ٨/ص ٧٣ .

الباب الثالث

دور الصحابييات فى الحياة العلمية

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : علم أمهات المؤمنين

الفصل الثانى : دور الصحابييات فى رواية السنة

الفصل الثالث : دور الصحابييات فى بيان الأحكام الشرعية

الباب الثالث

دور الصحابيـات فى الحياة العلمية

نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هدى للناس فى أمور دينهم ودنياهم ، ومع أنه نزل بلسان عربى مبين ، وأنزله الله مىسرا فى تلاوته وفهمه ، فقد جعل الى نبىه صلى الله عليه وسلم بيانه وتوضيحه ، فكان يبينه بأقواله تارة وبأفعاله أخرى بتقريراته ثالثا ، وكان هذا القرآن ينزل عليه فى كل أحواله ، ويبلغه للناس ويبينه لهم عند نزوله ، ومن أحواله أنه كان يقيم فى بيوت أزواجه فى بعض ساعات النهار وأكثر ساعات الليل ، وكانت هذه البيوت تحظى بالكثير من الهدى بالكتاب والسنة ، وزوجات النبى صلى الله عليه وسلم حاضرات وشاهدات يسمعه ويرين من أفعاله فيتعلمن مالم يتيسر للرجال أن يعلموه ، ويروين مالم يتيسر للرجال أن يسمعوه .

ولهذا كانت بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم مدارس للتعليم والرواية ، نزل فيها قول الله تعالى لزوجاته رضى الله عنهن : {واذكرن مايتلى فى بيوتكن من آيات الله (١) (٢) (٣) والحكمة } .

فكانت الزوجات تقندين ويؤدين العبادات ويتخلقن بالآداب والمعاملات التى سمعنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان الأسوة لغيرهن من النساء بل والرجال ، ولهذا

- (١) آيات الله : القرآن الكريم .
 (٢) الحكمة : هدى النبوة السنة التى بين بها القرآن بأقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته ،
 حنن محمد مخلوف ، كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص ٢٥٧
 (٣) سورة الأحزاب : آية ٣٤

قال جمهور العلماء : الأقوال والأفعال للمصاحبة والصحابيات
(١)
من الأدلة على الأحكام .

وكثيرا ما اختلفت المصاحبة في شأن من شئون التشريع ،
فكانوا يأتون بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ويسألون
زوجاته ولأسيما السيدة عائشة رضي الله عنها ، فيعودون وقد
شرح الله صدورهم بما سمعوا منهن من أجوبة شافية ، تدل على
ما أوتين من علم وفقه تلقينه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) على رأس القائلين بهذا الرأي الأئمة الثلاثة أبو حنيفة
ومالك وأحمد . محمد الخضرى ، أصول الفقه ، (الطبعة
الثانية - المكتبة التجارية - مصر - ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م) ،
ص ٤٤٢ .

الفصل الأول

علم أمهات المؤمنين

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : علم أمهات المؤمنين .

المبحث الثانى : حث النساء على التعلم .

المبحث الثالث : علو درجة الصحابيات فى البلاغة .

المبحث الرابع : قرض الصحابيات للشعر وروايته .

الفصل الاولعلم الصحابييات وثقافتهن

ان الله سبحانه وتعالى حض الرجال والنساء على
(١) التعليم . قال تعالى : {ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم
(٢) وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة} ، فوقاية الاهلين
(٣) بالأمر بالخير والنهي عن الشر بالتأديب والتعليم . وقال
(٤) تعالى : {وقل رب زدنى علما} ، وأخرج ابن ماجه : "بسند
(٥) الى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٦) طلب العلم فريضة على كل مسلم" . وفى رواية "ومسلمة" .
(٧)

كان النبی صلی الله علیه وسلم يخص النساء بالموعظة
ويفرد لهن يوما ، أخرج البخارى : "بسند الى أبى سعيد
(٨) الخدرى قالت النساء للنبی صلی الله علیه وسلم : غلبنا

-
- (١) قوا أنفسكم : جذبوها بالطاعات . حسنين محمد مخلوف ،
كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص ٣٧١ .
- (٢) سورة التحريم : آية ٦
- (٣) تفسير الخازن ، ج ٤/ص ٢٨٦ .
- (٤) سورة طه : آية ١١٤
- (٥) انظر ص ١٦ .
- (٦) سنن ابن ماجه ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم
ج ١/ص ٨١ .
- (٧) أبو عمر يوسف بن عبد البر النمرى القرطبى الأندلسى
(ت ٤٦٣هـ) ، جامع بيان العلم وفضله وماينبغى فى
روايته وحملته ، (ب ط - دار الفكر - بيروت - ب ت) ،
ج ١/ص ٨ .
- (٨) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن شعبة بن عبيد بن
الأبجر وهو حدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصارى
أبو سعيد الخدرى وهو مشهور بكنيته ، استمصر يوم أحد
أول مشاهدته غزوة الخندق وغزا بعد ذلك اثنتى عشرة
غزوة ، حفظ عن النبی صلی الله علیه وسلم سننا كثيرة
وروى عنه علما جما وروى عن أبيه وأخيه لأمه قتادة بن
النعيمان وأبى بكر وعثمان وعلى وغيرهم ، وروى عنه
ابنه عبد الرحمن وزوجته زينب بنت عجرة وابن عباس
وابن عمر وغيرهم ، كان من نجباء الأنصار وعلماهم
وقملائهم .
- ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٢/ص ٤٧ - ابن حجر ،
الإصابة ، ج ٢/ص ٣٥ - تهذيب التهذيب ، ج ٣/ص ٤٨٠ .

عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن
(١)
فيه فوعظهن وأمرهن "...".

وكن يسألنه عما خفى عليهن من أمور دينهن ، ومما
سألنه : روى أن أم سلمة رضى الله عنها سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لماذا يذكر الرجال فى القرآن والنساء
لايذكرن ، فنزلت الآية الكريمة ، قال تعالى : {ان المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا
(٢)
والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما } .

وكان ذلك بابا من أبواب تلقى النساء لعلوم الدين ثم
نشرها من طريق التعليم والرواية ، فكثر منهن المعلمات ممن
يأتى ذكر بعضهن .

وفى هذا الفصل أربعة مباحث .

(١) صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب هل يجعل للنساء يوم
على حدة فى العلم ، ج ١/ص ٣٦ .
(٢) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ٣/ص ٤٩٥ . سورة
الاحزاب : آية ٣٥ .

المبحث الأول

علم أمهات المؤمنين

علم السيدة عائشة رضى الله عنها ودورها فى الفتيا :

تربت السيدة عائشة فى بيت أبيها أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، وفى التاسعة من عمرها انتقلت الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أورد ابن سعد : "بسندده الى عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قالت : سمعت عائشة تقول : ... أعرس بى (أى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر ، وكنت يوم دخل بى ابنة تسع سنين" .^(١)

وقد تلقت السيدة عائشة رضى الله عنها العلم الكثير من فقه الكتاب والسنة ، فى مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت تكنى أم عبد الله الفقيهة ، فكانت أفقه نساء الأمة على الإطلاق ، وروت عن رسول الله علما كثيرا وعن أبيها قال الذهبى : "عائشة أم المؤمنين بنت الامام الصديق الأكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... أم المؤمنين ، زوجة النبى صلى الله عليه وسلم ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق ... فروت عنه علما كثيرا طيبا مباركا ، وعن أبيها ... " وقال ابن كثير : "... ومن خصائصها أنها أعلم نساء النبى صلى الله عليه وسلم ، بل هى أعلم النساء على الإطلاق" . وأخرج الحاكم : "بسندده الى عطاء قال : كانت

-
- (١) انظر ص ١٣٦ .
 - (٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٥٨ .
 - (٣) سير أعلام النبلاء ، ج ٢/ص ١٣٥ .
 - (٤) البداية والنهاية ، ج ٨/ص ٩٥ .
 - (٥) انظر ص ١٤٩ .

عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة" (١). وقال الزركشى : "لما ذكر ابن حزم أسماء الصحابة الذين رويت عنهم الفتاوى والأحكام ... قدم عائشة على سائر الصحابة" (٢).

كانت السيدة عائشة رضى الله عنها تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا عما يخفى عليها من أمور الدين ، من فقه ومعان القرآن والحديث ، وكانت تراجعها فى ما لا تعرف ، أخرج البخارى : "بسنده الى ابن أبى مليكة أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه ، وأن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت عائشة فقلت : أوليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا ، قالت فقال : انما ذلك العرض (٤) ولكن من نوقش الحساب يهلك" (٥).

وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها تسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يرد عليه من الاستفتاءات فى مختلف أمور الدين ، فأصبحت عالمة بأحكام الدين أكثر من قريناتها الأخريات زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم بل النساء

-
- (١) المستدرك ، ج ٤/ص ١٤ .
 (٢) بدر الدين الزركشى (٧٤٥-٧٩٤هـ) ، الإجابة فيما استدرسته عائشة على الصحابة ، تحقيق سعيد الأفغانى (الطبعة الثالثة - المكتب الإسلامى - بيروت - ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ص ٥١ .
 (٣) انظر ص ١٦٣ .
 (٤) العرض : أخبار الانسان بما فعل فى الدنيا يوم القيامة / ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه ، ج ١/ص ١٩٨ .
 (٥) صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب من سمع شيئا فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه ، ج ١/ص ٣٧ .

(١) جميعا ، قال ابن كثير : "قال الزهري : لو جمع علم عائشة الى علم جميع أزواجه ، وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل" ، وقال الحاكم : "بسندده الى الزهري : قال لو جمع علم الناس كلهم ثم علم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لكانت عائشة أوسعهم علما" . وقال الذهبي : "كان الشعبي يذكرها ، فيتعجب من فقها وعلمها ، ثم يقول ماظنكم بأدب النبوة" . ونقل الزركشى : "قال الحافظ أبو حفص عمر بن عبد المجيد القرشى الميانشى فى كتاب (ايضاح مالايسع المحدث جهله : اشتمل كتاب البخارى ومسلم على ألف حديث ومائتى حديث من الأحكام ، فروت عائشة من جملة الكتابين مائتين ونيفا وتسعين حديثا لم يخرج عن الأحكام منها الا اليسير" . وقال الحاكم أبو عبد الله : "فحمل عنها ربع الشريعة" .

كانت السيدة عائشة رضى الله عنها تفتى فى عهد الخليفة أبى بكر الصديق وعمر وعثمان رضى الله عنهم ، ذكر ابن سعد : "بسندده الى عبد الرحمن بن القاسم ، عن

-
- (١) انظر ص ٦٣ .
 (٢) البداية والنهاية ، ج ٨/ص ٩٥ - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على الجوزى (ت ٥٩٧هـ) صفة الصفوة ، (الطبعة الاولى - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند - ١٣٥٥هـ) ، ج ٢/ص ١٥ .
 (٣) المستدرک ، ج ٤/ص ١١ .
 (٤) انظر ص ١٧١ .
 (٥) سير أعلام النبلاء ، ج ٢/ص ١٩٧ .
 (٦) نيفا : من واحد الى ثلاثة . المصباح ، مادة نيف .
 (٧) الزركشى ، الاجابة لايراد مااستدرکته عائشة على الصحابة ، ص ٥٢ .
 (٨) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق التيمى أبو محمد المدنى ، ولد فى حياة عائشة رضى الله عنها ، روى عن أبيه وابن المسيب وعبد الله بن عبد الله بن عمر وغيرهم ، وروى عنه سماك بن حرب والزهري وعبيد الله بن عمر وغيرهم . قال ابن سعد : أمه قريبة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر ، كان ورعا كثير الحديث ، قال العجلي وأبو حاتم والنسائى ثقة ، قال ابن حبان فى الثقات كان من سادات أهل المدينة =

(١) أبيه ، قال : كانت عائشة قد استقلت بالفتوى فى خلافة أبى بكر وعمر وعثمان وهلم جرا ، الى أن ماتت يرحمها الله وكنت ملازما لها مع برها بى" . وذكر أيضا : "بسند الى محمود بن لبيد قال : ... وكانت عائشة تفتى فى عهد عمر وعثمان رضى الله عنهما ... وكان الاكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمر وعثمان بعده يرسلان اليها فيسألانها عن السنن" . وقال ابن العماد الحنبلى : "ماحمل عنها (أى السيدة عائشة) من الفقه لم يحمل عن أحد سواها .../... ونقل عنها علم كثير" . وقال أيضا : "كانت من أكثر الصحابة حفظا وفتيا... وكان من الآخذين عن عائشة الذين لا يكادون يتجاوزون قولها المتفقهين بها القاسم بن محمد بن أبى بكر ابن أخيها وعروة بن الزبير ابن أختها أسماء ...". (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

- = فقها وعلماء وديانة وفضلا وحفظا واتقاناً ، توفى سنة ست وعشرين ومائة من الهجرة .
- ابن سعد ، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٢١٣ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦/ص ٢٥٤
- تقريب التهذيب ، ٣٩٨١ .
- (١) انظر ص ٣٩٨ .
- (٢) الطبقات ، ج ٢/ص ٣٧٥ .
- (٣) محمود بن لبيد بن عقبة بن عبد الأشهل الأوسى الأنصارى ولد فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وسمع من عمر بن الخطاب ، وروى عن عثمان وقتادة بن النعمان وغيرهم ، وروى عنه الزهرى وغيره ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من التابعين ، كان ثقة قليل الحديث ، قال ابن سعد توفى بالمدينة سنة ست وتسعين من الهجرة . ذكره ابن حبان فى الصحابة ، قال ابن حجر : "وقال الترمذى رأى النبى صلى الله عليه وسلم وهو غلام صغير" .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٧٧ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٠/ص ٦٦ - تقريب التهذيب ، ٦٥١٧ .
- (٤) الطبقات ، ج ٢/ص ٣٨٥ .
- (٥) انظر ص ١٢٧ .
- (٦) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ج ١/ص ٦٢ ، ٦٣ .

(١)
 وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها عالمة بالفرائض ،
 فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شكوا فى
 مسألة أو فى أمر من الأمور الفقهية ، سألوا السيدة عائشة
 رضى الله عنها فتجيبهم عما يسألون ، ويؤيد ذلك ما رواه ابن
 سعد : "بسندده الى مسروق أنه قيل له : هل كانت عائشة تحسن
 الفرائض ؟ فقال : اى والذى نفسى بيده لقد رأيت مشيخة
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، الاكابر يسألونها عن
 الفرائض" . وذكر أيضا : "بسندده الى أبى موسى رضى الله عنه
 قال : ماكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون فى
 شىء الا سألوا عنه عائشة رضى الله عنها فيجدون عندها علما
 كثيرا" . (٢) (٣) (٤) (٥)

وعندما تولى معاوية بن أبى سفيان الخلافة ، كتب الى
 السيدة عائشة رضى الله عنها يسألها اما عن بعض الأحكام
 الشرعية التى تعترضه ، أو عن صحة بعض الأحاديث أو فعل من
 أفعال النبى صلى الله عليه وسلم ، ولايمطئن لذلك حتى يرد
 عليه جوابها . وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها تنصحه
 (٦)

- (١) الفرائض : المواريث ، وخصت باسم الفرائض من قوله تعالى : {نصيبا مفروضا} أى مقداراً معلوماً أو مقطوعاً عن غيرهم لما يحصل به العدل فى القسمة بين الورثة حسب ما جاء فى القرآن والسنة . بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الفرائض ، ج ١٣/ص ١٥٣ .
- (٢) انظر ص ١٦٥ .
- (٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٦ - محمد بن أبى بكر بن سعد المعروف بابن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١هـ) ، اعلام الموقعين عن رب العالمين ، (ب ط - دار الكتب الحديثة - القاهرة - ب ت) ، ج ١/ص ١٨ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨/ص ٩٦ - ابن الجوزى ، صفة الصفوة ، ج ٢/ص ١٥ - الحاكم المستدرك ، ج ٤/ص ١١ .
- (٤) انظر ص ١٤ .
- (٥) الطبقات ، ج ٢/ص ٣٧٥ - ابن قيم الجوزية ، اعلام الموقعين عن رب العالمين ، ج ١/ص ١٨ .
- (٦) الزركشى ، الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة ، ص ٥ .

وتعظه ، قال ابن الجوزى : "عن عامر قال : كتبت عائشة الى معاوية أما بعد فان العبد اذا عمل بمعصية الله عز وجل عاد حامده من الناس ذاماً" .^(١)

سؤال النساء السيدة عائشة رضى الله عنها
عما يخفى عليهن من أمور الدين :

كان من عادة النساء فى العهد النبوى وعهد الصحابة أن يستفتين بعض زوجات النبى صلى الله عليه وسلم ، فيما جهلن من أمور الاسلام ، عملاً بقوله تعالى : {فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون} .^(٢)

وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها ذات مكانة عالية من التفقه فى الدين ، لموضعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهذا كان النساء يدخلن عليها ويسألنها فى أمور الدين التى تتعلق بشئون حياتهن الخاصة والعامة .^(٣) أورد ابن سعد : "بسنده الى أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : مارأيت أحدا أعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاأفقه فى رأى احتيج اليه ولاأعلم بآية فيما نزلت ولافريضة من عائشة رضى الله عنها" . وأخرج الحاكم : "بسنده الى هشام بن عروة^(٤) عن أبيه قال : مارأيت أحدا أعلم بالحلال والحرام والعلم والشعر والطب من عائشة أم المؤمنين" .^(٥)

- (١) صفة الصفوة ، ج ٢/ص ١٥ .
(٢) سورة النحل : آية ٤٣ .
(٣) انظر ص ١٣٠ .
(٤) الطبقات ، ج ٢/ص ٣٧٥ .
(٥) انظر ص ١٢٨ .
(٦) انظر ص ١٢٧ .
(٧) المستدرک ، ج ٤/ص ١١ .

وقد سألت امرأة السيدة عائشة رضى الله عنها هل يحل

لها أن تغطي وجهها وهي محرمة ؟ روى ابن سعد : "بسند (١) (٢) (٣) الى

عبد الله بن نمير عن اسماعيل بن أبي خالد عن أمه وأخته (٤)

أنهما دخلتا على عائشة يوم التروية فسألتهما امرأة : أيحل

لى أن أعطى وجهى وأنا محرمة ؟ فرفعت خمارها عن صدرها حتى (٥)

جعلته فوق رأسها " .

ومن النساء اللاتي سألن السيدة عائشة رضى الله عنها ،

(٦)

امرأة أبى السفر عن تسريح الشعر بالخمير أو بماء فيه خمير

(١) عبد الله بن نمير الهمداني ويكنى أبا هشام الكوفى ،

روى عن اسماعيل بن أبي خالد والأعمش وزكريا بن أبي زائدة وغيرهم ، وروى عنه ابنه محمد وأحمد وأبو خيثمة وعلى بن المدينى وغيرهم ، قال أبو حاتم كان مستقيماً الأمر ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال العجلي : ثقة صالح الحديث صاحب سنة ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث صدوقاً ، توفى بالكوفة سنة تسع وتسعين ومائة من الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ٣٦٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦/ص ٥٧ - تقريب التهذيب ، ٣٦٦٨ .

(٢) اسماعيل بن أبي خالد مولى لبنى أحمر بن بجيلة ويكنى

أبا عبد الله ، قال ابن سعد : رأى اسماعيل ستة ممن رأوا النبى صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك ، وعبد الله بن أبي أوفى وأبا كاهل وأبا جحيفة وعمرو بن حريث وطارق بن شهاب ، روى عنه السفيانان ويحيى بن القطان وعبيد الله بن موسى وهو آخر ثقة حدث عنه ، قال عامر الشعبى : اسماعيل بن أبي خالد شرب العلم شرباً . قال سفيان الثوري : الحفاظ أربعة منهم اسماعيل ، قال ابن معين والنسائى ثقة ، قال العجلي كوفى تابعى ثقة وكان طحاناً ، قال ابن حبان فى الثقات كان شيخاً صالحاً . توفى سنة ست وأربعين ومائة من الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ٣٤٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١/ص ٢٩١ - تقريب التهذيب ، ٤٣٨ .

(٣) أم اسماعيل بن أبي خالد وأخته سكينه دخلتا على عائشة وسمعتا منها .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٩٤ .

(٤) يوم التروية : أى اليوم الثامن من ذى الحجة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٩٤ .

(٥) أبو السفر سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفى ،

روى عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما ، وروى عنه ابنه عبد الله بن أبي السفر واسماعيل بن أبي خالد وشعبة وغيرهم ، قال ابن معين ثقة قال أبو حاتم صدوق وذكره =

فنهتها عن ذلك بشدة ، أورد ابن سعد : "بسند إلى أبي
السفر عن امرأته قالت : سألت عائشة رضى الله عنها ، عن
(١)
المشقة فى الرأس للمرأة يكون فيها الخمر ، فنهتنى أشد
(٢)
النهى" . ويؤيده ما أورده عبد الرزاق : "بسند إلى الزهري
(٣)
قال : كانت عائشة تنهى أن تمتشط المرأة بالمسكر" .
(٤)
(٥)
وسألتها أيضا أم شبيب العبدية من أهل البصرة ، عن
صبغ الشعر باللون الأسود فأفتتها بالجواز ، أورد ابن سعد :
(٦)
"بسند إلى حماد بن سلمة قال : أخبرتنا أم شبيب قالت :
سألنا عائشة عن تسويد الشعر فقالت : لوددت أن عندى شيئا
(٧)
فسودت به شعرى" .
(٨)
وروت أم عمرو بنت خوات بن جبير أن امرأة من الأنصار

- = ابن حبان فى الثقات وقال ابن عبد البر أجمعوا على
أنه ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ٢٩٩ - ابن حجر ،
تهذيب التهذيب ، ج ٤/ص ٩٦ - تقريب التهذيب ، ٢٤١٣ .
(١) المشقة : أى المشط الذى يمشط به الشعر . المصباح -
النهاية فى غريب الحديث ، مادة مشط .
(٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٨٧ .
(٣) انظر ص ٦٣ .
(٤) عبد الرزاق ، المصنف ، باب امتشاط المرأة بالخمر ،
ج ٩/ص ٢٤٩ .
(٥) أم شبيب العبدية من أهل البصرة ، روت عن عائشة رضى
الله عنها . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٨٧ .
(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصرى ويكنى أبا سلمة مولى
بنى تميم ويقال مولى قریش ، روى عن ثابت البنانى
وقتادة وخاله حميد الطويل واسحاق بن عبد الله بن أبي
طلحة وغيرهم ، وروى عنه ابن جريج والثورى وشعبة
وغيرهم ، كان شديد المواظبة على الخير والعمل لله
وقراءة القرآن ، قال ابن حبان كان من العباد ، قال
ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ، قال العجلي ثقة رجل
صالح حسن الحديث ، وقال النسائى ثقة ، توفى سنة سبع
وستين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٢٨٢ - ابن حجر ،
تهذيب التهذيب ، ج ٣/ص ١١ - تقريب التهذيب ، ١٤٩٩ .
(٧) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٨٧ .
(٨) أم عمرو بنت خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن
امرىء القيس من الأوس ، روت عن عائشة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٧٩ .

سالت السيدة عائشة رضى الله عنها عن وصل الشعر فنهتها ،
 أخرج ابن سعد : "بسند الى خوات بن صالح عن عمته أم عمرو
 بنت خوات بن جبير أن امرأة من الانصار أتت عائشة وهى عندها
 فقالت : ان ابنتى أصابها مرض شديد فسقط شعرها ولا أستطيع أن
 أمشطها ، وهى عروس تهدي الآن ، أفأصل شعرها حتى أمشطه ؟
 قالت : لا قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة
 والمستوصلة " . ويؤيده ما أخرجه مسلم : "بسند الى أسماء
 بنت أبى بكر قالت جاءت امرأة الى النبی صلى الله عليه
 وسلم فقالت يارسول الله ان لى ابنة عريسا أصابتها حمية
 فتحرق شعرها أفأصله فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة " .
 وسألت عمرة بنت قيس العدوية من أهل البصرة السيدة
 عائشة ، عن الفرار من الطاعون ، أورد ابن سعد : "بسند
 الى عمرة بنت قيس العدوية ، قالت : دخلت على عائشة
 فسألتها عن الفرار من الطاعون فقالت : قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف " .
 والمراد اذا حل بأرض لا يخرج منها أحد من أهلها حتى لا يعدى

- (١) كان خوات بن صالح بن خوات بن جبير محدثا . أبو محمد
 على بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (٣٨٤-٤٥٦هـ) ،
 جمهرة أنساب العرب ، (الطبعة الاولى - دار الكتب
 العلمية - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ، ص ٣٣٧ .
- (٢) فى الأصل : "يسقط" .
- (٣) فى الأصل : "أفأصل فى شعرها" فى زائدة .
- (٤) فى الأصل : "قال" .
- (٥) الواصلة : التى تصل شعرها بشعر آخر زور ، والمستوصلة
 التى تأمر من يفعل بها ذلك . النهاية فى غريب الحديث
 مادة وصل .
- (٦) الطبقات ، ج ٨ / ص ٤٧٩ .
- (٧) صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم فعل
 الواصلة والمستوصلة ... الخ ، ج ٦ / ص ١٦٥ .
- (٨) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢ / ص ٤٤٠ - تقريب
 التهذيب ، ٨٦٤٧ .
- (٩) الطبقات ، ج ٨ / ص ٤٩٠ .

غيره ، ويؤيده ما أخرجه عبد الرزاق : "بسند إلى عبد الله
ابن عباس قال : قال عبد الرحمن بن عوف سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتم به (أى الطاعون) فى أرض
فلاتقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلاتخرجوا فرارا
منه " . (٣)

(٤)
وسألت أيضا مريم بنت طارق ومعها مجموعة من نسوة
الانصار السيدة عائشة رضى الله عنها ، عن حكم ما ينتبذ فى
بعض الأوعية ، فأجابتهن بأنه قد استحدث بعد النبى صلى الله
عليه وسلم أوعية كثيرة ينتبذ فيها ، ولكن هناك قاعدة يعرف
بها الشراب الحلال والشراب الحرام ، وهى أن ما أسكر قليلا
فكثيره حرام ، ولو وضع فى آنية الشرب ، وهى فتوى أخذتها
عائشة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أورد ابن
سعد : "بسند إلى أبى حيان عن أبيه عن مريم بنت طارق قالت
(٥) (٦)

-
- (١) انظر ص ٩٥ .
(٢) انظر ص ١٤٥ .
(٣) عبد الرزاق ، المصنف ، باب الوباء والطاعون ، ج ١١ /
ص ١٤٧ .
(٤) مريم بنت طارق روت عن السيدة عائشة رضى الله عنها
وروى عنها سعيد بن حيان التيمى .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨ / ص ٤٨٨ .
(٥) يحيى بن سعيد أبو حيان التيمى الكوفى العابد من تيم
الرباب ، روى عن أبيه وعمه يزيد بن حيان وأبى زرعة
والشعبى وغيرهم ، وروى عنه الأعمش وشعبة والثورى
 وغيرهم . قال ابن معين ثقة ، وقال العجلي ثقة صالح ،
وقال أبوحاتم صالح وكان من المتجهدين ، قال النسائى
ثبت ، قال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث سالحة ،
ذكره ابن حبان فى الثقات ، توفى سنة خمس وأربعين
ومائة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦ / ص ٣٥٣ - ابن حجر ،
تهذيب التهذيب ، ج ١١ / ص ٢١٤ - تقريب التهذيب ، ٧٥٥٥ .
(٦) سعيد بن حيان التيمى من تيم الرباب الكوفى ، روى عن
على وأبى هريرة وشريح القاضى ومريم بنت طارق وغيرهم
وروى عنه ابنه أبو حيان التيمى ، ذكره ابن حبان فى
الثقات ، قال العجلي كوفى ثقة .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٤ / ص ١٩ - المصدر السابق
٢٢٨٩ .

دخلت على عائشة رضى الله عنها ، فى حجة حجتها فى نسوة من نساء / الانصار فجعلن يسألنها عن الظروف التى يفتبذ فيها فقالت : يانساء المؤمنين انكن لتسألننى عن ظروف ماكان كثير منها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاتقين الله وماأسكر احداكن فلتجتنبه ، وان أسكرها ماء حبها فلتجتنبه فان كل مسكر حرام " . ويؤيده ماأخرجه مسلم : "بسند الى ابن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن الظروف وان الظروف أو ظرفا لا يحل شيئا ولا يحرمه وكل مسكر حرام " .

- (١) الظروف : هى الأوعية أو الآنية مفردا ظرف . المصباح ، مادة ظرف .
- (٢) فى الأصل ساقطة .
- (٣) ماء حبها : الحبة بالكسر بذور البقول . النهاية فى غريب الحديث ، مادة حب .
- (٤) الطبقات ، ج ٨ / ص ٤٨٨ .
- (٥) ابن بريده هو عبد الله بن بريدة بن الحبيب الأسلمى أبو سهل المروزي قاضى مرو ، روى عن أبيه وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وأبى هريرة وغيرهم ، وروى عنه بشير ابن المهاجر وحسين بن ذكوان وحسين بن واقد المروزي وغيرهم ، قال ابن أبى حاتم فى المراسيل قال ابن خیر أسن صدوق كوفى نزل البصرة .
- (٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧ / ص ٢٢١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٥ / ص ١٥٧ - تقريب التهذيب ، ٣٢٢٧ .
- بريدة بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمى ، وكان يكنى أبا عبد الله ، أسلم حين مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة الى المدينة وقد أسلم معه زهاء ثمانين بيتا من قومه ، وقد أسلم قبل بدر ولم يشهدا وشهد خيبر وفتح مكة ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات أسلم وغفار ، وسكن المدينة ثم انتقل الى البصرة ثم مرو ومات بها ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ابنه عبد الله وسليمان والشعبى والملح بن أسامة وغيرهم . قال ابن سعد : توفى سنة ثلاث وستين من الهجرة .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٤ / ص ٢٤١ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ١ / ص ٤٣٢ - المصدر السابق ، ٦٦٠ .
- (٧) محيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب النهى عن الانتباز فى المزفت والدباء والحنتم ... الخ ، ج ٦ / ص ٩٨ .

وغير هذا من فتاواها كثير ، ولكننى اكتفيت بهذا
القدر ، على أنه أمثلة لما روى عن السيدة عائشة رضى الله
عنها من الفقه الغزير ، والعلم الكثير الذى فتح الله به
عليها .

اعتراض السيدة عائشة رضى الله عنها على بعض الصحابة :

بلغ علم السيدة عائشة رضى الله عنها أنها كانت تعترض
على بعض الصحابة فى كثير من الأحاديث ، وتصحح لهم مانسوه
أو أخطأوا فيه ، لأن البعض كان ينسى أول الحديث ، أو لم
يكن سمعه كله بل سمع آخره ، أو لعدم فهمهم حديثا ، أو
لأنهم أخطأوا فى استنباط حكم ، فكانت تقول ما هو الصحيح حتى
عرف عنها ذلك . أورد الذهبى قول : ... عطاء بن أبى رباح :
كانت عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأيا فى العامة . وقال
الزهري : "لو جمع علم عائشة الى علم جميع النساء لكان علم
عائشة أفضل" . وقال الحاكم : "بسندده الى الزهري قال : لو
جمع علم الناس كلهم ثم علم أزواج النبی صلى الله عليه
وسلم ، لكانت عائشة أوسعهم علما" .^(١)
^(٢)
^(٣)
^(٤)

- (١) الزركشى ، مقدمة محقق كتاب الإجابة لايراد ما استدركته
عائشة على الصحابة ، ص ٦٠٥ .
- (٢) عطاء بن أبى رباح أسلم القرشى مولاهم أبو محمد المكى
روى عن ابن عباس وابن عمر وأسامة بن زيد وجابر بن
عبد الله وأبى هريرة وعائشة وأم سلمة وأم كرز
الكعبية وغيرهم ، وروى عنه ابنه يعقوب وأبو اسحاق
السبيعى والأوزاعى وابن جريج وغيرهم . قال ابن سعد :
كان من مولدى الجند من مخاليف اليمن ، نشأ بمكة .
انتهت اليه فتوى أهل مكة ، كان ثقة فقيها عالما كثير
الحديث ، وقيل كان عالما بمناسك الحج ، وكان من
سادات التابعين فقها وعلماء وورعا ، توفى سنة خمس
عشرة ومائة من الهجرة .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٣٨٦ ، ج ٥/ص ٤٦٧ -
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٧/ص ١٩٩ .
- (٣) سير أعلام النبلاء ، ج ٢/ص ١٨٥ .
- (٤) المستدرک ، ج ٤/ص ١١ .

فقد اعترضت السيدة عائشة رضى الله عنها على بعض الصحابة مثل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : فى حرمة الطيب على من لم يطوف بالبيت طواف الافاضة ، فقالت السيدة عائشة رضى الله عنها : أنها طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن رمى وتحلل قبل أن يطوف بالبيت (١) قال الزركشى نقلا عن البيهقى فى سننه : بسنده الى سالم عن ابن عمر : سمعت عمر يقول : " اذا رميتم وحلقتهم فقد حل لكم كل شيء الا النساء والطيب " . قال سالم : وقالت عائشة : كل شيء الا النساء ، أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) (٤) (٥) لحله واحرامه " .

ومن اعتراضها أيضا على عبد الله بن عمر رضى الله عنه فى القول بتعذيب الميت بسبب بكاء أهله عليه ، قال الزركشى

(١) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى أبو عمر ، ويقال أبو عبد الله المدنى الفقيه ، روى عن أبيه وأبى هريرة وأبى رافع وغيرهم ، وعنه ابنه أبو بكر والزهرى ومالك بن كيسان وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهم ، قال ابن المسيب كان عبد الله أشبه ولد عمر به وكان سالم أشبه ولد عبد الله به ، وقال مالك لم يكن أحد فى زمان سالم بن عبد الله أشبه من مضى من الصالحين فى الزهد والفضل والعيش منه ، قال أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه أصح الأسانيد الزهرى عن سالم عن أبيه ، قال العجلي مدنى تابعى ثقة ، وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث عالما من الرجال ، قال ابن حبان فى الثقات : كان يشبه أباه فى السمات والهدى ، توفى فى ذى القعدة سنة ست ومائة من الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ١٩٥ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٣/ص ٤٣٦ - تقريب التهذيب ، ٢١٧٦ .

(٢) انظر ص ١٥ .

(٣) لحله : أى بعد رمى جمرة العقبة قبل أن يطوف طواف الافاضة .

(٤) واحرامه : أى قبل الاحرام بالحج .

(٥) الزركشى ، الإجابة لايراد ما استدركته عائشة على المحاية ، ص ٧٢ - سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى ، كتاب مناسك الحج ، اباحة الطيب عند الاحرام ج ٥/ص ١٣٧ .

"أخرج البخارى ومسلم ، واللفظ له ، عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها سمعت عائشة - وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول : "ان الميت ليعذب ببكاء الحي" . فقالت عائشة : يغفر الله لأبى عبد الرحمن أما انه لم يكذب ولكنه نسى أو أخطأ ، انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكى عليها فقال : "انهم يبكون عليها وانها لتعذب فى قبرها" .^(١)

وانكرت السيدة عائشة رضى الله عنها على ابن عمر أيضا قوله : "ان الشهر تسع وعشرون" ، أورد الزركشى : "رواية أبى منصور البغدادى بإسناده الى ابن جريج قال حدثنا ابن أبى مليكة عن رجل لا يكذب : أخبرت عائشة رضى الله عنها بقول ابن عمر رضى الله عنه : "ان الشهر تسع وعشرون" فأنكرت ذلك عليه وقالت : يغفر الله لأبى عبد الرحمن ، ما هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن قال :^(٢)

"ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين" .^(٣)

- (١) انظر ص ١٣١ .
 (٢) الزركشى ، المصدر السابق ، ص ٩١ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الجنائز ، باب فى النوح ، ج ١٤/ص ٩٥ .
 (٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم ، أبو الوليد وأبو خالد المكى أصله رومى ، ولد عام ثمانين من الهجرة عام الجحاف سيل كان بمكة ، روى عن حكيمة بنت رقيقة وأبيه عبد العزيز وعطاء بن أبى رباح والزهرى وغيرهم ، وروى عنه ابنه عبد العزيز ومحمد والأوزاعى والليث بن سعد ، ويحيى بن سعيد الأنصارى وهو من شيوخه وعبد الرزاق بن همام وغيرهم ، قال ابن عيينة سمعت أخى عبد الرزاق بن همام عن ابن جريج يقول مادون العلم تدوينى أحد ، كان ثقة كثير الحديث جدا ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم وكان يدلس ، قال ابن خراش كان صدوقا وقال العجلي مكي ثقة ، توفى سنة خمس مائة من الهجرة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٤٩١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦/ص ٤٠٢ - تقريب التهذيب ، ٤١٩٣ .
 (٤) انظر ص ١٥٩ .
 (٥) الزركشى ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

- (١)
وصححت أيضا لشريح بن هانيء فهمه لحديث أبى هريرة ،
(٢)
أورد الزركشى : "أخرج مسلم والنسائى عن شريح بن هانيء عن
أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من
أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره
الله لقاءه" . قال شريح : فأتيت عائشة فقلت : "يا أم
المؤمنين سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثا ان كان كذلك فقد هلكنا" فقالت : ان الهالك من
هالك ، وما ذلك ؟ قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(وذكر الحديث) ... وليس منا أحد الا وهو يكره الموت" فقالت
"قد/قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ليس بالذى
تذهب اليه ، ولكن اذا شخص البصر وحشر الصدر واقتشر الجلد
وتشنجت الاصابع ، فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله
لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه" .
(٣)
(٤)
ومن ذلك أيضا اعتراضها على الصحابية فاطمة بنت قيس

- (١) انظر ص ٩٠ .
(٢) شريح بن هانيء بن يزيد بن نهيك الكعبى ، أدرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ، روى عن أبيه وعمر
وعلى وسعد بن أبى وقاص وأبى هريرة وعائشة وغيرهم ،
وروى عنه ابنه المقدم ومحمد والقاسم بن مخيمرة
والشعبى وغيرهم ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الاولى من
تابعى أهل الكوفة ، وكان شريح من أصحاب على بن أبى
طالب وشهد معه المشاهد ، وكان ثقة له أحاديث ، قال
ابن معين والنسائى ثقة ، قال ابن خراش صدوق ، ذكره
ابن حبان فى الثقات ، قتل بسجستان مع عبيد الله بن
أبى بكر سنة ثمان وسبعين من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ١٢٨ - ابن حجر ،
تهذيب التهذيب ، ج ٤/ص ٣٣٠ - تقريب التهذيب ، ٢٧٧٨ .
(٣) الزركشى ، المصدر السابق ، ص ١١٢ ، ١١٣ .
(٤) فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس ، كانت من
المهاجرات الاول وفى بيتها اجتمع أصحاب الشورى عندما
قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى آخر سنة ثلاث
وعشرين من الهجرة ، وخطبوا خطبهم المأثورة وقال
الزبير : كانت امرأة نجود أى نبيلة . كانت فاطمة بنت
قيس زوجة عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومى فطلقها
البتة وهو غائب ، وأرسل وكيله بشعير فلم ترض به =

(١)
 فى قولها أن لاسكنى للمبتوتة ، أخرج ابن سعد : "بسند إلى
 (٢)
 الشعبى قال : حدثنى فاطمة بنت قيس أنها كانت تحت فلان بن
 (٣)
 المغيرة (أبى عمرو بن حفص بن المغيرة) أو المغيرة بن فلان
 من بنى مخزوم وأنه أرسل إليها بطلاقها من الطريق من غزوة
 غزاها إلى اليمن ، فسألت أهل النفقة والسكنى فأبوا
 وقالوا : لم يرسل إلينا من ذلك بشئ . قالت : فأتيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا ابنة آل خالد وإن زوجى
 أرسل إلى بطلاقى وإنى سألت أهل النفقة والسكنى فأبوا على
 (٤)
 فقالوا : يارسول الله انه أرسل إليها بثلاث تطليقات . فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : "انما النفقة والسكنى
 (٥)
 للمرأة إذا كان لزوجها عليها رجعة" . ثم قال أيضا :

= لكونه قليلا ، وقيل لها لانفقة لك عندنا ، فذهبت إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لانفقة
 للمبتوتة أى الطلاق لارجعة فيه ، وأن تعدد عند ابن أم
 مكتوم لأن بيتها موحش .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٧٣ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٨٤ - ابن الأثير ، المصدر
 السابق ، ج ٥/ص ٢٥٦ - ابن كثير ، البداية والنهاية ،
 ج ٧/ص ١٤٢ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٨٤ .
 (١) المبتوتة : أى طلقها طلقا قطعها عن الرجعة . المصباح
 مادة بتت .

(٢) انظر ص
 (٣) أبو عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
 مخزوم القرشى المخزومى ، اختلف فى اسمه قيل أحمد
 وقيل عبد الحميد وقيل اسمه كنيته ، كان خرج مع على
 ابن أبى طالب إلى اليمن فى عهد النبى صلى الله عليه
 وسلم فمات هناك ، ويقال بل رجع إلى أن شهد فتوح
 الشام ، قال البغوى سكن المدينة ثم ساق من طريق محمد
 ابن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن الزبير عن عبد الحميد
 عن أبى عمرو وكانت زوجته فاطمة بنت قيس القهريه فذكر
 قصتها مختصرة ، وأبو عمرو هو الذى كلم عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه ، وواجهه فى عزل خالد بن الوليد قال :
 عزلت عنا عاملا استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولقد قطعت الرحم وحسدت ابن العم ... فذكر القصة
 أخرجها النسائى .

ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ١٢٣ - ابن
 الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ١٢٣ - ابن حجر ،
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ١٣٩ .
 (٤) فى الأصل قال فقال ، فحذفت قال ليستقيم المعنى .
 (٥) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٧٥ .

"بسنده الى فاطمة بنت قيس قالت : طلقنى زوجى ثلاثا فأمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أعتد عند ابن أم مكتوم ولم يجعل لى نفقة" (٢).

من هذا النص يؤخذ أن المرأة المطلقة تعتد فى بيت زوجها ، ولكن ظروف فاطمة بنت قيس تختلف عن غيرها ، فقد طلب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم الانتقال الى بيت ابن أم مكتوم لخوفه عليها من المكان الذى يخشى عليها من سكنها فيه .

(٣)
وعندما طلق يحيى بن سعيد بن العاص زوجته ابنة عبد الرحمن بن الحكم أخرجها من عنده قياسا على ماحدث لفاطمة بنت قيس ، أنكر عروة عليهم هذه الفعلة ، وذهب للسيدة عائشة رضى الله عنها فأنكرتها ، أورد الزركشى قال : "أخرج مسلم عن عروة قال : تزوج يحيى بن سعيد بن العاص ابنة عبد الرحمن بن الحكم فطلقها فأخرجها من عنده ، فعاب ذلك عليهم عروة وقالوا : ان فاطمة قد خرجت . قال عروة : فأتيت عائشة فأخبرتها بذلك فقالت : "مالفاطمة بنت قيس فى أن تذكر هذا الحديث" . ثم قال : "... عائشة أنكرت على فاطمة بنت قيس تعميمها (أن لاسكنى للمبتوتة) وانما كان انتقال فاطمة من مسكنها لعذر من خوف اقتحامه عليها..." (٤) . وقد روى ابن سعد هذه الحادثة غامضة ، وتوضيحها يعلم مما ذكره الزركشى ،

-
- (١) انظر ص ١٤٤ .
(٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٧٥ .
(٣) انظر ص ١٢٠ .
(٤) الزركشى ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ - صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب المطلقة ثلاثا لانفقة لها ، ج ٦/ص ٢٠٠ - سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، الرخصة فى خروج المبتوتة من بيتها فى عدتها لسكنها ، ج ٦/ص ٢٠٨ - ابن ماجه ، باب هل تخرج المرأة فى عدتها ، ج ١/ص ٥٣٠٥٢ .

(١)
أورد ابن سعد : "بسند إلى محمد بن إبراهيم أن عائشة قالت
(٢)
يا فاطمة اتقي الله فقد علمت في أي شيء كان هذا" .

ومن ذلك أيضا اعتراضها على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهن ميراثهن ، قال الزركشى : "أخرج البخاري ومسلم عن عروة عن عائشة أنها قالت : ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألن ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت عائشة لهن : قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(٣)
"لأنورث ، ما تركناه صدقة" .

وبذلك انفردت السيدة عائشة رضي الله عنها ، بهذه الاعتراضات التي أوردناها دون غيرها . وقد أيد هذا الرأي ابن كثير فقال : "وقد تفردت أم المؤمنين عائشة بمسائل عن الصحابة لم توجد إلا عندها" .
(٤)

(١) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن مخر بن عامر ابن تميم بن مرة القرشي التيمي أبو عبد الله المدني ، كان جده الحارث من المهاجرين الأولين ، رأى سعد بن أبي وقاص ، روى عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك ومحمود بن لبيد وعائشة وبسر بن سعيد وعروة بن الزبير وعطاء بن يسار وآخرين ، وروى عنه ابنه موسى ويحيى ومحمد بن عمرو بن علقمة وهشام ابن عروة وعمارة بن غزية وأسامة بن زيد الليثي وآخرون . قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن خراش ثقة ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وكان محمد بن إبراهيم يكنى أبا عبد الله ، توفي سنة عشرين ومائة من الهجرة .

ابن سعد ، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٩٩ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩/ص ٥ - تقريب التهذيب ، ٥٦٩١ .

(٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٧٥ .

(٣) الزركشى ، الممدر السابق ، ص ١٣٥ - صحيح مسلم ، كتاب

الجهاد والسير ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لأنورث ما تركناه صدقة ، ج ٥/ص ١٥٣ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤/ص ٢٠٤ .

(٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨/ص ٩٦ .

ولذلك نرى أن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قد بنت مجدا علميا فقهيا عظيما بعبقريتها ، وأثرت الحضارة الإسلامية بفقهها وفتاواها ، فعنها نقل ربع الشريعة (١) وتعلمذ على يديها مشيخة المهاجرين والانصار ، وتعلمذت عليها أيضا عمرة بنت عبد الرحمن ، وحفصة بنت سيرين ، وعائشة بنت طلحة ، ونقلوا عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث . قال ابن كثير : "... لم يكن فى النساء أعلم من تلميذاتها (أى السيدة عائشة رضى الله عنها) عمرة بنت عبد الرحمن ، وحفصة بنت سيرين ، وعائشة بنت طلحة " . (٢)

سؤال النساء السيدة أم سلمة رضى الله عنها

عما يخفى عليهن من أمور دينهن :

كانت السيدة أم سلمة رضى الله عنها تسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا من أمور الدين من فقه

- (١) الزركشى ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .
- (٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٦٦ .
- (٣) انظر ص ١٢٨ .
- (٤) حفصة بنت سيرين أخت محمد بن سيرين ، وهى أم الهذيل البصرية ، روت عن أم عطية الانصارية وعن أبى العالية وأنس بن مالك وخيرة أم الحسن البصرى وجماعة ، وروى عنها أخوها محمد وقتادة والأحول وغيرهم ، وكانت حفصة أكبر أولاد سيرين ، قال العجلي بصرية تابعية ، ذكرها ابن حبان فى الثقات ، توفيت سنة احدى ومائة من الهجرة .
- (٥) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٨٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٠٩ - تقريب التهذيب ، ٨٥٦١ .
- (٦) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمية ، أمها أم كلثوم بنت أبى بكر ، روت عن خالتها عائشة أم المؤمنين وروى عنها ابنها طلحة وابن أخيها طلحة بن يحيى وغيرهم ، قال العجلي مدنية تابعة ثقة وقال أبو زرعة الدمشقى حدث عنها الناس لفضلها وأدبها وذكرها ابن حبان فى الثقات .
- (٧) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٦٧ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٤٣٦ - المصدر السابق ، ٨٦٣٦ .
- (٨) البداية والنهاية ، ج ٨/ص ٩٦ .

وحديث وتفسير ، وحفظت عنه الكثير من الحديث ، فقد تعلمت
فى مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أورد ابن سعد :
(١)
"بسنده الى محمود بن لبيد ، قال : كان أزواج النبی صلى
الله عليه وسلم يحفظن من حديث النبی صلى الله عليه وسلم
(٢)
كثيرا ولامثل لعائشة وأم سلمة" .

كانت النساء يسألنها عما يخفى عليهن ويجهلنه من أمور
دينهن فى شئون حياتهن وهى تجيب ، فقد سألتها أم محمد بن
زيد بن المهاجر فى أى الثياب تملی المرأة فأجابتها ، أورد
(٣)
ابن سعد : "بسنده الى محمد بن زيد بن المهاجر عن أمه قالت
قلت لأم سلمة فىم تملی المرأة من الثياب ؟ قالت : فى
الخمار والدرع الذى يوارى ظهور القدمين" .
(٤)
(٥)
(٦)
(٧)

وسألت تملك امرأة من أهل الكوفة السيدة أم سلمة رضى
الله عنها عما تقول اذا بدأت الاعداد للاكل فأجابتها ،

-
- (١) انظر ص ١٩٣ .
(٢) الطبقات ، ج ٢/ص ٣٧٥ .
(٣) أم حرام والددة محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ ، روت
عن أم سلمة فى الصلاة والدرع ، وروى عنها ابنها ،
وقيل ان اسمها آمنة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٦٢ - تقريب
التهذيب ، ٨٧١٦ .
(٤) فى الاصل محمد بن يزيد .
(٥) محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ بن عمير القرشى
التيمنى المدنى ، رأى ابن عمر وروى عن أبيه وأمه أم
حرام وسالم بن عبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب
ومحمد بن المنكدر وغيرهم ، روى عنه الزهرى ومالك
وابن أبى ذئب وآخرون ، قال ابن معين وأبو زرعة ثقة
وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال أبو داود والعجلي
ثقة .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٩/ص ١٧٣ - المصدر السابق
٥٨٩٤ .
(٦) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٧٦ - بذل المجهود فى حل أبى داود ،
كتاب الصلاة ، باب فى كم تملی المرأة ، ج ٤/ص ٣٠١، ٣٠٠ .
كتاب اللباس ، باب ماجاء فى الذيل ، ج ١٦/ص ٤٤٥ .
(٧) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٩٣ .

(١)
أورد ابن سعد : "بسندة الى أبى اسحاق عن تملك أنها سألت
أم سلمة قالت : اذا وضعت السكين فى الجبن فاذكرى اسم الله
(٢)
(٣)
وكلى" .

(٤)
وسألت كبشة بنت أبى مريم ونساء معها أم سلمة رضى
الله عنها عن المحرم من الاشربة ، فأجابتهن بنوعين ربما
كان يظن حلها ، الاول أن يخلط التمر بالزبيب وينتبدان وهو
منهى عنه ، ولو قبل الغليان ، لأن الجمع بينهما مظنة سرعة
اسكار نبيذهما ، الثانى أن يطبخ التمر وبداخله النوى
ويبالغ فى طبخه حتى يتفتت النوى داخل التمر ، والحكمة فى
النهى عنه فساد التمر الحلو بمرارة النوى بعد تفتته ،
والنوى كان يتخذ علفا للدواب فى عرفهم وبتفتته لا يصلح

(١) أبو اسحاق السبىعى اسمه عمرو بن عبد الله بن عبيد
ويقال على ويقال ابن أبى شعيرة أبو اسحاق السبىعى
الكوفى والسبىعى من همدان ولد لسنتين بقيتا من خلافة
عثمان ، روى عن على بن أبى طالب والمغيرة بن شعبة
وقد رآهما وقيل لم يسمع منهما وزيد بن أرقم والبراء
ابن عازب وجابر بن سمره وعدى بن حاتم والنعمان بن
بشير وعبد الله بن عتبة بن مسعود ومسروق بن الأجدع
وخلق كثير ، وروى عنه ابنه يونس وابن ابنه اسرائيل
ابن يونس واسماعيل بن أبى خالد والاعمش وسفيان بن
عيينة وآخرون ، قال العجلي : كوفى تابعى ثقة ، قال
أبو حاتم : ثقة ، قال ابن حبان : كان مدلسا ، وذكره
أبو جعفر الطبرى فى المدلسين . قال ابن سعد : صلى
أبو اسحاق خلف على الجمعة بالهجرة بعد ما زالت الشمس
وانه رآه قائما أبيض اللحية . قيل توفى سنة ثمان
وعشرين أو تسع وعشرين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ٢١٣ - ابن حجر ،
تهذيب التهذيب ، ج ٨/ص ٦٣ - تقريب التهذيب ، ٥٠٦٥ .

(٢) فى الأصل : اذا وضعت السكين فى الخبز .
(٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٩٣ .
(٤) كبشة بنت أبى مريم روت عن أم سلمة وروت عنها ريطة
بنت حريث .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٤٧ .

(١) للعلف ، وقد أورد ابن سعد : "بسنده الى ثابت بن عماره عن
(٢) ربيعة عن كبشة بنت أبي مریم أنهم سألوا أم سلمة عن الاشربة
فقلت : أحدثكن بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عنه أهله ، كان ينهانا عن خلط التمر بالزبيب وأن
(٣) نعجم النوى طبخا " . (٤)

(٥) استفسار السيدة حفصة رضى الله عنها عن معنى آية فى القرآن

سألت السيدة حفصة رضى الله عنها رسول الله صلى الله

- (١) ثابت بن عماره الحنفى أبو مالك البصرى ، روى عن غنيم
ابن قيس وأبى تميمة الهجيمى ، وريضة بنت حريث وغيرهم
وروى عنه شعبة وأبو بحر البكراوى ويحيى بن سعيد
 وغيرهم ، صدوق فيه لين . قال ابن معين : ثقة . قال
أبو حاتم : ليس عندى بالمتين ، قال النسائى : لا بأس
به . توفى سنة تسع وأربعين ومائة من الهجرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٢/ص ١١ - تقريب التهذيب
٨٢٣ .
- (٢) ربيعة بنت حريث روت عن كبشة بنت أبي مریم وروى عنها
ثابت بن عماره الحنفى .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٤٢٠ .
- (٣) نعجم : أى يبالغ فى نضج النوى حتى يتفتت وتفسد قوته
التي يصلح معها للغنم . النهاية فى غريب الحديث ،
مادة عجم .
- (٤) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٩١ - بذل المجهود ، كتاب الاشربة ،
باب الخليطين ، ج ١٦/ص ٣٩ - أبو على محمد بن عبد
الرحمن مباركفورى ، جامع الترمذى مع تحفة الاحوذى ،
عنى بنشره حسن ايرانى (ب ط - دار الكتاب العربى -
بيروت - ب ت) ، أبواب الاشربة ، باب ماجاء فى خليط
البسر والتمر ، ج ٣/ص ١١٠ .
- (٥) السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ،
تزوجها خنيس بن حذافة السهمى وهاجرت معه الى المدينة
توفى عنها بعد غزوة بدر . عرض عمر بن الخطاب ابنته
السيدة حفصة على عثمان بن عفان فقال : مالى فى
النساء حاجة ، ثم عرضها على أبى بكر فسكت فوجد
عليهما عمر ، وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر له ما حدث ، فقال له : "قد زوج الله عثمان خيرا
من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان" ، وتزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم السيدة حفصة ، وقد هم
بطلاقها فنزل جبريل عليه السلام وقال له : لا تطلق حفصة
فانها صوامة مقيمة للصلاة وانها من نسائك فى الجنة ،
توفيت السيدة حفصة رضى الله عنها سنة خمس وأربعين من
الهجرة .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٨١ - ابن عبد البر ،
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٦٨ - ابن الاثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٤٢٥ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٢٧٣ .

(١) عليه وسلم ، حينما سمعته يقول ان أصحاب الشجرة سيدخلون الجنة فقالت : كيف والناس كلهم سيوردون على النار ، فرد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : "ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا" . أخرج ابن سعد : (٢) (٣) (٤) (٥) "بسنده الى أبى الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول :

(١) أصحاب الشجرة هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة يوم الحديبية سنة ست من الهجرة فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضى الله عنه الى قريش لاختبارهم أن المسلمين لم يأتوا للقتال ، ولكن جاءوا زوارا لهذا البيت معظمين لحرمة معهم الهدى ، حبست قريش عثمان بن عفان وظن رسول الله والمسلمون أن عثمان قتل ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين الى بيعة الرضوان ، فبايعه بعضهم على الموت ، وبعضهم على ألا يفروا ، وبايع لعثمان بن عفان ففرض بشماله على يمينه وقال : انه ذهب فى حاجة الله وحاجة رسول الله .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٩٧ .
(٢) جثيا : باركين على ركبهم لشدة الهول . حسنين مخلوف ، كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص ١٨٦ .

(٣) سورة مريم : آية ٧٢
(٤) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدى مولا هم أبو الزبير المكى روى عن عائشة وجابر وسعيد بن جبير وغيرهم ، وروى عنه عطاء وهو من شيوخه والاعمش وهشام بن عروة والثورى وابن عيينة وخلق كثير ، قال النسائى ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن عدى روى مالك عن أبى الزبير أحاديث وكفى بأبى الزبير صدقا أن يحدث عنه مالك فان مالكا لا يروى الا عن ثقة ، وقال لأعلم أحدا من الثقات تخلف عن أبى الزبير الا وقد كتب عنه وهو فى نفسه ثقة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٤٨١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩/ص ٤٤٢ - تقريب التهذيب ، ٦٢٩١ .
(٥) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمى ، أبو عبد الله صحابى ابن صحابى ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعلى وأم شريك وأم مالك وأم مبشر من الصحابة وغيرهم ، وروى عنه أولاده عبد الرحمن وعقيل ومحمد وسعيد بن المسيب ومحمود بن لبيد وخلق كثير ، قال أبو الزبير : أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ، قال ابن سعد : توفى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة .

ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٤٢ - المصدر السابق ٨٧١ .

(١)
 أخبرتنى أم مبشر أنها سمعت النبی صلی الله علیه وسلم يقول
 عند حفصة : لا يدخل ان شاء الله النار أحد من أصحاب الشجرة
 الذين بايعوا تحتها . قالت : بلى يارسول الله ، فانتهرها
 فقالت حفصة : وان منكم الا واردها . فقال النبی صلی الله
 علیه وسلم : قد قال : ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
 فيها جثيا " .
 (٢)
 (٣)

- (١) أم مبشر الانصارية امرأة زيد بن حارثة صحابية مشهورة
 أسلمت وبايعت رسول الله صلی الله علیه وسلم ، وروت
 عن رسول الله صلی الله علیه وسلم وحفصة بنت عمر ،
 وروى عنها جابر بن عبد الله الانصاري ومحمد بن عبد
 الرحمن بن خالد الانصاري وغيرهم .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٥٨ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٩٤ - ابن الاثير ، المصدر
 السابق ، ج ٥/ص ٦١٦ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٩٥ .
 (٢) واردها : للمفسرين فيها أقوال منها : ان معنى
 "واردها" أي داخل في جهنم وتكون بردا وسلاما على
 المؤمنين ومنهم من قال : الورود المرور على الصراط
 الذي يضربه الله فوق جهنم ، والذي يمر عليه الناس
 الى الجنة . تفسير النسفي بهامش الخازن ، ج ٣/ص ٢٢٧ ،
 ٢٢٨ .
 (٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٥٨ - صحيح مسلم ،
 كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم ، باب فضائل أصحاب
 الشجرة أهل بيعة الرضوان رضى الله عنهم ، ج ٧/ص ١٦٩ -
 تفسير الخازن ، ج ٣/ص ٢٢٨ .

المبحث الثانى

حث النساء على التعلم

تعلم النساء الكتابة :

(١) ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على تعلم الكتابة ، فقد طلب من الشفاء بنت عبد الله أن تعلم زوجها السيدة حفصة رضى الله عنها رقية النملة كما علمتها الكتابة .

أورد ابن سعد : "بسند إلى أبى بكر بن سليمان بن أبى حثمة قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفصة وعندها امرأة يقال لها الشفاء ترقى من النملة فقال علميها حفصة " . وزاد أحمد "كما علمتها الكتابة " .

وأورد البلاذرى : "بسند إلى الزهرى عن عبيد الله بن

(١) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي فى روايته وحمله ، ج ١/ص ٨ .

(٢) أسلمت الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس ، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجت أبا حثمة بن حذيفة فولدت له سليمان ، هاجرت إلى المدينة ، كانت من عقلاء النساء ، وكان عمر بن الخطاب يقدمها فى الراى ، وربما ولاها شيئاً من أمر السوق .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٦٨ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٤٠ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٤٨٦ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٤١ ، ٣٤٢ .

(٣) رقية النملة : النملة بفتح النون وسكون الميم ، وهى قروح تخرج فى الجنب أو الجنبين ، ورقية النملة كلام كانت نساء العرب تستعمله يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع ، وهى أن يقال : العروس تحتفل وتختفب وتكتحل وكل شئ تفتعل غير أن لاتعصى الرجل . وانما قال صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة على سبيل اللوم للسيدة حفصة عندما ألقى إليها سرا فأفشته ، وفى هذه الرقيا ما يحث على عدم مخالفة المرأة زوجها .

النهاية فى غريب الحديث ، مادة نمل .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٨٤ .

(٥) مسند أحمد ، ج ٦/ص ٣٧٢ .

(٦) انظر ص ٦٣ .

(١) عبد الله بن عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفاء بنت عبد الله العدوية من رهط عمر بن الخطاب : ألا تعلمين حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة ، وكانت الشفاء كاتبة في الجاهلية " . وأورد أيضا : "بسند إلى عبد الرحمن ابن سعد ، قال كانت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تكتب" . فتعليم الشفاء السيدة حفصة الكتابة من دور المحابيات في المجتمع الاسلامي .

(٢) وكانت المحابية أم كلثوم بنت عقبة رضى الله عنها

(١) في الأصل عبيد الله بن عبد الله بن عقبة لم أعثر على ترجمته ، ويرجح وقوع خطأ في الطبع ، واسمه عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أبو عبد الله المدني روى عن أبيه وعمر بن ياسر وأبي هريرة وعائشة وابن عباس وجماعة ، وروى عنه أخوه عون والزهرى وسعد بن إبراهيم ومالك بن كيسان وغيرهم ، قال الواقدي كان عالما وكان ثقة فقيها كثير الحديث والعلم شاعرا ، وقال العجلي : كان أحد فقهاء المدينة تابعي ثقة رجل صالح جامع للعلم وهو معلم عمر بن عبد العزيز ، وقال أبو جعفر الطبري : كان عالما فاضلا مقدما في الفقه تقيا شاعرا ، قال ابن حبان ، كان من سادات التابعين . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٢٥٠ - أحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي (ت ٢٦١هـ) ، تاريخ الثقات ، ترتيب الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) تحقيق عبد المعطي قلعي (الطبعة الاولى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ص ٣١٧ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٧/ص ٢٣ - تقريب التهذيب ٤٣٠٩ .

(٢) عبد الرزاق ، المصنف ، ج ١١/ص ١٦ .
(٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٥٨ .
(٤) الراوى بهذا الاسم عبد الرحمن بن سعد كثير ، ويحتمل أو يرجح أنه عبد الرحمن بن سعد المدني ، مولى الأسود ابن سفيان ويقال مولى آل أبي سفيان ، تابعي ثقة ، رأى عمر وعثمان وروى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وأبي بن كعب وغيرهم ، وروى عنه عبد الرحمن بن مهران وابن أبي ذئب وهشام بن عروة وغيرهم قال النسائي ثقة ذكره ابن حبان في الثقات ، قال العجلي في الثقات : عبد الرحمن بن سعد المدني تابعي ثقة ويحتمل أنه هذا ، ويحتمل أنه عبد الرحمن بن سعد الأعرج أبو حميد المدني المعقد مولى بني مخزوم .
العجلي ، تاريخ الثقات ، ص ٢٩٢ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ١٨٤ - المصدر السابق ، ٣٨٧٥ .
(٥) البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٤٥٨ .
(٦) انظر ص ٩٥ .

تكتب ، أورد البلاذرى : "بسندة الى محمد بن عبد الرحمن بن
 ثوبان أن أم كلثوم بنت عقبة كانت تكتب" ، وفى هذا دليل^(١)
 على الترغيب فى تعليم النساء الكتابة .

حفظ النساء القرآن وتعلمهن أمور دينهن :

ان حفظ القرآن وتدبره يؤهلان من منحهما الله اياه
 رتبة فى الدين ، وقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 النساء على حفظ القرآن وأن يتعلمن أمور الدين ، وكان كثير
 منهن يحفظن القرآن ، فقد حفظت السيدة عائشة والسيدة أم
 سلمة رضى الله عنهما القرآن ، أورد البلاذرى : "بسندة الى
 عائشة أنها كانت تقرأ المصحف ولا تكتب" . وأورد أيضا :
 "بسندة الى أم سلمة أنها كانت تقرأ ولا تكتب" .^(٢)
 وحفظت أم ورقة بنت عبد الله الكثير من القرآن ،
 ولذلك اختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم اماما للنساء
 فى بيتها للصلاة ، أورد ابن سعد : "بسندة الى الوليد بن
 عبد الله بن جميع قال : حدثتني جدتي أم ورقة بنت عبد الله^(٣)
 وحفظت أم ورقة بنت عبد الله الكثير من القرآن ،
 ولذلك اختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم اماما للنساء
 فى بيتها للصلاة ، أورد ابن سعد : "بسندة الى الوليد بن
 عبد الله بن جميع قال : حدثتني جدتي أم ورقة بنت عبد الله^(٤)
 وحفظت أم ورقة بنت عبد الله الكثير من القرآن ،
 ولذلك اختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم اماما للنساء
 فى بيتها للصلاة ، أورد ابن سعد : "بسندة الى الوليد بن
 عبد الله بن جميع قال : حدثتني جدتي أم ورقة بنت عبد الله^(٥)

(١) محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشى العامري ، مولى
 لآل الأحنس بن شريق الثقفى ، وكان محمد بن عبد الرحمن
 يكنى أبا عبد الله ، روى عن زيد بن ثابت وأبى هريرة
 وأبى سعيد الخدرى وابن عباس وابن عمر وعن أمه عن
 عائشة ، وفاطمة بنت قيس والربيع بنت معوذ وغيرهم ،
 روى عنه أخوه سليمان ويحيى بن أبى كثير والزهرى
 والحارث بن عبد الرحمن خال ابن أبى ذئب ويحيى بن
 سعيد الأنصارى وغيرهم ، قال أبو حاتم هو من التابعين
 لايسئل عن مثله ، وقال ابن سعد وأبو زرعة والنسائى
 ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن سعد : كان
 كثير الحديث .

ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥/ص ٢٨٣ - ابن حجر ، تهذيب
 التهذيب ، ج ٩/ص ٢٩٤ - تقريب التهذيب ، ٦٠٦٨ .

(٢) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص ٤٥٨ .

(٣) البلاذرى ، المصدر السابق ، ص ٤٥٨ .

(٤) انظر ص ١٢١ .

(٥) انظر ص ١٢٨ .

ابن الحارث ، وكان رسول الله يزورها ويسمّيها الشهيدة ،
 وكانت قد جمعت القرآن ^(١) ، ... وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها ، وكان لها مؤذن ، وكانت
 تؤم أهل دارها ... ^(٢) .

^(٣) وتعلّمت وحفظت الصحابية أم هشام بنت حارثة بن النعمان
 سورة قاف والقرآن المجيد من فم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، فكان يقرؤها على الناس في كل جمعة ، أورد ابن سعد
 "بسندّه الى يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن
 زرارة عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت : ... ما أخذت
 قاف والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، يقرؤها على الناس في كل جمعة اذا خطبهم" ^(٤)
^(٥) .

وقد أخذ بعض النساء العلم عن أمهات المؤمنين رضى
 الله عنهن وغيرهن ، وعلمن غيرهن ومن هؤلاء :

- (١) جمعت القرآن : المراد حفظت القرآن .
- (٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٥٧ - بذل المجهود في حل أبي داود ،
 كتاب الصلاة ، باب امامة النساء ، ج ٤/ص ٢٠٥ ، ٢٠٧ .
- (٣) أم هشام بنت حارثة بن النعمان أسلمت وبايعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، وبايعت بيعة الرضوان .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٤٢ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٥٠٤ - ابن الاثير ، المصدر
 السابق ، ج ٥/ص ٦٢٥ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٥٠٤ .
- (٤) يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
 ويقال ابن أسعد بن زرارة الانصاري النجاري المدني ،
 روى عن زيد بن ثابت وأبي هريرة وسودة بنت زمعة أم
 المؤمنين وأم هشام بنت حارثة بن النعمان ، وروى عنه
 ابراهيم بن محمد بن سعد بن زرارة وصالح بن ابراهيم
 ابن عبد الرحمن بن عوف ويحيى بن سعيد الانصاري ، ذكره
 ابن حبان في الثقات ، قال العجلي : تابعي ثقة ،
 حديثه عن أم هشام في صحيح مسلم .
- (٥) العجلي ، تاريخ الثقات ، ص ٤٧٤ - ابن حجر ، تهذيب
 التهذيب ، ج ١١/ص ٢٤١ - تقريب التهذيب ، ٧٥٨٦ .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٤٢ - صحيح مسلم ،
 كتاب الصلاة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، ج ٤/ص ١٣ .

- (١) معاذة العدوية بنت عبد الله من العابدات ، كانت النساء يجتمعن حولها تبصرهن بشيء من أمور دينهن أو يجتمعن على ذكر الله تعالى ، وكل فيه خير للمسلمات . أورد ابن سعد : "بسند إلى جعفر بن كيسان قال : رأيت معاذة محتبة (٢) والنساء حولها" . (٣)
- (٤) وكانت أم الحسن البصري تجلس والنساء حولها تقص عليهن أيضا بعضا من أمور دينهن ، أورد ابن سعد : "بسند إلى أسامة بن زيد عن أمه قالت : رأيت أم الحسن تقص على (٥) النساء" . (٦)
- وبذلك أثمر الدور العظيم الذي قامت به الصحابيات في تعليم النساء ، وهذا يدل على التقدم الحضارى الإسلامى .

- (١) معاذة بنت عبد الله العدوية أم الصهباء البصرية ، امرأة صلة بن الأشيم ، روت عن عائشة وعلى وأم عمرو بنت عبد الله بن الزبير ، وروى عنها أبو قلابة وقتادة وعاصم الأحول وأم الحسن جدة أبى بكر العدوى وغيرهم ، قال ابن أبى مريم عن ابن معين ثقة حجة ، ذكرها ابن حبان فى الثقات وقال : كانت من العابدات ، قال الذهبي : كانت تحبى الليل وتقول عجبت لعين تنام وقد علمت طول الرقاد فى القبور ، قال ابن الجوزى : توفيت سنة ثلاث وثمانين من الهجرة .
- ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٥٢ - تقريب التهذيب ، ٨٦٨٤ .
- (٢) ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٢/ص ٤٨٦ - ابن حبان ، الثقات ، ج ٦/ص ١٣٨ .
- (٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٨٣ .
- (٤) خيرة أم الحسن البصري مولاة أم سلمة ، روت عن مولاتها وعائشة وروى عنها ابنها الحسن وسعيد ابن أبى الحسن وعلى بن زيد بن جدعان وحفصة بنت سيرين ، ذكرها ابن حبان فى الثقات .
- ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٤١٦ ، ٤٦٣ - تقريب التهذيب ، ٨٥٧٨ .
- (٥) ليس هو أسامة بن زيد بن حارثة لأن أمه أم أيمن توفيت مبكرا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر ولم أعثر على ترجمة له .
- (٦) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٧٦ .

المبحث الثالث

علو درجة الصحابيـات فى البلاغة

بلغت السيدة عائشة والسيدة أم سلمة رضى الله عنهما فى أساليب البلاغة والفصاحة فى القول ، درجة عالية شهد بها ماصدر عنهما من المقالات والرسائل ، والخطب والمواعظ . ومما يؤيد ذلك ماكتبته السيدة أم سلمة الى السيدة عائشة رضى الله عنهما ، تدعوها الى العدول عن الخروج الى البصرة قبل موقعة الجمل .^(١)^(٢)

قال ابن عبد ربه الاندلسى : "وكتبت أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم الى عائشة أم المؤمنين ، فانى أحمد الله الذى لاله الا هو .^(٣)

أما بعد ، فانك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أمته ، حجاب مضروب على حرمة ، قد جمع القرآن ذيلك فلاتندحيه ، ... قاله من وراء هذه الامة . لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النساء يحتملن الجهاد عهد اليك ، أما علمت أنه قد نهاك عن الفرطة فى الدين ،^(٥) فان عمود الدين لا يثبت بالنساء ان مال ، ولا يرأب بهن/ان^(٦) انصدع ؟ جهاد النساء غرض الاطراف ، وضم الذيول ، وقصر

- (١) انظر ص ٢٢ .
- (٢) كانت موقعة الجمل سنة ست وثلاثين من الهجرة .
- (٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧/ ص ٢٤١-٢٥٧ .
- (٤) سدة : أى الباب فمتى أصيب ذلك الباب بشئ فستكونين السبب أن يفعل الناس مثلك . النهاية فى غريب الحديث مادة سدد .
- (٥) تندحيه : أى لاتوسعيه بخروجك الى البصرة .
- (٦) الفرطة : التقدم والسبق أى مجاوزة الحد . جاء فى العقد الفريد : (الفراطة فى البلاد) والصحيح ما أثبتناه من النهاية فى غريب الحديث ، مادة فرط .
- (٦) ضم الذيول : أى جمع ذلك المراد صيانة العرض .

الموادة . ماكنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصة قعودا ، من منهل الى منهل ؟^(١)
وغدا ترددين على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأقسم لو قيل لى : يأم سلمة ، ادخلى الجنة ، لاستحييت أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتكة حجابا ضربه على ، فاجعليه سترك ، وقاعة البيت حمك ، فانك أنصح ماتكونين لهذه الأمة^(٢)
ماقعدت عن نصرتهم ... والسلام " .

فردت السيدة عائشة رضى الله عنها على السيدة أم سلمة رضى الله عنها ، بأنها ليست راجعة عما عزمت عليه من الخروج الى البصرة ، قال ابن عبد ربه : "فأجابتها عائشة : من عائشة أم المؤمنين الى أم سلمة سلام عليك ، فانى أحمد الله اليك الذى لا اله الا هو ، أما بعد ، فما أقبلنى لوعظك ، وأعرفنى لحق نصيحتك ، وماأنا بمعتمة بعد تعريج ، ولنعم^(٣)
المطلع مطلع فرقت فيه بين فئتين متشاجرتين من المسلمين ، فان أقعد فعن غير حرج ، وان أمض فالى ما لاغنى بى عن^(٤)
الازدياد والسلام " .^(٥)^(٦)^(٧)^(٨)

ومما يؤيد بلاغة السيدة عائشة رضى الله عنها خطبتها فى الناس ، وقد خرجت الى البصرة بقصد الوعظ والارشاد واصلاح

-
- (١) ناصة : اسم فاعل من النص ، المراد حث الناقة على سرعة السير .
(٢) أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى (٢٤٦-٣٢٧هـ) ، العقد الفريد ، شرحه وضبطه أحمد أمين وآخرون (الطبعة الثانية - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م) ، ج ٤/ص ٣١٦ .
(٣) بمعتمة : الاعتمار . تريد أنها ليست راجعة عما عزمت عليه وهو الخروج .
(٤) تعريج : أى عدلت عنه وتركته . المصباح ، مادة عرج .
(٥) المطلع : الخروج .
(٦) فرقت : أى فصلت . المصدر السابق ، مادة فرق .
(٧) الازدياد : تآتى بعمل تحب أن تكثر منه .
(٨) ابن عبد ربه الأندلسى ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣١٧ .

ذات البين بين المسلمين ، وقد خطبت في الناس يوم الجمل ،
 قال ابن عبد ربه الأندلسي : " قالت : أيها الناس مه مه ، ان
 لى عليكم حرمة الامومة ، وحق الموعدة ، لايتهمنى الا من عصى
 ربه ، مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى ،
 فأننا احدى نساءه في الجنة ، له ادخرنى ربي ، / وخلصنى من كل
 بضع ، وبى ميز مؤمنكم من منافقكم ، وبى أرخص الله لكم فى
 صعيد الأبواء ، ثم أبى شانى اثنين الله ثالثهما ، وأول من
 سمى صديقا . مضى رسول الله راضيا عنه ، وطوقه أعباء
 الامامة ، ثم اضطرب حبل الدين بعده فمسك أبى بطرفيه ، ورتق
 لكم فتق النفاق ، وأغاض نبع الردة ، وأطفأ ماحشت يهود ،
 وأنتم يومئذ جحظ العيون ، تنظرون العدو ، وتسمعون الصيحة

- (١) مه مه : أى انتبهوا .
 (٢) عصى ربه : أرادت قوله تعالى : {يعظكم الله أن تعودوا
 لمثله أبدا} . سورة النور : آية ١٧ .
 (٣) سحرى : قيل مالصق بالحلقوم من أعلى البطن ، ونحرى :
 هو موضع القلادة من الصدر . أى أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مات وقد ضمته بيديها الى صدرها ونحرها .
 النهاية فى غريب الحديث ، مادة سحر .
 (٤) بضع : أى من كل نكاح ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم
 تزوجها بكرة من بين نساءه . المصدر السابق ، مادة
 بضع .
 (٥) منافقكم : تشير الى حديث الافك ونزول الوحي ببراءتها
 فيه تميز المؤمنون الذين وثقوا من براءتها من
 المنافقين الذين ذهبوا الى اتهامها .
 (٦) صعيد الأبواء : الصعيد : التراب ، الأبواء : تقدم
 تعريفها أنظر ص ١٦٠ .
 تقول السيدة عائشة رضى الله عنها : أنها كانت سببا
 فى رخصة التيمم ، لما ضاع عقدها فى السفر وطلبوه ،
 فأصبحوا وليس معه ماء ، فنزلت آية التيمم . صحيح
 البخارى ، كتاب الصلاة ، باب التيمم ، ج ١/ ص ٧٠ .
 (٧) أغاض نبع الردة : قضى عليها وأزال أسبابها .
 (٨) حشت يهود : الحش النار ، أى أطفأ ماوقدت اليهود من
 نيران الفتنة والحرب . النهاية فى غريب الحديث ،
 مادة حش .
 (٩) جحظ العيون : أى برزت عيونهم ، وشخصت أبصارهم
 ارتباكاً وحيرة وقد أسقط فى يدهم . المصدر السابق
 مادة جحظ .
 (١٠) تنظرون العدو : بالضم والكسر جانب الوادى . المصباح
 النهاية فى غريب الحديث ، مادة عدا .

(١) فرأب الثأى ، وأقام الأود بثقافه ، وامتاح من الهوة ، حتى
(٢) احتجى دفين الداء ، وحتى أعطن الوارد ، وأورد الصاد ، وعل
(٣) الناهل ، فقبضه الله اليه واطنًا على هامات النفاق ، مذكيا
(٤) نار الحرب على المشركين ، فانتظمت طاعتكم بحبله ، ... " .
(٥) ومن الحكم البليغة للسيدة عائشة رضى الله عنها ، قال
ابن عبد ربه : " قالت عائشة رضى الله عنها : كل كرم دونه
لؤم فاللؤم أولى به ، وكل لؤم دونه كرم فالكرم أولى به " .
تريد أن أولى الأمور بالإنسان خصال نفسه ، فإن كان كريما
وآباؤه لثام لم يضره ذلك ، وإن كان لثيما وآباؤه كرام لم
(٦) ينفعه ذلك " .
(٧)

ومن مواعظها البليغة أيضا لابن أخت السيدة ميمونة رضى
الله عنها يزيد بن الأصم ، أورد ابن سعد : " بسنده الى يزيد
ابن الأصم قال : تلقيت عائشة وهى مقبلة من مكة أنا وابن
طلحة بن عبيد الله ، وهو ابن أختها ، وقد كنا وقعنا فى
حائط من حيطان المدينة فأصبنا منه فبلغها ذلك فأقبلت على
ابن أختها تلومه وتعذله ، ثم أقبلت على فوعظتنى موعظة
بليغة ثم قالت : أما علمت أن الله تبارك وتعالى ساقك حتى
جعلك فى بيت نبيه ؟ ذهبى والله ميمونة ورمى بحبلك على

-
- (١) فرأب الثأى : أصلح الأفساد . النهاية فى غريب الحديث
مادة ثأى .
(٢) فى الأمل : وأود من الغلظة وأثبتنا الصحيح من النهاية
فى غريب الحديث . ومعنى الأود : العوج ، والثقاف :
تقويم ، أى قوم المعوج ، مادة أود .
(٣) امتاح : انتزع .
(٤) احتجى : استأصل .
(٥) أعطن الوارد : حبس ابله عند الماء ، وهذا كناية عن
تأمين السبل .
(٦) أورد الصاد : يكون الصاد بالكسر اسم فاعل بمعنى
العطشان . هامش النهاية فى غريب الحديث ، مادة الصاد
(٧) ابن عبد ربه الأندلسى ، العقد الفريد ، ج ٤/ص ١٢٩ .
(٨) المصدر السابق ، ج ٢/ص ٢٩١ .

(١)

غاربك ، أما انها كانت من اتقانا لله وأوصلنا للرحم " .

ولذلك قال الصحابي معاوية بن أبى سفيان أنه لم ير

"خطيبا أبلغ ولا أفصح من السيدة عائشة رضى الله عنها ، قال

الكائدهلوى : "أخرج الطبرانى : بسنده الى معاوية رضى الله

عنه قال : "والله ما رأيت خطيبا قط أبلغ ولا أفصح ولا أفطن من

عائشة " . وأورد الحاكم : "بسنده الى الأحنف بن قيس قال : (٤)

سمعت خطبة أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان

وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم والخلفاء وهلم جرا الى

يومى هذا فما سمعت الكلام من قم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من

(٥)

فى عائشة رضى الله عنها " .

ومن بلاغة الصحابييات فى القول ما قالتها الصحابية أسماء

(٦)

بننت يزيد بن السكن خطيبة النساء أمام رسول الله صلى الله

(١) انظر الفصل الثالث من الباب الثانى ص ١٦٨ .

(٢) أفطن : أى أذكى . المصباح ، مادة فطن .

(٣) محمد يوسف الكائدهلوى ، حياة الصحابة (ب ط - دار

المعرفة - لبنان - ب ت) ، ج ٣/ص ٢٧١ .

(٤) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمى السعدى

واسمه الضحاك وقيل مخر أبو بحر البصرى والأحنف لقب ،

أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ، ويروى

أحمد فى الزهد بسنده الى خير بن حبيب أن الأحنف بلغه

رجلان دعاء النبى صلى الله عليه وسلم له فسجد ، وروى

عن عمر وعلى وعثمان وسعد وابن مسعود وأبى ذر وغيرهم

وروى عنه الحسن البصرى وطلق بن حبيب وغيرهما . قال

الحسن : ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف ومناقبه

كثيرة وحلمه يفسر به المثل ، ذكره محمد بن سعد فى

الطبقة الأولى من أهل البصرة ، قال : وكان ثقة مأمونا

قليل الحديث ، وذكر الحاكم أنه الذى افتتح مرو الروذ

وقال مصعب بن الزبير يوم موته ذهب اليوم الحزم

والرأى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قيل مات سنة سبع

وستين وقيل سنة اثنين وسبعين من الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٩٣ - ابن حجر ،

تهذيب التهذيب ، ج ١/ص ١٩١ .

(٥) الحاكم ، المستدرک ، ج ٤/ص ١١ .

(٦) ترجم ابن الأثير لأسماء بنت يزيد بن السكن على أنها

غير أسماء بنت يزيد الانصارية الاشهلية رسول النساء

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن ابن عبد

البر ذكر أن أسماء بنت يزيد بن السكن هى الاشهلية =

عليه وسلم ، وكانت رسول النساء اليه ، قال ابن عبد البر :
 (١)
 "أسماء بنت زيد بن السكن الأنصارية أحد نساء بنى عبد
 الأشهل ، هى من المبايعات وهى ابنة عمة معاذ بن جبل تكنى
 أم سلمة وقيل أم عامر مدنية ، كانت من ذوات العقل والدين
 روى عنها أنها أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انى
 رسول من ورائى من جماعة نساء المسلمين كلهن/يقلن بقولى
 وعلى مثل رأى ان الله تعالى بعثك الى الرجال والنساء
 فآمنا بك واتبعناك ونحن معشر النساء مقصورات مخدرات قواعد
 بيوت ... وان الرجال فضلوا بالجمعيات وشهود الجنائز
 والجهاد واذا خرجوا للجهاد حفظنا لهم أموالهم وربينا
 أولادهم أفنشاركهم فى الأجر يارسول الله ، فالتفت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بوجهه الى أصحابه فقال هل سمعتم مقالة
 امرأة أحسن سؤالاً عن دينها من هذه ، فقالوا بلى والله
 يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

- = ورسول النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 وهو الظاهر أنها شخصية واحدة .
 ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤/ص ٢٣٧ - ابن الأثير ،
 أسد الغابة ، ج ٥/ص ٣٩٨ . انظر ص ٦٦ .
 (١) جاء فى ابن سعد أسماء بنت يزيد بن السكن ، واطلعت
 على من ترجم لأسماء بنت يزيد كابن حجر فى الإصابة
 وتهذيب التهذيب ، وابن الأثير فى أسد الغابة ،
 والظاهر أن أسماء بنت زيد تحريف التى ذكرها ابن عبد
 البر فى الاستيعاب ، ج ٤/ص ٢٣٧ .
 (٢) مقصورات : ذوات الأصول . النهاية فى غريب الحديث ،
 مادة قصر .
 (٣) مخدرات : مفردها خدر وهو ناحية فى البيت تقيم فيه
 النساء يوضع عليه ستر . المصدر السابق ، مادة خدر .
 (٤) قواعد : مفردها قاعد وهى المرأة كبيرة السن . المصدر
 السابق ، مادة قعد .
 (٥) بلى أى لا لأن الأصل فى كلمة بلى أن يجاب بها عن النفى
 لكن وقع فى الحديث قليلا الجواب بها عن الإيجاب كقوله
 صلى الله عليه وسلم : "أترضون أن تكونوا ربع أهل
 الجنة ؟ قالوا بلى" . أبو محمد عبد الله بن يوسف بن
 هشام الأنصارى (٧٠٨-٧٦٠هـ/١٣٠٩-١٣٦٠م) ، مغنى اللبيب
 عن كتب الأعاريب ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد
 (ب ط - دار الباز - ب ت) ، ج ١/ص ١٤ .

(١)

انصرفى يا أسماء وأعلمى من وراءك من النساء أن حسن تبعل
احداكن لزوجها وطلبها لمرضاها واتباعها لموافقته يعدل كل
ما ذكرت للرجال ، فانصرفت أسماء وهى تهلل وتكبر استبشارا
بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم " .^(٢)

ومن بلاغة الصحابييات أيضا ما قالت هند بنت عتبة بعد
أن أسلمت يوم الفتح ونساء معها ، ذهبن الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمبايعته ، وقد تقدم .^(٣)

(٤)

ومن بلاغة الصحابية خولة بنت مالك بن ثعلبة ما قالت
حينما ذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، تستفتيه فيما

(١) حسن تبعل : حسن المعاشرة . النهاية فى غريب الحديث ،
مادة بعل .

(٢) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤/ص ٢٣٨، ٢٣٧ .

(٣) انظر الفصل الثالث من الباب الثانى ص ١٧٢ .

(٤) خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أحرم بن عوف ، أسلمت
وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجت أوس بن
المصامت ، وهى المجادلة التى نزل فيها صدر سورة
المجادلة . روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه
خرج ومعه الناس فمر بعجوز فجعل يحدثها وتحدثه فقال
رجل : يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز ،
قال : ويلك تدري من هذه هى امرأة سمع الله عز وجل
شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة بنت ثعلبة التى
أنزل الله فيها { قد سمع الله قول التى تجادل فى
زوجها } لو أنها وقفت الى الليل ما فارقتها الا للصلاة
ثم أرجع .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٧٨ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٩٠ - ابن الأثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٤٤٣ - ابن كثير ، البداية والنهاية ،
ج ٧/ص ٢٣٠ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٨٩ .

(١) قال زوجها أوس بن الصامت فى قوله لها : أنت على كظهر أمى
وندم على ما قال ، وكان به شئ من اللمم ، ^(٣)أورد ابن سعد :
"... فقالت (أى خولة بنت ثعلبة) يارسول الله ان أوسا من
قد عرفت ، أبو ولدى وابن عمى وأحب الناس الى ، وقد يميجه
من اللمم وعجز مقدرته وضعف قوته وعى لسانه ، وأحق من عاد ^(٤)
عليه أنا بشئ ان وجدته ، وأحق من عاد على بشئ ان وجدته
هو ، وقد قال كلمة ، والذي أنزل الكتاب ماذكر طلاقا ، قال
أنت على كظهر أمى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ما أراك الا قد حرمت عليه . فجادلت رسول الله مرارا ثم قالت
اللهم انى أشكو اليك شدة وجدى وماشق على من فراقه ، اللهم
أنزل على لسان نبيك ما يكون لنا فيه فرج.../...فسرى عن رسول ^(٥)
الله وهو يتبسم فقال : ياخولة قالت : لبيك أو نهضت قائمة
فرحا بتبسم رسول الله ثم قال : قد أنزل الله فيك وفيه . ثم
تلا عليها : {قد سمع الله قول التى تجادلنك فى زوجها} (وتشتكى
الى الله والله يسمع تحاوركما) الى آخر القصة ، ثم قال :
مريه ان يعتق رقبة . فقالت : وأى رقبة ! والله ما يجد رقبة ^(٦)

(١) أوس بن الصامت بن قيس بن أكرم بن الخزرج الانصارى ،
شهد بدرا وأحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وبقي الى زمن عثمان بن عفان رحمه الله ،
وهو أول من ظاهر فى الاسلام ، وهو أخو عبادة بن الصامت
توفى بالرملة من أرض فلسطين سنة أربع وثلاثين من
الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٥٤٧ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ١/ص ٧٨ - ابن الأثير ، المصدر
السابق ، ج ١/ص ١٤٦ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ١/ص ٨٥ .

(٢) ظهر أمى : أى حرمت عليه ، والظهار طلاق فى الجاهلية ،
وأوجب عليهم الكفارة تغليظا فى النهى . المصباح ،
مادة ظهر .

(٣) اللمم : طرف من جنون . المصباح ، مادة لمم .

(٤) عى : أى عجز . المصباح ، مادة عى .

(٥) سرى : أى كشف عنه . النهاية فى غريب الحديث ، مادة
سرى .

(٦) يعتق رقبة : أى يحرره فيصير حرا . المصدر السابق ،
مادة عتق .

وماله خادم غيرى . ثم قال : مريه فليصم شهرين متتابعين .
 فقالت : والله يارسول الله مايقدر على ذلك ، انه ليشرب فى
 اليوم كذا وكذا مرة ، قد ذهب بصره مع ضعف بدنه ، وانما هو
 كالخرشافة . قال : فمريه فليطعم ستين مسكينا . قالت :
 وانى له هذا ؟ وانما هى وجبة ، قال : فمريه فليأت أم
 المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق تمرا فيتصدق به على
 ستين مسكينا ... " .
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

(٦)
 ومن بلاغة الصحابية أم معبد ، ما قالت له لزوجها أبى
 معبد فى وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الدقة
 والشمول ما أوفى على الغاية ، أورد ابن سعد : "... جاء
 زوجها أبو معبد يسوق أعززا حيلًا عجافا ... فلما رأى اللبن
 عجب وقال : من أين لكم هذا والشاة عازبة ولا حلوبة فى البيت
 (٧) (٨) (٩)

-
- (١) كالخرشافة : الأرض الغليظة لا يستطيع أن يمشى فيها .
 (٢) انظر ص ١٦٦ .
 (٣) شطر : كل شيء نصفه . المصباح ، مادة شطر .
 (٤) وسق : ستون صاعا بصاع النبى صلى الله عليه وسلم ،
 والصاع خمسة أرطال وثلاث . المصباح ، مادة وسق .
 (٥) الطبقات ، ج ٨/ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ .
 (٦) انظر ص ١٧٤ .
 (٧) أبو معبد الخزاعى زوج أم معبد الخزاعية ، له رواية
 عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ويقولون ان حديثه فى
 صفة رسول الله سمعه من أم معبد فى قصتها حين مر رسول
 الله بخيمتها ونزل عليها ، توفى أبو معبد قبل وفاة
 رسول الله وكان يسكن قديدا قاله البخارى وغيره .
 ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ١٨٧ ، ١٨٨ - ابن
 الاثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٣٠٠ - ابن حجر ، الإصابة ،
 ج ٤/ص ١٨٠ .
 (٨) حيلًا : أى غير حوامل . النهاية فى غريب الحديث ، مادة
 حول .
 (٩) عجافًا : وهى الغنم الهزيلة . المصدر السابق ، مادة
 عجف .

قالت : لا والله الا أنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت
وكيت ، قال : والله انى لأراه صاحب قريش الذى يطلب ، صفيه
لى يام معبد ، قالت : رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ، أبلج (١)
الوجه ، حسن الخلق ، لم يعبه ثجلة ، ولم يزر به صعلة ، (٢) (٣)
وسيم قسيم ، فى عينيه دمع ، وفى أشفاره وطف ، وفى صوته (٤) (٥)
صل ، أحور أكحل أزج أقرن ، شديد سواد الشعر ، فى عنقه (٦) (٧) (٨)
سطع ، وفى لحيته كثافة ، اذا صمت فعليه الوقار ، واذا (٩)
تكلم سما وعلاه البهاء وكأن منطقه خرزات نظم يتحدرون ، حلو (١٠) (١١)
المنطق ، فصل لانزر ولاهذر ، أجهر الناس وأجمله من بعيد ، (١٢) (١٣)
وأحلاه وأحسنه من قريب ، ربعة لاتنشؤه من طول ولاتقتحمه عين
من قصر ، غض بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظرا ، وأحسنهم
قدرا ، له رفقاء يحفون به ، اذا قال استمعوا لقوله ، واذا

-
- (١) أبلج : أى مشرق . النهاية فى غريب الحديث ، مادة بلج
(٢) ثجلة : بضم الثاء أى ضخامة البطن . المصدر السابق ،
مادة ثجل .
(٣) صعلة : صغر الرأس . المصدر السابق ، مادة صعل .
(٤) دمع : سعة العين مع شدة بياضها فى شدة سوادها .
المصدر السابق ، مادة دمع .
(٥) وطف : أى فى شعر أجفانه طول . المصدر السابق ، مادة
وطف .
(٦) صل : كالبحة وأن لا يكون حاد الصوت . المصدر السابق ،
مادة صل .
(٧) أزج : تقوس فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداده .
المصدر السابق ، مادة زجج .
(٨) أقرن : هو متوسط أعمار الناس فى كل زمان وقيل أربعون
سنة وقيل مائة . المصدر السابق ، مادة قرن .
(٩) نظم : انتظام العقد من الجوهر . المصدر السابق ،
مادة نظم .
(١٠) حلو المنطق : أى حلو الكلام والتفكير . المصدر السابق
مادة نطق .
(١١) لانزر ولاهذر : أى ليس بقليل الكلام فيدل على عى
ولابكثيره فيدل على طيش . المصدر السابق ، مادة نزر .
(١٢) ربعة : أى ليس بالطويل ولا بالقصير . المصدر السابق ،
مادة ربع .
(١٣) لاتنشؤه : أى لا يبغيض لفرط طوله . المصدر السابق ، مادة
شئ .

(١) (٢) (٣) (٤)
 أمر تبادروا الى أمره ، محفود محشود ، لاعابس ولامفند ، قال
 هذا والله صاحب قریش الذي ذكر لنا من أمره ماذكر ، ولو
 كنت وافقته يأم معبد لالتمست أن أصبحه ، ولاقلعن ان وجدت
 (٥)
 الى ذلك سبيلا " .

-
- (١) محفود : الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته . النهاية في غريب الحديث ، مادة حفد .
 (٢) محشود : أي أن أصحابه يخدمونه ويجتمعون اليه . المصدر السابق ، مادة حشد .
 (٣) لاعابس : ليس متجهم الوجه . المصدر السابق ، مادة عبس
 (٤) لامفند : لاخرف في كلامه لكبر أصابه . المصدر السابق ، مادة فند .
 (٥) الطبقات ، ج١/ص ٢٣٠، ٢٣١ - ابن كثير ، البدائية والنهاية ، ج٣/ص ١٩٠ - أبو ذر بن محمد بن مسعود الخشني ، شرح السيرة النبوية رواية ابن هشام (طبع بمطبعة المكتبة الاسلامية استانبول - ب ت) ص ١٢٨، ١٢٩ .

المبحث الرابع

قرض الصحابيـات للشعر وروايته

فى هذه الحقبة من الزمان كانت اللغة العربية فى أوج عظمتها سلامة وبلاغة وأداء لجميع مقاصد بنى الانسان ، ويكفيها سموا ورفعـة أن القرآن نزل بها ، وقد اعتاد العرب اذا أرادوا أن يعبروا عن خواطرهم فى النواحي الوجدانية أو المؤثرة ، فضلوا الشعر لأنه هو الذى يهز النفوس وتستجيب له العواطف ، كما كثرت روايته والتمثل به فى بعض المواطن والاستشهاد به فى بعض المواقف ، وان كثر ذلك من الرجال ، فقد كان للنساء من قرضه وروايته والتمثل به نصيب ، ومن ذلك بعض الصحابيـات الفضليات :

السيدة عائشة رضى الله عنها :

كانت السيدة عائشة زوج النـبى صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها ، حافظة للشعر وراوية له ، فقد أخذت عن أبيها وغيره من شعر العرب وأقوالهم ، أورد ابن سعد : "بسندـه الى هشام بن عروة عن أبيه قال : ربما روت السيدة عائشة القصيدة سـتين بيتا والمائة بيت" (١) . قال الذهبي : "أن عائشة (٢) قالت : رويت للبيد نحوا من ألف ...". وعن الشعبي قال قيل

(١) الطبقات ، ج ٨/ص ٧٢، ٧٣ .
(٢) لبيد بن ربيعة من مضر كنيته أبو عقيل ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وهاجر وحسن اسلامه ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب ومات بها .
ابن منظور الاقريقى (٦٣٠-٧١١هـ) ، مختار الاغانى ، ج ٩/ص ٣٣٣ .

لعائشة يا أم المؤمنين ، هذا القرآن تلقيته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الحلال والحرام ، وهذا الشعر والنسب والأخبار سمعتها من أبيك وغيره ، ... " . قال ابن عبد ربه : "بسند إلى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت : رحم الله لبيدا كان يقول :

(٢) (٣) (٤) ذهب الذي يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر

وقال أيضا : "قال المقداد بن الأسود : ما كنت أعلم أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بشعر ولا فريضة من عائشة رضى الله عنها" . وفي رواية الخشني/بسند

- (١) سير أعلام النبلاء ، ج ٢/ص ١٩٧ .
- (٢) خلف : أولاد السوء . المعجم الوسيط ، مادة خلف .
- (٣) جلد الأجر : الذين يؤذون الناس كما يؤذى الجرب .
- (٤) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٢/ص ٣٣٩ ، ج ٥/ص ٢٧٥ - أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠هـ) ، جوهرة أشعار العرب ، عني بشرحه أحد العلماء (ب ط - المكتبة التجارية الكبرى - ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) ، ص ٣٨ .
- (٥) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن شامة ابن مطرود البهراني الكندي أبو الأسود الزهري المعروف بالمقداد بن الأسود ، ويكنى أبا معبد كان أبوه حليفا لبني كندة ، وكان هو حليفا للأسود بن عبد يغوث الزهري فتبناه الأسود فنسب إليه ، أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وأول من غدا به فرسه في سبيل الله ، وشهد أحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن مسعود : أتى المقداد رسول الله وهو يدعو على المشركين فقال يا رسول الله : أنا لائق لك كما قال أصحاب موسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ، ولكن نقاتل من بين يديك ومن خلفك وعن شمالك وعن يمينك ، فأشرق وجه رسول الله ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه علي بن أبي طالب وأنس بن مالك وهمام بن الحارث وسليمان بن يسار وزوجته ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وابنته كريمة بنت المقداد ، توفي المقداد بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة وحمل إلى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ١٦١ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٣/ص ٤٧٢ - ابن الأثير ، أسد الغابة ج ٤/ص ٤٠٩ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٣/ص ٤٥٤ - تهذيب التهذيب ، ج ١٠/ص ٢٨٥ .

(١)
الى ابن ابي مليكة قال : قالت عائشة : رحم الله لبيدا ،
كان يقول :

(٢)
قض اللبانة لأبالك واذهب والحق بأسرتك الكرام الغيب
ذهب الذين يعاش في أكناهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب
فكيف لو أدرك زماننا هذا ، ثم قالت : انى لأروى ألف
بيت له ، وانه أقل ما أروى لغيره " . (٣)

وقال أيضا : " .. سمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة
وهي تنشد شعر زهير بن جناب : (٤)

(٥)
ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه يوما فتدركه عواقب ماجنى
يجزيك أو يثنى عليك فان من أشنى عليك بما فعلت كمن جزى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدق يا عائشة ،
لايشكر الله من لايشكر الناس " . (٦)

(٧)
وكانت السيدة صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، تقرض الشعر فقالت تبكى أخاها حمزة بن

(١) انظر ص ٣٣٣ .
(٢) اللبانة : الحاجة التى يشتهيها الانسان من غير فاقة .
المعجم الوسيط ، مادة لبن .

(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٥/ص ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(٤) زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة من قضاة
شاعر جاهلى وكان سيد بنى كلب وقائدهم فى حروبهم ،

وكان شجاعا مظفرا ميمون النقيبة فى غزواته ، وهو أحد
المعمرين ، ولم يوجد شاعر فى الجاهلية والاسلام ولد من
الشعراء أكثر ممن ولد زهير .

ابن منظور الافريقى ، مختار الاغانى ، ج ٥/ص ٣٩٤ .
(٥) لا يحربك : لا يلحقك نقص من ضعفه . المصباح ، مادة حور .

(٦) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٥/ص ٢٧٥ .

(٧) صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها زوجة العوام بن
خويلد بن أسد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة .

أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت
الى المدينة وشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحدا والخندق ، توفيت سنة عشرين من الهجرة فى خلافة

عمر بن الخطاب .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤١ - ابن عبد البر ،
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٤٥ - ابن الاثير ، المصدر

السابق ، ج ٥/ص ٤٩٢ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٣٤٨ .

(١)
عبد المطلب رضى الله عنه حينما استشهد فى غزوة أحد قالت :
أسائلة أصحاب أحد مخافة بنات أبى من أعجم وخيبر (٢) (٣)
فقال الخبير ان حمزة قد شوى وزير رسول الله خير وزير
دعا له الحق ذو العرش دعوة الى جنة يحيا بها وسرور
فذلك ماكننا نرجى ونرتجى لحمزة يوم الحشر خير مصير (٤) (٥)
فوالله لأنساك ماهيت المصا بكاء وحزنا محضرى ومسيرى (٦) (٧) (٨)
على أسد الله الذى كان مدرها يذود عن الاسلام كل كفور

وقالت ترشى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(٩)
ياعين جودى بدمعة تسكاب للنبى المظهر الاواب
ياعين من تذبدين بعد نبى خصه الله ربنا بالكتاب
فاتح خاتم رحيم رؤوف صادق القيل طيب الاثواب
مشفق ناصح شفيق علينا رحمة من الهنا الوهاب (١٠)
رحمة الله والسلام عليه وجزاه المليك حسن الثواب

- (١) انظر ص ٦٩ .
(٢) أعجم : الذى لايفصح ولايتكلم . النهاية فى غريب الحديث
مادة عجم - أبو ذر بن محمد بن مسعود الخشنى (ت٥٤٤هـ)
شرح السيرة النبوية رواية ابن هشام ، ص ٢٧٤ .
(٣) خبير : الذى يعرف أمر حمزة .
(٤) المصا : ريح شرقية تهب من مطلع الشمس . المصباح ،
مادة مصا - الخشنى ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .
(٥) مسيرى : تعنى به مغيبى . الخشنى ، المصدر السابق ،
ص ٢٧٤ .
(٦) مدرها : المدرة أى سيد القوم المدافع عن قومه .
المصباح ، مادة مدر - الخشنى ، المصدر السابق ،
ص ٢٧٤ .
(٧) يذود : أى يدفع ويمنع . الخشنى ، المصدر السابق ،
ص ٢٧٤ .
(٨) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٣/ص ١٧٦ .
(٩) ياعين جودى بدمعة تسكاب : أى بدمع غير قليل . الخشنى
المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .
(١٠) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٣٢٩ .

(١)
 رثاء السيدة أروى بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لرسول الله ، قالت :
 ألا يارسول الله كنت رجاءنا
 وكنت بنا برا ولم تك جافيا !
 وكنت بنا روفاً رحيماً نبينا
 ليبك عليك اليوم من كان باكياً !
 .../فدا لرسول الله أمى وخالتي
 وعمى ونفسي قمرة شم خاليا
 صبرت وبلغت الرسالة صادقاً
 (٢)
 وقمت صليب الدين أبلج صافيا
 فلو أن رب الناس أبقاك بيننا
 سعدنا ولكن أمرنا كان ماضيا
 عليك من الله السلام تحية
 (٣)
 وأدخلت جنات من العدن راضيا
 (٤)
 رثاء السيدة عاتكة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لرسول الله قالت :

- (١) أروى بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زوج عمير بن وهب ، أسلمت وهاجرت الى المدينة وكانت تعقد رسول الله وتعينه بلسانها ، وتحض ابنها طليب بن عمير على نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بأمره ، وكانت تقول :
 خير أيامه يوم يذب عن ابن خاله
 وقد جاء بالحق من عند الله
 وقالت أيضا :
 أن طليبا نصر ابن خاله
 ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٤٣ - ابن عبد البر ،
الاستيعاب ، ج ٤/ص ٢٢٢ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/
 ص ٣٩١ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٢٧ .
 (٢) صليب الدين : أى قوى الدين . النهاية فى غريب الحديث
 مادة صلب .
 (٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٣٢٥ ، ٣٢٦ - ابن حجر ،
الإصابة ، ج ٤/ص ٢٢٧ .
 (٤) عاتكة بنت عبد المطلب رضى الله عنها ، تزوجها فى
 الجاهلية أبو أمية بن المغيرة ، وقد اختلف فى إسلامها
 ولكن ابن سعد ذكر أنها أسلمت بمكة وهاجرت الى =

(١)

أعيني جودا بالدموع السواجم
 على المصطفى بالنور آل هاشم
 على المصطفى بالحق والنور والهدى
 وبالرشد بعد المندبات العظام
 وسحا عليه وابكيا ، ماكيتهما
 على المرتضى للمحركات العزائم
 على المرتضى للبر والعدل والتقوى
 وللدين والاسلام بعد المظالم
 على الطاهر الميمون ذي الحلم والندى
 وذو الفضل والداعى لخير التراحم
 أعيني ماذا ، بعد ماقد فجعتما

به ، تبكيان الدهر من ولد آدم

(٢)

فجودا بسجل واندد باكل شارق

(٣) (٤)

ربيع اليتامى فى السنين البوارم !

(٥)

رشاء أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

لرسول الله قالت :

عين جودى ! فان بذلك للدموع شفاء فأكثرى البكاء

حين قالوا : الرسول أمسى فقيدا ميتا ، كان ذا كل البلاء

= المدينة ، وقد أيد تمديدها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعر الذى رثته به ، وقد ذكر آنفا .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٤، ٤٣ - ابن عبد
 البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٦٨ - ابن الأثير ،
 المصدر السابق ، ج ٥/ص ٤٩٩ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/
 ص ٣٥٨، ٣٥٧ .

(١) السواجم : سجم الدمع اذا سال . النهاية فى غريب

الحديث ، مادة سجم .

(٢) سجل : أى الدلو المملوء ماء ، والمراد صب الدموع صبا

متصلا . النهاية فى غريب الحديث ، مادة سجل .

(٣) السنين البوارم : برم سئم ، والمراد السنين المجدة

وهو استعمال مجازى . المصدر السابق ، مادة برم .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢/ص ٣٢٧ .

(٥) انظر ص ٩٣ .

/وابكيا خير من رزئناه فى الدنيا ومن خصه بوحى السماء
 بدموع غزيرة منك حتى يقضى الله فيك خير القضاء (١)
 رثاء أسماء بنت عميس لزوجها جعفر بن أبى طالب قالت :
 فآليت لاتنكف نفسى حزينة عليك ولاينفك جلىدى أغبراً
 قلله عينا من رأى مثله فتى أكر وأحمى فى الهياج وأصبرا (٢) (٣)
 رثاء عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل لزوجها عمر بن
 الخطاب قالت :

فجعنى فيروز لادر دره بأبيض تال للكتاب منيب

- (١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢/ص ٣٣٢، ٣٣٣ .
 (٢) انظر ص ١٥٢ .
 (٣) جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم يكنى أبا
 عبد الله ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 وأحد السابقين الى الاسلام ، أسلم بعد خمسة وعشرين رجلاً
 عن أبى هريرة قال : كان جعفر يحب المساكين ويجلس
 اليهم ويخدمهم ويخدمونه فكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يكنىه أبا المساكين ، ويقول له أشبهت خلقى
 وخلقى ، هاجر جعفر الى الحبشة وأسلم النجاشى ومن
 تبعه على يديه ، ثم هاجر منها الى المدينة ورسول
 الله بخير فاستقبله وقبل ما بين عينيه ، وكان ذلك فى
 السنة السابعة من الهجرة ، استشهد فى مؤتة من أرض
 الشام سنة ثمان من الهجرة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٤ - ابن عبد البر ،
 المصدر السابق ، ج ١/ص ٢١٠ - ابن الاثير ، المصدر
 السابق ، ج ١/ص ٢٨٦ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ١/ص ٢٣٧ .
 (٤) الهياج : الحرب . النهاية فى غريب الحديث ، مادة هيج
 ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤/ص ٢٥١، ٢٥٢ .
 (٥) عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية أسلمت وبايعت
 (٦) وهاجرت الى المدينة ، كانت زوج عبد الله بن أبى بكر
 وقتل بالطائف ، ثم خلف عليها عمر بن الخطاب ، وعندما
 قتل خلف عليها الزبير بن العوام كانت تصلى الجماعة
 بالمسجد ولما خطبها عمر شرطت عليه أن لايمنعها عن
 المسجد ولايفر بها فأجابها على كره منه ، فلما خطبها
 الزبير ذكرت له ذلك فأجابها ولكن صبره نفد ، فسبقها
 يوماً الى الخروج للعشاء وقعد لها على الطريق دون أن
 تراه وضربها على عجزها فخافت ولم تخرج بعدها .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٦٥ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٦٤ - ابن الاثير ، المصدر
 السابق ، ج ٥/ص ٤٩٧ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٥٦ .

رؤوف على الأدنى غليظ على العدى

أخى ثقة فى النائبات نجيب

متى ما يقل لا يكذب القول فعله

(١)
سريع الى الخيرات غير قطوب

(٢)

ورشت أيضا زوجها الزبير بن العوام ، وقد قتله بن

(٤)

(٣)

جرموز بوادى السباع بعد منصرفه من موقعة الجمل ، قالت :

(٦)

(٥)

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد

(٨)

(٧)

يا عمرو لو نبهته لوجدته لاطاشا رعى الجنان ولا اليد

(٩)

شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد

شككتك أمك هل ظفرت بمثله فيمن مضى فيما تروح وتغتدى

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧/ص ١٤٥ .
قطوب : غير مقطب الوجه ، القاموس المحيط ، مادة قطب.

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، أبو عبد الله القرشى الأسدي ، ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، قتل سنة ست وثلاثين من الهجرة بعد منصرفه من موقعة الجمل .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ١٠٠ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ١/ص ٥٨٠ - ابن الأثير ، أسد الغابة ج ٢/ص ١٩٦ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧/ص ٢٦٠ ابن حجر ، الإصابة ، ج ١/ص ٥٤٥ .

(٣) ابن جرموز اسمه عمرو بن جرموز الذى قتل الزبير بن العوام بوادى السباع عند عودته الى المدينة ، بعد موقعة الجمل فى عشرة جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ١١١ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧/ص ٢٦٠ .

(٤) وادى السباع : تقع بين البصرة ومكة وبين وادى السباع والبصرة خمسة أميال ، وهى من نواحي الكوفة .
ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ٥/ص ٣٤٣ .

(٥) بهمة : الجيش ، وفارس البهمة لا يدرى عدوه من أين يأتية من شدة البأس .

(٦) معرد : أى الفار عند الهزيمة . النهاية فى غريب الحديث ، مادة عرد .

(٧) طاشا : من الطيش وهو الخفيف . المصدر السابق ، مادة طيش .

(٨) الجنان : القلب أى الذى يرتعش فؤاده عند منازلة العدو ، القاموس المحيط ، مادة جنن .

(٩) شلت يمينك : دعاء عليه بالشلل لأنه قتل أحد المسلمين .

(١) كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يا ابن فقح العردد
(٢) وقالت المحابية كبشة بنت رافع فى رشاء ابنها سعد بن
(٣) معاذ بعد وفاته وقد أصدر حكمه فى بنى قريظة كما روى ابن
(٤)

سعد :

(٧) ويل م سعد سعدا حزامة وجدا
ويل م سعد سعدا براعة ونجدا
(٨) بعد أياد له ومجا مقدما سد به مسدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رشاء أم سعد
(٩) على ابنها : "كل البواكى يكذبن الا أم سعد" .

- (١) غمرة : أى حرب .
(٢) طرادك : أى المنازلة والسباق . النهاية فى غريب الحديث ، مادة طرد .
(٣) يا ابن فقح القردد : الفقع ضرب من أردأ الكمأة وشبه به الرجل الذليل ، القردد : أى الموضع المرتفع من الأرض . والمراد به يا ابن الذليل . المصدر السابق ، مادة فقح .
(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ١١٢ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧/ص ٢٦٠ - محمود العيضى ، المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب (الطبعة الأولى - المطبعة الأميرية - بولاق - ب ت) ، مصور عن الطبعة الأولى .
(٥) كبشة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة الأنصارية الخدرية ، والدة سعد بن معاذ الأشهل ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفيت بعد وفاة ابنها سعد . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٧٠ ، ج ٢/ص ٧٤ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٩٥ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٥٣٧ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٣٩٥ .
(٦) سعد بن معاذ بن النعمان الأنصارى ، أسلم على يد مصعب ابن عمير عندما أرسله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يعلم المسلمين ، وكان ذلك بين العقبة الأولى والثانية ، فلما أسلم قال لبنى عبد الأشهل كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تسلموا ، فأسلموا فكان من أعظم الناس بركة فى الاسلام . شهد بدرا ، ويوم الخندق رمى بسهم ، وعاش بعد ذلك شهرا حتى حكم فى بنى قريظة بقتل الرجال وسبى النساء والأطفال وتوفى سنة خمس من الهجرة ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٤٢٠ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٢٧ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٢/ص ٢٩٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٢/ص ٣٧ .
(٧) الطبقات ، ج ٣/ص ٤٢٧ .
(٨) المصدر السابق ، ج ٣/ص ٤٣٠ .
(٩) المصدر السابق ، ج ٣/ص ٤٣٠ .

- (١)
وكانت الصحابية هند بنت أشة تقرض الشعر ، قالت فى
رثاء رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(٢)
قد كان بعدك أنباء وهنبشة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
(٣)
انا فقدناك فقد الأرض وابلها
فاحتل لقومك واشهدهم ولاتغيب
قد كنت بدرا ونورا يستضاء به
عليك تنزل من ذى العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يحضرنا
(٤)
فغاب عنا وكل الغيب محتجب
(٥)
وعندما افتخرت هند بنت عتبة بقتل الصحابى حمزة بن
عبد المطلب رضى الله عنه وغيره من المسلمين فى غزوة أحد
(٦)
أورد ابن هشام :
(٧)
نحن جزيئاكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر
(٨)
ماكان من عتبة لى من صبر ولا أخى وعمى وبكرى

- (١) الصحابية هند بنت أشة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف أمها أم مسطح بنت أبى رهم ، أسلمت هند وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اغتربت عند أبى جندب وولدت له ريطة ، كانت تقرض الشعر ، ذكرها ابن حجر فى الإصابة باسم هند بنت أبان .
ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٢٢٨ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٥٥٩ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٢٢ .
(٢) هنبشة : الهنبشة الأمر الشديد والاختلاط فى القول .
القاموس ، باب الشاء فصل الهاء ، مادة هنت .
(٣) وابلها : أى المطر . المصباح ، مادة وبل .
(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢/ص ٣٣٢ .
(٥) انظر ص ٦٨ .
(٦) انظر ص ٦٩ .
(٧) سعر : أى ذات اشتعال ولهيب . النهاية فى غريب الحديث مادة سعر .
(٨) جاء شطر هذا البيت مختلفا فى العقد الفريد : "وشكر وحشى على دهرى" . ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٢/ص ١٢٠ .

شفيت نفسى ، وقضيت نذرى شفيت وحشى غليل صدري (٢) (١)
فردت عليها هند بنت أشاة وقالت :

خزيت فى بدر وبعد بدر	يابنت وقاع عظيم الكفر
مبحك الله غداة الفجر	(٣)
بكل قطاع حسام يفرى	ملهاشميين الطوال الزهر
(٤)	(٥) (٦)
	حمزة ليثى وعلى مقرى

-
- (١) غليل : من الغل أى الحقد . المصباح ، مادة غلل .
(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣/ص ٩٧ - ابن عبد ربه
العقد الفريد ، ج٢/ص ١٢٠ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/
ص ٤٢٢ .
(٣) ملهاشميين : أراد من الهاشميين فحذف النون من (من)
لالتقاء الساكنين .
(٤) حسام يفرى : السيف القاطع ، المصباح ، مادة حسم .
(٥) حمزة ليثى وعلى مقرى : المراد أنهما يفتكان بالأعداء .
(٦) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣/ص ٩٧ - ابن عبد ربه
العقد الفريد ، ج٢/ص ١٢١ - ابن الأثير ، أسد الغابة ،
ج٥/ص ٥٥٩ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص ٤٢٢ .

الفصل الثاني

دور الصحابيَّات في
رواية السُّنَّة

دور الصحابيـات في رواية السنة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: رواية أزواج رسول الله ﷺ السنة عنه، ومن روين عنهن.

المبحث الثاني: الصحابيـات اللاتي روين عن رسول الله ﷺ السنة، ومن روين عنهن.

الفصل الثانى

دور الصحابيـات فى رواية السنة

السنة النبوية هى ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير ، ورواها عنه الصحابة والتابعون وأتباع التابعين ، قال أبو داود : "بسندّه الى زيد بن ثابت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (١)
"نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه ...". وهو (٢)
دعاء بالنضارة لمن سمع الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظه وبلغه الى غيره ، ترغيباً منه صلى الله عليه وسلم فى رواية السنة عنه .

كان يحدث فى مسجده ، وفى بيته ، وفى سفره وحضره ، فى جهاده وسلمه ، ولم يدع باباً من أبواب الحياة الدنيا أو الآخرة الا حدث الناس فى شأنه ، اما مبيناً لكتاب الله ،

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصارى الخزرجى ثم النجارى ، أمه النوار بنت مالك ، كان عمره ست سنوات عندما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أول مشاهدته الخندق وكان ينقل التراب مع المسلمين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الغلام ، وكانت معه راية بنى النجار يوم تبوك ، كان زيد يكتب لرسول الله الوحي وغيره ، وكانت ترد على رسول الله كتب بالسريرية فأمر زيداً فتعلمها ، وكتب بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، لأبى بكر وعمر وكتب لهما معه معيقيب الدوسى ، استخلفه عمر بن الخطاب على المدينة ثلاث مرات ، كان أعلم الصحابة بالفرائض والفتوى والقضاء والقراءة ، وكان من الراسخين فى العلم ، كتب القرآن فى عهد أبى بكر وعثمان ، توفى سنة خمس وأربعين من الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٣٥٨ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ١/ص ٥٥١ - ابن الأثير ، أسد الغابة ج ٢/ص ٢٢١ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ١/ص ٥٦١ .
(٢) بذي المجهود فى حل أبى داود ، كتاب العلم ، باب فضل نشر العلم ، ج ١٥/ص ٣٤٦ .

واما معلما للامة ، لذا اوجب الله العمل بما ثبت عنه من السنن والمرويات ، قال تعالى : {وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا} .^(١)

فكانت نساؤه يروين ماسمعه منه في بيوتهن ، وكان النساء بعامة يحضرن المسجد ويشهدن الجماعة والجمعة والعيددين مع المسلمين ، ويسمعن ويروين الكثير من السنن ، فكبار الصحابييات روين عنه صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ، وصغارهن ممن أدركنه روين عنه بواسطة الكبار من الصحابييات كزينب بنت أم سلمة التي روت عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن السيدة عائشة وعن أمها أم سلمة وعن أم حبيبة وعن زينب بنت جحش رضي الله عنهن . وذكر المزي : أن زينب بنت أم سلمة روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .^(٢) ثم ان التابعيات روين عن الصحابييات كعمرة بنت عبد الرحمن ، وعائشة بنت طلحة ، وحفصة بنت سيرين .

هكذا أسهمت الصحابييات في رواية السنة النبوية بمقدار عظيم ، كان سندا للعلماء لاستنباط عقائد الدين وأحكامه وآدابه ، وكان لهن أيضا أثر كبير في اعداد جيل التابعين والتابعيات ، الذين كان لهم الفضل في نقل رواية الحديث جيلا بعد جيل .

(١) سورة الحشر : آية ٧
(٢) جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ) ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف مع النكت الظراف على الأطراف ، تحقيق : عبد الصمد شرف الدين وآخرين (الطبعة الثانية - الدار القيمة - الهند - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ، ج ١١ / ص ٣٢٤ .

ذكر ابن سعد كثيرا من الصحابيـات اللاتي روين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسأروى ما رواه هؤلاء الصحابيـات مما وجد فى الطبقات لابن سعد ، أو وجد فى كتب الحديث الأخرى .

ومن ترجم لهن ابن سعد ولم يرو شيئا عنهن ، سأروى لهن من الكتب الأخرى ، كالكتب الستة المشهورة ، وموطأ مالك ، ومسنـد أحمد ، ومسنـف عبد الرزاق .

وسأبدأ بزواجـات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن روين عنهن ، ثم الصحابيـات اللاتي روين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهن جميعا مرتبات على حروف المعجم ، وسأفرد لكل منهما بمبحث .

المبحث الأول

رواية أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة عنه

ماروى عن السيدة عائشة رضى الله عنها :

السيدة عائشة هي احدى الأربعة الذين أكثروا من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الزركشى : "ورويننا بسندنا عن بقى بن مخلد رضى الله عنه : أن عائشة روت ألفين ومائتى حديث وعشرة أحاديث ، والذين رووا الألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة : "أبو هريرة وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وعائشة رضى الله عنهم" اتفق البخارى ومسلم منها على أربعة وسبعين ومائة حديث ، انفرد البخارى بأربعة وخمسين ومسلم بثمانية وستين حديثا" .
أورد ابن سعد : "بسندة الى محمود بن لبيد قال : "كان أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يحفظن من حديث النبى صلى الله عليه وسلم كثيرًا ولا مثل لعائشة وأم سلمة ... " . وقال ابن كثير : "ولم ترو امرأة ولا رجل غير أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحاديث بقدر روايتها رضى الله عنها (أى السيدة عائشة)" .

- (١) الزركشى ، الإجابة لايراد مااستدركته عائشة على الصحابة ، ص ٥٢ .
- (٢) المزى ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف مع النكت الظراف على الأطراف ، ج ١١/ص ١١ .
- (٣) الخزرجى الأنصارى ، خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال ، ص ٤٩٣ .
- (٤) الطبقات ، ج ٢/ص ٣٧٥ .
- (٥) البداية والنهاية ، ج ٨/ص ٩٥ ، ٩٦ .

وقد أثنى الرواة على السيدة عائشة بالصدق والنزاهة ،
قال ابن سعد : "بسندّه الى شعيب بن الحبحاب قال : سمعت
الشعبي يحدث عن مسروق قال : كان اذا حدث عن عائشة أم
المؤمنين يقول : حدثتني الصادقة بنت الصديق المبراة كذا
وكذا . وقال غيره فى هذا الحديث حبيبة حبيب الله " .^(١)
^(٢)
^(٣)
^(٤)

ولكثرة ما رويت عن السيدة عائشة رضى الله عنها فى
موضوعات الرسالة ، لم أجمع مروياتها هنا خشية الاطالة .
وعدد من روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها مائتان
وأربعة وأربعون من الصحابة والتابعين .^(٥)

الراويات عن السيدة عائشة رضى الله عنها كما جاء فى
ابن سعد وغيره من طريق :

السيدة أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنها :^(٦)

روت عن السيدة عائشة حديثا فى كراهية رسول الله صلى
الله عليه وسلم للصور وستر الجدار بها .^(٧)

-
- (١) فى الأصل شعيب بن الحجاب . شعيب بن الحبحاب الأزدى
المغولى مولاهم أبو صالح البصرى ، انظر ص ١٧٩ .
(٢) انظر ص ١٦٧ .
(٣) انظر ص ١٦١ .
(٤) الطبقات ، ج ٨/ص ٦٤ - الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢/
ص ١٨١ .
(٥) المزي ، تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ، ج ١١/ص ١٠ .
(٦) أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر تزوجها القاسم بن
محمد بن أبى بكر روت عن السيدة عائشة رضى الله عنها
ذكرها ابن حبان فى الشقات ، تربت فى حجر السيدة
عائشة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٦٩ - ابن حجر ،
تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٣٩٨ - تقريب التهذيب ، ٨٥٣٠ .
(٧) سيأتى ذكر الحديث وتخرجه وتفسير غريبه . انظر ص ٣٣٨ .

(١)
بركة أم محمد بن السائب بن بركة المكي :

روت عن السيدة عائشة وروى عنها ابنها حديثا في أطعمة
المريض ، أخرج الترمذي : "بسند إلى محمد بن السائب بن
بركة عن أمه عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم
فحسوا منه ، وكان يقول : انه ليرتق فؤاد الحزين/، ويسرو
عن فؤاد السقيم كما تسروا أحداكن الوسخ بالماء عن
وجهها " . (٧)

- (١) بركة أم محمد بن السائب بن بركة المكي ، روت عن
السيدة عائشة وروى عنها ابنها محمد بن السائب .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٨٩ - ابن حجر ،
تقريب التهذيب ، ٨٧٦٦ .
- (٢) ذكر المزي أنها روت حديثا عن عائشة رضى الله عنها في
الأطعمة ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج ١٢/ص ٤٤٤ .
- (٣) محمد بن السائب بن بركة حجازي ، روى عن أمه عن عائشة
عن عمرو بن ميمون الأودي ، روى عنه ابن جريج وزهير
ابن معاوية وابن عيينة وغيرهم ، قال ابن معين
والنسائي ثقة ذكره ابن حبان في الثقات له عندهم حديث
عائشة في الطب .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩/ص ١٧٨ - تقريب التهذيب
٥٩٠٠ .
- (٤) الوعك : وهو الحمى وقيل ألما وقد وعكه المرض وعكا .
النهاية في غريب الحديث ، مادة وعك .
- (٥) يرتق : أي يملح . القاموس المحيط ، مادة رتق .
- (٦) يسروا : أي يكشف ويجلو . المصدر السابق ، مادة سري .
- (٧) الجامع الصحيح سنن الترمذي ، كتاب الطب ، باب ماجاء
في ما يطعم المريض ، ج ٤/ص ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

جسرة بنت دجاجة العامرية :

روت جسرة بنت دجاجة عن السيدة عائشة رضى الله عنها
 (١) (٢)
 بلا واسطة كما ذكر ابن حجر ، وذكر المزي : أنها روت عن
 السيدة عائشة خمسة أحاديث فى مختلف الأغراض ، كما روت عن
 (٣)
 أبى ذر سماعا عن السيدة عائشة ، قال ابن سعد : "جسرة بنت
 دجاجة العامرية من أهل الكوفة . روت عن أبى ذر سماعا عن
 (٤)
 عائشة ... " .

وقد روت جسرة عن السيدة عائشة حديثا فى الاستعاذة من
 حر النار وعذاب القبر ، أخرج النسائى : "بسنده الى جسرة
 عن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم رب جبرائيل وميكائيل ورب اسرافيل أعوذ بك من حر
 (٥)
 النار ومن عذاب القبر" .

(١) جسرة بنت دجاجة تابعة معروفة روت عن السيدة عائشة
 وأم سلمة وعلى وأبى ذر ، وهى معدودة فى أهل الكوفة
 وروى عنها قدامة بن عبد الله العامرى ومحدوج الذهلى
 وغيرهم ، قال العجلى ثقة تابعة وذكرها ابن حبان فى
 الثقات .

ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٤١٥ - ابن حجر ،
الإصابة ، ج ٤/ص ٢٦٦ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٠٦ .
 (٢) ذكر المزي أن جسرة روت عن عائشة فى أبواب الاستعاذة
 من عذاب القبر ، والبيوع ، والأشربة المحرمة ،
 الطهارة . المزي ، المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٣٨٨ ، ٣٨٧ .
 (٣) أبو ذر اسمه جندب بن جنادة الغفارى الزاهد المشهور
 من كبار الصحابة ، توفى بالربذة سنة احدى وثلاثين من
 الهجرة ، أسلم أول الاسلام وأول من حياى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بفتحية الاسلام .

ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤/ص ٦١ - ابن الأثير ،
المصدر السابق ، ج ١/ص ٣٠١ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٦٢
 (٤) الطبقات ، ج ٨/ص ٣٨٩ .
 (٥) سنن النسائى ، كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من حر
 النار ، ج ٨/ص ٢٧٨ .

(١)

حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق :

روت عن عمته السيدة عائشة رضى الله عنها عن رسول

(٢)

الله صلى الله عليه وسلم سمعا ثلاثة أحاديث .

(١) حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أمها قريبة الصغرى بنت أبي أمية بن المغيرة ، روت عن أبيها وعن عمته عائشة وعن خالتها أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعا ، قال العجلي تابعية ثقة وذكرها ابن حبان فى الثقات ، وهى زوجة المنذر بن الزبير .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٦٨ - العجلي ، تاريخ الثقات ، ص ٥١٨ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤١٠ .

(٢) ذكر المزي أنها روت فى أبواب العقيدة والاضاحى والطهارة ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج ١٢/ص ٣٨٨ ، ٣٩٨ .

(١)

دقرة أو ذفرة أم عبد الرحمن بن أذينة :

(٢)

روت عن السيدة عائشة رضی الله عنها حديثاً في الزينة

أخرج النسائي : "بسند إلى ذفرة بنت غالب أم عبد الرحمن

(٣)

ابن أذينة ، قاضى البصرة قالت : "كنا نطوف مع عائشة فرأت

على امرأة برداً فيه تصليب فقالت : (أى عائشة) اطرحيه فإن

(٤) (٥)

النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى نحو هذا قضبه " .

(٦)

أم ذر :

المحابية أم ذر مولاة السيدة عائشة رضی الله عنها ،

(٧)

روت عنها حديثاً في الطهارة .

(١) دقرة بنت غالب الراسبية البصرية تابعية روت عن عائشة

في التصليب في الشوب ، وروى عنها محمد بن سيرين

وبديل بن ميسرة . ذكرها ابن حبان في الثقات . وفي

خلاصة تذهيب الكمال ذكرت ذفرة بفتح الدال وكسر الفاء .

ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٤٩٠ - ابن حجر ، الإصابة ،

ج ٤/ص ٢٩٨ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤١٧ - عبد الله

الخرجى الأنصارى ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء

الرجال ، ص ٤٩١ .

(٢) ذكر المزي أنها روت عن السيدة عائشة حديثاً في الزينة

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج ١٢/ص ٣٩٠ .

(٣) جاء اسم دقرة في تهذيب التهذيب باسم ذفرة ، وفي

الطبقات لابن سعد والإصابة لابن حجر بالدال المهملة

والقاف أى دقرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٩٠ - ابن حجر ،

الإصابة ، ج ٤/ص ٢٩٨ .

(٤) قضية : أى قطعة . النهاية في غريب الحديث ، مادة قضب

(٥) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، السنن الكبرى

تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وآخرين (الطبعة

الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ/١٩٩١م)

كتاب عشرة النساء ، أبواب الحلى ، ج ٥/ص ٥٠٤ .

(٦) انظر ص ١٢٨ .

(٧) ذكر المزي أنها روت حديثاً في الطهارة ، المصدر

السابق ، ج ١٢/ص ٤٤٠ - بذل المجهود في حل أبي داود ،

كتاب الطهارة ، ج ٢/ص ٢٩٢ .

(١)
المصاحبية صفية بنت شيبة بن عثمان :

روت عن السيدة عائشة رضی الله عنها تسعة عشر حديثاً
 (٢)
 فى مختلف الأحكام ، ومما روت حديث فى فضل الحامدين ، أخرج
 ابن ماجه : "بسند الى صفية بنت شيبة عن عائشة ، قالت :
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال :
 الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات" ، واذا رأى ما يكره
 (٣)
 قال : "الحمد لله على كل حال" .

(٤)
عائشة بنت طلحة :

روت عن خالتها السيدة عائشة رضی الله عنها أربعة عشر
 (٥)
 حديثاً أكثرها فى أحكام النساء ، ومما روت حديث فى الجهاد .

(١) قال ابن حجر اختلف فى صحة صفية بنت شيبة ، قيل لها
 رؤية وقال الدارقطنى لا تصح لها رؤية ، ذكر المزي أن
 البخارى روى عنها وأبو داود وابن ماجه أنها سمعت من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى هذا رد على ابن
 حبان الذى ذكرها فى ثقات التابعين ، وابن سعد الذى
 ذكرها فى الراويات عن أزواج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ص ٤٦٩ - ابن عبد البر ،
 الاستيعاب ، ج ٤/ص ٣٤٩ - ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج ٥/
 ص ٤٩٢ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٤٨ - تهذيب
 التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٣٠ - المزي ، المصدر السابق ، ج ١١/
 ص ٣٤٣-٣٤١ .

(٢) ذكر المزي أنها روت فى الطهارة ، اللباس ، النكاح ،
 التفسير ، الحج ، الطلاق ، الأطعمة ، شواب التسبيح ،
 الوليمة ، الترجل ، الأشربة ، الصوم . وأحاديثها فى
 صحيح البخارى ومسلم وأبى داود وابن ماجه والنسائى .
 المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٣٩٩-٣٩٤ .

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب الادب ، باب فضل الحامدين ، ج ٢/
 ص ١٢٥٠ .

(٤) انظر ص ٢٠٨ .

(٥) ذكر المزي أنها روت فى أبواب الحج ، الصوم ، والقدر
 والطهارة ، الفضائل ، الجهاد ، الزهد ، مروياتها فى
 الكتب الستة ، المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٣٩ .

(٦) انظر ص ١٤٤ .

(١) أم علقمة مولاة السيدة عائشة رضى الله عنها :

(٢) اسمها مرجانة روت عن السيدة عائشة ثلاثة أحاديث ،
ومما روت حديث فى الصلاة فى الحجر ، أخرج أبو داود :
"بسنده الى علقمة عن أمه عن عائشة أنها قالت : كنت أحب أن
أدخل البيت وأصلى فيه ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدي فأدخلنى فى الحجر ، فقال : صلى فى الحجر اذا
أردت دخول البيت ، فانما هو قطعة من البيت ، فان قومك
اقتصدوا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت" .
(٣)

(٤) عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية :

اشتهر عنها أنها أعلم الناس بحديث عائشة ، قال ابن
(٥) سعد : "... وروت عمرة عن عائشة وأم سلمة ، وكانت عالمة " ،

(١) أم علقمة اسمها مرجانة ، روت عن السيدة عائشة
ومعاوية ، وروى عنها ابنها علقمة أحاديث صالحة وبكبر
ابن الأشج ، ذكرها ابن حبان فى الثقات ، قال العجلي :
مدنية تابعة ثقة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ ص ٤٩٠ - العجلي ،
تاريخ الثقات ، ص ٥٢٥ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،
ج ١٢/ ص ٤٧٤ .

(٢) ذكر المزي أنها روت فى الحج ، الصيام ، الجنائز ،
ومروياتها فى أبي داود والنسائى والترمذى . تحفة
الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج ١٢/ ص ٤٣٣ ، ٤٣٤ .

(٣) بذل المجهود فى حل أبي داود ، كتاب المناسك أو كتاب
الحج ، باب الصلاة فى الحج ، ج ٩/ ص ٣٧١ ، ٣٧٢ .

(٤) انظر ص ١٣١ .

(٥) الطبقات ، ج ٨/ ص ٤٨٠ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،
ج ١٢/ ص ٤٣٨ .

روت عن السيدة عائشة رضى الله عنها بلا واسطة كما ذكر المزي
(١)
اثنين وسبعين حديثا فى مختلف الاحكام .

ومما روت حديث فى كسر عظم الميت ، أخرج ابن سعد :
(٢) (٣)
"بسنده الى شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال : قالت لى
عمرة انظر قطعة من أرضك أدفن فيها فانى سمعت عائشة رضى
الله عنها ، تقول : كسر عظم الميت ككسره حيا " . وقد أخرج
ابن ماجه هذا الحديث بسنده الى عمرة عن عائشة عن رسول
(٦)
الله صلى الله عليه وسلم ... " . الحديث .

- (١) ذكر المزي أن عمرة روت فى الصلاة ، اللباس ، الاحكام ،
الطهارة ، الزكاة ، الكفارات ، الجنائز ، الصوم ،
الحدود ، النكاح ، الحج ، الشهادات ، الطلاق ، الطب ،
الاطعمة ، الاستعانة ، الادب ، الاشربة ، ومروياتها فى
الكتب الستة ، المصدر السابق ، ج ١٢ / ص ٤٠٦ ، ٤٣١ .
- (٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم أبو
بسطام الواسطي ثم البصرى ، كان الثورى يقول شعبة
أمير المؤمنين فى الحديث ، روى عن الحسن البصرى
وأبان بن تغلب وإبراهيم بن عامر بن مسعود واسماعيل
ابن أبى خالد ومحمد بن عبد الرحمن وثابت البنائى
وطبقتهم وكثير غيرهم ، وروى عنه سفيان الثورى ويحيى
ابن سعيد القطان وخلق كثير سواهم ، كان من سادات أهل
زمانه حفظا واتقانا وورعا وفلا ، قال ابن معين كان
شعبة صاحب نحو وشعر ، قال الحاكم امام الائمة فى
معرفة الحديث بالبصرة ، توفى سنة ستين ومائة من
الهجرة .
- ابن سعد ، الطبقات ، ج ٧ / ص ٢٨٠ - ابن حجر ، تهذيب
التهذيب ، ج ٤ / ص ٣٣٨ .
- (٣) محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارى المدنى
روى عن عمته عمرة بنت عبد الرحمن وأختها لأمها أم
هشام بنت حارثة بن النعمان ويحيى بن أسعد بن زرارة
وغيرهم ، وروى عنه شعبة ويحيى بن سعيد الأنصارى
وعمار بن غزية وسفيان بن عيينة وغيرهم ، قال ابن
سعد ثقة وله أحاديث ، وقال النسائى ثقة وذكره ابن
حبان فى الثقات ، توفى سنة أربع وعشرين ومائة من
الهجرة .
- ابن سعد ، القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن
بعدهم ، ص ٢٨٦ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩ / ص ٢٩٨
- (٤) كسر عظم الميت ككسره حيا : أى فى الاثم .
- (٥) الطبقات ، ج ٨ / ص ٤٨٠ .
- (٦) سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب النهى عن كسر
عظام الميت ، ج ١ / ص ٥١٦ .

(١)

أم عمرو بنت خوات بن جبير :

روت عن السيدة عائشة رضى الله عنها حديثا فى وصل
(٢)
الشعر .

(٣)

قميرة امرأة مسروق بن عمرو بن الأجدع :

روت قميرة عن السيدة عائشة رضى الله عنها حديثا فى
(٤)
المستحاضة .

مريم بنت طارق :

روت عن السيدة عائشة رضى الله عنها حديثا فى كل مسكر
(٥)
حرام .

(٦)

معاذة العدوية بنت عبد الله :

روت عن السيدة عائشة رضى الله عنها تسعة أحاديث فى

(١)، (٢) انظر ص ١٩٧، ١٩٨ .

(٣) قميرة بنت عمرو الكوفية امرأة مسروق بن الأجدع ، روت
عن عائشة أم المؤمنين وعن زوجها ، وروى عنها الشعبى
ومحمد بن سيرين وعبد الله بن شبرمة ، قال العجلي :
تابعية ثقة لها عند أبى داود حديثها عن عائشة فى
المستحاضة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ ص ٤٩٤ - العجلي ،
تاريخ الثقات ، ص ٥٢٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،
ج ١٢/ ص ٤٤٦ .

(٤) المزى ، المصدر السابق ، ج ١٢/ ص ٤٣٢ .
المستحاضة : دم غالب ليس بالحيف . المصباح ، مادة
حيف .

(٥) تقدم ذكرها فى الباب الثالث ، الفصل الاول ، ص ١٩٥ .

(٦) انظر ص ٢١٨ .

(١)
مختلف الأحكام .

(٢)
ماروى عن السيدة سودة بنت زمعة
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم :

روت السيدة سودة بنت زمعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين ، ومما روت حديث فى طهارة جلد الميتة بالدباغ ، أخرج النسائى : "بسنده الى سودة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ماتت شاة لنا فديغنا مسكها ، فما زلنا نذبح فيها حتى صارت شاة" .
(٥) (٦) (٧)

(٨)
ماروى عن السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب
زوج النبى صلى الله عليه وسلم :

روت السيدة حفصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

- (١) ذكر المذى أنها روت فى الطهارة والتفسير والصوم والصلاة والأشربة ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج١٢/ ص ٤٣٤-٤٣٧ .
انظر ص ٥٤ .
- (٢) سودة بنت زمعة بن قيس بن لؤى العامرية القرشية أم المؤمنين ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنها ابن عباس ويحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة . ماتت سنة خمسين من الهجرة .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٢/ ص ٤٢٦ .
- (٣) ذكر المذى أنها روت فى باب جلود الميتة ، والجهاد ، المصدر السابق ، ج١١/ ص ٣٣٤ .
- (٤) مسكها : جلدها . المصباح ، مادة سكت .
- (٥) نذبح : ترك الزبيب أو التمر فى الماء حتى يكون حلوا أو يشتد . النهاية فى غريب الحديث ، مادة نذبح .
- (٦) شاة : من الشن الجلد البالى . المصباح ، مادة شئن .
- (٧) سنن النسائى ، كتاب الفرع والعقيرة ، باب جلود الميتة ، ج٧/ ص ١٧٣ .
- (٨) انظر ص ٢١١ .

(١)
ثمانية وعشرين حديثاً في مختلف الأحكام ، ومما روت حديث في
سنة ركعتي الفجر ، أخرج النسائي : "بسنده الى ابن عمر عن
حفصة أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
طلع الفجر لا يملأ الا ركعتين خفيفتين" .
الروايات عن السيدة حفصة كما جاء في ابن سعد وغيره من
طريق :

(٤)
السيدة صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي :

روت السيدة صفية عن السيدة حفصة أم المؤمنين ثلاثة
أحاديث .
(٥)

- (١) ذكر المزي أنها روت في الفتن ، والطهارة ، والصوم ،
والادب ، والحج ، والملا ، والطب ، والطلاق ، والزهد ،
تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ، ج ١١/ص ٢٧٨-٢٩٢ .
- (٢) انظر ص ١٥ .
- (٣) سنن النسائي ، كتاب المواقيت ، باب الصلاة بعد طلوع
الفجر ، ج ١/ص ٢٨٣ .
- (٤) صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية امرأة عبد الله
ابن عمر ، روت عن حفصة وعائشة وأم سلمة أمهات
المؤمنين وعمر بن الخطاب ، روى عنها سالم بن عبد
الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر وغيرهم ، قال
العجلي مدنية تابعية ثقة ، ذكرها ابن حبان في الثقات
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٧٢ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٥٠ - ابن الاثير ، أسد الغابة
ج ٥/ص ٤٩٣ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٣٥١ - تهذيب
التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٣٠ .
- (٥) ذكر المزي أنها روت في الطلاق ، الصلاة ، المصدر
السابق ، ج ١١/ص ٢٩١ .

(١)

أم مبشر الأنصارية :

(٢)

روت عن السيدة حفصة رضى الله عنها حديثا فى أصحاب
الشجرة .
(٣)

(٤)

ماروى عن السيدة أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وخمسين
حديثا ومائة فى مختلف أبواب الشريعة ، ومما روت حديث فيما
يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته ،
أخرج أبو داود : "بسند الى أم سلمة قالت : ماخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بيتى قط الا رفع طرفه الى
السماء فقال : اللهم انى أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أذل
أو أذل ، أو أظلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل على" .
(٥)
الراويات عن السيدة أم سلمة رضى الله عنها كما جاءت فى
ابن سعد وغيره من طريق :
(٦)

(٨)

السيدة زينب بنت أبي سلمة :

(٩)

روت عن أمها عشرين حديثا فى مختلف الأحكام ، ومما روت

- (١) انظر ص ٢١٣ .
- (٢) ذكر المزي أنها روت فى الزهد ، تحفة الاشراف بمعرفة
الانطراف ، ج ١١/ص ٢٩٢ .
- (٣) تقدم ذكر الحديث . انظر ص ٢٠٨ .
- (٤) انظر ص ٥٥ .
- (٥) المزي ، المصدر السابق ، ج ١٣/ص ٦٧-٣ .
- (٦) طرفه : يسكون الراء أى بصره . المصباح ، مادة طرف .
- (٧) بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الادب ، باب
مايقول اذا خرج من بيته ، ج ٢٠/ص ٣٥٠٣٤ .
- (٨) انظر ص ١٦٤ .
- (٩) ذكر المزي أنها روت فى الصلاة ، الحج ، المغازى ،
الطهارة ، الزكاة ، الطلاق ، الأحكام ، الطب ، النكاح
الرضاع ، اللباس ، المصدر السابق ، ج ١٣/ص ٤٩-٥٨ .

(١)

حديث فى النفقة على الأبناء .

(٢)

السيدة صفية بنت شيبة :

(٣)

روت عن السيدة أم سلمة رضى الله عنها حديثين ، ومنها
 حديث فى الحجاب ، أخرج أبو داود : "بسند الى صفية بنت
 شيبة عن أم سلمة قالت : لما أنزلت {يدنين عليهن من
 جلابيهن} خرج نساء الانصار كأن على رؤوسهن الغربان من
 الأكسية" (٤)
 (٥) (٦)
 الأكسية " .

وروت أيضا حديثا فى ماتتجنبه الحاد من الثياب ،
 أخرج النسائي : "بسند الى صفية بنت شيبة عن أم سلمة زوج
 النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم
 قال : المتوفى عنها زوجها لا تلبس/المعصر من الثياب
 (٧)
 (٨)
 ولا المشقة ولا تختضب ولا تكتحل" .
 (٩)

- (١) تقدم ذكر الحديث وتخريجه ص ١٣٧ .
 (٢) انظر ص ٢٥١ .
 (٣) المزمى ، المصدر السابق ، ج ١٣/ص ٥٩ .
 (٤) سورة الاحزاب : آية ٥٩
 (٥) الأكسية : جمع كساء وهى أطراف الثياب السوداء التى
 يغطين بها رؤوسهن ورقبتهم . المصباح ، مادة كسا .
 (٦) بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب اللباس ، باب
 ما جاء فى {يدنين عليهن من جلابيهن} ج ١٦/ص ٤٢٨ .
 (٧) المعصر : المعصر نبت معروف لونه أصفر مشرب بالحمرة
 وعصفت الثوب صبغته . المصباح ، مادة عصف .
 (٨) المشقة : ثوب ممبوغ بطين أحمر . المصدر السابق ،
 مادة مشق .
 (٩) سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب تجنب الحادة من
 الثياب المصبغة ، ج ٦/ص ٢٠٣، ٢٠٤ .

(١)

صفية بنت أبي عبيد :

(٢)

روت عن السيدة أم سلمة رضى الله عنها حديثين .

(١) انظر ص ٢٥٦ .

(٢) المزى ، المصدر السابق ، ج ١٣ / ص ٥٩ .

(١)

هند بنت الحارث الفراسية :

(٢)

روت عن السيدة أم سلمة رضى الله عنها حديثين ، أروى
منهما ماجاء فى النصح والعظة ، أخرج البخارى : "بسند ه إلى
الزهري عن هند عن أم سلمة/قالت : استيقظ النبى صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة فقال سبحان الله ماذا أنزل الليلة من
الفتن ، وماذا فتح من الخزائن أيقظوا موابيات الحجر قرب
كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة " .

(٥)

ماروى عن السيدة أم حبيبة بنت أبى سفيانزوج النبى صلى الله عليه وسلم :

روت أم حبيبة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسعة وعشرين حديثا فى مختلف الأحكام ، ومما روت

(١) هند بنت الحارث الفراسية ويقال القرشية ، روت عن أم
سلمة وكانت من موابياتها ، وروى عنها الزهري ، ذكرها
ابن حبان فى الثقات ، كانت تدخل على أزواج النبى صلى
الله عليه وسلم .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٨٣ - ابن حجر ،
الإصابة ، ج ٤/ص ٤٢٨ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٥٧ -
القسطلانى ، ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى ، ج ٢/
ص ١٤٣ .

(٢) ذكر المزي أنها روت فى العلم ، الصلاة ، المصدر
السابق ، ج ١٣/ص ٦٢ ، ٦٣ .

(٣) موابيات الحجر : أى زوجات رسول الله صلى الله عليه
وسلم .

(٤) صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب العلم والعظة
بالليل ، ج ١/ص ٤٠ ، ٣٩ .

تعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى فى
المنام - ورؤياه وحى - ان فتننا ستنزل بالناس أى
عذابا ، وخزائن تفتح لهم أى رحمة من عنده ، فأمر
بإيقاظ زوجاته للتقرب الى الله . القسطلانى ، المصدر
السابق ، كتاب الادب ، باب التكبير والتسبيح عند
التعجب ، ج ١/ص ٢٠٧ .

(٥) انظر ص ٨٠

(٦) ذكر المزي أنها روت فى أبواب الصلاة ، الحج ، الصوم ،

النكاح ، الطهارة ، الجهاد ، الجنائز ، النفقات ،
الزهد ، الفتن ، مروياتها فى الكتب الستة . المصدر
السابق ، ج ١١/ص ٣٠٦ - ٣٢٠ .

حديث فى الرخصة للنساء فى الخروج ليلا الى منى لرمى الجمرة
أورد ابن سعد : "بسنده الى ابن شوال أن أم حبيبة بنت أبى
سفيان أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن
تنفر من جمع بليل" ^(١) .

الراويات عن السيدة أم حبيبة رضى الله عنها كما جاء فى
ابن سعد وغيره من طريق :

السيدة زينب بنت أبى سلمة :

(٢)
روت عن السيدة أم حبيبة ثلاثة أحاديث .

(٣)
السيدة صفية بنت شيبة :

روت عن السيدة أم حبيبة رضى الله عنها حديثا فى
حفظ اللسان من قول سوء ، أخرج الترمذى : "بسنده الى
صفية بنت شيبة عن أم حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم
قال : كل كلام ابن آدم عليه لاله الا أمر بمعروف أو نهى عن
منكر أو ذكر الله" ^(٤) .

ماروى عن السيدة زينب بنت جحش
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم :

روت السيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسة أحاديث فى مختلف الأحكام ، ومما ^(٥)

-
- (١) تقدم ذكر الحديث وتخرجه ص ١٥٣ .
(٢) ذكر المذى أنها روت فى الجنائز والنكاح والطلاق ،
المصدر السابق ، ج ١١ ص ٣١٧-٣١٩ .
(٣) انظر ص ٢٤٨ .
(٤) سنن الترمذى ، كتاب الزهد ، باب ما جاء فى حفظ اللسان
ج ٤ ص ٦٠٨ .
(٥) ذكر المذى أنها روت فى الجنائز والفتن والطهارة
والنكاح والصلاة ومروياتها فى الكتب الستة ، المصدر
السابق ، ج ١١ ص ٣٢١-٣٢٣ .

روت حديثا أخرجه البخارى فى باب "علامات النبوة فى الاسلام"
"يسنده الى زينب بنت جحش أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل
عليها فزعا يقول : "لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد
اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق بامبعه
والتى يليها ، فقالت زينب فقلت يا رسول الله أنهلك وفيها
(١)
المالكون ؟ قال نعم ، اذا كثر الخبث" .

ماروى عن السيدة جويرية بنت الحارث

زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(٢)
روت السيدة جويرية عن رسول الله أربعة أحاديث فى
مختلف الأحكام ، ومما روت حديث فى التسبيح ، وحديث فى عدم
(٣)
افراد يوم الجمعة بالصوم .
(٤)

(٥)
ماروى عن السيدة صفية بنت حيى بن أخطب

زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم :

روت السيدة صفية رضى الله عنها عن رسول الله صلى

(١) صحيح البخارى ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة فى

الاسلام ، ج ٤/ص ٢٤٠، ٢٤١ .

(٢) ذكر المزي أنها روت فى الدعوات الصوم والزكاة والعق

ومروياتها فى النساءى ومسلم وأبى داود وابن ماجه ،

المصدر السابق ، ج ١١/ص ٢٧٥ .

(٣) تقدم ذكر الحديث ص ١٢٢، ١٢٣ .

(٤) تقدم ذكر الحديث ص ١٤١ .

(٥) صفية بنت حيى بن أخطب بن سعيد بن كعب الاسرائيلية أم

المؤمنين ، من أولاد هارون بن عمران عليه السلام ، روت

عن النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنها ابن أخيها

ومولياها كنانة ويزيد بن معتب ، وعلى بن الحسين بن

على وغيرهم ، ماتت فى خلافة معاوية سنة خمسين من

الهجرة .

ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٢٩ .

وانظر ص ١٣٢ .

(١)
 الله عليه وسلم ستة أحاديث في مختلف الأحكام ، ومما روت
 حديث في دفع سوء الظن ، أخرج البخاري : "بسندّه الى علي بن
 الحسين أن صفيّة بنت حيى زوج النّبي صلى الله عليه وسلم
 أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو
 معتكف في المسجد في العشر الغوابر من رمضان فتحدثت عنده
 ساعة من العشاء ، ثم قامت تنقلب ، فقام معها النّبي صلى
 الله عليه وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد الذي عند
 مسكن أم سلمة زوج النّبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان
 من الانصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 نفذا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على
 رسلكما انما هي صفيّة بنت حيى قالا سبحان الله يارسول الله
 وكبر عليهما ما قال ، قال : ان الشيطان يجري من ابن آدم
 مبلغ الدم وانى خشيت أن يقذف في قلوبكما " .
 (٣)

- (١) ذكر المزي أنها روت في الصوم والفتن والايمان والنذور
 والدعوات والمناقب والنكاح . المصدر السابق ، ج ١١ /
 ص ٣٣٧ .
- (٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو
 الحسين ويقال أبو الحسن ويقال أبو عبد الله المدني
 زين العابدين ، روى عن أبيه وعمه الحسن وابن عباس
 والمسور بن مخرمة وأبي هريرة وعائشة وصفيّة بنت حيى
 وأم سلمة وسعيد بن المسيب وغيرهم ، روى عنه أولاده
 محمد وزيد وعبد الله وعمر والزهرى وهشام بن عروة
 وآخرون . قال ابن سعد : في الطبقة الثانية من تابعي
 أهل المدينة ، كان ثقة كثير الحديث مأمونا ورعا
 رفيعا ، قال العجلي مدني تابعي ثقة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥ / ص ٢١١ - ابن حجر ،
 تهذيب التهذيب ، ج ٧ / ص ٣٠٤ .
- (٣) صحيح البخاري ، كتاب الادب ، باب التكبير والتسبيح
 عند التعجب ، ج ٨ / ص ٦٠ .

(١)

ماروى عن السيدة ميمونة بنت الحارث

زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم :

روت السيدة ميمونة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (٢) واحدا وثلاثين حديثا فى مختلف الاحكام ، ومما روت حديث فى
 فضل الصلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد
 الحرام ، أخرج مسلم : "بسنده الى ابن عباس قال ان امرأة
 اشتكت شكوى فقالت ان شقائى الله لاخرجن ولاصلين فى بيت
 المقدس فبرأت ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت ميمونة زوج
 النبى صلى الله عليه وسلم تسلم عليها فأخبرتها ذلك فقالت
 اجلسى فكلى ما صنعت وصلى فى مسجد الرسول صلى الله عليه
 (٣) وسلم ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
 صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد
 (٤) الكعبة " .

(١) انظر ص ١٠٩ .

روت السيدة ميمونة عن رسول الله ، وروى عنها ابن
 أختها عبد الله بن عباس ويزيد بن الأصم .

ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٥٣ .

(٢) ذكر المزي أنها روت فى أبواب الزكاة والجنائز

والطهارة والصلاة واللباس والبيوع والعتق والهبة

والصوم والنكاح ، مروياتها فى الكتب الستة ، المصدر

السابق ، ج ١٢/ص ٤٨٤-٤٩٨ .

(٣) اذا نذر المرء نذرا فى مكان أو زمان ، لايتعين أدائها

فى الزمان والمكان ، لأن المقصود أداء النذر لله

تعالى . هامش صحيح مسلم ، ج ٤/ص ١٢٦ .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب فضل الصلاة بمسجدى مكة

والمدينة ، ج ٤/ص ١٢٦ .

المبحث الثانى

المحادثات اللاتى روين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم السنة ومن روين عنهن

(١)
المحاسبة السيدة أسماء بنت أبى بكر الصديق :

روت السيدة أسماء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اثنين وأربعين حديثا فى مختلف الأغراض ، ومما روت حديث
 البر بالأم ولو كانت مشركة ، أورد ابن سعد : "بسندته الى
 عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه : قدمت قتيلة بنت عبد
 العزى ... على ابنتها أسماء بنت أبى بكر ، وكان أبوها
 طلقها فى الجاهلية ، بهدايا زبيب وسمن وقرظ فأبت أن تقبل
 هديتها أو تدخلها الى بيتها وأرسلت الى عائشة : سلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لتدخلها ولتقبل هديتها

- (١) انظر ص ١٣٤ .
 (٢) ذكر المزي أنها روت فى الزكاة ، الحج ، صفة الجنة ،
 الصلاة ، الاستئذان ، اللباس ، الهبة ، النكاح ، هجرة
 النبى صلى الله عليه وسلم ، الجنائز ، الفضائل ،
 الجهاد ، الاطعمة ، الخراج ، الطهارة ، الطب ،
 الذبائح ، الصوم ، مروياتها فى الكتب الستة ، المصدر
 السابق ، ج ١١/ ص ٢٤٢-٢٥٩ .
 (٣) عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد ،
 أبو الحارث المدنى ، روى عن أبيه وخاله أبى بكر بن
 عبد الرحمن وأنس وعوف بن الحارث رضيع عائشة وصالح بن
 خوات بن جبير ، وروى عنه أخوه عمرو وابن أخيه مصعب
 ابن ثابت ويحيى بن سعيد الأنصارى ، ومالك بن أنس
 وغيرهم . قال ابن معين والنسائى ثقة ، وقال أبو حاتم
 ثقة صالح ، قال العجلي مدنى تابعى ثقة وذكره ابن
 حبان فى الثقات وقال عالما فاضلا ، وقال ابن سعد :
 كان عابدا فاضلا ثقة مأمونا وله أحاديث يسيرة . توفى
 سنة احدى وعشرين ومائة من الهجرة .
 ابن سعد ، القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن
 بعدهم ، ص ١١٠ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٥/ ص ٧٤ .

قال وانزل الله تبارك وتعالى : {لا ينهاكم الله عن الذين لم

(١) (٢)

يقاتلوكم في الدين} الى قوله : {اولئك هم الظالمون} " .

(٣)

ومما روت أيضا حديث في الصدقة وحديث في سبب تسميتها

(٤)

ذات النطاقين .

الراويات عن السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق :

(٥)

صفية بنت شيبة بن عثمان العبدرية :

روت عن السيدة أسماء بنت أبي بكر ثلاثة أحاديث في

(٦)

مختلف الأغراض .

(٧)

فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام :

روت فاطمة عن جدتها أسماء بنت أبي بكر رضى الله

عنهما ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا

(٨)

في مختلف الأغراض ، ومما روت حديث اطفاء حر الحمى بالماء

(٩)

البارد .

- (١) سورة الممتحنة : آية ٩٠، ٨
- (٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٥٢ - صحيح البخارى ، كتاب الهبة ، باب الهدية للمشركين وقول الله تعالى : لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ... الخ ، ج ٣/ص ٢١٥ .
- (٣) انظر ص ١٣٥ .
- (٤) انظر ص ١٧٠، ١٧١ .
- (٥) انظر ص ٢٥١ .
- (٦) ذكر المزي ماروته في الواصلة والمستوصلة ، اللباس ، صلاة الكسوف ، الحج ، المصدر السابق ، ج ١١/ص ٢٥٢، ٢٥٣ .
- (٧) فاطمة بنت المنذر أمها أم ولد ، تزوجها هشام بن عروة ابن الزبير ، روت عن جدتها أسماء بنت أبي بكر وأم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال العجلي مدنية تابعة شقة ، ذكرها ابن حبان في الثقات .
- (٨) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٧٧ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٤٤ .
- (٩) ذكر المزي أنها روت في الطهارة ، الطب ، النكاح ، الذبائح ، اللباس ، الزكاة ، الصوم ، الكسوف ، المصدر السابق ، ج ١١/ص ٢٥٣-٢٥٩ .
- (٩) سيأتى ذكر الحديث وتخرجه انظر ص ٥٦٦ .

(٥)

الصحابية السيدة أسماء بنت عميس زوج جعفر بن أبى طالب :

روت أسماء بنت عميس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أحاديث فى مختلف الأغراض ، ومما روت حديث فى مايقوله الانسان عند الكرب ، أخرج أبو داود : "بسندّه الى أسماء بنت عميس قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب أو فى الكرب : الله الله رب لا أشرك به شيئاً" ، ومما روت أيضا حديث فى ماذا تفعل النفساء لتهل بالحج .

الراويات عن الصحابة أسماء بنت عميس :

(٣)

أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبى طالب :

(٤)

روت عن السيدة أسماء بنت عميس رضى الله عنهما حديثا فى مواساة أهل المتوفى ، أورد ابن سعد : "بسندّه الى أم عيسى بنت الجزار عن أم جعفر/بنت محمد بن جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس قالت : أصبحت فى اليوم الذى أصيب فيه جعفر وأصحابه فاتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد هنأت

- (٥) انظر ص ١٥٥ .
 (٦) ذكر المزي أنها روت فى الزهد ، الحج ، الصلاة ، الطب الطهارة ، المناقب ، الجنائز ، المصدر السابق ، ج ١١/ ص ٢٥٩-٢٦٠ .
 (١) بذي المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الصلاة ، باب الاستغفار ، ج ٧/ ص ٣٨١ .
 (٢) تقدم هذا الحديث انظر ص ١٥٦ .
 (٣) أم عون هى أم جعفر بنت محمد بن جعفر زوج محمد بن الحنفية ، روت عن جدتها أسماء بنت عميس وروى عنها ابنها عون وأم عيسى الجزارية ويقال الخزاعية .
 ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ ص ٤٧٤ - تقريب التهذيب ، ٨٧٥٠ .
 (٤) المزي ، المصدر السابق ، ج ١١/ ص ٢٦٣ .
 (٥) أم عيسى الجزارية ويقال الخزاعية ، روت عن أم عون بنت محمد بن جعفر .
 ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ١٢/ ص ٤٧٥ - المصدر السابق ، ٨٧٥٤ .
 (٦) انظر ص ٢٣٦ .

(١) (٢)
يعنى دبغت أربعين اهابا من آدم وعجنت عجيني واخذت بنى
فغسلت وجوههم ودهنتهم ، فدخل على رسول الله فقال :
يا أسماء أين بنو جعفر ؟ فجئت بهم اليه فضمهم وشمهم ثم
ذرفت عيناه فبكى فقلت : أى رسول الله لعله بلغك عن جعفر
شئ ، قال : نعم قتل اليوم . قالت : فقامت أصبح فاجتمع الى
النساء . قالت : فجعل رسول الله يقول : يا أسماء لا تقولى
هجرا ولا تضربى صدرا . قالت : فخرج رسول الله حتى دخل على
ابنته فاطمة ... ثم قال رسول الله : امنعوا لآل جعفر طعاما
(٣)
فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم " .

(٤)
المصاحبة أسماء بنت يزيد بن السكن :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر
حديثا فى مختلف الأغراض ، ومما روت حديث ألا يقنط الانسان من
رحمة الله ، أخرج الترمذى : "بسندده الى أسماء بنت يزيد
قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ {ياعبادى
الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا} ، وروت حديثا فى بيان اسم الله الأعظم
الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى ، أخرج الترمذى :
"بسندده الى أسماء بنت يزيد أن النبى صلى الله عليه وسلم
قال : اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين {والهكم اله واحد

- (١) اهابا : الجلد قبل الدبغ ، والاهاب جلد الكبش .
النهاية فى غريب الحديث ، مادة أهب .
- (٢) آدم : جمع أديم الجلد المدبوغ . المصدر السابق ،
مادة آدم .
- (٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٨١، ٢٨٢ - ابن هشام ، السيرة النبوية
ج ٤/ص ٢٢ - أخرجه ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ماجاء
فى الطعام يبعث الى أهل الميت ، ج ١/ص ٥١٤ - وقد
رواه أبو داود ، والترمذى والامام أحمد - ابن كثير ،
البداية والنهاية ، ج ٤/ص ٢٥١ .
- (٤) انظر ص ٦٦ .
- (٥) ذكر المزي أنها روت فى الأدب ، اللباس ، الصلاة ،
التفسير ، الجنائز ، الزهد ، الأطعمة ، الطب ، الطلاق
المصدر السابق ، ج ١١/ص ٢٦٣-٢٦٩ .
- (٦) الجامع الصغير سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب
سورة الزمر ، ج ٥/ص ٣٧٠ - آية ٥٣ .

(١)
 لا اله الا هو الرحمن الرحيم { ، وفاتحة آل عمران : {الم ، الله
 (٢)
 لا اله الا هو الحي القيوم } . وروت أيضا حديثا فى اصلاح ذات
 البين ، أخرج الترمذى : "بسنده الى أسماء بنت يزيد قالت :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل الكذب الا فى ثلاث
 يحدث الرجل المرأة ليرضيها ، والكذب فى الحرب ، والكذب
 (٣)
 ليصلح بين الناس" . وروت أحاديث بيعة النساء وتقدم ذكرها .
 (٤)

(٥)
 المحابية أم خالد وهى أمة بنت خالد
 ابن سعيد بن العاص بن أمية :

(٦)
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين ،
 أحدهما فى الدعاء لمن لبس لباسا جديدا أخرج ابن سعد
 (٧)
 "بسنده الى اسحاق بن سعيد قال :

- (١) سورة البقرة : آية ١٦٣
 (٢) المصدر السابق ، كتاب الدعوات ، باب ٦٥ ، ج ٥/ص ٥١٧ -
 سورة آل عمران : آية ٢٨ .
 (٣) الجامع الصحيح سنن الترمذى ، كتاب البر والصلة ، باب
 ما جاء فى اصلاح ذات البين ، ج ١٤/ص ٣٣١ .
 المراد بالكذب الاصلاح الخالى من الاضرار بالغير ، وأن
 يكون هذا الكذب على وجه التعريض كقول سيدنا ابراهيم
 عليه السلام : هذه أختى على زوجته السيدة سارة ،
 ويقصد فى الدين . تحفة الأخوذى شرح الترمذى ، كتاب
 البر والصلة ، باب ما جاء فى اصلاح ذات البين ، ج ٣/
 ص ١٢٧ .
 (٤) انظر ص ٦٧ .
 (٥) أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص ولدت بأرض الحبشة ،
 عندما هاجر أبوها الهجرة الثانية ، وظلت بأرض الحبشة
 حتى بلغت وعقلت ، وقدمت مع أهلها وبقيّة المسلمين مع
 عمرو بن أمية الضمري فى السفينتين الى المدينة ،
 تزوجت الزبير بن العوام وولدت له عمرا وخالدا ، روت
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٣٤ - ابن هشام ،
 السيرة النبوية ، ج ٤/ص ٤ - ابن عبد البر ، الاستيعاب
 ج ٤/ص ٢٤١ - ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٥٧٩ - ابن
 حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٣٨ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤١٠
 (٦) ذكر المزي أنها روت فى اللباس والجناز ، المصدر
 السابق ، ج ١١/ص ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
 (٧) اسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن عبد شمس
 الأموى السعدي الكوفى ، روى عن أبيه وعكرمة بن خالد
 ويحيى بن الحكم بن أبى العاص ، وروى عنه ابن عيينة
 وأبو داود الطيالسى ووكيع وأبو النضر ، قال أحمد
 والدارقطنى ليس به بأس ، قال النسائى ثقة ، قال ابن =

(١) حدثني أبي قال : حدثتني أم خالد بنت خالد (ابن سعيد)
 قالت : أتى رسول الله بثياب فيها خميمة سوداء صغيرة (٢)
 فقال : من ثرون أكسو هذه الخميصة ؟ قالت فسكت القوم فقال (٣)
 اثثوني بأم خالد (وكانت طفلة) قالت فأتى بي رسول الله
 أحمل فألبسنيها بيده وقال : أبلى وأخلقى يقولها مرتين أو (٤)
 ثلاثا ، وجعل ينظر الى علم في الخميصة أصفر وأحمر فقال : (٥)
 هذا سنا يأم خالد هذا سنا يأم خالد ، ويشير بإصبعه الى
 العلم . قالت : والسنا بلسان الحبش الحسن" . (٦)
 وروت حديثا آخر فى عذاب القبر ، أورد ابن سعد :

- = سعد : كانت عنده أحاديث وقد روى عنه ، ذكره ابن حبان
 فى الثقات ، قال البخارى : توفى سنة ست وسبعين ومائة
 من الهجرة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ٣٦٢ - ابن حجر ،
 تهذيب التهذيب ، ج ١/ص ٢٣٤ .
 (١) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص أبو عثمان ويقال أبو
 عنبسة الأموى ، سكن الكوفة ، أرسل عن النبى صلى الله
 عليه وسلم ، وروى عن أبيه ومعاوية وأبى هريرة وعائشة
 وأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنهم
 وغيرهم ، وروى عنه أولاده خالد واسحاق وعمرو والاسود
 ابن قيس وشعبة وغيرهم ، قال أبو زرعة والنسائى : ثقة
 ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال أبو حاتم : صدوق ،
 قال الزبير : كان من علماء قريش بالكوفة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ٣٢٧ - ابن حجر ،
 تهذيب التهذيب ، ج ٤/ص ٦٨ .
 (٢) خميمة : وهى ثوب خز أو صوف سوداء معلمة وكانت من
 لباس الناس قديما . النهاية فى غريب الحديث ، مادة
 خمس .
 (٣) فى الأصل : فأسكت .
 (٤) أبلى وأخلقى : من اخلاق الثوب تقطيعه ، وهو دعاء بطول
 العمر . النهاية فى غريب الحديث ، مادة خلق .
 (٥) فى الأصل : بقبولها .
 (٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٣٤ - صحيح البخارى
 كتاب اللباس ، باب الخميصة السوداء ، ج ٧/ص ١٩١ ،
 القسطلانى ، ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى ، كتاب
 اللباس ، باب الخميصة السوداء ، ج ٨/ص ٣٠٣٤ - بذل
 المجهود فى حل أبى داود ، كتاب اللباس ، باب فى
 ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا ، ج ١٦/ص ٣٥٠ .

(١)
"بسنده الى ابراهيم بن عقبة قال : سمعت أم خالد بنت خالد
ابن سعيد بن العاص ، /وهى عجوز كبيرة ولدت بأرض الحبشة ،
فقلت لها : أسمعت من رسول الله شيئا ؟ فقالت : سمعت من
(٢)
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يستعيز من عذاب القبر" .

(٣)
المصاحبة أميمة بنت رقيقة :

(٤)
روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين ، ومما
(٥)
روت حديث فى بيعة النساء .

(٦)
المصاحبة أمية بنت قيس أبى الملت الغفارية :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حديث خروجها
معه الى غزوة خيبر لمداواة الجرحى ، والطهر من الحيض ،

- (١) ابراهيم بن عقبة بن أبى عياش الأسدى المدنى مولى آل
الزبير أخو موسى ، روى عن كريب وأبى الزناد وعروة بن
الزبير وغيرهم ، روى عنه السفينان وابن المبارك
ومالك ومحمد بن اسحاق وغيرهم ، قال ابن المدينى له
عشرة أحاديث ، قال أحمد ويحيى والنسائى ثقة ، قال
الدارقطنى ثقة ليس فيه شيء ، قال ابن حاتم سألت
عنه فقال صالح لأبأس به ، قال ابن سعد : ثقة قليل
الحديث ، قال أبو داود : ابراهيم وموسى ومحمد بنو
عقبة كلهم ثقات ، وذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن سعد ، الطبقات القسم المتتم لتابعى أهل المدينة
ومن بعدهم ، ص ٣٣٩ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١/
ص ١٤٥ .
(٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٣٥ - صحيح البخارى ، كتاب الجنائز ،
باب التعوذ من عذاب القبر ، ج ٢/ص ١٢٤ .
(٣) انظر ص ٥٢ .
(٤) ذكر المزي أنها روت فى السير والطهارة ، المصدر
السابق ، ج ١١/ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ .
(٥) تقدم ذكره وتخريجه . انظر ص ٦٧ .
(٦) اختلف فى اسم أمية قيل اسمها أمة وآمنة وأميمة وقيل
أيضا اسمها أميمة بنت قيس أبى الملت الغفارية ،
أسلمت بعد الهجرة وبايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروت عنه وحول اسمها ومن روى عنها اختلاف كثير .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٣ - ابن الأثير ،
أسد الغابة ، ج ٥/ص ٤٠١ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/
ص ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٠١ .

(١) أورد ابن سعد : "بسند إلى سليمان بن سحيم عن أم علي بنت أبي الحكم عن أمية بنت قيس أبي الملت الغفارية قالت : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بنى غفار فقلنا انا نريد يارسول الله أن نخرج معك إلى وجهك هذا ، تعنى خيبر ، فنداوى الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على بركة الله . قالت فخرجنا معه وكنت جارية حديثا سنى فأردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيبة رحله فنزل إلى الصبح فأناخ وإذا أنا بالحقيبة عليها أثر دم منى ، وكانت أول حيفة حضتها ، فتقبضت إلى الناقة واستحييت ، فلما رأى رسول الله مابى ورأى الدم قال : لعلك نفست ؟ قلت : نعم . قال : فأملحى من نفسك ثم خذى انا من ماء ثم اطرحى فيه ملحا ثم اغسلى

(١) سليمان بن سحيم أبو أيوب المدنى مولى خزاعة ، روى عن أمه آمنة بنت الحكم الغفارية وسعيد بن المسيب وأبراهيم بن عبد الله ، وطلحة بن عبد الله بن كريب وآمنة بنت أبي الملت ، وأم حكيم بنت أمية ، وروى عنه محمد بن اسحاق وابن جريج والدراوردي وابن عيينة واسماعيل بن جعفر وغيرهم ، قال النسائي ثقة ، قال ابن سعد : ثقة له أحاديث ، توفي في أول خلافة أبي جعفر المنصور التي كانت من (١٣٧-١٥٨هـ) ، ذكره ابن حبان في الثقات .

ابن سعد ، الطبقات القسم المتتم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، ص ٣٣١ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٤/ ص ١٩٣ .

(٢) لم أعثر على ترجمتها .
(٣) كانت غزوة خيبر في محرم السنة السابعة من الهجرة بين المسلمين واليهود ، وكان النصر للمسلمين .
ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٣/ ص ٣٤٢ ، وانظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢/ ص ١٠٦ .

(٤) انظر ص ١٥٣ .
(٥) فتقبضت : أى أمسكت . النهاية في غريب الحديث ، مادة قبض .

ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودى . ففعلت . فلما فتح الله
 لنا خير رضخ لنا من الفى ولم يسهم لنا ، وأخذ هذه
 القلادة التى ترين فى عنقى فاعطانيها وعلقها بيده فى عنقى
 فوالله لا تفارقنى أبدا . فكانت فى عنقها حتى ماتت ، وأوصت
 أن تدفن معها ، وكانت لا تطهر الا جعلت فى طهرها ملحا ، وأوصت
 أن يجعل فى غسلها ملح حين غسلت" .
 (٣)

(٤)

المحابية أنيسة بنت خبيب :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى أذان
 الفجر فى رمضان .
 (٥)

(٦)

المحابية السيدة أم بجيد :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى
 الصدقة .
 (٧)

- (١) انظر ص ١٣٥ .
- (٢) الفى ما حصل عليه المسلمون من أموال ، ولم يقاتلوا
 عليه بخيل ولا ركاب أى من غير حرب . المصدر السابق ،
 مادة فى .
- (٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٩٣ - جاءت الرواية فى ابن هشام "عن
 أمية بنت أبى الصلت عن امرأة من بنى غفار عن النبى
 صلى الله عليه وسلم يقال أنها امرأة أبى ذر الغفارى"
 السيرة النبوية ، ج ٣/ص ٣٥٧ - المزي ، تحفة الاشراف
 بمعرفة الاطراف ، ج ١٣/ص ١٢٣ - ابن كثير ، البداية
 والنهاية ، ج ٤/ص ٢٠٥ - بذل المجهود فى حل أبى داود ،
 كتاب الطهارة ، باب الاغتسال من الحيض ، ج ٢/ص ٣٩١ ولم
 يذكر أبو داود أمر القلادة فى الحديث - مسند أحمد ،
 ج ٦/ص ٣٨٠ .
- (٤) انظر ص ١٤٢ .
- (٥) انظر ص ١٤١ . ذكر المزي أنها روت فى الصلاة ، الاذان ،
 وحديثه فى النساءى ، تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ،
 ج ١١/ص ٢٧٠ .
- (٦) انظر ص ١٣٤ .
- (٧) انظر ص ١٣٣ . ذكر المزي أنها روت فى الزكاة ، المصدر
 السابق ، ج ١٢/ص ٦٩ .

(١)

المحابية برة بنت أبى تجرة بن أبى فكيهة :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى فضائل النبوة وماخص الله عز وجل نبيه من الكرامة ، أورد ابن سعد "بسنده الى برة بنت أبى تجرة قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله به كرامته وابتدأه بالنبوة كان اذا خرج لحاجة أبعد حتى لا يرى بيتا ويفضى الى الشعاب وبطون الاودية فلا يمر بحجر ولا شجرة الا قالت : السلام عليك يا رسول الله ، فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى شيئا" . (٢) جاءت هذه الرواية فى ابن هشام عن طريق عبد الملك ابن عبيد بن أبى سفيان بن جارية الشقفى ، وكان واعية من أهل العلم ... " (٣)

(٤)

المحابية بسرة بنت صفوان بن نوفل :

- (١) برة بنت أبى تجرة بن أبى فكيهة واسمه يسار ، يقولون أنه من الأزد حلفاء بنى عبد الدار ولهم فيهم ولادات ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أعلام النبوة ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٤٦ - الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢/ص ٢٩٥ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤/ص ٢٥٢ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٤٠٩ - ابن حجر - الاصابة ، ج ٤/ص ٢٥٠ .
- (٢) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٤٦ - ج ١/ص ١٥٧ - جاء الحديث فى سنن الترمذى من طريق على بن أبى طالب قريبا من هذا المعنى ، غير أن فيه بعض الاختلاف ، الجامع الصحيح هو سنن الترمذى ، كتاب مناقب الرسول صلى الله عليه وسلم ج ٥/ص ٥٩٣ .
- (٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١/ص ٢٥٠ .
- (٤) بسرة بنت صفوان بن نوفل بن عبد العزى بن قصى القرشية الأسدية ، بنت أخى ورقة بن نوفل ، وأخت عقبة بن معيط لأمه ، كانت بسرة عند المغيرة بن العاص وولدت له معاوية بن المغيرة ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت الى المدينة ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروت عنها أم كلثوم بنت عقبة ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ومروان بن الحكم وعروة بن الزبير ، عاشت الى ولاية معاوية .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٤٥ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤/ص ٢٤٩ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٤١٠ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٢٥٢ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٠٤ .

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى
(١)
ماينقض الوضوء .

(٢)
المصاحبية بسيرة جدة حميفة بنت ياسر وفى رواية يسيرة :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى كيفية
(٣)
التسبيح .

(٤)
المصاحبية جذامة بنت جندل الأسدية :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى النهى
(٥)
عن الغيلة ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عائشة زوج النبى
صلى الله عليه وسلم عن جذامة الأسدية قالت : أخبرتنى أنها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هممت أن أنهى
عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس يمنعون ذلك فلا يضر
(٦)
أولادهن" .

(٧)
المصاحبية أم جندب الأزدية :

(٨)
روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى رمى
(٩)
الجمار .

(١)
ذكر المزي أنها روت فى الوضوء ، كتاب الطهارة ، تحفة
الإشراف بمعرفة الأطراف ، ج ١١/ص ٢٧١ - بذل المجهود فى
حل أبى داود ، كتاب الطهارة ، باب ٢٠ ، ج ٢/ص ٨٥ .

(٢)
انظر ص ١٢٥ .

(٣)
تقدم ذكر الحديث وتخريجه ، انظر ص ١٢٥ .

(٤)
جذامة بنت جندل الأسدية أسلمت قديما بمكة وهاجرت الى
المدينة مع قومها ، كانت زوج أنس بن قتادة شهد بدرا
وقتل يوم أحد ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروت عنها السيدة عائشة رضى الله عنها .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٤٣ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٦٢ - ابن الأثير ، أسد الغابة
ج ٥/ص ٤١٤ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٥٨ - تهذيب
التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٠٥ .

(٥)
قال ابن سعد : "قال مالك بن أنس : الغيلة أن يمس
الرجل امرأته وهى ترضع" . الطبقات ، ج ٨/ص ٢٤٣ .

(٦)
الطبقات ، ج ٨/ص ٢٤٣ - صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب
جواز الغيلة ... الخ ، ج ٤/ص ١٦١ .

(٧)
انظر ص ١٥٣ .

(٨)
المزى ، المصدر السابق ، ج ١٣/ص ١٧٠ .

(٩)
تقدم الحديث وتخريجه وتفسير غريبه . انظر ص ١٥٣، ١٥٤ .

(١)

الصحابية حبيبة بنت أبي تجرة (أم ولد شيبه) :

(٢)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في السعي

(٣)

الصحابية حبيبة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث :

روت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا فيمن مات له

(٤)

ثلاثة أطفال لم يبلغوا الحنث ، أورد ابن سعد : "بسندته الى

(٥)

أبان بن سمعة قال : سمعت محمد بن سيرين ودخل علينا في

(١) انظر ص ١٥٤ .

(٢) تقدم الحديث وتخرجه وتفسير غريبه انظر ص ١٥٥ .

(٣) حبيبة بنت سهل بن ثعلبة النجارية الأنصارية ، أسلمت

وبأيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه ،

أراد رسول الله أن يتزوجها ولكنه تذكر غيرة الأنصار

فكره أن يسوءهم في نسائهم ، تزوجت ثابت بن قيس بن

شماس ، كان في خلقه شدة ، فكان يسمى الى حبيبة

بالضرب ، فشكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

وقالت : لأنا ولا ثابت ، فقال لها : ترددين عليه ،

ما أمدقك به ، قالت : نعم . فأرسل اليه وفرق بينهما ،

وقعدت عند أهلها ، وكان ذلك أول خلع في الاسلام ، ثم

تزوجها أبي بن كعب ، روت حديثها عمرة بنت عبد الرحمن

وعنها يحيى بن سعيد الأنصاري .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٤٥ - ابن عبد البر

الاستيعاب ، ج ٤/ص ٢٧٤ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/

ص ٤٢٣ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٧٠ - تهذيب

التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٠٨ .

الحنث : أي لم يبلغوا مبلغ الرجال حتى يكتب عليهم

المعصية ان أذنبوا والثواب ان أطاعوا .

النهاية في غريب الحديث ، المصباح ، مادة حنث .

أبان بن سمعة الأنصاري البصري ، روى عن عكرمة ومحمد

ابن سيرين وروى عنه خالد بن الحارث ووكيعة ويحيى وأبو

عاصم وغيرهم ، قال ابن معين ثقة ، قال أبو حاتم صدوق

قال أبو داود : ثقة أنكر في آخر أيامه ، قال العجلي

ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس الا أنه كان قد

اختلط ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ثلاث

وخمسين ومائة من الهجرة .

ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١/ص ٩٥ - تقريب التهذيب

١٣٨ .

محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو بكر بن أبي عمرة

البصري امام وقته ، روى عن مولاة أنس بن مالك ، وزيد

ابن ثابت والحسن بن علي بن أبي طالب ، وجندب بن عبد

الله البجلي وحذيفة بن اليمان ورافع بن خديج وأبي

هريرة وعائشة أم المؤمنين وأم عطية ، وطائفة من كبار

التابعين ، روى عنه الشعبي وخالد الحذاء وجريير بن

حازم وعاصم بن الأحول وابن عون ومالك بن دينار وآخرون

قال البخاري : حج ابن سيرين زمن ابن الزبير فسمع منه

وسمع من زيد بن ثابت ، قال ابن معين : ثقة ، قال

العجلي : بصرى تابعي ثقة وهو من أروى الناس عن شريح

وعبيدة ، قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا

فقيها اماما كثير العلم ورعا . وقال : سألت محمد بن

عبد الله الأنصاري عن السبب الذي حبس محمد بن سيرين

السجن على يزيد بن أبى بكره فقال : حدثنى حبيبة (بنت سهل) أنها كانت فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فجاء النبى حتى دخل فجلس فقال : مامن مسلمين يموت لهما ثلاثة أطفال لم يبلغوا الحنث الا جىء بهم يوم القيامة حتى يوقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا فيقولون حتى يدخل أبوانا فقال ابن سيرين : فلا أدري فى الثانية أو فى الثالثة يقال ادخلوا أنتم وآباؤكم" .^(١)

(٢)
المحابية أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام :

(٣)
روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى غزو المرأة فى البحر ، أخرج ابن سعد : "بسند إلى أنس بن مالك عن أم حرام بنت ملحان قالت : قال رسول الله صلى الله عليه

= لاجله ، فقال : اشترى طعاما بأربعين ألفا خبر عن أصله بشئ فكرهه فتصدق به ، وبقي المال عليه فحبس حبسة امرأة ، قال ابن حبان : كان محمد بن سيرين من أروع أهل البصرة ، وكان فقيها فاضلا حافظا متقنا يعبر الرؤيا ، كان كاتب أنس بن مالك بفارس ، توفى فى شوال سنة عشر ومائة من الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ١٩٣ - العجلى ، تاريخ الثقات ، ص ٤٥ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩/ص ٢١٤-٢١٧ - تقريب التهذيب ، ٥٩٤٧ .
(١) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٤٦ - رواه البخارى بروايتين عن أبى هريرة وأنس بن مالك ، كتاب الجنائز ، باب ما قيل فى أولاد المسلمين ، ج ٢/ص ١٢٥ .

(٢) أم حرام بنت ملحان بن خالد النجارية زوجة عبادة بن الصامت وأخت أم سليم وخالة أنس بن مالك ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرها أنها شهيدة ، خرجت مع زوجها عبادة والمسلمين بقيادة معاوية بن أبى سفيان سنة ثمان وعشرين من الهجرة ، وفتحوا جزيرة قبرص وماتت بها وقبرها هناك يطلقون عليه قبر المرأة الصالحة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٣٤ - ابن عبد البر الاستيعاب ، ج ٤/ص ٤٤٣ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٥٧٤ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٤١ - المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٤٦٢ .

(٣) ذكر المزي أنها روت فى الجهاد ومروياتها فى البخارى ومسلم وأبى داود وابن ماجه والنسائى ، المصدر السابق ، ج ١٣/ص ٧١ .

(٤) قال : يقلل من القيلولة نام نصف النهار . النهاية فى غريب الحديث ، المصباح ، مادة قيل .

وسلم فى بيتى فاستيقظ وهو يضحك قالت قلت : يانبى الله
 بأبى أنت وأمى ، مم تضحك ؟ قال : ناس من أمتى يركبون هذا
 البحر كالمملوك على الأسرة . قالت قلت : يارسول الله ادع
 الله أن يجعلنى منهم ، فقال : أنت منهم . فقالت : ثم قال
 فاستيقظ وهو يضحك قلت : يارسول الله مم تضحك ؟ قال : ناس
 من أمتى يركبون هذا البحر كالمملوك على الأسرة . قالت قلت :
 يارسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم . قال : أنت من
 الأولين . قال : فغزت مع زوجها عبادة بن الصامت فوقمتها
 (١)
 راحلتها فماتت ... " .
 (٢)

(٣)

المحابية أم الحمين الأحمية :

(٤)
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أحاديث ،
 ومما روت حديث فى طاعة ولى الأمر ، أورد ابن سعد : "بسنده
 (٥)
 الى يحيى بن الحمين عن جدته أم الحمين قالت : رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس

- (١) وقمتها : أى رمت بها فدقت عنقها . المصباح ، مادة
 وقص .
 (٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٣٤ - صحيح البخارى ، كتاب الجهاد ،
 باب فضل من يصرع فى سبيل الله ، ج ٤/ص ٢١ ، باب غزو
 المرأة البحر ، ج ٤/ص ٣٩ - البلاذرى ، فتوح البلدان ،
 ص ١٥٨ - الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٤/ص ٢٥٨ -
مسند الامام أحمد بن حنبل ، ج ٦/ص ٤٢٣ .
 (٣) أم الحمين بنت اسحاق الأحمية شهدت خطبة حجة الوداع ،
 وروتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنها
 حفيدةها يحيى بن الحمين والعيزار بن حريث .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٠٥ - ابن الاثير ،
أسد الغابة ، ج ٥/ص ٥٧٥ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص
 ٤٤٢ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٦٣ .
 (٤) ذكر المزي أنها روت فى الحج ، المغازى ، الجهاد ،
 ومروياتها فى مسلم والنسائى وأبى داود والترمذى وابن
 ماجه ، المصدر السابق ، ج ١٣/ص ٧٤-٧٦ .
 (٥) يحيى بن الحمين الأحمسي البجلي روى عن جدته أم الحمين
 ولها صحبة ، روى عنه أبو اسحاق السبيعى وزيد بن أبى
 أنيسة وشعبة . قال ابن معين والنسائى ثقة وزاد أبو
 حاتم صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات . قال العجلي
 كوفى ثقة .
العجلي ، تاريخ الثقات ، ص ٤٧٠ - ابن حجر ، تهذيب
التهذيب ، ج ١١/ص ١٩٨ - تقريب التهذيب ، ٧٥٣٢ .

(١) بمنى قد التحف بثوبه وان عضلة عضده ترتج وهو يقول : أيها
الناس اتقوا الله واسمعوا له وأطيعوا وان أمر عليكم عبد
حبشى فاسمعوا له وأطيعوا ما أقام كتاب الله " .
(٣)

(٤)
المحابية أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى ذكر
الله ، أخرج أبو داود : "بسنده الى الفضل بن الحسن الضمرى
أن أم الحكم أو ضباعة ابنتى الزبير بن عبد المطلب حدثه عن
(٦) (٧)

- (١) منى : بالكسر والتنوين ، فى درج الوادى الذى ينزله
الحاج ويرمى فيه الجمار . وقال ابن عيينة : وهى
بليدة على فرسخ من مكة ، تعمّر أيام الموسم وتخلو
بقية السنة الا ممن يحفظها ، وعلى رأس منى من نحو مكة
عقبة ترمى عليها الجمرة يوم النحر .
ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ٥/ص ١٩٨ .
(٢) عضده : ما بين المرفق الى الكتف . المصباح ، مادة عضد
(٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٣٠٥ - صحيح مسلم ، كتاب الامارة ، باب
وجوب طاعة الامراء فى غير معصية ، ج ٦/ص ١٥١٤ .
(٤) أم الحكم وقيل أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب
تزوجها ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، بنت عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، أطعمها فى خيبر ثلاثين
وسقا ، لأنها من أولى القربى ، قال تعالى : {واعلموا
أنما غنمتم من شئ فان لله خمسة وللرسول ولذى القربى
واليتامى والمساكين} سورة الانفال : آية ٤١ ، روت عن
رسول الله وروى عنها الفضل بن الحسن الضمرى .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٧٠ ، ٤٦ - ابن عبد
البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٤٣ - ابن الاثير ،
المصدر السابق ، ج ٥/ص ٥٧٥ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/
ص ٤٤٢ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٦٣ .
(٥) الفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الضمرى المدنى نزيل
مصر ، روى عن عمه بكير بن عمرو وأبى هريرة وابن عمر
وابن أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب وأرسل عن
عمر وروى عنه ابنه الحسن وابن جعفر بن ربيعة وابن
اسحاق وآخرون . ذكره ابن حبان فى الثقات ، روى له
أبو داود حديثا واحدا فى الذكر بعد الصلاة . قال
العجلي : مصرى تابعى ثقة . قيل أنه توفى بالاسكندرية
العجلي ، تاريخ الثقات ، ص ٣٨٣ - ابن حجر ، تهذيب
التهذيب ، ج ٨/ص ٢٦٩ .
(٦) لفظ للشك من الراوى فيمن روى الحديث عن النبى صلى
الله عليه وسلم .
(٧) انظر ص ١٥٩ .

احداهما أنها قالت : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبياً فذهبت أنا وأختى وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا إليه مانحن فيه ، وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقكن يتامى بدر ولكن سادكن على ما هو خير/ لكن من ذلك ، تكبرن الله على أشر كل صلاة ، ثلاثا وثلاثين تكبيرة ، وثلاثا وثلاثين تسبيحة ، وثلاثا وثلاثين تحميدة ولاله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير" .
(١)

(٢)
المحابية أم حكيم بنت وداع الخزاعية :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث ، فمما روت حديث فى جزاء الغنى من الفقير ، أورد ابن سعد : "بسنده الى أم حكيم بنت وداع قالت : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : ما جزاء الغنى من الفقير ؟ قال : النصيحة (٣) (٤) والدعاء" .

(٥)
المحابية حمنة بنت جحش بن رثاب :

(١) روى أبو داود الحديث عن أم الحكم مرسلأى أسقط واحدا من السند وهو ابن أم الحكم .

ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص٤٤٣ .
بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الخراج ، باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذى القربى ، ج١٣/ص٣٠٠ .
(٢) أم حكيم بنت وداع الخزاعية أسلمت وهاجرت ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تهادوا فإنه يذهب بغوائل الصدور ، قالت : سمعت رسول الله يقول عجلوا الافطار وأخروا السحور ، روت عنها صفية بنت جبر .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤/ص٤٤٥ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص٥٧٨ - ابن حجر ، الاصابة ، ج٤/ص٤٤٥ - تهذيب التهذيب ، ج١٢/ص٤٦٥ .

(٣) النصيحة والدعاء : أى ينصح الفقير الغنى ويدعو له .

(٤) الطبقات ، ج٨/ص٣٠٧ - لم أعثر على تخريج له .

(٥) حمنة بنت جحش بن رثاب أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسلمت وبايعت وهاجرت مع أهل بيتها الى المدينة ، تزوجها مصعب بن عمير وقتل عنها يوم أحد ، تزوجها بعد ذلك طلحة بن عبيد =

(١)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين ومما

روت حديث في احتساب من قتل في سبيل الله ، أخرج ابن سعد :

(٢)

"يسنده الى محمد بن عبد الله بن جحش قال : قمن النساء حين

رجع رسول الله من أحد يسألن الناس عن أهليهن فلم يخبرن

حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلاتسأله امرأة الا

أخبرها فجاءته حمنة بنت جحش فقال : يا حمنة احتسبي أخاك

(٣)

عبد الله بن جحش . قالت : انا لله وانا اليه راجعون ،

= الله فولدت له محمد بن طلحة السجاد ، شهدت أحدا

فكانت تسقى العطشى وتداوى الجرحى .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٤١ - ابن عبد البر

المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٧٠ - ابن الأثير ، أسد الغابة

ج ٥/ص ٤٨٢ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٧٥ - تهذيب

التهذيب ، ج ١٢/ص ٤١١ .

ذكر المزي أنها روت في الجنائز والطهارة ، المصدر

السابق ، ج ١١/ص ٢٩٣، ٢٩٤ .

(٢) محمد بن عبد الله بن جحش بن رباب وبنو جحش حلفاء بني

عبد شمس ، ولد قبل الهجرة بخمس سنين ، هاجر مع أبيه

وعميه الى أرض الحبشة ، ثم هاجر من مكة الى المدينة

مع أبيه ، قال البخاري : له صحبة ، وقال ابن حبان :

سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وعن عمته

حمنة وزينب والسيدة عائشة رضي الله عنهن ، وروى عنه

ابنه إبراهيم والمعلّى بن عرقان ، وكان عبد الله بن

جحش قد أوصى بابنه محمدا الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، فاشترى له مالا بخيبر وأقطعه دارا

بالمدينة .

ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٣٣٦ - ابن

الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٢٣ - ابن حجر ،

المصدر السابق ، ج ٣/ص ٣٧٨ - تهذيب التهذيب ، ج ٩/

ص ٢٥٠ .

(٣) عبد الله بن جحش بن رباب بن خزيمة الأسدي ، أمه أميمة

بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

أسلم قبل دخول رسول الله دار الأرقم ، وكان هو وأخوه

أبو أحمد عبد بن جحش من المهاجرين الأولين الى الحبشة

ثم هاجر الى المدينة ، وشهد بدرًا واستشهد يوم أحد

ودفن وخاله حمزة في قبر واحد وصلى عليهم رسول الله ،

قال المدائني أول لواء عقده رسول الله لحمزة وعبد

الله بن جحش وعبد الله أول من سن الخمس من الغنيمة

من قبل أن يقرض الله الخمس ، فأنزل الله بعد ذلك آية

الخمس ، قال تعالى : {واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن

الله خمسه} الآية ، وكان قبل ذلك في الجاهلية المربع

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٨٩ - ابن عبد البر ،

المصدر السابق ، ج ٢/ص ٢٧٢ - ابن الأثير ، المصدر

السابق ، ج ٣/ص ١٣٠ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٢/

ص ٢٨٦ .

رحمه الله وغفر له ، ثم قال : يا حمنة احتسبى خالك حمزة بن عبد المطلب ، قالت انا لله وانا اليه راجعون ، رحمه الله (١)
وغفر له ، ثم قال : يا حمنة احتسبى زوجك مصعب بن عمير ، فقالت : واحزنناه ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان للرجل من المرأة لشعبة ما هي لشيء . (٢)

قال محمد بن عمر في حديثه : وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : كيف قلت على مصعب ما لم تقولى على غيره ؟ قالت يارسول الله ذكرت يتم ولده " . (٣)

(٥)
المصاحبة خليدة بنت قيس بن ثابت أم بشر :

(١) مصعب بن عمير بن هاشم بن قصى القرشى العبدري يكنى أبا عبد الله ، كان فتى مكة شابا وجمالا وغنى ، فكان ليس أحسن الثياب والنعال الحضرمية ، حينما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فى دار الأرقم دخل وأسلم وكنم اسلامه من أمه وقومه ، وحينما علم قومه باسلامه حبسوه الى أن خرج وهاجر الى أرض الحبشة ، رجع الى مكة وبعثه رسول الله الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الأولى ليقرئهم القرآن ويفقههم فى الدين ، وكان من الصحابة الأجلاء وفضلائهم ، شهد بدرًا واستشهد يوم أحد .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ١١٦ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٣/ص ٤٦٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٦٨ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢/ص ٢٨٦ . (٢)

ابن ماجه ، ج ١/ص ٥٠٧ . (٣) فى الأمل (ان للرجل لشعبة من المرأة ما هي له شيء) والصحيح ما أثبتناه كما جاء فى المصدر السابق ، والمراد النوع من المحبة والتعلق .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٢١ - سنن ابن ماجه كتاب الجنائز ، باب ماجاء فى البكاء على الميت ، ج ١/ص ٥٠٧ - الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢/ص ٥٣٢ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤/ص ٤٨ . (٤)

خليدة بنت قيس بن ثابت وهى أم بشر ، تزوجها البراء ابن معرور وهو أحد نقباء بيعة العقبة الثانية ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه مات ابنها بشر من الشاة المسمومة التى أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر . (٥)
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٢١ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٥٦٩ - جاء فى الإصابة باسم خليسة ، ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٨٥ .

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث ،
ومما روت حديث تعارف الموتى ، أخرج ابن سعد : "بسند إلى
محمود بن لبيد عن أم بشر بن البراء أنها قالت لرسول الله
هل يتعارف الموتى ؟ فقال : تربت يداك ، وربما قال : ترب
جبينك ، النفس الطيبة طير خضر فى الجنة ، فان كان
يتعارفون فى رؤوس الشجر فانهم يتعارفون" .^(١)

وروت حديثا آخر عن خير الناس ، أورد ابن سعد :
"بسند إلى أم بشر بن البراء بن معرور قالت : سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : ألا أنبئكم بخير
الناس رجلا ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قالت ورمى بيده نحو
المغرب فقال : رجل آخذ بعنان فرسه ينتظر أن يغير أو يفر
عليه . ألا أنبئكم بخير الناس رجلا بعده ؟ قالوا : بلى
يا رسول الله . قالت : ورمى بيده نحو الحجاز فقال : رجل فى
غنمه يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويعلم حق الله عليه فى ماله
قد اعتزل شرور الناس" .^(٢)

(٤)
المحابية خنساء بنت خدام الأنصارية :

- (١) انظر ص ١٨٩ .
(٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٣١٣ - الظاهر أنه لم يخرج هذا الحديث
إلا ابن سعد ، لأن السيوطى على سعة اطلاعه رواه عنه فى
كتابيه شرح الصدور ، ولم يروه عنه غيره ، الحافظ جلال
الدين السيوطى (ت ٩١١هـ) ، شرح الصدور بشرح حال
الموتى والقبور ، (الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية
بيروت - ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ص ٣٥٩ .
(٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٣١٤ ، ٣١٣ - روى النسائى هذا الحديث
قريبا من هذا المعنى ، غير أن فيه بعض الاختلاف - سنن
النسائى ، كتاب الزكاة ، باب من يسأل بالله عز وجل
ولا يعطى به ، ج ٥/ص ٨٣ .
(٤) خنساء بنت خدام الأنصارية أسلمت وبايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، قتل زوجها أنيس بن قتادة يوم أحد ،
زوجها أبوها بآخر وهى كارهة له ، فذهبت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل أمرها إليها ، ونكحت
أبا لبابة بن عبد المنذر عم ولدها .

(١)
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في رد
 نكاح من زوج ابنته وهي كارهة له ، أورد ابن سعد : "بسند
 الى خنساء بنت خدام الانصارية أن أباه زوجها وهي شيب
 فكرهت ذلك ، فجاءت رسول الله فرد نكاحه " .
 (٢)

(٣)
المحابية خولة بنت ثعلبة :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في
 (٤)
 الظهار .

المحابية خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة السلمية
 (٥)
 وكنيتها أم شريك :

(٦)
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث ،

- = ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٥٦ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٩٥ - ابن الاثير ، أسد الغابة
 ج ٥/ص ٤٤٠ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٢٨٦ - تهذيب
 التهذيب ، ج ١٢/ص ٤١٢ .
 (١) المزي ، المصدر السابق ، ج ١١/ص ٢٩٥ .
 (٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٥٦ - صحيح البخاري ، كتاب النكاح ،
 باب اذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود ، ج ٧/ص ٢٣
 سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب من زوج ابنته وهي
 كارهة ، ج ١/ص ٦٠٢ .
 (٣) انظر ص ٢٢٥ .
 (٤) المزي ، المصدر السابق ، ج ١١/ص ٢٩٧ . انظر ص ٢٣٦
 وسيأتي ذكرها في الباب الثالث ، فصل بيان الأحكام
 الشرعية ص ٤٠١ .
 (٥) خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة السلمية ، كانت من
 اللاقي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يتزوجها ، وتزوجت عثمان بن مظعون ومات عنها ،
 كانت امرأة فاضلة مألحة ، روت عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ، وروى عنها سعد بن أبي وقاص وسعيد بن
 المسيب وبشر بن سعد وعروة بن الزبير وأرسل عنها عمر
 ابن عبد العزيز ومحمد بن يحيى بن حبان .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ١٥٨ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٨٩ - ابن الاثير ، أسد الغابة
 ج ٥/ص ٤٤٤ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٩١ -
 المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٤١٥ .
 (٦) ذكر المزي أنها روت في الدعوات ، والطهارة ، البر
 والصلة ومروياتها في مسلم والنسائي والترمذي وابن
 ماجه ، المصدر السابق ، ج ١١/ص ٢٩٨، ٢٩٩ .

ومما روت حديث فى التعوذ من شر ماخلق ، أخرج مسلم :
 "بسنده الى خولة بنت حكيم السلمية أنها سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول : اذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ
 بكلمات الله التامات من شر ماخلق فإنه لايفر منه شيء حتى
 يرتحل منه " .^(١)

(٢)
 الصحابية خولة بنت قيس بن قهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية :

(٣)
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين ، ومما
 روت حديث فيمن يصيب مالا بغير حق ، أخرج الترمذى : "بسنده
 الى أبى الوليد قال : سمعت خولة بنت قيس قالت : قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم : ان هذا المال خفرة حلو ، من
 أصابه بحقه بورك له فيه ، ورب متخوف فيما شاءت به نفسه من
 مال الله ورسوله ، ليس له يوم القيامة الا النار " .^(٤)
^(٥)
^(٦)

- (١) صحيح مسلم ، كتاب الدعوات ، باب فى التعوذ من سوء
 القضاء ودرك الشقاء ، ج ٨/ص ٧٦ .
- (٢) خولة بنت قيس بن قهد وهى أم محمد ، تزوجت حمزة بن
 عبد المطلب فولدت له يعلى وعمارة ، أسلمت وبايعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه ، وروى عنها
 النعمان بن أبى عياش وأبو الوليد عبيد سنوطا . قال
 عبيد دخلت على أم محمد وكانت عند حمزة وتزوجها بعده
 رجل من الانصار هو حنظلة بن النعمان فولدت له محمدا .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٤٤ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٨٩ - ابن الاثير ، المصدر
 السابق ، ج ٥/ص ٤٤٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٢٩٣ -
 تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤١٥ .
- (٣) ذكر المزي أنها روت فى الخمس ، والزهد ، ومروياتها
 فى البخارى والترمذى ، المصدر السابق ، ج ١١/ص ٣٠٠ .
- (٤) أبو الوليد عبيد سنوطا المدنى من الموالى ، روى عن
 خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب ، وروى عنه
 سعيد المقبرى وعمر بن كثير بن أفلح ، ذكره ابن حبان
 فى الثقات ، قال العجلى مدنى تابعى ثقة .
- العجلى ، تاريخ الثقات ، ص ٣٢٤ - ابن حجر ، تهذيب
 التهذيب ، ج ٧/ص ٧٩ .
- (٥) متخوص : أى رب متصرف فى مال الله تعالى بما لايرضاه
 الله . النهاية فى غريب الحديث ، مادة خوض .
- (٦) الجامع الصحيح هو سنن الترمذى ، كتاب الزهد ، باب
 ما جاءت فى أخذ المال ، ج ٤/ص ٥٨٧ .

المحابية درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب
(١)
ابن هاشم بن عبد مناف :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فيمن هو
خير الناس ، أخرج أحمد : "بسنده الى درة بنت أبي لهب قالت
قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر
فقال يارسول الله أى الناس خير فقال صلى الله عليه وسلم
خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن
المنكر وأوصلهم للرحم " .
(٢)

(٣)
المحابية الربيع بنت معوذ بن الحارث :

(٤)
روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة عشر حديثا
فى مختلف الأحكام ، ومما روت حديث فى اجازة الغناء والضرب
بالدف فى العرس ، أخرج ابن سعد : "بسنده الى أبي حسين
خالد بن ذكوان قال : دخلنا على الربيع بنت معوذ بن عفراء
(٥)

(١) درة بنت أبي لهب ابنة عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، تزوجها الحارث بن عامر بن نوفل ، قتل عنها
يوم بدر كافرا ، ثم تزوجها دحية بن خليفة الكلبي ،
أسلمت وهاجرت الى المدينة وروت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٥٠ - ابن عبد البر ،
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٢٩٧ - ابن الأثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٤٤٩ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٢٩٧ .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ، ج ٦/ص ٤٣٢ .

(٣) الربيع بنت معوذ بن عفراء روت عن النبي صلى الله
عليه وسلم ، وروت عنها ابنتها عائشة بنت أنس بن مالك
وخالد بن ذكوان وأبو سلمة بن عبد الرحمن ونافع مولى
ابن عمر وآخرون .

ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤١٨ . انظر ص
(٤) ذكر المزي أنها روت فى المغازى ، الصوم ، الجهاد ،
الطلاق ، الطهارة ، النكاح ، المصدر السابق ، ج ١١/
ص ٣٠١ .

(٥) خالد بن ذكوان أبو الحسين ويقال أبو الحسن المدنى
حديثه فى البصريين ، روى عن الربيع بنت معوذ بن
عفراء ولها صحبة وأم الدرداء الصغرى ، وروى عنه حماد =

قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم عرسى
فقعده فى موضع فراشى هذا وعندنا جاريتان تفربان بدف
وتندبان آبائى الذين قتلوا يوم بدر وقالتا فيما تقولان :
(١)
وفينا نبي يعلم مايكون فى غد . فقال النبي الله : أما هذا
(٢) (٣)
فلاتقولاه " وروت حديثا أيضا فى صوم عاشوراء .

(٤)

المصاحبية زينب بنت أبى سلمة :

(٥)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أحاديث ،
ومما روت حديث فى تسمية الاسم الحسن ، أخرج ابن سعد :

= ابن سلمة وبشر بن المفضل وآخرون ، قال أبو حاتم صالح
الحديث قليل الحديث محله الصدق وقال النسائي ليس به
بأس ، وذكره ابن حبان فى الثقات .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٣/ص ٨٩ .
(١) اللفظ لابن ماجه : وفينا نبي يعلم مافى غد : فقال :
"أما هذا فلاتقولوه ، مايعلم مافى غد الا الله " . كتاب
النكاح ، باب الغناء والدف ، ج ١/ص ٦١١ .
(٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٤٧ - صحيح البخارى ، كتاب المغازى ،
باب ١٢ ، ج ٥/ص ١٠٥ - سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ،
باب الغناء والدف ، ج ١١/ص ٦١١ - الجامع الصحيح وهو
سنن الترمذى ، كتاب النكاح ، باب ماجاء فى اعلان
النكاح ، ج ٣/ص ٣٩٩ .
(٣) انظر ص ١٣٨ .

(٤) مصاحبية على أصح الأقوال : ذكر ابن سعد زينب بنت أبى
سلمة فى اللاتى روين عن أزواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، أما الحافظ المزي فى تحفة الأشراف فقد
ذكرها فى المصاحبيات اللاتى روين عن رسول الله ،
وذكرها ابن حجر فى الإصابة أن رسول الله رش فى وجهها
الماء حينما دخلت عليه وهو يغتسل ويقول ارجعى ، ونقل
عن العجلي أنها من ثقات التابعين لأنه كان يشترط
للمحبة البلوغ .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٦١ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣١٩ - ابن الأثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٤٦٨ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣١٧ -
تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٢١ .

(٥) ذكر المزي أنها روت فى النكاح والاستئذان ، الأشرطة ،
الطهارة ومروياتها فى البخارى ومسلم وأبى داود
والنسائي ، المصدر السابق ، ج ١١/ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(١)
 "بسندده الى محمد بن عمرو بن عطاء قال : سميت ابنتى برة
 فقالت لى زينب بنت أبى سلمة : ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، نهى عن هذا الاسم ، سميت برة فقال رسول الله لاتذكروا
 أنفسكم قالله أعلم بأهل البر منكم ، قالوا : مانسميها ؟
 (٢)
 قال : سموها زينب" .
 (٣)

(٤)
المصاحبة زينب بنت خباب بن الأرت التميمية :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فيما
 أعطى الله رسوله من البركات ، أورد ابن سعد : "بسندده الى
 (زينب) بنت خباب بن الأرت قالت : خرج أبى فى غزوة ولم يترك
 لنا الا شاة وقال : اذا أردتم أن تحلبوها فأتوا بها أهل
 المقة . قالت فانطلقنا بها فاذا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جالس فاخذها فاعتقلها فحلب ثم قال : اثتوني بأعظم
 (٥)
 (٦)

(١) محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس القرشى العامري المدنى
 وقيل انه من مواليهم ، روى عن ابن عباس وأبا قتادة
 الأنصاري ، وابن الزبير وزينب بنت أبى سلمة بن عبد
 الأسود وأبى هريرة وسعيد بن المسيب وعطاء بن يسار
 وآخرون ، وروى عنه موسى بن عقبة ويزيد بن أبى حبيب
 وابن أبى ذئب وجماعة ، قال ابن سعد : كانت له هيئة
 وحسن الخلق ، ثقة له أحاديث ، توفى بالمدينة سنة خمس
 وعشرين ومائة من الهجرة .

ابن سعد ، الطبقات القسم المتتم لتابعى أهل المدينة
 ومن بعدهم ، ص ١٢٣ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩/
 ص ٣٧٥ - تقريب التهذيب ، ٦١٨٧ .

(٢) لاتذكروا أنفسكم : اذا وصف نفسه وأثنى عليها . النهاية
 فى غريب الحديث ، مادة زكا .

(٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٦١ - صحيح مسلم ، كتاب الآداب ، باب
 استحباب تغيير الاسم القبيح الى حسن ، ج ٦/ص ١٧٣ .

(٤) ذكر ابن حجر فى اصابة وابن الاثير فى أسد الغابة أن
 بنت خباب بن الأرت اسمها زينب ، أسلمت وأدركت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، وروت عنه .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٠ - ابن الاثير ،
 أسد الغابة ، ج ٥/ص ٤٤٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/
 ص ٣١٥ .

(٥) تقدم ذكرها . انظر ص ١٢٤ .

(٦) فاعتقلها : أى يضع رجلها بين ساقه وفخذه ثم يحلبها .
 المصدر السابق ، مادة عقل .

اناء عندهم . فذهبت فلم أجد الا الجفنة التى نعجن فيها
فأتيت بهما فحلب حتى ملأها ، قال : اذهبوا فاشربوا قال
(١)
وأميهاوا جيرانكم فاذا أردتم أن تحلبوا فأتوني بها . فكنا
نختلف بها اليه فأخصبنا حتى قدم أبى فأخذها فاعتقلها
(٢)
فصارت الى لبنها . فقالت أمى : أفسدت علينا شاتنا . قال :
وماذاك ؟ قالت : ان كانت لتحلب ملء هذه الجفنة . قال :
ومن كان يحلبها ؟ قالت : رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٣)
قال : وقد عدلتنى به ! هو والله أعظم بركة ويذا منى" .

المحابية زينب بنت أبى معاوية الثقفية
(٤)

وقيل بنت عبد الله بن معاوية :

(٥)
روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين ، ومما
(٦)
روت حديث فى الصدقة ، وحديثا آخر فى منع النساء من التطيب
(٧)
عند الخروج الى العشاء الآخرة .

(٨)

المحابية أم السائب الانصارية :

- (١) أميهاوا : أى اسقوا . المنجد ، مادة موه .
- (٢) صارت : أى صار الأمر أو الشيء الى كذا ، انتقل من حال الى آخرى واليه رجع . المصباح ، المعجم الوسيط ، مادة صار .
- (٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٩١ .
- (٤) انظر ص ١٣٦ .
- (٥) ذكر المزي أنها روت فى الزكاة والصلاة ومروياتها فى الكتب الخمسة الا أبا داود ، المصدر السابق ، ج ١١/ص ٣٢٦-٣٢٩ .
- (٦) تقدم ذكره وتخريجه ص ١٣٦ .
- (٧) تقدم ذكره وتخريجه ص ١١٨ .
- (٨) أم السائب الانصارية وقيل أم المسيب ، أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت ، وروت عنه . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٠٨ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٦٢ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٥٨٦ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٤٥٥ .

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى الكف
(١)
عن سب الحمى ، أورد ابن سعد : "بسند الى أبى الزبير عن
(٢)
جابر قال : دخل النبى على أم السائب وهى تزفر . قال فقال
مالك ؟ قالت : الحمى أخزاها الله ، فقال النبى صلى الله
عليه وسلم : مه لاتسبها فانها تذهب خطايا المسلمين كما
(٣)
يذهب الكير خبث الحديد" . (٤)

(٥)
المحابية سراء بنت نبهان الغنوية :

(٦)
روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا عن خطبة
رسول الله فى حجة الوداع بمنى ، أورد ابن سعد : "بسند
(٧)
الى ربيعة بن عبد الرحمن الغنوى قال : حدثنى جدتى سراء
بنت نبهان ، وكانت ربة بيت فى الجاهلية ، أنها سمعت النبى
(٨)
صلى الله عليه وسلم ، يقول فى اليوم الذى يدعون الرؤوس

- (١) انظر ص ٢٠٣ .
- (٢) انظر ص ٢٠٤ .
- (٣) الكير : بالكسر زق الحداد الذى ينفخ به ويكون من جلد غليظ وله حافات . المصباح ، مادة كير .
- (٤) الطبقات ، ج ٨/ص ٣٠٨ - سنن ابن ماجه ، كتاب الطب ، باب الحمى ، ج ٢/ص ١١٤٩ - موفق الدين البغدادى ، الطب من الكتاب والسنة ، ص ٢٠٥ .
- (٥) كانت سراء بنت نبهان الغنوية صاحبة بيت للأصنام فى الجاهلية ، أسلمت وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها صحبة ، روى عنها ربيعة بن عبد الرحمن بن حصن وهى جدته وساكنة بنت الجعد الغنوية . جاء سراء فى الإصابة باسم سرى بتشديد الراء مقصورة .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣١٠ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٦٢ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٥٨٦ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٥٥ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٢٤ .
- (٦) المزى ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج ١١/ص ٣٣٢ .
- (٧) ربيعة بن عبد الرحمن بن حصن الغنوى ، روى عن جدته سراء بنت نبهان حديثا واحدا فى حجة الوداع ، وعنه أبو عاصم النبيل ذكره ابن حبان فى الثقات .
- ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٣/ص ٢٥٧ .
- (٨) يوم الرؤوس : وهو اليوم الثانى من أيام التشريق لأنهم يأكلون فيه رؤوس الأضاحى .

الذى يلى يوم النحر أى يوم هذا ؟ قالوا : الله ورسوله
 أعلم ، قال : هذا أوسط أيام التشريق . قال : أتدرون أى
 بلد هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هذا المشعر
 الحرام . ثم قال : لعلى لألقاكم بعد عامى هذا ، ألا ان
 دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام بضعكم على بعض كحرمة يومكم
 هذا فى بلدكم هذا ، فليبلغ أدناكم أقصاكم حتى تلقوا ربكم
 فيسألکم عن أعمالکم . قالت ثم خرج الى المدينة فلم يمكث
 إلا أياما حتى مات ، ملوات الله عليه ورحمته وبركاته .
 (٣)

(٤)
 المحابية سلامة بنت الحر الفزارية :

(٥)
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى امامة
 الصلاة ، أورد ابن سعد : "بسنده الى امرأة يقال لها عقيلة
 (٦)

- (١) أوسط أيام التشريق : اليوم الثانى عشر من ذى الحجة .
 بذل المجهود فى حل أبى داود ، ج ٩/ص ٢٦٦ .
- (٢) المشعر الحرام : هو فى قوله تعالى : {فاذكروا الله
 عند المشعر الحرام} وهو مزدلفة . ياقوت الحموى ،
 معجم البلدان ، ج ٥/ص ١١٣ .
- (٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٣١٠ - أخرجه البخارى عن طريق أبى
 بكرة بن نفيح ، كتاب الحج ، باب الخطبة أيام منى ،
 ج ٢/ص ٢١٦ - رواه أبو داود عن السراء ولم يذكر تحريم
 الدماء والأموال والأعراض ، بذل المجهود فى حل أبى
 داود ، كتاب المناسك ، باب فى أى يوم يخطب بمنى ،
 ج ٩/ص ٢٦٦ .
- (٤) سلامة بنت الحر الفزارية وقيل الأزدية وقيل الجعفية ،
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وسمعت
 من رسول الله يقول : فى ثقيف كذاب ومبير .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٠٩ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٣٣ - ابن الاثير ، المصدر
 السابق ، ج ٥/ص ٤٧٦ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٣٠ -
 تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٢٧ - تقريب التهذيب ، ٤٦١٤ .
- (٥) مروياتها فى أبى داود وابن ماجه ، المصدر السابق ،
 ج ١١/ص ٣٣٥ .
- (٦) عقيلة مولاة لبنى فزارة روت عن سلامة بنت الحر وروت
 عنها طلحة أم غراب . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/
 ص ٤٣٨ .

عن سلامة بنت الحر قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى على الناس زمان يقومون ساعة لا يجدون اماما (١)
يصلى بهم " .

(٢)
المصاحبية سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(٣)
روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث ،
ومما روت حديث فى الطب ، أخرج أبو داود : "بسنده الى عبيد
الله بن على بن أبى رافع ، عن جدته سلمى خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، قالت ما كان أحد يشتكى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعا فى رأسه الا قال احتجم ، ولا وجعا
(٤)
(٥)

(١) الطبقات ، ج ٨/ص ٣٠٩ - رواه أبو داود عن سلامة بنت
الحر بلفظ يقول : "ان من أشراط الساعة أن يتدافع أهل
المسجد لا يجدون اماما يصلى بهم " . بذل المجهود فى حل
أبى داود ، كتاب الصلاة ، باب فى كراهية التدافع عن
الامامة أى يدفع كل منهم الامامة عن نفسه لجهله ، ج ٤/
ص ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٢) سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، امرأة أبى
رافع مولى رسول الله ، ويقال مولاة صفية بنت عبد
المطلب . وكانت سلمى تقبل السيدة خديجة زوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى ولادتها وتقوم على خدمتها
وقبلت مارية بابراهيم بن رسول الله ، وقبلت فاطمة
ابنة رسول الله فى ولادتها . قالت سلمى : ما كان يصيب
رسول الله قرحة أو نكتة الا أمرنى أن أضع عليها
الحناء ، شهدت خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
روت عن رسول الله وعن فاطمة الزهراء ، وروى عنها ابن
ابن عبيد الله بن على بن أبى رافع .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٢٧ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٢٧ - ابن الاثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٤٧٨ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٣٣٣ -
تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٢٥ .

(٣) ذكر المزي أنها روت فى الطب والشمال والاطعمة .
المصدر السابق ، ج ١١/ص ٣٣٣ .

(٤) عبيد الله بن على بن أبى رافع المدنى مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، روى عن جده مرسلًا وجدته سلمى أم
رافع وعن سعيد بن المسيب ، وروى عنه مولاة فائد
المدنى وابنه محمد وسعيد بن أبى هلال وغيرهم ، ذكره
ابن حبان فى الثقات .

(٥) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٧/ص ٣٧ .
احتجم : أى شرطة الحجام بمشرط لخروج الدم الفاسد .
النهاية فى غريب الحديث ، مادة حجم .

(١)(٢)

فى رجليه الا قال اخضيهما " .

(٣)

الصحابية سلمى بنت قيس وكنيتها أم المنذر :

(٤)

الصحابية أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام :

(٥)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أحاديث
فى مختلف الأغراض ، ومما روت حديث فى طيب عرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتبرك به ، أورد ابن سعد : "بسند
الى أنس ... قالت أم سليم : كان النبی صلى الله عليه وسلم
يجىء يقييل عندى على نطع ، وكان معراقا . قالت فجاء ذات
يوم فجعلت أسلت العرق فأجعلته فى قارورة لى ، فاستيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ماتفعلين يا أم سليم ؟

-
- (١) أخضيهما : أى ضع عليهما الحناء .
(٢) بذل المجهود فى حل أبي داود ، كتاب الطب ، باب فى
الحجامة ، ج ١٦/ص ١٨٨، ١٨٧ .
(٣) سيأتى ذكرها انظر ص ٣٢٥ .
(٤) انظر ص ٥٥ ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عنها ابنها أنس بن مالك وعبد الله بن عباس
وعمر بن عاصم الانصارى وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف .
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٧١ .
(٥) ذكر المزي أنها روت فى الدعوات والحج والطهارة
والأشربة والترحل ، مروياتها فى مسند أحمد بن حنبل
والكتب الخمسة الا النسائى ، المصدر السابق ، ج ١٣/
ص ٨٦-٨٢ .
(٦) انظر ص ٢٧٧ .
(٧) نطع : النطع المتخذ من الجلد بفتح النون وكسر
والجمع أنطاع والمراد به البساط . المصباح ، مادة
نطع .

فقلت : باقى عرقك أريد أن أدوف به طيبى" ، وروت حديث
(١) (٢)
عمرة فى رمضان تعدل حجة ، وروت أيضا حديثا فى الترفق
بالنساء ، أورد ابن سعد : "بسندة الى انس بن مالك عن أم
سليم أنها كانت مع نساء النبى صلى الله عليه وسلم ، وهن
يسوق بهن سواق . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أى
(٤) (٥) (٦)
أنجشه رويدا سوقك بالقوارير" .

(٧)
المحابية أم سنان الأسلمية :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى
(٨)
الخضاب ، أورد ابن سعد : "بسندة الى حريث بن يزيد الأسلمى

- (١) أدوف : أى أخلط . المصباح ، النهاية فى غريب الحديث
مادة دوف .
- (٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٢٨ - صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ،
باب طيب عرق النبى صلى الله عليه وسلم والتبرك به ،
ج ٧/ص ٨٢ .
- (٣) تقدم ذكره . انظر ص ١٤٨ .
- (٤) أنجشه : اسم السواق الذى كان يسوق الابل .
- (٥) القوارير : شبه النساء بالقوارير من الزجاج لانه يسرع
اليها الكسر ، مفردها قارورة وهو اناء من زجاج .
النهاية فى غريب الحديث ، المصباح ، مادة قرر .
- طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنجشة سائق
الابل ، أن يكف عن الحداء (وهو الغناء للابل) ، لأن
الابل اذا سمعته أسرع فى المشى وأزعجت النساء
وأتعبتهن . النهاية فى غريب الحديث ، مادة قرر .
- (٦) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٣٠ - صحيح البخارى ، كتاب الادب ،
باب الانسياط الى الناس ، ج ٨/ص ٥٥ .
- (٧) أسلمت أم سنان الأسلمية وبايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الهجرة ولها صحبة ، روى عنها ابن عباس
وابنتها ثبيثة بنت حفظة الأسلمية وروى عن ثبيثة حريث
ابن يزيد الأسلمى ، شهدت خيبر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٢ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٦٤ - ابن الاثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٥٩٢ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٤٦٢ .
- (٨) فى الأمل : "حريث بن زيد الأسلمى" لم أعثر على توثيق
له الا من خلال ترجمة المحابية أم سنان .

قال : حدثتنا شبيبة بنت حنظلة عن أمها أم سنان الأسلمية
وكانت من المبايعات وشهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم ،
فتح خيبر ، ... قالت : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبايعته فنظر الى يدي فقال : ما على احداكن أن تغير
أظفارها ... " (٣) (٤)

(٥)
المصاحبة سهلة بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في
الرخصة في ارضاع الكبير ، أورد ابن سعد : "بسندده الى
الزهري أن سهلة بنت سهيل امرأة أبي حذيفة سألت رسول الله
(٦) (٧)

- (١) لم أعثر على توثيق لها الا من خلال ترجمة المصاحبة أم
سنان .
(٢) انظر ص ٢٧٢ .
(٣) تغير أظفارها : المراد أن تخضب كفيها بالحناء .
(٤) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٩٢ - أخرجه أبو داود : بسندده الى
مطيع بن ميمون بلفظ : وأوصأت امرأة من وراء ستر
بيدها كتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال : ما أدري أيد
رجل أم يد امرأة ؟ قالت : بل امرأة ، فقال : لو كنت
امرأة لغيرت أظافرك " أي كفيك بالحناء . بذل المجهود
في حل أبي داود ، كتاب الترجل ، باب في الخضب
للنساء ، ج ١٧/ص ٥٠ .
(٥) سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية ، أسلمت
وبايعت وهاجرت مع زوجها أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة
الى الحبشة الهجرتين وولدت له محمدا ، روت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى عنها القاسم بن محمد .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٧٠ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٢٥ - ابن الاثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٤٨٢ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٣٣٦ .
(٦) انظر ص ٦٣ .
(٧) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أخو هند بنت عتبة ، كان
من السابقين الى الاسلام ، أسلم قبل دخول رسول الله
صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، هاجر الهجرتين الى
الحبشة ، وصلى القبلتين ، كان من فضلاء المصاحبة جمع
الله له الشرف والفضل ، كان يكنى أبا سالم ، شهد
بدرًا والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٨٤ - ابن عبد البر ،
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٩ - ابن الاثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ١٧٠ - ابن كثير ، البداية والنهاية ،
ج ٦/ص ٣٤٤ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٤٢ .

- (١)
فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنَّا نَعُدُّ سَالِمًا وَلَدًا وَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيَّ
(٢)
وَأَنَا فَضْلٌ وَيُرَى مِنِّي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : أَرْضِعِيهِ خَمْسَ رَضَعَاتٍ
(٣)
وَلْيَدْخُلْ عَلَيْكَ" .
(٤)
المصاحبة سيرين امرأة حسان بن ثابت :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في النهي
عن الصياح عند موت ابنه إبراهيم ، وقوله إن الشمس لا تكسف
لموت أحد أو حياته ، أورد ابن سعد : "بسندّه إلى عبد
(٥)
الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه (سيرين) ... قالت : رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم لما حضر إبراهيم وأنا أصبح
وأختي ماينهاننا ، فلما مات نهانا عن الصياح وغسله الفضل

- (١) سالم مولى أبي حذيفة بنت عتبة بن ربيعة ، كان من أهل
فارس من اصطخر ، أحد السابقين الأولين إلى الإسلام
والمهاجرين الأول أعنته مولاته ثبينة الأنصارية زوج
أبي حذيفة ، تبناه أبو حذيفة وزوجه ابنة أخيه فاطمة
بنت الوليد ، فلما أنزل الله { ادعوهم لأبائهم } فكل من
تبنا ابناً رده إلى أبيه ، ومن لم يعلم له أب رد إلى
مواليه ، رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرضاع
سالم حتى يدخل عليها ، كان سالم يؤم المهاجرين
الأوليين في مسجد قباء ، وكان أكثرهم قرآناً ، كان من
فضلاء الصحابة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٨٥ - ابن عبد البر ،
المصدر السابق ، ج ٢/ص ٧٠ - ابن الأثير ، المصدر
السابق ، ج ٢/ص ٢٤٥ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢/ص ٦ .
(٢) فضل : أي في ثياب المهنة أو كانت في ثوب واحد .
النهاية في غريب الحديث ، مادة فضل .
(٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٧١ - صحيح البخاري ، كتاب النكاح ،
باب الأكفاء في الدين ، ج ٧/ص ٩ - صحيح مسلم ، كتاب
الرضاع ، باب رضاعة الكبير ، ج ٤/ص ١٦٨ - مسند أحمد
ابن حنبل ، ج ٦/ص ٣٥٦ .
(٤) سيرين امرأة حسان بن ثابت فقد أهداها مقوقس مصر هي
وأختها مارية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
رسول الله ، فوهبها رسول الله لحسان وولدت له عبد
الرحمن ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وروى عنها ابنها عبد الرحمن .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢١٥ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٢٩ - ابن الأثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٤٨٥ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٣٩ .
(٥) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري أبو
محمد ويقال أبو سعيد المدني ، روى عن أبيه وأمه
سيرين القبطية ، وروى عنه ابنه سعيد وعبد الرحمن بن
بهمان والمنذر بن سعيد المدني . ذكره ابن معين في
تابعي أهل المدينة ومحدثيهم ، قال ابن سعد كان شاعراً
قليل الحديث ، ذكره ابن حبان في الثقات .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٢٦٦ - ابن حجر ،
تهذيب التهذيب ، ج ٦/ص ١٦٢ .

(١) ابن عباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم رأيته على
(٢) شفير القبر ومعه العباس الى جنبه ، ونزل فى حفرة الفضل
(٣) وأسامة بن زيد وكسفت الشمس يومئذ فقال الناس : لموت
(٤) ابراهيم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انها
(٥) لا تكسف لموت أحد ولالحياته .

(٦) الصحابية أم شريك واسمها غزية بنت جابر بن حكيم :

(٧) روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أحاديث ،
(٨) ومما روت حديث فى قتل الوزغ ، أورد ابن سعد : "بسند الى

- (١) انظر ص ٩٨ .
(٢) انظر ص ١٠٦ .
(٣) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن وبرة الكلبى
الحب بن الحب ، يكنى أبا محمد ويقال أبو زيد وأمه أم
أيمن حاضنة النبی صلى الله عليه وسلم ، قال ابن سعد
ولد أسامة فى الاسلام ومات رسول الله وعمره عشرون وقيل
ثمانى عشرة سنة ، وكان أمره على جيش عظيم ومات رسول
الله قبل أن يخرج الجيش فأنفذه أبو بكر الصديق رضى
الله عنه ، وكان عمر بن الخطاب يحله ويكرمه ويفضله
فى العطاء على ولده عبد الله بن عمر ، اعتزل أسامة
رضى الله عنه الفتن بعد مقتل عثمان بن عفان رضى الله
عنه ، توفى بالجرف فى المدينة فى أواخر خلافة معاوية .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٦١ - ابن عبد البر ،
المصدر السابق ، ج ١/ص ٥٧ - ابن الاثير ، المصدر
السابق ، ج ١/ص ٦٤ - ابن كثير ، البداية والنهاية ،
ج ٦/ص ٣٠٨ ، ج ٨/ص ٦٩ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ١/ص ٣١ .
(٤) كسفت الشمس : أى احتجب نور الشمس أو نقصانه بوقوع
القمر بينها وبين الأرض ، وهو للشمس كالخسوف للقمر .
المعجم الوسيط ، مادة كسفت .
(٥) الطبقات ، ج ٨/ص ٢١٥ - أخرجه البخارى عن طريق المغيرة
ابن شعبه قال : ... فقال الناس كسفت الشمس لموت
ابراهيم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ان
الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولالحياته ، فاذا
رأيتهم فملوا وادعوا الله " . كتاب الصلاة ، باب الصلاة
فى كسوف الشمس ، ج ٢/ص ٤٢ .
(٦) انظر ص ٨٩ .
(٧) ذكر المزی أنها روت فى بدء الخلق والفتن وعشرة
النساء والجنائز ، ومروياتها فى الكتب الخمسة الا أبا
داود ، المصدر السابق ، ج ١٣/ص ٨٦-٨٨ .
(٨) الوزغ : مفردا وزغة وهو سام أبرص للذكر والانثى ، أو
الوزغة الانثى والذكر الوزغ . المعجم الوسيط مادة وزغ

(١)
 (سعيد) ابن المسيب عن أم شريك سمعها تقول : أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغان" ، وروت حديثا في فرار
 الناس من الدجال ، أخرج ابن سعد : "بسند إلى جابر (بن
 عبد الله) قال : حدثتني أم شريك أنها سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول وهو يذكر الدجال : يفر الناس منه في
 الجبال . قالت : فقلت : أو قيل : يارسول الله فأين العرب
 يومئذ ؟ قال : هم قليل" . (٤)

(٥)
المحابية الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس :

(٦)
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ،
 في رقية النملة . وروت أيضا حديثا في أفضل الأعمال ،
 أخرج أحمد : "بسند إلى الشفاء بنت عبد الله وكانت امرأة
 من المهاجرات قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
 عن أفضل الأعمال فقال إيمان بالله وجهاد في سبيل الله عز

- (١) انظر ص ١٦ .
 (٢) الطبقات ، ج ٨/ص ١٥٧ - صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق
 باب قول الله تعالى : {وبث فيها من كل دابة} ، ج ٤/
 ص ١٥٦ . قال الدميري : "... أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بقتل الوزغان ... وسماه فويسقا ، وقال :
 كان ينفخ النار على إبراهيم عليه الصلاة والسلام حينما
 ألقي في النار ولم تكن دابة في الأرض إلا أطفأت النار
 عنه غير الوزغ فكان ينفخ عليه النار ولذلك أمر
 بقتله" . الشيخ كمال الدين الدميري (ت ٨٠٨هـ) ، حياة
 الحيوان الكبرى ، (ب ط - دار الفكر - بيروت - ب ت) ،
 ج ٢/ص ٣٩٩ .
 (٣) انظر ص ٢١٢ .
 (٤) الطبقات ، ج ٨/ص ١٥٧ .
 (٥) الشفاء بنت عبد الله بن شمس روت عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعن عمر بن الخطاب ، وروى عنها ابنها
 سليمان بن أبي حشمة وابننا ابنها أبو بكر وعثمان
 وحفصة أم المؤمنين .
 ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٢٨ ، وانظر ص
 ذكر المزي أنها روت في الطب ومروياتها في أبي داود
 والنسائي ، المصدر السابق ، ج ١١/ص ٣٣٦ .
 (٧) انظر ص ٢١٤ .

(١)

وجل وحج مبرور" .

(٢)

الصحابية أم صبية خولة بنت قيس الجهنية :

(٣)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في وضوء الرجل والمرأة من اناء واحد ، أورد ابن سعد : "بسند إلى سالم أبي النعمان بن خربوذ عن أم صبية الجهنية قالت :
(٤)
اختلفت يدي ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناء واحد من الوضوء" .
(٥)

(٦)

الصحابية صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة :

(٧)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث ، ومما روت حديث في استلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

- (١) مسند أحمد بن حنبل ، ج ٦/ص ٣٧٢ .
(٢) أم صبية يقال اسمها خولة بنت قيس روى حديثها مولاها أبو النعمان سالم بن سرج وهو ابن خربوذ وأخوه نافع عنها .
(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٧٢ . انظر من ذكر المزي أنها روت في الطهارة ومروياتها في ابن ماجه وأبي داود ، المصدر السابق ، ج ١٣/ص ٨٩ .
(٤) سالم بن سرج وهو ابن خربوذ أبو النعمان ويقال سالم ابن النعمان المدني مولى أم صبية الجهنية ، روى عن مولاته ولها صحبة ، روى عنه أسامة بن زيد المدني وخارجة بن الحارث ابن رافع بن مكيت الجهني ، قال ابن معين ثقة شيخ مشهور ، ذكره ابن حبان في الثقات ، له عندهم حديث واحد في الوضوء مع المرأة في اناء واحد . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٣/ص ٤٣٥ - تقريب التهذيب ٢١٧٤ .
(٥) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٩٥ - سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب الرجل والمرأة يتوضآن من اناء واحد ، ج ١/ص ١٣٤ - بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب الوضوء بفضل ظهور المرأة ، ج ١/ص ٢٠٥ . انظر ص ٢٥٨ .
(٦) ذكر المزي أنها روت في النكاح والحج ومروياتها في
(٧) الكتب الأربعة إلا مسلم والترمذي ، المصدر السابق ، ج ١١/ص ٣٤١ .

(١) الركن بمحجنه ، اخرج ابن ماجه : "بسنده الى صفية بنت شيبة قالت : لما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح طاف على بعييره يستلم الركن بمحجن بيده / ، ثم دخل الكعبة فوجد فيها حمامة عيدان ، فكسرها . ثم قام على باب الكعبة فرمى بها ، وأنا أنظره " .

(٢)
(٣)
(٤) الصحابية ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب :

(٥) روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أحاديث
(٦) فى مختلف الأغراض ، ومما روت حديث الاشتراط فى الحج .

-
- (١) المحجن : خشبة أو عصاة معوجة الرأس . الممباح ، مادة حجن .
(٢) حمامة عيدان : المراد بالحمامة هى صورة من العيدان ، والعيدان بالفتح الطوال من النخل واحدها عيدانه .
القاموس المحيط ، مادة عود .
(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب من استلم الركن بمحجنه ، ج٢/ص ٩٨٢ .
(٤) انظر ص ١٥٠ .
(٥) ذكر المزي أنها روت فى الحج ، الخراج ، الوليمة ، مروياتها فى أبى داود وابن ماجه ، المصدر السابق ، ج١١/ص ٣٤٦ .
(٦) تقدم ذكر الحديث وتخريجه انظر ص ١٥٠ .

(١)
المصاحبية أم عامر الأشهلية وهى أسماء بنت يزيد بن السكن :

(٢)
المصاحبية أم عبد الله بن مسعود الهذلية :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى كيفية
(٣)
صلاة الوتر آخر الليل .

(٤)
المصاحبية أم عطية نسيبة بنت الحارث الانصارية :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين وخمسين
(٥)
حديثا فى مختلف الأحكام ، ومما روت الحديث المشهور فى بيعة
النساء ، أورد ابن سعد : "بسند إلى اسماعيل بن عبد
الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية قالت : لما قدم رسول الله
(٦)
صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الانصار فى بيت ثم
أرسل اليهن عمر بن الخطاب ، فجاء حتى قام على الباب فسلم
علينا فقال : السلام عليكم فرددنا عليه السلام فقال : أنا
رسول رسول الله اليكن فقلنا : مرحبا برسول الله ورسول
رسول الله . فقال تباعين على أن لا تشركن بالله ولا تسرقن
ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين

-
- (١) انظر ص ٢٦٨ .
(٢) انظر ص ١١٣ .
(٣) تقدم ذكره وتخرجه . انظر ص ١١٣ ، ١١٤ .
(٤) أم عطية روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
عمر ، وروى عنها أنس بن مالك ومحمد وحفصة ابنا سيرين
وعبد الملك بن عمير واسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية
وأم شراحيل .
(٥) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٥٥ . وانظر ص ٧١ .
ذكر المزي أنها روت فى الأدب ، الجنائز ، العيدين ،
الطهارة ، البيعة ، الصلاة ، التفسير ، الزكاة ،
المغازى ، الطلاق ، مروياتها فى الكتب الستة ، المصدر
السابق ، ج ١٢/ص ٥٠١-٥١٦ .
(٦) انظر ص ٧١ .

أيديكن وأرجلكن قالت : فقلنا : نعم . قالت : فمد يده من خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال اللهم (١)
اشهد . قالت : وأمرنا بالعيدين أن نخرج فيهما العتق والحيف ولاجمعة علينا ، ونهانا عن اتباع الجنابة . قال اسماعيل : فسألت جدتي عن قوله ولايعمينك في معروف ، قالت (٢) (٣)
نهانا عن النياحة " .

الراويات عن أم عطية كما جاء في ابن سعد وغيره من طريق :

(٤)

حفصة بن سيرين :

روت عن أم عطية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في غسل الميت ، أورد ابن سعد : "بسنده الى حفصة بنت سيرين قالت : حدثتني أم عطية قالت : توفيت احدى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرنا رسول الله فقال :

- (١) انظر ص ١١٧ .
- (٢) النياحة : ناحت المرأة على الميت : بكّت عليه بجزع وعويل . المعجم الوسيط ، مادة ناحت .
- (٣) وأيضا البكاء مع تعداد محاسن الميت وذكر مافات من متاع الدنيا بالموت ، لما فيه من ترك التسليم بالله بذل المجهود في حل أبي داود ، ج ١٤/ص ٩٤ .
- (٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٧ - هذا الحديث روى من عدة طرق روى كل طريق جزءا منه ففي صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، اذا جاء المؤمنات مبايعات ، ج ٥/ص ١٨٧ - كتاب العيدين باب خروج النساء والحيف الى المصلى ، ج ٢/ص ٢٨٠٢٧ - كتاب الجنائز ، باب اتباع الجنائز ، ج ٢/ص ٩٩ - صحيح مسلم ، كتاب العيدين ، باب اباحة خروج النساء الى العيدين ، ج ٣/ص ٢٠ - كتاب الجنائز ، باب نهى النساء عن اتباع الجنائز ، ج ٣/ص ٤٦ ، ٤٧ - الجامع الصحيح هو سنن الترمذي ، كتاب الصلاة ، باب ماجاء في خروج النساء الى العيدين ، ج ٢/ص ٤١٩ - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ٤/ص ٣٨٠ - سنن النسائي ، كتاب البيعة ، بيعة النساء ، ج ٧/ص ١٤٩ .
- (٤) حفصة بنت سيرين أخت محمد بن سيرين وروت عن أم عطية ، بصرية ثقة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٨٤ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٠٩ - تقريب التهذيب ، ٨٥٦١ .

اغسلنها وثرا ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك ان رأيتهن ذلك ،
 (١) واغسلنها بماء سدر/ واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من
 كافور ، واذا فرغتن فاذننى . قالت : فاذناه فلقى الينا
 (٢) حقوه أو حقوا ، فقال : أشعرنها هذا ... " . وروت أيضا عن
 أم عطية في حديث البيعة ألا ينحن ، أورد ابن سعد : " بسنده
 الى حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت : أخذ علينا في
 البيعة أو عند البيعة أن لاننوح ، فما وفى مهن غير خمس :
 أم سليم وأم العلاء بنت أبى سبرة وامرأة معاذ وأم معاذ
 (٣) وامرأة أخرى " .

(٤)

المحابية أم العلاء الأنصارية :

(٥)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في
 اقتراع الأنصار على سكنى المهاجرين معهم ، احرزا لهذا
 الفضل ، وقد خرجت القرعة في سكنى عثمان بن مظعون عند قوم

(١) السدر : شجر النبق وجمعها سدر . المعجم الوسيط ،
 مادة سدر .

(٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٥٥ - صحيح البخارى ، كتاب الجنائز ،
 ما يستحب يغسل وثرا ، ج ٢/ص ٩٤، ٩٣ - صحيح مسلم ، كتاب
 الجنائز ، باب في غسل الميت ، ج ٣/ص ٤٧ .

(٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٨ - صحيح البخارى ، كتاب التفسير ،
 باب اذا جاءك المؤمنات يبائعنك ، ج ٥/ص ١٨٧ - صحيح
 مسلم ، كتاب الجنائز ، باب التشديد في النياحة ،
 ج ٣/ص ٤٦ .

(٤) أم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خازجة بن شعبة
 الأنصارية ، يقال لها زوجة زيد بن ثابت وأم ابنه
 خازجة والثابت أن زوجة زيد بن ثابت وأم ابنه خازجة أم
 سعد جميلة بنت سعد بن الربيع ، أسلمت أم العلاء
 وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه ، روى
 حديثها الزهري عن خازجة بن زيد بن ثابت عن أم العلاء
 في قصة موت عثمان بن مظعون وفضلته .

ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٣٥٩، ٤٥٩ - ابن عبد البر ،
 الاستيعاب ، ج ٤/ص ٤٧٢ - ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج ٥/
 ص ٦٠٤ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٧٨، ٤٥٦ - تهذيب
 التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٧٤ .

(٥) ذكر المزي أنها روت في الشهادات ، ومروياتها في
 البخارى والنسائى ، المصدر السابق ، ج ١٣/ص ٩٣ .

أم العلاء الأنصارية ، أورد ابن سعد : "... قالت : (أم العلاء) ان الأنصار تنافسوا في المهاجرين حتى اقترعوا عليهم فطار لنا في القرعة عثمان بن مظعون" . وأخرج البخاري :^(١)
 "بسند إلى الزهري قال حدثني خارجة بن زيد الأنصاري ...^(٢)
 قالت أم العلاء فسكن عندنا عثمان بن مظعون فاشتكى فمرضناه حتى توفي وجعلناه في ثيابه ، دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما يدريك أن الله أكرمك ، فقلت لأدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما عثمان فقد جاءه اليقين واني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به ، قالت : فوالله لأزكى أحدا بعده أبدا ، فأحزنني ذلك قالت فذمت فأريت لعثمان عينا تجري فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ذلك عمله" .^(٤)

(١) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٥٩ .

(٢) انظر ص ٦٣ .

(٣) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري البخاري أبو زيد المدني ، أدرك عثمان وروى عن أبيه وعمه يزيد وأسماء ابن زيد وعبد الرحمن بن أبي عمرة وأمه أم أسعد بنت سعد ابن الربيع وأم العلاء الأنصارية ، وروى عنه ابنه سليمان وابنا أخويه سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت وقيس بن سعد بن زيد وآخرون ، قال أبو الزناد كان أحد الفقهاء السبعة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٢٦٢ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٣/ص ٧٥٠٧٤ .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الشهادات ، باب القرعة في المشكلات ، ج ٣/ص ٢٣٨ - النسائي ، السنن الكبرى ، كتاب التعبير ، باب العين الجارية ، ج ٤/ص ٣٨٥ .

(١)

المحابية عمه حمين بن محصن :

(٢)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى طاعة

(٣)

الزوج ، أورد ابن سعد : "بسنده الى حمين بن محصن عن عمته

أنها أتت النبی صلى الله عليه وسلم فى حاجة فلما فرغت قال

ذات زوج أنت ؟ قالت : نعم ، قال : فكيف أنت له ؟ قالت

(٤)

مآلو الا ماعجزت عنه ، قال : فانظرى أين أنت منه فانه

(٥)

جنتك ونارك" .

(٦)

المحابية عمه العاص بن عمرو الطفاوى :

روت عن النبی صلى الله عليه وسلم حديثا فى الكلام

(٧)

المنهى عنه كالقحش والغيبة والنميمة .

(١) عمه حمين بن محصن يقال اسمها أسماء ، وهى محابية لها

حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٦٣٦ - ابن حجر ،تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٨٨ ، تقريب التهذيب ، ٨٧٩٤ .

(٢) ذكر المزي أنها روت فى عشرة النساء ، وروايتها فى

السنن الكبرى للنسائى ، المصدر السابق ، ج ١٣/ص ١١٣ .

(٣) حمين بن محصن الانصارى المدنى كانه أخو عبید الله بن

محصن الخطمى ، روى عن عمته ولها صحبة وعن هرمى بن

عمرو والواقفى ، وروى عنه بشير بن يسار وعبد الله بن

على بن السائب المطلبى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ،

روى له النسائى حديثين أحدهما فى حق الزوج ، قال ابن

السكن يقال له صحبة ، غير أن روايته عن عمته ، وليست

له رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكره

ابن فتحون فى المحابية .

ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٣٨٩ - المصدر السابق

١٣٨٤ .

(٤) مآلو الا ماعجزت عنه : لا أقصر فى شيء فيه طاعته الا

ماعجزت عنه .

(٥) الطبقات ، ج ٨/ص ٤٥٩ - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيبابن على النسائى (ت ٣٠٣هـ) ، عشرة النساء ، (الطبعة

الثانية - مكتبة السنة - القاهرة - ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ،

ص ١٠٦ - مسند أحمد بن حنبل ، ج ٤/ص ٣٤١ ، ج ٦/ص ٤١٩ .

(٦) انظر ص ١٧٧ .

(٧) تقدم ذكر الحديث وتخرجه انظر ص ١٧٧ .

(١)
المحابية أم عمارة وهي نسيبة بنت كعب الأنصارية :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث في
مختلف الأحكام ، ومما روت حديث في بيعة العقبة ، وأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يصفح النساء ، أورد ابن سعد :
"يسنده إلى عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال : قالت أم عمارة
(٢)
(٣)
(٤)

- (١) أسلمت أم عمارة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثانية ، وهي أخت أبي ليلى عبد الرحمن ابن كعب وزوج زيد بن عاصم ولدت له عبد الله وحبيب وكان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجت بعده غزية بن عمرو النجاري وولدت له ، ثم تزوجت نسيبة مات ولده ولم يعقب ، شهدت مع رسول الله أحدا والحديبية وخيبر وعمرة القبية وحنينا وبعد وفاة رسول الله اشتركت في يوم اليمامة وقطعت يدها سنة إحدى عشرة من الهجرة ، روت عن رسول الله وروى عنها ابنها عباد بن تميم والحارث بن عبد الله بن كعب وعكرمة مولى ابن عباس ، وروى حبيب بن زيد الأنصاري عن مولا لهم يقال لها ليلى عن أم عمارة .
- ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٤١٢ ، ج ١/ص ٢٢١ ، ج ٢/ص ٥٢ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٤٩ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤/ص ٤٧٥ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٦٠٥ ، ٥٥٥ - الكامل في التاريخ ، ج ٢/ص ٢٤٣ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٧٩ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٧٤ .
- (٢) ذكر المزي أنها روت في الصوم ، الطهارة ، التفسير ، البيعة ، مروياتها في الكتب الخمسة إلا البخاري ، المصدر السابق ، ج ١٣/ص ٩٢ ، ٩٣ .
- (٣) بايع الأنصار الخزرج والأوس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثانية على الحرب وأن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يمنعون نساءهم وأبناءهم وقامت الرجال تصفق على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رجل ان بيننا وبين رجال - أي اليهود حبال قاطعوها ، فان أعزك الله ونصرك تتركنا لهم ، فقال لهم : "الدم الدم الهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم" ، ثم أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يختاروا نقباء عليهم ، فأخرج الخزرج تسعة ومن الأوس ثلاثة وكان على رأسهم أسعد بن زرارة .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٢٢١ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٣/ص ١٥٨ .
- (٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري المازني ، منهم من يسقط عبد الرحمن من نسبهم ومنهم من ينسبه هو إلى جده فيقول عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، روى عن أبيه وعطاء بن يسار والزهري وآخرين ، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ويعقوب بن محمد بن أبي صعصعة ، قال أبو حاتم والنسائي ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات .
- ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٦/ص ٢٠٩ .

كانت/الرجال تصفق على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
(١)
فلما بقيت أنا وأم منيع نادى زوجى غزية بن عمرو : يا رسول
الله هاتان امرأتان حضرتا معنا تبايعانك . فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : قد بايعتهما على ما بايعتكم عليه ،
(٢)
انى لأصافح النساء ... " .

(٣)
المصاحبة عميرة بنت جبير بن صخر بن أمية وكنيتها أم معبد :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى
انتباز التمر والزبيب كل على حدة ، أورد ابن سعد : "بسنده
(٤)
الى معبد بن كعب عن أمه (عميرة بنت جبير) وكانت صلت
القبلتين مع النبى صلى الله عليه وسلم ، قالت : سمعت رسول
(٥)
الله يقول : لاتنتبذوا التمر والزبيب جميعا وانبذوا كل

(١) أم منيع قيل هى أسماء بنت عدى بن عمرو الأنصارية
السلمية ، شهدتبيعة العقبة الثانية ، أسلمت وبايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت معه خيبر .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٠٨ - ابن عبد البر
الاستيعاب ، ج ٤/ص ٢٣٧ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/
ص ٦٢٢، ٣٩٥ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٥١٠، ٣٢٠ .
الطبقات ، ج ٨/ص ١٠ .

(٢) عميرة بنت جبير بن صخر وكنيتها أم معبد ، أسلمت
(٣) وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلت معه
القبلتين وروت عنه .

ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٤١٥ - ابن عبد البر ،
الاستيعاب ، ج ٤/ص ٤٩٩ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/
ص ٦٢١ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٩٩، ٣٦٨ .

(٤) معبد بن كعب بن مالك الأنصاري السلمى المدنى كان أصغر
الاخوة ، روى عن أبى قتادة وجابر وأخويه عبيد الله
وعبد الله ، وروى عنه وهب بن كيسان ومحمد بن عمرو بن
حلقلة وأسامة بن زيد الليثى وغيرهم ، ذكره ابن حبان
فى الثقات . له فى صحيح البخارى حديث واحد .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٢٧٣ - ابن حجر ،
تهذيب التهذيب ، ج ١/ص ٢٢٤ .

(٥) تنتبذوا : نبذته نبذا فهو منبذ ، ومنه سمي النبيذ
لأنه يترك حتى يشتد ، المصباح ، مادة نبذ .

انتبذ التمر والزبيب أى ألقاه فى الماء حتى تظهر
حلاوته ، وقد يترك حتى يشتد غليانه والأول هو المراد
هنا ، وانما نهى عن الجمع بين التمر والزبيب لأنه =

(١)

واحد منهما على حدة " .

(٢)

المحابية السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(٣)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أحاديث ،
ومما روت حديث في علامات النبوة ، أورد ابن سعد : "بسنده
الى عائشة قالت : كنت جالسة عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فجاءت فاطمة تمشى كأن مشيتها مشية رسول الله ،
فقال مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن يساره ، فأسر
اليها شيئا/فبكت ، ثم أسر اليها شيئا فضحكت ، قالت قلت :
مارأيت ضحكا أقرب من بكاء ، استخفك رسول الله بحديث ثم
تبكين ؟ قلت : أى شيء أسر اليك رسول الله ؟ قالت : ماكنت
لأفشى سره . قالت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألته فقالت : قال ان جبريل كان يأتينى كل عام فيعارضنى
بالقرآن مرة ، وانه أثنى العام فعارضنى مرتين ولاأظن أجلى
الا قد حضر ، ونعم السلف أنا لك ، وقال : أنت أسرع أهلى بى
لحوقا . قالت : فبكيت لذلك . ثم قال : أما ترضين أن تكونى
سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين ؟ قالت : فضحكت" .

- = يسرع اليه الاسكار ، ولهذا قال كثير من العلماء أنه
مكروه . مباركفورى ، جامع الترمذى مع شرحه تحفة
الأحوذى ، أبواب الأشربة ، باب ماجاء فى خليط البسر
والتمر ، ج ٣/ص ١٠٩ .
- (١) الطبقات ، ج ٨/ص ٤١٥ - مباركفورى ، المصدر السابق ،
ج ٣/ص ١٠٩ .
- (٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٤٠ . وانظر ص ١٢٠ .
- (٣) ذكر المذى أنها روت فى علامات النبوة ، الجنائز ،
الملاة ، الأطعمة ، المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٤٧١ .
- (٤) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٧٠ ، ٢٦ - صحيح البخارى ، كتاب بدء
الخلق ، باب علامات النبوة فى الاسلام ، ج ٤/ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ -
ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٦/ص ٣٣٦ .

(١)

المحابية فاطمة بنت حبيش بن المطلب :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى حكم المستحاضة ، أورد ابن سعد : "بسنده الى عائشة قالت : جاءت فاطمة بنت أبى حبيش الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت يارسول الله انى امرأة استحاض فلا تظهر أفأدع الملا ؟ فقال رسول الله : انما ذلك عرق وليس بحيضة فاذا أقبلت الحيضة فدعى الملا فاذا أدبرت عنك الحيضة فاغسلى عنك الدم فملى".

(٤)

المحابية فاطمة بنت الخطاب بن نفيل :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى لاتزال أمتى بخير ما لم يظهر فيهم حب الدنيا ، أورد ابن حجر : "بسنده الى فاطمة الخزاعية عن فاطمة بنت الخطاب [قالت] : أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(١) فاطمة بنت أبى حبيش ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت الى المدينة ، زوج عبد الله ابن جحش ولدت له محمدا ، روت عن رسول الله حديث الاستحاضة ، روى عنها عروة بن الزبير .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٤٥ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٨٣ - ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٥١٨ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٨١ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٤٢ - تقريب التهذيب ، ٨٦٥١ .

(٢) استحاض : دم غالب ليس بالحيض . المصباح ، مادة حيض .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٤٥ - سنن ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها ، باب ماجاء فى المستحاضة التى قد عدت أيام أقرانها ، ج ١/ص ١١٥ - سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب الاقراء ، ج ٦/ص ٢١١ - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الطهارة ، باب فى المرأة تستحاض ... الخ ، ج ٢/ص ٣٠١ - انظر الاحكام الشرعية ص

(٤) انظر ص ٨٨ .

(٥) فاطمة الخزاعية أوردتها الطبرانى فى المحابيات ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر على أم ملدم فأنها تذهب خبث الانسان كما تذهب النار وسخ الحديد ، وروت عن فاطمة بنت الخطاب .

ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٥١٩ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٨١ .

لاتزال أمتى بخير ما لم يظهر فيهم حب الدنيا فى علماء فساق وقراء جهال وجبابرة ، فاذا ظهرت خشيت أن يعمهم الله بعقاب" (١) . وسكت ابن حجر ولم يعلق وربما ثبت عنده من طريق آخر .

(٢)
المصاحبية فاطمة بنت قيس بن خالد الأكبر القرشية الفهرية :

(٣)
روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين حديثا فى مختلف الأغراض ، ومما روت لانفقة للمبتوتة والاستشارة فى اختيار الزوج ، أورد ابن سعد : "بسنده الى فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة فأرسل اليها وكيله بشعير فتسخطته فقال : والله مالك علينا من شيء فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ليس لك عليه نفقة ، وأمرها أن تعتد فى بيت أم شريك ثم قال : تلك المرأة يغشاها أصحابى ، اعتدى عند ابن أم مكتوم فانه رجل أعمى ، تضعين ثيابك فاذا حلت فآذنينى . قالت : فلما حلت ذكرت له أن معاوية بن

- (١) ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٨١ .
- (٢) انظر ص ٢٠٤ .
- (٣) ذكر المزي أنها روت فى الطلاق ، الفتن ، الزكاة ، النكاح ، الملاحم ، مروياتها فى الكتب الستة ، المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٤٦١-٤٧١ .
- (٤) انظر ص ٢٠٥ .
- (٥) فتسخطته : السخط الكراهية للشيء وعدم الرضا به .
النهاية فى غريب الحديث ، مادة سخط .
- (٦) أم شريك الأنصارية قيل هى بنت أنس بن رافع بن امرئ القيس ، قال ابن حجر لها ذكر فى حديث صحيح عند مسلم من رواية فاطمة بنت قيس ، قال فيه : وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة فى سبيل الله عز وجل ينزل عليها الضيفان ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت قيس أن تعتد عندها ثم قيل لها اعتدى عند ابن أم مكتوم ، وقيل هى التى تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لم يدخل بها لانه يكره غيره الأنصار .
- (٧) ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤٦٥ .
انظر ص ١٤٤ .

(١)
أبى سفيان وأبا جهم بن حذيفة خطباني فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : أما أبوجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه ، وأما
(٢)
معاوية فمعلوك لامال له ، ولكن أنكحى أسامة (ابن زيد)
(٣)
فكرهته فقال : أنكحى أسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا
(٤)
واغتبطت به " .

المحابية فاطمة بنت المجلل بن عبد بن أبى قيس
(٥)
وكنيته أم جميل :

(٦)
روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى دعاء
ورقية رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها بالشفاء من حرق

- (١) أبو الجهم بن حذيفة بن غاثم القرشى العدوى ، قال ابن
سعد : كان من مسلمة الفتح ، قال الزبير : كان من
مشيخة قريش معظما مقدما فيهم ، وكان فيه شدة وعزيمة
أحد الأربعة التى كانت قريش تأخذ عنهم علم النسب ،
وقيل كان من المعمرين حضر بناء الكعبة مرتين حين
بنتها قريش ، وحين بناها الزبير بن العوام ، وأحد
الأربعة الذين تولوا دفن عثمان .
ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٢ - ابن الأثير
أسد الغابة ، ج ٥/ص ١٦٢ - ابن حجر ، المصدر السابق ،
ج ٤/ص ٣٥ .
(٢) لا يضع عصاه عن عاتقه : أى ضربا للنساء .
(٣) انظر ص ٢٩٧ .
(٤) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٧٣ - صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب
المطلقة ثلاثا لانفقة لها ، ج ٤/ص ١٩٥ - سنن الترمذى ،
كتاب النكاح ، باب ما جاء أن لا يخطب الرجل على خطبة
أخيه ، ج ٣/ص ٤٤١ ، ٤٤٢ - سنن النسائي ، كتاب الطلاق ،
باب نفقة البائنة ، ج ٦/ص ٢١٠ - مسند أحمد بن حنبل ،
ج ٦/ص ٤١١ .
(٥) أسلمت فاطمة بنت المجلل وباعيت وهاجرت الى الحبشة
الهجرة الثانية مع زوجها حاطب الجمحي ، وولدت له
محمدا والحارث ، توفى زوجها بالحبشة ، ثم خلف عليها
زيد بن ثابت بن الفحاك ، روت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى عنها ابنها محمدا .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٧٢ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٥/ص ٤٣٧ - ابن الأثير ، أسد الغابة
ج ٥/ص ٥٧٠ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٣٨ -
تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٦١ .
(٦) ذكر المزى أنها روت فى الطب ، المصدر السابق ، ج ١٢/
ص ٤٧٣ .

(١)

أصابه ، أخرج أحمد : "بسند إلى محمد بن حاطب عن أمه أم جميل بنت المجمل قالت : أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخا ففنى الحطب فخرجت أطلبه فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك فأتيت بك النبي صلى الله عليه وسلم فقلت/بأبي أنت وأمي يارسول الله هذا محمد بن حاطب فتفل في فيك ومسح على رأسك ودعا لك وجعل يتفل على يدك ويقول اذهب البأس رب الناس ، اشف أنت الشافي لاشفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ، قالت : فما قمت بك من عنده حتى برأت يدك" .

(٢)

(٣)

المحاذبة فاطمة بنت اليمان العباسية :

(٤)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين ، ومما روت حديث في اطفاء حر الحمى بالماء البارد ، أورد ابن سعد

(١) محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن جمح الجهمي الكوفي ، أمه أم جميل بنت المجمل العامرية ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أمه وعلى بن أبي طالب روى عنه أولاده إبراهيم والحارث وعمر وابن ابنه عثمان ابن إبراهيم وسماك بن حرب وغيرهم ، ولد بأرض الحبشة قال ابن سعد : حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رقيه حين احترقت يده ، قال أبو نعيم : مات سنة ست وثمانين من الهجرة ، ويقال أنه أول من سمى محمد في الاسلام من قريش .

ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٩/ص ١٠٦ - تقريب التهذيب . ٥٨٠٠ .

(٢)

مسند أحمد بن حنبل ، ج ٦/ص ٤٣٧ .

(٣)

فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة بن اليمان ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه ، وروى عنها ابن أخيها أبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان ، وروى ربيع بن حراش عن امرأته عنها .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٥٢٨ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٨٥ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٤٥ .

(٤)

ذكر المزي أنها روت في الطب والخاتم ، المصدر السابق ج ١٢/ص ٤٧٣ .

(١) "بسندده الى حصين بن عبد الرحمن عن أبى عبيدة بن حذيفة
يحدثه عن عمته فاطمة قالت : عدت رسول الله فى نسوة واذا
سقاء معلق وماؤه يقطر عليه من شدة ما يجد من حر الحمى ،
فقلنا : يارسول الله لو دعوت الله /فأذهب عنك هذا . فقال :
ان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم" (٣)

(٤)
المحابية أم فروة جدة القاسم بن غنام :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى أفضل
الأعمال . (٥)

(٦)
المحابية الفريعة بنت مالك بن سنان بن الأجر وهو خدره :

(١) حصين بن عبد الرحمن السلمى أبو الهذيل الكوفى روى عن
جابر بن سمرة وعمارة بن ربيعة وعمرو بن ميمون
والشعبى وحبيب بن شابت وجماعة ، وروى عنه شعبة
والثورى وزائدة وجريز بن حازم وخالد الواسطى وغيرهم
قال أبو حاتم عن أحمد حصين بن عبد الرحمن الثقة
المأمون من كبار أصحاب الحديث ، قال ابن معين : ثقة
وقال العجلي : ثقة ثبت فى الحديث ، توفى سنة ست
وثلاثين ومائة من الهجرة .

ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٢/ص ٣٨١ .
(٢) أبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان العيسى الكوفى ، روى
عن أبيه وعمته فاطمة وعدى بن حاتم وأبى موسى الأشعرى
وروى عنه محمد بن سيرين ويوسف بن ميمون وخالد بن أبى
أمية الكوفى وحصين بن عبد الرحمن السلمى وغيرهم ،
ذكره ابن حبان فى الثقات .

ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٢/ص ٣٨١ .
(٣) الطبقات ، ج ٨/ص ٣٢٥ - مسند أحمد بن حنبل ، ج ٦/ص ٣٥٧ .

(٤) انظر ص ١٠٧ .
(٥) تقدم الحديث وتخريجه . انظر ص ١٠٧ .

وروى المزى أنها روت فى الصلاة ومروياتها فى أبى داود
والترمذى ، المصدر السابق ، ج ١٣/ص ٩٥ .
(٦) الفريعة بنت مالك بن سنان الخدرية الأنصارية ، أخت
أبى سعيد الخدرى لأبيه وأمه ، وأخوهما لأمهما قتادة بن
النعيمان ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وشهدت بيعة الرضوان ، وروت عن رسول الله وروى
حديثها سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب =

(١)
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في أن
 المتوفى عنها زوجها ، لا تترك مسكنها حتى تنتهي من عدة
 الوفاة ، أورد ابن سعد : "بسند إلى ابن شهاب قال : بلغني
 أن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة قال أن عمته زينب بنت كعب
 ابن عجرة أخبرته عن فريعة بنت مالك أخت أبي سعيد الخدري ،
 وكانت بنت كعب بن عجرة تحت أبي سعيد الخدري ، فأخبرتها
 فريعة أنها كانت تحت رجل من بني الحارث بن الخزرج . قالت
 فريعة : فخرج في طلب أعلاج له أباق فأدركهم بطرف القدوم
 (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

- = بنت كعب عن الفريعة في مكث المتوفى عنها زوجها في
 بيتها حيث يبلغها الخبر وقضى به عثمان بن عفان ،
 واستعمله أكثر فقهاء الأمصار .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٦٣ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٨٧ - ابن الأثير ، المصدر
 السابق ، ج ٥/ص ٥٢٩ .
 (١) ذكر المزي أنها روت في الطلاق ، مروياتها في الكتب
 الأربعة إلا البخاري ومسلم ، المصدر السابق ، ج ١٢/
 ص ٤٧٤ .
 (٢) سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة البلوي المدني من
 الأنصار ، روى عن أبيه وعمته زينب وأنس ومحمد بن كعب
 القرظي وغيرهم ، وعنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري
 وشعبة والثوري وغيرهم ، قال ابن معين والدارقطني
 والنسائي ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن
 سعد : كان له أحاديث وثقة .
 ابن سعد ، الطبقات القسم المتتم لتابعي أهل المدينة
 ومن بعدهم ، ص ٣٦٢ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٣/
 ص ٤٦٦ .
 (٣) زينب بنت كعب بن عجرة زوجة أبي سعيد الخدري ،
 روايتها عن زوجها في السنن الأربع ومسنند أحمد وروى
 عنها ابن أخوها سعيد بن إسحاق وسليمان بن محمد بن
 كعب بن عجرة ، وذكرها ابن حبان في الثقات ، ذكرها
 ابن حجر وابن فتحون في الصحابة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٧٩ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٢٢ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/
 ص ٣١٨ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٢٢ .
 (٤) أعلاج : مفردة عالج وهو رجل ضخم من كفار العجم ، وبعض
 العرب يطلق العالج على الكافر مطلقاً . المصباح ، مادة
 عالج .
 (٥) أباق : هروب العبد من سيده دون خوف . المصباح ، مادة
 أبق .
 (٦) القدوم : اسم جبل بالحجاز قرب المدينة ، وفي حديث
 فريعة بنت مالك قالت : خرج زوجي في طلب أعلاج له إلى
 طرف القدوم . ياقوت الحموي معجم البلدان ، ج ٤/ص ٣١٢ .

فعدوا عليه فقتلوه ، فأتت رسول الله فذكرت له أن زوجها قتل ولم يتركنى فى نفقة ولا مسكن للولد . وسألت رسول الله أن يأذن لها فتلق باخوتها ودارها فأذن لها رسول الله . قالت فريضة : فلما خرجت من الحجرة أو كنت فيها دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرها أن تكرر عليه حديثها ففعلت ، قالت : فأمرنى أن لأبرج من مسكنى الذى أتانى فيه وفاة زوجى حتى يبلغ الكتاب أجله . قالت فاعتدت فيه أربعة أشهر وعشرا " .^(٢)

(٣)
المصاحبية أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن بن البجير :

(٤)
روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أحاديث فى مختلف الأغراض ، ومما روت حديث فى أنكم مقهورون مستضعفون بعدى ، أورد ابن سعد : "بسند إلى الأجلح قال : سمعت زيد

(١) يبلغ الكتاب أجله : أى تنتهى العدة المكتوبة وتبلغ آخرها .

(٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٣٦٧ - يذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الطلاق ، باب المتوفى عنها زوجها تنتقل ، ج ١١/ص ٦٤ ، ٦٥ . سيأتى ذكره فى فصل بيان الأحكام الشرعية ص ٤٠١ .

(٣) انظر ص ١٣٧ .

روت أم الفضل لبابة بنت الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنها ابنها عبد الله وتمام ومولاهما عمير بن الحارث وأنس بن مالك وكريب مولى ابن عباس . كان النبى صلى الله عليه وسلم يزورها . قال ابن حبان فى المصاحبة ماتت قبل زوجها العباس بن عبد المطلب فى خلافة عثمان رضى الله عنه .

ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٤٩ .

(٤) ذكر المذى أنها روت فى الصلاة ، النكاح ، المغازى ، الصوم ، الحج ، مروياتها فى الكتب الخمسة إلا الترمذى

المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٤٧٨-٤٨٣ ، ج ١٣/ص ٩٥ .

(٥) أجلح بن عبد الله بن حجية ويقال معاوية الكندى أبو حجية ويقال اسمه يحيى والأجلح لقب ، روى عن أبى اسحاق وأبى الزبير ويزيد بن الأصم والشعبى وغيرهم ، وروى عنه شعبة وسفيان الثورى وأبو أسامة وغيرهم ، قال ابن معين صالح ، قال مرة ثقة ومرة ليس به بأس ، قال العجلي كوفى ثقة ، وقال أبو حاتم ليس بالقوى يكتب =

(١)
ابن على بن حسين يقول : ما وضع رسول الله رأسه فى حجر امرأة ولاتحل له بعد النبوة الا أم الفضل فانها كانت تفليه وتكحله ، فبينما ذات يوم تكحله ان قطرت قطرة من عينها على خده فرفع رأسه اليها فقال : مالك ؟ فقالت : ان الله نعاك فلو أوصيت من يكون بعدك ان كان الأمر فينا أو فى غيرنا .
(٢)
قال : انكم مقهورون مستضعفون بعدى" .

وفى رواية لأحمد مؤيدة لهذا الحديث ، قال : "بسندده الى أم الفضل بنت الحرث وهى أم ولد العباس أخت ميمونة قالت : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه فجعلت أبكى فرفع رأسه فقال ما يبكيك قلت خفنا عليك وما ندرى ما نلقى من الناس بعدك يا رسول الله قال أنتم لمستضعفون بعدى" .
(٣)
وروت أيضا حديثا فى هل يصام يوم عرفة بعرفة .
(٤)
وروت حديثا فى نضح بول الصبى بالماء ، أورد ابن سعد "بسندده الى قابوس بن المخارق قال : رأت أم الفضل أن فى

= حديثه ولا يحتج به ، قال النسائى ضعيف وقال ابن سعد ضعيف جدا .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ٣١٨ - ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١/ص ١٨٩ .

(١) زيد بن على بن حسين روى عن أبيه وأخيه أبى جعفر الباقر وعروة بن الزبير وغيرهم ، روى عنه ابنه حسين وعيسى والزهرى والأعمش وشعبة وغيرهم ، ذكره ابن حبان فى الثقات قتل سنة اثنين وعشرين ومائة من الهجرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٣٢٥ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٣/ص ٤١٩ .

(٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٧٨ .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ، ج ٦/ص ٣٣٩ .

(٤) انظر ص ١٣٧ .

(٥) قابوس بن أبى المخارق ، روى عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن أم الفضل بنت الحرث وقيل عن أبيه عنها . روى عنه سماك بن حرب ، قال النسائى ليس به بأس وذكره ابن حبان فى الثقات ، له عند أبى داود وابن ماجه حديث النضح من بول الغلام . ذكره ابن يونس

قيمن قدم مع محمد بن أبى بكر مصر فى خلافة على ، فهو على هذا أدرك أم الفضل .
ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٠٦ - تقريب التهذيب

(١)

بيتها من رسول الله طائفة فأتت رسول الله فأخبرته فقال :

(٢)

هو خير ان شاء الله ، تلد فاطمة غلاما ترضعيه بلبن قثم

ابنك . فولدت حسينا فأعطتني فأرضعته حتى تحرك فجاءت

به الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأجلسه فى حجره فبال ،

فضربت بيدها بين كفيه ، فقال : أوجعت ابنى أصلحك الله ،

أو رحمك الله ، فقلت : اخلع ازارك والبس ثوبا غيره كيما

(٤)

(٣)

أغسله ، فقال : انما ينضح بول الغلام ويغسل بول الجارية " .

(٥)

المحاببة قتيلة بنت صيفى الجهنية :

(٦)

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى ألا

يخلف بغير الله ، وألا يجمع فى المشيئة غيره ، أورد ابن

سعد : "بسند الى قتيلة بنت صيفى قالت : جاء خبر من

(١) طائفة : القطعة من الشيء . المصباح ، مادة طوف .

(٢) قثم بن العباس بن عبد المطلب أمه أم الفضل ، كان

يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان أخا الحسين

من الرضاعة ، وكان ورعا فاضلا ، ذكره ابن حبان فى

المحاببة وابن سعد فى طبقة الذين توفى رسول الله وهم

أحداث ، غزا خراسان وكان عليها سعيد بن عثمان فقال

له : أضرب لك بألف سهم فقال : لا بل أخمس ثم أعط

الناس حقوقهم ، ثم أعطنى ماشئت ، استشهد بسمرقند سنة

سبع وخمسين من الهجرة .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٣٦٧ - ابن حجر ،

تهذيب التهذيب ، ج ٨/ص ٣٦١ .

(٣) ينضح : أى يرش بالماء . المصباح ، مادة نضح .

(٤) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٧٩ - سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة

وسننها ، باب ماجاء فى بول الصبى الذى لم يطعم ،

ج ١/ص ١٧٤ .

(٥) قتيلة بنت صيفى أسلمت وهاجرت ، وروى عن النبي صلى

الله عليه وسلم من حلف برب الكعبة وفى الحديث قمة ،

وروى معبد بن خالد عن عبد الله بن يسار عن قتيلة .

ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨/ص ٣٠٩ - ابن عبد البر ،

الاستيعاب ، ج ٤/ص ٣٨٩ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/

ص ٥٣٢ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٣٨٩ - المصدر

السابق ، ج ١٢/ص ٤٤٥ .

(٦) ذكر المزي أنها روت فى الايمان والنذور ، مروياتها فى

النسائى ، المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٤٧٥ ، ٤٧٦ .

(١)
 الاحبار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد : نعم
 القوم أنتم لولا أنكم تشركون ، فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم : وكيف ؟ قال : يقول أحدكم لاوالكعبة ، فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم : انه قد قال (أى الحبر) فمن
 حلف فليحلف برب الكعبة . فقال : يا محمد نعم القوم أنتم
 لولا أنكم تجعلون لله ندا . قال : وكيف ذاك ؟ قال : يقول
 أحدكم ماشاء الله وشئت . فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
 انه قد قال : (أى الحبر) فمن قال منكم فليقل ماشاء الله
 (٢)
 ثم شئت" .

وأخرج النسائي : "بسند الى قتيلة امرأة من جهينة أن
 يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تنددون
 وانكم تشركون تقولون ماشاء الله وشئت وتقولون والكعبة ،
 فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا أرادوا أن يحلفوا
 يقولوا لا ورب الكعبة ويقولون ماشاء الله ثم شئت" .
 (٣)

(٤)
 الصحابية أم قيس بنت محصن بن حرشان :

-
- (١) حبر من الاحبار : أى عالم من العلماء . النهاية فى
غريب الحديث ، مادة حبر .
 (٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٣٠٩ .
 (٣) سنن النسائي ، كتاب الايمان ، باب الحلف بالكعبة ،
ج ٧/ص ٦ - مسند أحمد بن حنبل ، ج ٦/ص ٣٧١ .
 (٤) أم قيس بنت محصن الأسدية قيل فى الموطأ أن اسمها أمية
وقيل آمنة . أسلمت قديما بمكة وبايعت وهاجرت الى
المدينة مع أهل بيتها ، وهى أخت عكاشة بن محصن من
أهل بدر . روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وروى عنها مولاها عدى بن دينار وعبيد الله بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود ووابصة بن معبد الأسدى وأبو
عبيدة بن عبيد بن زمعة . وقيل قد توفى لها ابن صغير
فجزعت فقالت للذى يغسله لاتغسل ابنى بالماء البارد
فتقتله فعلم بذلك رسول الله فتبسم ثم قال طال عمرها
وقيل لايعلم امرأة عمرت مثلها .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٤٢ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٨٥ - ابن الاثير ، أسد الغابة
ج ٥/ص ٦٠٩ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٤٨٥ - تهذيب
التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٧٦ .

(١)
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أحاديث فى
 مختلف الأغراض ، ومما روت حديث فى نضح بول الصبى بالماء ،
 أورد ابن سعد : "بسند إلى أم قيس بنت محصن أخت عكاشة بنت
 محصن قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لى
 لم يأكل الطعام فجعله فى حجره فبال على ثوب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، فدعا بماء فنضح عليه ولم يغسله " .
 (٢)

(٣)
 الصحابة قليلة بنت مخزومة التميمية العنبرية :

(٤)
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى اقطاع
 الأرض ، وقد أورد ابن سعد القصة مختصرة وفيها غموض ،
 وأوردها ابن حجر فى الإصابة بتوسع كبير من مخرجى الحديث
 والنص الذى رواه لابن منده ، وأوردها أبو داود فى سننه
 (٥)
 بوضوح :

-
- (١) ذكر المزي أنها روت فى الطهارة والطب والصلاة
 والجنائز ومروياتها فى الكتب الستة إلا الترمذى ،
 المصدر السابق ، ج ١٣/ص ٩٦ .
- (٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٤٢، ٢٤٣ - صحيح البخارى ، كتاب
 الوضوء ، باب بول الصبى ، ج ١/ص ٦٦، ٦٥ - بذي المجهود
 فى حل أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب بول الصبى يصيب
 الثوب ، ج ٣/ص ١١٦ .
- (٣) تزوجت قليلة بنت مخزومة التميمية من حبيب بن أزهر
 وولدت له البنات ، توفى زوجها فى أول الاسلام ، فانتزع
 منها البنات عمهن أشوب بن أزهر ، أسلمت قليلة فى أول
 الاسلام ، وخرجت تبغى صحبة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، ورافقت حريث بن حسان الشيبانى وافد بكر بن
 وائل إلى رسول الله وسأله وسمعت منه وصلت معه ، روى
 حديثها عبد الله بن حسان العنبرى عن جدتيه صفية
 ودحيبة ابنتى عليبة وكانتا ربيبتى قليلة وكانت جدة
 أبيهما وذكرت حديثا طويلا .
- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣١٢ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٩٢ - ابن الاثير ، أسد الغابة
 ج ٥/ص ٥٣٥ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٩١ - تهذيب
 التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٤٦ .
- (٤) ذكر المزي أنها روت فى الخراج ، المصدر السابق ،
 ج ١٢/ص ٤٧٦ ، مروياتها فى أبي داود والترمذى .
- (٥) ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٩١ .

(١)
 "بسندده الى عبد الله بن حسان العنبري ، قال حدثتني جدتاي
 صفية ودحيبة ابنتا عليبة وكانتا ربيبتى قليلة بنت مخرمة ،
 وكانت جدة أبيهما ، أنها أخبرتهما قالت : قدمنا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالت : تقدم صاحبي ، حريث بن
 حسان وافد بكر بن وائل ، فبايعه على الاسلام عليه وعلى قومه
 ثم قال : يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء
 أن لا يجاوزها إلينا منهم أحد الا مسافر أو مجاوز ، فقال :

- (١) عبد الله بن حسان التميمي أبو الجنيد العنبري يلقب عتريس ، روى عن ابن حبان بن عاصم العنبري وجدتيه صفية ودحيبة ابنتي عليبة ، وروى عنه عفان بن مسلم وعبد الله بن سوار العنبري وأبو داود الطيالسي وغيرهم من أهل البصرة .
 ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٥/ص ١٨٦ .
- (٢) صفية بنت عليبة عن جدها حرمة بن عبد الله عونها عبد الله بن حسان العنبري .
 ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٧/ص ٥٢٧ .
- (٣) دحيبة بنت عليبة عن جدها حرمة بن عبد الله عونها حفيدها عبد الله بن حسان وثقها ابن حبان ، المصدر السابق ، ج ٧/ص ٥٢٥ .
- (٤) ربيبتى : الراب كافل هو زوج أم اليتيم أى يتكفل بأمره ، والمعنى هنا أنهما ترعياهما .
 النهاية في غريب الحديث ، مادة ربيب .
- (٥) قدم حريث ويقال الحارث ويقال الحرث بن حسان البكري الذهلي الربعي ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الاسلام فأسلم وبايعه على نفسه واسلام قومه ، وكان قدومه أيام بعث رسول الله عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل . وهو صاحب حديث قليلة ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه سماك بن حرب وأبياد بن لقيط وغيرهم ، كان يسكن البادية ثم سكن الكوفة ، روى له أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٦/ص ٣٥ - ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج ١/ص ٢٩١ - ابن الأثير ، أسد الغابة ج ١/ص ٣٢٣ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ١/ص ٢٧٧ - تهذيب التهذيب ، ج ٢/ص ١٣٩ .
- (٦) الدهناء : قال الهيثم بن عدى : الوادى الذى فى بلاد بنى تميم ببادية البصرة فى أرض بنى سعد يسمونه الدهناء ، يمر فى بلاد بنى أسد فيسمونه منعج ثم فى غطفان فيسمونه الرمة وهو بطن الرمة الذى فى طريق فيد المدينة ، وهو وادى الحاجر ، ثم يمر فى بلاد طى فيسمونه حائل ، ثم يمر فى بلاد كلب فيسمونه قراقر .
 ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ٢/ص ٤٩٣ .

(١)
اكتب له يا غلام بالدهناء ، فلما رأيته قد أمر له بها شخص
بى وهى وطنى ودارى ، فقلت : يارسول الله ، انه لم يسألك
السوية من الأرض اذ سألك ، انما هذه الدهناء عندك مقيد
الجمال ، ومرعى الغنم ونساء بنى تميم وأبناؤها وراء ذلك ،
فقال : امسك يا غلام ، صدقت المسكينة ، المسلم أخو المسلم
يسعهم الماء والشجر ويتعاونون على الفتان" .
(٢)

(٤)
المحابية قليلة أم بنى أنمار :

(٥)
روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا عن
المساواة فى البيع والشراء ، أورد ابن سعد : "بسندده الى
ليلة أم بنى أنمار قالت : جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المروة ليحل من عمرة له فجئت أتوكأ على عما حتى
جلست اليه فقلت : يارسول الله انى امرأة أبيع وأشتري
فربما أردت أن أشتري السلعة فأعطى بها أقل مما أريد أن
أشتري

- (١) شخص بى : ورد على الأمر وأقلقنى وأزعجنى . المصباح ،
مادة شخص .
(٢) عندك : انها قريبة منك حيث تستطيع أن تتبين حاجتنا
اليها . بذل المجهود فى حل أبى داود ، ج ١٤/ص ٢٤ .
(٣) ليلة بنت مخزومة تروى لنا : أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، أراد أن يقطع أرض الدهناء لبنى بكر فلما
علم أنها أرض بنى تميم رد الاقطاع ، وأمر بنى بكر
وتميم بحسن المجاورة ، وأن يعاون بعضهم بعضا فى رفع
الفتنة عنهم .
المصدر السابق ، كتاب الخراج ، باب اقطاع الأرضين ،
ج ١٤/ص ٢٢ ، ٢٣ .
(٤) ليلة أم بنى أنمار وقيل أخت بنى أنمار ، لها صحبة ،
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المساواة فى
البيع والشراء فأمرها ألا تفعل ذلك ، وروت عنه .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣١١ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٩٣ - ابن الاثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٥٣٥ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٣٩٣ -
تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٤٧ .
(٥) ذكر المزي أنها روت فى التجارات روايتها فى ابن ماجه
المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٤٧٧ .
(٦) فى الأصل فى عمرة من عمره .

أخذها به ثم زدت حتى أخذها بالذى أريد أن أخذها به ،
 وربما أردت أن أبيع السلعة فاستمت بها أكثر مما أريد أن
 أبيعها به ثم نقصت حتى أبيعها بالذى أريد أن أبيعها به
 / فقال لى رسول الله لا تفعل هكذا يا قيلة ولكن اذا أردت أن
 تشتري شيئا فأعطى به الذى تريد أن تأخذه به ، أعطيت أو
 منعت ، واذا أردت أن تبيع شيئا فاستامى الذى تريد أن
 تبيعه به ، أعطيت أو منعت" .
 (٢)

(٣)
المحابية كبشة بنت ثابت بن المنذر بن حرام :

(٤)
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى شرب
 رسول الله من القرية فقطعت فمها للتبرك به ، أخرج الترمذى
 "بسند عبد الرحمن بن أبى عمرة عن جدته كبشة قالت :
 دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من قرية معلقة
 (٥)

- (١) استمت : سام البائع السلعة سوما عرضها للبيع ،
 واستامها : طلب بيعها . المصباح ، مادة سوم .
 (٢) الطبقات ، ج ٨/ص ٣١١ - سنن ابن ماجه ، كتاب التجارات
 باب السوم ، ج ٢/ص ٤٤٧ .
 (٣) كبشة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت لأبيه وجده عبد
 الرحمن بن أبى عمرة ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، وروت عنه وروى عنها عبد الرحمن بن
 أبى عمرة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٤٩ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٣٩٥ - ابن الأثير ، المصدر
السابق ، ج ٥/ص ٥٣٦ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٣٩٤ -
تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٤٧ .
 (٤) ذكر المزي أنها روت فى الأشربة ، المصدر السابق ،
 ج ١٢/ص ٤٧٧ ، ٤٧٨ .
 (٥) عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى النجارى ، روى عن
 أبيه وعثمان بن عفان وعبادة بن الصامت وأبى سعيد
 الخدرى وأبى هريرة وجدته كبشة بنت ثابت أخت حسان بن
 ثابت ، وروى عنه ابنه عبد الله وخارجة بن زيد بن
 ثابت ، ويحيى بن حبان وغيرهم . قال ابن سعد : كان
 ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان فى الثقات .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٨٣ - ابن حجر ،
تهذيب التهذيب ، ج ٦/ص ٢٤٢ .

(١) قائما فقامت الى فيها فقطعته " . (٢) (٣) (٤)

(٥)
المحابية أم كرز الخزاعية :

(٦)
روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أحاديث في
مختلف الأغراض ، ومما روت حديث في العقيقة ، وروت أيضا
حديثا في الرؤيا الصالحة من المبشرات ، أخرج ابن ماجه :
"بسنده الى أم كرز الكعبية قالت : سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول : "ذهبت النبوة وبقيت المبشرات" . (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١١)
المحابية أم كلثوم بنت عقبة :

- (١) قائما : أى واقفا . النهاية في غريب الحديث ، مادة قوم .
(٢) فيها : أى فيها .
(٣) قطعته : لعلها قطعت الفم للتبرك به .
(٤) سنن الترمذى ، كتاب الأشربة ، باب ماجاء فى الرخصة فى ذلك ، ج ٤/ص ٣٠٦ - جامع الترمذى مع شرحه تحفة الأحوذى كتاب الأشربة ، باب الرخصة فى ذلك ، ج ٣/ص ١١٤ .
(٥) أم كرز الخزاعية الكعبية أسلمت يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحوم بدنه ، وسألته عن العقيقة ، وروت عنه ، وروى عنها عطاء وطاوس ومجاهد وعروة بن الزبير وغيرهم .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٢٩٤ - ابن عبد البر الاستيعاب ، ج ٤/ص ٤٩٣ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٥/ص ٦١١ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٤٨٨ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٧٧ .
(٦) ذكر المزي أنها روت فى الرؤيا الصالحة ، الاضاحى ، والعقيقة ، مروياتها فى الكتب الأربعة الا البخارى ومسلم ، المصدر السابق ، ج ١٣/ص ٩٨ .
(٧) انظر ص ١٥٣ .
(٨) ذهبت النبوة : أى سذهب بوفاته صلى الله عليه وسلم فانه خاتم النبيين لانبى بعده .
(٩) المبشرات : أى الرؤيا الصالحة .
(١٠) سنن ابن ماجه ، كتاب تعبیر الرؤيا ، باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ، ج ٢/ص ١٢٨٣ .
(١١) انظر ص ٩٥ .

(١)
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين ، فمما
 روت حديث في الاصلاح بين الناس ، أخرج الترمذى : "بسندده الى
 حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة قالت : سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليس بالكاذب من أصلح
 بين الناس فقال خيرا أو نعى خيرا" .
 (٢)

(٤)
المحاببة أم مبشر الانصارية :

(٥)
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث ،
 ومما روت حديث في حث المسلم على الزراعة ، أورد ابن سعد :
 "بسندده الى جابر عن أم بشير (ويقال أم مبشر) الانصارية
 قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا في
 نخل لى فقال : من غرسه ، مسلم أو كافر ؟ قلت : مسلم . قال
 مامن مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعاً فيأكل منه انسان أو
 طائر أو سبع الا كان له صدقة" .
 (٦)

- (١) ذكر المزي أنها روت في الصلح وقراءة القرآن في اليوم
 والليلة ، ومروياتها في الكتب الخمسة الا ابن ماجه ،
 المصدر السابق ، ج ١٣/ص ١٠٢ .
- (٢) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، روى عن أبيه
 وأمه أم كلثوم وعمر وعثمان وأبى هريرة وابن عباس
 والنعمان بن بشير وأم سلمة وغيرهم ، وروى عنه ابن
 أخيه سعد بن ابراهيم وابنه عبد الرحمن والزهرى وابن
 أبى مليكة وغيرهم . قال العجلي وأبو زرعة وأبو خراش
 ثقة . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . توفى سنة
 خمس وتسعين من الهجرة .
 ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ١٥٣ - ابن حجر ،
 تهذيب التهذيب ، ج ٣/ص ٤٥ .
- (٣) سنن الترمذى ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في اصلاح
 ذات البين ، ج ٤/ص ٣٣١ .
- (٤) انظر ص ٢١٣ .
- (٥) ذكر المزي أنها روت في البيوع ، الفضائل ، الديات ،
 والشاة المسمومة ، مروياتها في مسلم وأبى داود
 والنسائى ، المصدر السابق ، ج ١٣/ص ١٠٤ ، ١٠٥ .
- (٦) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٥٨ - صحيح مسلم ،
 كتاب البيوع ، باب فضل الغرس والزرع ، ج ٥/ص ٢٧ .

(١)

وروت حديث أصحاب الشجرة .

(٢)

الصحابية أم مسلم الأشجعية :

أسلمت وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً
في آدم وأن أحسنها أن لم تكن ميتة ، أورد ابن سعد :
(٣)
"بسند إلى أم/مسلم الأشجعية قالت : أتاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا في قبة لي من آدم فقال : ما أحسنها أن
لم تكن ميتة ! فجعلت أتتبعها" .
(٤)

(٥)

الصحابية أم معقل الأسدية :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً عمرة في
رمضان تعدل حجة .
(٦)

(٧)

الصحابية أم المذخر بنت قيس بن عمرو :

واسمها سلمى بنت قيس ، روت عن رسول الله صلى الله

-
- (١) تقدم ذكره وتخريجه . انظر ص ٢١٣ .
(٢) أم مسلم الأشجعية لها صحبة ، وحديثها عند أهل الكوفة .
ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٠٧ - ابن عبد البر
المصدر السابق ، ج ٤/ص ٥٠٠ - ابن الأثير ، أسد الغابة
ج ٥/ص ٦١٩ - ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤/ص ٤٩٦ .
(٣) انظر ص ٢٦٨ .
(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٠٨، ٣٠٧ - مسند أحمد
ابن حنبل ، ج ٦/ص ٤٣٧ .
(٥) انظر ص ١٤٨ .
(٦) تقدم ذكر الحديث وتخريجه وتفسير غريبه . انظر ص ١٤٨ .
(٧) انظر ص ١١٦ .

(١) عليه وسلم حديثاً ، فى ما يأكل المريض فى فترة النقاهة ،
أورد ابن سعد : "بسنده الى أم المنذر بنت قيس العدوية ،
قالت وهى إحدى خالات رسول الله ، قالت : دخل على رسول الله
ومعه على وعلى ناقة من مرض ، ولنا دوالى معلقة ، قالت فجعل
رسول الله يأكل منها ، وأكل معه على ، قالت فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم : مهلا فانك ناقة . قالت : فجلس
على وأكل رسول الله منها ، وصنعت سلقاً وشعيراً فلما جئت
الى رسول الله قال لعلى : من هذا فأصب فانه أوفق لك" .
وروت أيضاً حديثاً فى بيعة النساء ، وقد أخذ عليهن
ألا يهادين أحداً بمال الزوج دون علمه ، أخرج ابن سعد :
"بسنده الى سلمى بنت قيس (أم المنذر بنت قيس) قالت : أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم أبايه فى نسوة من الأنصار ،
وكان مما أخذ علينا أن لا تغشش أزواجكن . قالت فلما
انصرفنا قلنا : والله لو رجعنا الى رسول الله فسألناه
ماغش أزواجنا . فرجعنا فسألناه فقال : أن تحابين أو
تهادين/بماله غيره" .

-
- (١) ذكر المزي أنها روت فى الطب ومروياتها فى أبى داود
والترمذى وابن ماجه ، المصدر السابق ، ج ١٣/ص ١٠٧ .
(٢) ناقة : اذا برأ وأفاق وكان قريب العهد بالمرض ولم
يرجع اليه كمال صحته وقوته . النهاية فى غريب الحديث
مادة نقه .
(٣) الدوالى : جمع دالية وهى العذق من البسر يعلق فاذا
أرطب أكل . النهاية فى غريب الحديث ، مادة دول .
(٤) سلقاً : السلق بقله لها ورق طوال وأصل ذاهب فى الأرض ،
وورقها غش طرى يؤكل مطبوخاً . المعجم الوسيط ، مادة
سلق .
(٥) الطبقات ، ج ٨/ص ٢٩٥ - سنن ابن ماجه ، كتاب الطب ،
باب الحمية ، ج ٢/ص ١١٣٩ - سنن الترمذى ، كتاب الطب ،
باب ماجاء فى الحمية ، ج ٤/ص ٣٨٢ - بذل المجهود فى حل
أبى داود ، كتاب الطب ، باب فى الحمية .
(٦) الطبقات ، ج ٨/ص ١٠٠٩ - مسند أحمد بن حنبل ، ج ٦/ص ٤٢٢
٤٢٣ - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ٤/ص ٣٧٧ .

(١)

المحابية ميمونة بنت سعيدمولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(٢)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أحاديث
 فى مختلف الأغراض ، ومما روت حديث فى التعوذ من عذاب القبر
 أورد ابن سعد : "بسند الى ميمونة مولاة النبی قالت : قال
 رسول الله ياميمونة تعوذى بالله من عذاب القبر . قلت :
 يارسول الله وانه لحق ؟ قال : نعم ياميمونة ان من أشد
 (٣)
 العذاب يوم القيامة الغيبة والبول" .

(٤)

المحابية ميمونة بنت كردم :

(٥)

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين ، ومما

(٦)

روت حديث فى الوفاء بالنذر .

(١) ميمونة بنت سعيد ويقال سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روت عن رسول الله ، وروى عنها أيوب بن خالد بن صفوان وأبو يزيد الضبى وآمنة بنت عمر بن عبد العزيز وغيرهم .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٣٠٥ - ابن عبد البر المصدر السابق ، ج ٤/ص ٤٠٨ - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥/ص ٥٥١ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٤١٣ - تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٥٤ .

(٢) ذكر المزي أنها روت فى الصوم ، العتق ، الجنائز ، الصلاة ، مروياتها فى الكتب الأربعة الا البخارى ومسلم المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٤٩٩ .

(٣) رواه البخارى بمعنى ما ذكر ، صحيح البخارى ، كتاب الجنائز ، باب عذاب القبر فى الغيبة والبول ، ج ٢/ص ١٢٤ - أخرجه أبو داود عن ابن عباس بمعناه - بذل المجهود فى حل أبى داود ، كتاب الطهارة ، باب الاستبراء من البول ، ج ١/ص ٥٢ .

(٤) ميمونة بنت كردم بن سفيان اليسارية ويقال الشقفية ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعنها يزيد ابن مقسم وقيل عنه عن سارة بن مقسم ، قال ابن حبان لها صحبة .

(٥) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٥٤ . انظر ص ١٥٥ . ذكر المزي أنها روت فى النكاح والكفارات ومروياتها فى أبى داود وابن ماجه ، المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٥٠٠ .

(٦) تقدم ذكر الحديث وتخرجه وتفسير غريبه . انظر ص ١٥٨ .

(١)
المحابية أم هانئ ابنة أبي طالب بن عبد المطلب :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين وعشرين
 حديثاً في مختلف الأحكام ، ومما روت اجازة الأمان للمرأة .
 وروت حديثاً في افطار المائم المتطوع ، وروت أيضاً في
 صلاة الضحى .

(٦)
المحابية أم هانئ الانصارية :

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في زيارة
 الأرواح بعضها البعض بعد الموت ، أخرج ابن سعد : "بسنده
 الى أم هانئ الانصارية أنها سألت رسول الله : أنتزاور اذا
 متنا ويرى بعضنا بعضاً ؟ فقال رسول الله : النسم طير تعلق
 بالشجر اذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها " .

(٨)
المحابية أم هشام بنت حارثة بن النعمان النجارية الانصارية

(١) روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنها
 مولاها أبو مرة وأبو صالح باذام وابن ابنها جعدة
 المخزومي ، وابن ابنها يحيى بن جعفر ، وعروة بن
 الزبير ، ومحمد بن عقبة بن أبي مالك .

(٢) ذكر المزي أنها روت في الصوم ، التفسير ، الإطعمة ،
 الصلاة ، السير ، صلاة الليل ، التجارات ، الترجل ،
 التسبيح ، الشمائل ، المصدر السابق ، ج ١٢/ص ٤٤٩-٤٥٩ .

(٣) سيأتى ذكر الحديث وتخريجه . انظر ص ٥٨١ .

(٤) انظر ص ١٤٢ .

(٥) انظر ص ١١٢ .

(٦) أم هانئ الانصارية امرأة من الانصار لايعرف نسبها فيهم
 روت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٦٠ - ابن عبد البر
 المصدر السابق ، ج ٤/ص ٥٠٤ - ابن الاثير ، أسد الغابة
 ج ٥/ص ٦٢٢ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤/ص ٥٠٣ .

ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٨/ص ٤٦٠ - السيوطي ،
 شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، ص ٣٥٩ .

أم هشام بنت حارثة روت عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، وروت عنها أختها عمرة بنت عبد الرحمن لأمها
 ومحمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة وغيرهم ، لها
 صحبة .

ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٨١ . وانظر ص ٢١٧ .

(١)
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً أنها
 تعلمت وحفظت من فيه قراءة القرآن المجيد التي كان
 يقرأها في كل جمعة ، أورد ابن سعد : "بسند إلى يحيى بن
 عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن أم هشام بنت
 حارثة بن النعمان قالت : لقد مكثنا سنة أو سنة وبعض سنة
 وإن تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد ،
 وما أخذت قاف والقرآن المجيد إلا عن لسان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقرأها على الناس في كل جمعة إذا خطبهم " .
 (٢)

(٣)
الصحابية أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث :

(٤)
 روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في أن
 يأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تخرج معه في
 غزوة بدر لعل الله يهدي لها الشهادة ، أخرج ابن سعد :
 "بسند إلى الوليد بن عبد الله بن جميع ، قال : حدثني
 جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث ، وكان رسول الله
 يزورها ويسمّيها الشهيدة ، وكانت قد جمعت القرآن (أي
 حفظته) وكان رسول الله حين غزا بدرًا قالت له : تأذن لي
 فأخرج معك أدوي جرحاكم وأمراض مرضاكم لعل الله يهدي لي
 شهادة . قال : إن الله مهّد لك شهادة " فكان يسمّيها الشهيدة
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها
 وكان لها مؤذن ، حتى غمها غلام لها وجارية ، كانت دبرتهما
 (٥)
 (٦)

- (١) ذكر المزي أنها روت في الصلاة مروياتها في الكتب
 الأربعة إلا البخاري والترمذي ، المصدر السابق ، ج ١٣ /
 ص ١٠٨ ، ١٠٩ .
 (٢) تقدم تخريجه . انظر ص ٢١٧ .
 (٣) انظر ص ١٢١ .
 (٤) ذكر المزي أنها روت في الصلاة ومروياتها في أبي داود
 المصدر السابق ، ج ١٣ / ص ١٠٩ ، ١١٠ .
 (٥) غمها : أي غطى الوجه وسد الأنف حتى لا يدخل الهواء حتى
 الموت . المصباح ، مادة غم .
 (٦) دبرتهما : أي ستعتقهما بعد موتها . المصباح ، مادة
 دبر .

فقتلها في اماره عمر ، فقليل ان أم ورقة غمها غلامها
وجاريتها فقتلها وانهما هربا ، فأتى بهما فمليهما ، فكانا
أول مملووين بالمدينة . وقال عمر صدق رسول الله ، كان
(١)
يقول : انطلقوا بنا نزور الشهيدة " .

(٢)
المحابية يسيرة :

-
- (١) الطبقات ، ج٨/ص ٤٥٧ . أخرجه أبو داود بلفظ قريب من
هذا المعنى - بذل المجهود في حل أبي داود ، كتاب
الصلاة ، باب امامة النساء ، ج٤/ص ٢٠٥-٢٠٧ . أجزاء
هذا الحديث في الصلاة والجهاد والحدود ، أي حد
الحرابة .
(٢) تقدمت باسم بسيرة ص ٢٧٥ .